

الشيخ الامين والحق

١٩٨٧ - ١٩٩٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(٣٧)

الاسلاميون والعنف

١٩٨٧ - ١٩٩٣

المجلد ٣٧

الوحدة الوطنية والعنف

١٩٩٢

الجزء الثالث

اعداد

المحرسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

العنوان: ٩ ش ب المعادي تليفون: ٣٧٥٢٠٣٣

٧٧٩	٢٩٢/٠٥/١٧	أكتوبر	كل شيء هادي في مخفية ناسم الرج طردة
٧٨٤	٢٩٢/٠٥/١٧	أكتوبر	كل هذا الممثل
٧٨٦	٢٩٢/٠٥/١٧	أكتوبر	عن الذي تتحدثه اللجنة الطاشمية في ال قباط أم المسلمين الغروب
٧٨٧	٢٩٢/٠٥/١٧	أكتوبر	المنهج المال لحوادث الثياب بسم ٢٩٠٠ أحمد امير الفتح
٧٩٠	٢٩٢/٠٥/١٨	مايو	فيلانها قتل الثاني بسم عبد المظلي الثاني
٧٩٦	٢٩٢/٠٥/١٨	روز اليوسف	الا من مستحب البيان مبركة
٧٩٢	٢٩٢/٠٥/١٨	روز اليوسف	حمد عاتق معود العناوي
٨١٣	٢٩٢/٠٥/١٨	الا هرام الا فكمادي	الحوادث لمار تحت رما مهر الدين شعوب
٨٢٥	٢٩٢/٠٥/١٨	مصر المضا	استعدادات من سخوات الطفولة والنبيا مصر المضا
٨٦٩	٢٩٢/٠٥/١٨	الا حرار	شعاع طرف ثلاث وراء الا حدث احمد ماسي
٨٦٩	٢٩٢/٠٥/١٨	الا حرار	رمالة الى دعاء القننة والا رهاب الا حرار
٨٧٦	٢٩٢/٠٥/١٨	الا حرار	مزال مقام طنطاوي
٨٧٢	٢٩٢/٠٥/١٨	الا حرار	الا شكل العامة لا زمة المتط والخطر الا حرار
٨٧٦	٢٩٢/٠٥/١٩	الا هرام	مزامرة على العقول روى البضا
٨٧٥	٢٩٢/٠٥/١٩	الا هرام	مبيان لجامعة اسوط مستحكر احدث ديروط ويطلب بالجمعي للامال التفرسية الا هرام
٨٧٦	٢٩٢/٠٥/١٩	الا عبار	مقتى الجمهورية: طالب بمحاربة القطر بذا حوادث الا عبار
٨٧٧	٢٩٢/٠٥/١٩	الا عبار	هوام المسلمين والممهيون محرة والا عتداء عليهم فلم قادم الا عبار
٨٨٤	٢٩٢/٠٥/١٩	الجمهورية	اللجنة الطاشمية .. التطرف الديني عبد المظلي الثاني

٧٨٢	#٩٢/٠٥/١٩	الوفد	*مبارك شعب مصر
٧٨٤	#٩٢/٠٥/١٩	الشعب	*اعداء اربعة للوحدة الوطنية محمد عبد القدوس
٧٨٥	#٩٢/٠٥/١٩	الا هرام	*اراء حول الفتنة سلامة احمد سلامة
٧٨٦	#٩٢/٠٥/٢٠	الا هرام	*احزان التطرف وضجيج الحوار صلاح الدين حافظ
٧٨٨	#٩٢/٠٥/٢٠	الا هالى	*من ابو قرقاص الى اسيوط
٧٩١	#٩٢/٠٥/٢٠	الا هالى	*التطرف الدينى .. لماذا؟
٧٩٣	#٩٢/٠٥/٢٠	الا هالى	*تعليق من محافظ اسيوط رياض سيف النصر
٧٩٤	#٩٢/٠٥/٢٠	الا هالى	*الجامعة والتلفزيون والفتنة الطائفية
٧٩٦	#٩٢/٠٥/٢١	الا هرام	*ثقب الا وزون فى الوحدة الوطنية نجيب محفوظ
٧٩٧	#٩٢/٠٥/٢٠	الا هالى	*الماليك يشعلون الفتنة الطائفية
٧٩٨	#٩٢/٠٥/٢١	الا هرام	*حزام الفقر سلامة احمد سلامة
٧٩٩	#٩٢/٠٥/٢١	الوفد	*انها ليست فتنة محمود عبد المنعم مراد
٨٠٢	#٩٢/٠٥/٢١	الوفد	*التطرف الدينى والفتنة الطائفية سعيد الجمل
٨٠٣	#٩٢/٠٥/٢١	الوفد	*الفتنة الطائفية والهروب من المواجهة نبيل عبد الفتاح
٨٠٧	#٩٢/٠٥/٢١	الوفد	*اختفاء الديمقراطية ادى الى ظهور النزعة الطائفية
٨٠٩	#٩٢/٠٥/٢١	صوت الكويت	*الفتنة تعرقل الا صلاح الاقتصادى المصرى ميلاد حنا
٨١١	#٩٢/٠٥/٢٢	الا هرام	*وحدتنا الوطنية .. هل هى فى خطر حقا؟
٨١٨	#٩٢/٠٥/٢٢	الا اخبار	*لماذا لم تنجح قوافل التوعية مع المتطرفين

- *بين الا نتماء الوطنى والا نتماء الدينى
الوفد
٨٢١ #٩٢/٠٥/٢٢
- *الفتنة الطائفية هل تعنى هزيمة مشروع الدولة الحديثة فى مصر
الوفد
٨٢٣ #٩٢/٠٥/٢٢
- *هؤلا ء ... ايقظوا الفتنة
المصور
٨٢٦ #٩٢/٠٥/٢٢
- *استمرار التطرف ليس قصورا امنيا وعلينا البحث عن الاسباب
المصور
٨٢٩ #٩٢/٠٥/٢٢
- *الدين والسلوك
سعد المغربى
٨٣٧ #٩٢/٠٥/٢٢
- *المستفيدون فى كل مكان
عبد الكريم سليم
الجمهورية
٨٤٠ #٩٢/٠٥/٢٢
- *رسالة مفتوحة .. من صديق مسيحي
المساء
٨٤١ #٩٢/٠٥/٢٢
- *بالحب والعقل وليس بالقتل
رمزى زقلمة
الوفد
٨٤٢ #٩٢/٠٥/٢٢
- *الدور الخارجى للصراعات الدينية جزء من نظام تهدئة الازمات فى مصر
نبيل عبد الفتاح
الوفد
٨٤٣ #٩٢/٠٥/٢٢
- *الدين والسلوك
سعد المغربى
٨٤٦ #٩٢/٠٥/٢٤
- *لن نصب الزيت
حمدي قنديل
الوفد
٨٤٩ #٩٢/٠٥/٢٤
- *يحفظ الله مصر .. وشعبها
احمد عودة
الوفد
٨٥٠ #٩٢/٠٥/٢٤
- *عوامل اقليمية شاركت فى تنامي مفاهيم الاقسام فى مصر
الوفد
٨٥١ #٩٢/٠٥/٢٤
- *واخيرا استجاب التليفزيون ولا كن...
ميسلاد حنا
الوفد
٨٥٤ #٩٢/٠٥/٢٤
- *احداث صنبو كما ينظر اليها كتاب مصر ومفكروها
الوفد
٨٥٥ #٩٢/٠٥/٢٤
- *مشكلة سياسية وليست اقتصادية
انطوان سيدهم
الوفد
٨٦٠ #٩٢/٠٥/٢٤
- *الدين رفق
محمد سعيد العشماوى
الوفد
٨٦١ #٩٠/٠٥/٢٥
- *الحقيقة التاشه فى احداث الفتنة الا خيرة
الوفد
٨٦٣ #٩٢/٠٥/٢٤

- *مامعنى هذه التصرفات ؟
- ٨٦٥ #٩٢/٠٥/٢٤ النبأ
- *رسائل مفتوحة الى وزير الداخلية
- ٨٦٦ #٩٢/٠٥/٢٤ النبأ
- *مبارك .. دائما
- ٨٦٨ #٩٢/٠٥/٢٥ الا هرام المسائى
- *التطرف الدينى
- ٨٧٠ #٩٢/٠٥/٢٥ الجمهورية
- *الفتنة الطائفية هل تعنى هزيمة مشروع الدولة الحديثة فى مصر
- ٨٧١ #٩٢/٠٥/٢٥ الوفد
- *احداث ديروط ليست فرصة للهجوم على ثورة يوليو
- ٨٧٤ #٩٢/٠٥/٢٥ مايو
- *كلمات مرفوضة : الفتنة الطائفية - التطرف الدينى
- ٨٧٦ #٩٢/٠٥/٢٥ مايو عبد العاطى الشافعى
- *واين قوفل .. اطباء المجتمع ؟
- ٨٧٧ #٩٢/٠٥/٢٥ روزاليوسف عبد الله امام
- *وصية البنى فى سانت كاترين
- ٨٧٨ #٩٢/٠٥/٢٥ روزاليوسف
- *البابا شنودة : لم تقع حاشة اعتداء واحدة من المسيحيين
- ٨٨٠ #٩٢/٠٥/٢٥ روزاليوسف
- *مسئولية الجميع فى المواجهة التطرف وبخاصة الوحدة الوطنية
- ٨٨٢ #٩٢/٠٥/٢٥ محمد باشا الا هرام الا قتصادى
- *ماذا يقرأ المتطرفين ؟
- ٨٨٥ #٩٢/٠٥/٢٥ الا حرار
- *هوامش على دفتر الفتنة
- ٨٨٧ #٩٢/٠٥/٢٦ الا هرام فهمى هويدى
- *الفتنة الطائفية: مناقشة لبعض التفسيرات وبعض الحلول
- ٨٩٠ #٩٢/٠٥/٢٦ جلال امين الا هرام
- *الا حداث التى وقعت فى ديروط
- ٨٩٢ #٩٢/٠٥/٢٦ الجمهورية
- *ضعف الدولة البنائى ادى الى انماء العنف الاجتماعى
- ٨٩٣ #٩٢/٠٥/٢٦ الوفد
- *تلك الفتنة الهوجاء .. نحن لها بلا منازع
- ٨٩٦ #٩٢/٠٥/٢٦ احمد الملط الشعب
- *قضايا الا رهاب والتطرف فى فكر المثقفين
- ٨٩٨ #٩٢/٠٥/٢٧ الا هرام رفيق حبيب

- *مبارك والزاقع المصرى عن قرب
ابراهيم نافع
الا هرام
٩٠٠ #٩٢/٠٥/٢٧
- *حديثك ليس من فضة
اخرساعة
٩٠٣ #٩٢/٠٥/٢٧
- *بيان من الجماعة الا سلامية
النور
٩٠٥ #٩٢/٠٥/٢٧
- *واين الحزب الوطنى
امينة النقاش
الا هالى
٩٠٨ #٩٢/٠٥/٢٧
- *هل اصبح الطريق الى ممارسة حرية الا اعتقاد مغلقا فى مناطق العنف الطائفى
الا هالى
٩٠٩ #٩٢/٠٥/٢٧
- *هكذا يتكلم المواطن المصرى عن الفتنة الطائفية
الا هالى
٩١٠ #٩٢/٠٥/٢٧
- *عن الفتنة الطائفية :رسالتان وتعليق
ثروت منصور
الا هالى
٩١١ #٩٢/٠٥/٢٧
- *مصر لن تصبح لبنان اخرى
الا هالى
٩١٣ #٩٢/٠٥/٢٧
- *من لوس انجلوس الى اسيوط وبالعكس
الحياة
٩١٦ #٩٢/٠٥/٢٧
- *ماذا جرى لمصر فتنة طائفية ام سعى الى السلطة
صوت الكويت
٩١٩ #٩٢/٠٥/٢٧
- *.. والصور لا تكذب ابدا
مرسى عطا الله
الا هرام
٩٢٣ #٩٢/٠٥/٢٨
- *فى اعقاب الا حداث التى وقعت مؤخرا فى ديروط
الا اخبار
٩٢٥ #٩٢/٠٥/٢٨
- *الا صولية والعنف .. رؤية غير تقليدية
الجمهورية
٩٢٦ #٩٢/٠٥/٢٨
- *مبارك.. بصعيد مصر.. التوحيد.. الوحدة.. من هناك
محفوظ الا نصارى
الجمهورية
٩٣٩ #٩٢/٠٥/٢٨
- *التطرف الدينى .. والفتنة الطائفية
سعيد الجمل
الوفد
٩٤٢ #٩٢/٠٥/٢٨
- *العنف ظاهرة عالمية ولا تنفرد بها مصر
نعمان جمعة
الوفد
٩٤٣ #٩٢/٠٥/٢٨
- *من يطفى نار الفتنة قبل ان تسرى تحت الرماد
جمال بدوى
الوفد
٩٤٤ #٩٢/٠٥/٢٨
- *مبارك والتصدى للفتنة الطائفية
العالم اليوم
٩٤٦ #٩٢/٠٥/٢٨

*قبل ساعات من انتهاء عام ١٩٩١ مجهولون اقتحموا "بارا" في شبرا واحرقوا محتويات
الوفد ٩٤٧ #٩١/١٢/٣١

نهاية الفهرس

*انها ليست فتنة طائفية ولا جريمة بل ارهاب للاقباط
انطوان سيدهم وطنى

٧٣٥ #٩٢/٠٥/١٧

*تقرير المنظمة المصرية لحقوق الانسان عن المذبحة الطائفية فى ديروط
وطنى

٧٣٦ #٩٢/٠٥/١٧

نهاية الفهرس



المصدر : وطن

التاريخ : ١٢ مايو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

إنها ليست فتنة طائفية ولا جريمة تار بل إرهاب للأقباط

بقلم : انطون سيدهم

بعيد ، اذن فهو ليست جريمة تار ايها الافاضل .
اما ما خرجت به بعض الصحف من انها فتنة طائفية
فهو وصف خاطيء تماما ، فانه ليس بين المسلمين
والاقباط اى خلاف او مشاكل ، بل ان الرابطة بينهما
وثيقة ، والمحبّة متصلة في قلوبهم ، وعلاقاتهم تسير
على احسن وجه ، اذن فان هذه المأساة ليست من
مظاهر الفتنة الطائفية ابدا ، وان ابلغ الدليل على
فك البيان الذى وصلنا من جماعة الاخوان المسلمين
باستكثار هذا الحادث ، بل وما اظوره اخوتنا
المسلمون من اسف وآلم على ما حدث . اذن فهذا
الحادث ليس فتنة طائفية باى حال من الاحوال .
ان الطريقة التى اغتيل بها ضحايا هذا الحادث
الرهيب ، فى وضوح النهار عيانا جهارا ، وامام
اشخاص عديدين ، وبطريقة وحشية قاسية ، تدعو
الى ايمان الفكر ، والخروج بنتيجة لا ريب فيها ، وهو
ان القرض من اقترافها بهذا الشكل الجماعى المريع هو
ارهاب الاقباط ، وفرض سيطرة هذه الجماعات
المجرمة عليهم ليفعلوا بهم ما شاعوا وشاء لهم
اجرامهم مادام الجو خاليا لهم . ولما كان الهدف
والغرض الرئيسى من قيام الحكومات هو توفيرها
الامن والامان للمواطنين ، فاذا فشلت فى ذلك فقد
فقدت الغرض من قيامها واصبح وجودها غير ذات
موضوع ولا داعى له .

والغريب فى الامر ان القوات التى حاصرت البلد
بعد الدوايت الاولى استولت على جميع الاسلحة التى
لدى الاقباط حتى المرخص بها ، وتركت الاسلحة مع
هذه الجماعات الارهابية المتطرفة ، نحن لا نعتز
بتنا على استيلاء السلطات على اسلحة العائلات
انقبضية لان هذا واجبها ، بل نحن نحتج على عدم
استيلائها على اسلحة الطرف الاخر الارهابى والتى
استعملها فى اقتراف جرائمه .

اننا نطالب الحكومة باثبات وجودها ، واتخاذ كافة
الاجراءات لحماية الاقباط من هذا الارهاب البشع الذى
استشرى امره ، اما الاجتماعات والخطب والقبيلات
المتبادلة فلا طائل منها ، واثبتت الاحداث عدم جدواها .

صدرت تصريحات المسؤولين واصفة المذبحة
الرهية التى حدثت فى صنيو ومنشية ناصر مركز
ديروط بانها جريمة تار عادية بين فئتين من اهل البلد
كما خرجت النبا بعض الصحف واصفة اياها باتها فتنة
طائفية ، هذه الجريمة البشعة التى ذهب ضحيتها
اربعة عشر شخصا لا ننب لهم ولا جريمة ، وقبل ان
نناقش هذين الوصفين يهنا ان نبدي ملحوظة عن
موقف غريب . . وهو ان جميع الصحف الحكومية بعد
نشر الاخبار الاولى عن هذه المذبحة توقفت تماما عن
الكتابة عن التحقيقات او اية اخبار اخرى عنها كما حضرات
رؤساء التحرير الافاضل ، لقد قمتم بهوجة عاتية فى
موضوع الاعتداء على فتاة العتبة ، واستمرت هذه
الهوجة ما يزيد عن الشهر ، بل مازالت تعليقات
الكتاب تتوالى على صفحات الجرائد والمجلات ،
اما هذه الجريمة التى اغتيل فيها اربعة عشر شخصا
قتلوا كما نطبع الفراخ ، فلم تأخذ منكم اى اهتمام او
تعليقات سوى نشر الخبر كانه حادث عادى لا يثير
نفوس قرائكم ولا يهمهم .

ان وصف الجهات المسئولة باتها جريمة تار عادية
فهو وصف جانيه الصواب تماما ، فبدراصة علاقة
وحالة كل قتيل من الاربعة عشر الضحايا ، نجد انه
لا يمت بلبلة صلة قرابة او صداقة او جوار لطرف
الفرع القبطى ، كما ان الطبيب الذى قتل امام زوجته
واولاده فان كل ذنبه انه رفض اعطاء اجازة لاحد افراد
العصابة الارهابية المتطرفة ، اما المدرس فان شهادته
عما رآه فى الحادث السابق ادت الى اغتياله امام
التلاميذ الصغار اثناء القائه الدرس عليهم ، كل هؤلاء
القتلى لم تكن لهم اية صلة بالحادث الاول من قريب او



المصدر : وطن

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٧ مايو ١٩٩٢

تقرير المنظمة المصرية لحقوق الإنسان عن المذبحة الطائفية في ديروط

جانبا التقرير التالي من المنظمة المصرية لحقوق الإنسان
التي يرأسها السيد محمد إبراهيم كاهل وزير الخارجية
الأسبق ، ويشغل السيد نجيب فخري السفير السابق منصب

نائب الرئيس ويتولى بهي الدين محمد حسن الصحفي
بالجمهورية الإمانة العامة .

التي ابتكرها جيش الاحتلال الإسرائيلي
في مواجهة الانتفاضة الفلسطينية -
ومثال ذلك :
١ - المواطن بشري خليل
قطعت عليه عناصر الجماعة
الإسلامية الطريق بالأسلحة النارية
صباح يوم ١٧ ديسمبر ١٩٩١ ، ثم
انتهلوا عليه قريبا بالمواشير العنيدية
على ساقه وذراعه الأيمن . هي
غاب عن الوعي .
وتزعم المعلومات التي تلقتها المنظمة
المصرية لحقوق الإنسان ، أن الجماعة
الإسلامية كانت قد أصدرت حكما عليه
بقتل بدفع ١٠ آلاف جنيه ، بدعوى
أنه سب أمير الجماعة ، وعندما رفض
الاحتلال الحكم ، طبقوا عليه العقوبة
ويقول التقرير المبني الصادر عن
مستشفى ديروط المركزي ، الصادر في
نفس اليوم بوجود - الشفاء في كسر
بالساقين اليمنى واليسرى ، والذراع
الأيمن ، وسجعت بالذراع الأيسر
والوجه ، وتزيف وجروح رقيقة
بالساقين اليمنى واليسرى .
وقد نأكد الأطباء بعد ذلك من وجود
كسور فعليه . فقاموا بتجبير الساقين
والذراع الأيمن ، والذي استغرق
عملية جراحية خاصة .
وقد اضطر بشري خليل إلى التوقيع
على مقرر صلح بتاريخ ٢٦ يناير
١٩٩٢ ، بعد التهديدات التي تلقاها
بان اشتاده سيلحقون بنفس المصير ،
إذا صر على التمسك باتهامات الجماعة
الإسلامية أمام النيابة .
وفي أبريل الماضي وجدت بطانة
المنظمة المصرية لحقوق الإنسان أن
الذراع الأيمن في حالة مجز كاهل من
الحركة .

والاجتماعي ، والابذاء البدني المعنوي
والذي لم يفلت منه حتى المسلمون من
غير أنصار هذه الجماعة .
ويمكن ايجاز مظاهر ذلك فيما يلي :
أولا : تحظر الجماعة الإسلامية
على المسيحيين في القرية إقامة
شمالهم الدينية جهرا . أو تشغيل
شرائط القداس في منازلهم بصوت
مرتفع . وعندما حاول المسيحيون منذ
نحو عامين ترميم أرضية الكنيسة ، بزع
بلاطها المتهاك ، وتركيب بلاط جديد
معه ، هاجمت عناصر الجماعة
الإسلامية العمال ، واجبرتهم بقوة
السلاح على وقف أعمال الإصلاح ،
ثم قامت بتعطيم بعض نوافذ وابواب
الكنيسة .
وفي نفس الوقت اجبرت الجماعة
الإسلامية بعض المسيحيين على التبرع
لها ، ولبناء مسجد بالقرية .
ثانيا : تحظر الجماعة الإسلامية
على المسيحيين إقامة احتفالات عينية
بالمناسبات الاجتماعية أو الاسرية
الخاصة - كالأزواج - ، ويتعرض
أطفالهم في المدرسة الابتدائية بالقرية
للأبذاء المعنوي من أطفال أسر عناصر
الجماعة الإسلامية ، بما في ذلك
التحقير من شأن الديانة المسيحية
وأمانة كتابها التلويحي .
ثالثا : يتعرض من يعي تعليمات
الجماعة الإسلامية من المسيحيين ،
لعقوبة تكسر مظام الذراع الأيمن
والساقين . بهدف التمييز الكثر ،
ولكن تكون المضحية نولجا حيا رادعا
للآخرين - وبلاحة أنها نفس العقوبة

رأيت المنظمة المصرية لحقوق
الإنسان باتباء المذبحة الطائفية التي
جرت في الرابع من مايو ١٩٩٢ في قرية
منشبة فلصر - قرية ويصا - بديروط
محافظة أسيوط ، والتي أدت وفقا
للبيانات المعلنة إلى مقتل ١٤ مواطنا
على الأقل ، بينهم ١٢ مسيحيا ،
وأصابة ٤ آخرين على الأقل بجراح .
قد تابعت المنظمة المصرية لحقوق
الإنسان أحداث العنف الطائفي في
القرية ، وخاصة منذ استقلالها في
مارس الماضي . من خلال التكاوي
التي تلقنها غاوغدت إلى القرية بعنة
لتقصي الحقائق في أوائل أبريل ، ثم
أوفدت مندوبا آخر إلى مدينة أسيوط
لاستكمال تحقيق الأحداث مع قيادة
الجماعة الإسلامية في المحافظة ،
ومناقشة الأمر مع مسئولى النيابة ،
والإخلاء على تحقيقاتها .
وخلال ذلك خلطبت المنظمة المصرية
لحقوق الإنسان السلطات المركزية
بالقاهرة ٢ مرات ، تناشدها بالتدخل
السريع لوضع حد لأعمال العنف الطائفي
الذي يتعرض له المسيحيون في القرية
ولقطع الطريق على ما أسمته المنظمة
لن رسائلها - جولة جديدة من العنف
الطائفي - ولكن المنظمة لم تلق ردا .
وقد توصلت المنظمة المصرية لحقوق
الإنسان من خلال سلسلة تحقيقاتها
المستقلة ، إلى أن التنظيم المسمى
بالجماعة الإسلامية في ديروط يمارس
أعمال عنف طائفي منظم منذ عدة
أعوام ، تحت سجع وبصر السلطات
المحلية ، وخلال ذلك فرض هذا التنظيم
اشكالا من الاضطهاد الانتصالي



المصدر : وطن

للتشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ مايو ١٩٩٢

٢ - كامل مؤمن سبحانه

أمين صندوق الكنيسة - متزوج وله ٦ أطفال . قطعت عليه عناصر الجماعة الإسلامية الطريق بالأسلحة النارية صباح ٢١ ديسمبر ١٩٩١ ، ثم انهالوا عليه ضربا بالمواشير الحديدية ، حتى غلب من الوعي .

ويقول التقرير المبدئي الصادر من مستشفى ديروط في نفس اليوم - وجود كسر بظلمة الساعد الأيمن وجروح رضية ، وسجعات باليد اليمنى ، وكسر مفتحت أعلى مظلة القصبة اليمنى ، وكسور متعددة بالظلمة اليمنى ، وتورم شديد بالساق اليمنى . وعلامات قصور شديد بالدورة الدموية للساق اليمنى ، واحتمال حدوث فرغينة بالساق اليمنى .

وعندما زارته بعثة المنظمة المصرية لحقوق الإنسان في أبريل الماضي ، وجدت أن ساقه اليمنى مزلزلة في العصب ، أما الساق اليسرى فكانت عاجزة كلية عن الحركة ، بحيث أن تحريكه إلى دورة المياه ، كان يستلزم أن يهمله أربعة أشخاص .

وأما : تعرض الجماعة الإسلامية قيودا على المعاملات التجارية للمسيحيين بالقرية ، بحيث لا تجرى إلا من خلالها ، وتقرض اثاثات - جزية - على عمليات البيع ، حتى لو كان المشتري مسيحيًا ومثال ذلك : المنزل الذي تصوره الهيئات الرسمية لوزارة الداخلية باعتباره جوهر النزاع .

حقبة الأمر أن مواطنا مسيحيا انتقل مع مواطن مسلم إلى أن يبعه منزلا بمبلغ محدد . خلافا لرغبة الجماعة الإسلامية ، التي تريد أن يباع المنزل بمبلغ أقل إلى مواطن مسلم آخر ، وعلى أن تدفع جزية مقدارها ٥٠٠ جنيه .

وقد اضطر المشتري الأول - مسلم - للتراجع خوفا من بطش الجماعة الإسلامية ، بينما لم يسدد - الجزية - وعندما توجه المواطن المسيحي هو وأسرته إلى الأرض ، تعرضوا للرشا من الجماعة الإسلامية ، وتدخلت الشرطة وأطلقت الرصاص ، وأسفرت الإحداث التي جرت في ٩ مارس ١٩٩٢ عن مقتل ٢ مواطنين - مسيحيين - وعضو بالجماعة الإسلامية ، ومواطن مسلم لا صلة له بالنزاع ، وذلك برصاصة طائفة - .

ويستلقت النظر أن البيانات الصادرة حينذاك من وزارة الداخلية قد أصرت على تصوير الأمر باعتباره نزاعا عائليا حول منزل : وثقت أي شبهة طائفية .. وهو ما كبرته في أحداث الرابع من مايو .

وقد أصدرت الجماعة الإسلامية في ديروط حينذاك ، إنذارا توعدت فيه بقتل أربعة مسيحيين حددت أسمائهم - ثارا لقتيلها في أحداث ٩ مارس ، وتذرت المسيحيين في القرية بملازمة بيوتهم والا تعرض كل من يفاخرها من الرجال للقتل .

ومنذ ذلك الوقت ، أصبحت القرية تحت حالة حصار وخطر تجول كاملين بقوة السلاح ، واضطر الفلاحون المسيحيون للتوقف عن مباشرة أراضيهم الزراعية وتعرضوا بذلك لفقر البوار واضطر الموظفون للامتناع عن الذهاب لأعمالهم ، معرضين أنفسهم لفطر فقدان وظائفهم . بينما قامت النساء بتدبير الاحتياجات اليومية لأسرهن ، وسط حالة من الرعب خيمت على سكان القرية مسامين ومسيحيين وهو ما لمسته بعثة المنظمة المصرية لحقوق الإنسان بنفسها ، حتى أن المواطنين المسلمين كانوا يرفضون الحديث بأي كلمة تتعلق بشئون الجماعة الإسلامية . وفي ١٢ أبريل لقي مصرعه أول قائمة الأربعة المطلوبين لقتل : وهو المواطن بدر عبد الله مسعود الموقف بمصلحة الطب الشرعي في أسيوط والمقيم بها .

جرت تلك في وضع النهار في شارع رياضي ، وهو من أشهر شوارع مدينة أسيوط تحتفظا بالحركة . ويقول شهود عيان أن بدر تعرض أولا لاطلاق الرصاص عليهم تقدم آخرون وأجهزوا عليه بالسواطير .

وكان المسيحيون في القرية قد بعثوا في شهر مارس ١٩٩٢ بمدة إرشادات تلقائية ورسائل مفصلة إلى كافة السلطات المحلية المختصة في ديروط وأسيوط ، والمركزة في القاهرة - بما في ذلك محافظ أسيوط ووزير الداخلية - قائدين التدخل لرفع حالة الحصار وانقاذهم من الجوع وخطر الموت - تحتفظ المنظمة المصرية

لحقوق الإنسان بصور من هذه البرقيات والرسائل ك .

وفي ١٢ أبريل ١٩٩٢ بعثت المنظمة المصرية لحقوق الإنسان برسالة إلى السلطات المركزية في القاهرة - بالفاكس - تضع أمامها نتائج عمل بعثة المنظمة لفحص القتلى في قرية منشية ناصر ، وتتشدها التدخل لوضع حد لأعمال الاضطهاد والعنف الطائفي المنشبة في هذه القرية ، وانهاء حالة الرعب والحصار التي تعيشها بمسليها ومسيحيها .

وفي ١٨ أبريل بعثت المنظمة المصرية لحقوق الإنسان برسالة - تم تسليمها باليد في وزارة الداخلية - تتناول تقاعس أجهزة الأمن المحلية من أداء واجبها في حماية المواطنين ، وفي قطع الطريق على أحداث موجبت جديدة من العنف الطائفي .

وفي ٢٠ أبريل بعثت المنظمة المصرية لحقوق الإنسان إلى السلطات برسالة بالفاكس ، أوردت فيها المعلومات التي تلقتها حول لاتعة المهددين الأربعة بالقتل ، والتي كان أوامهم قد قتل بالفعل ، وناشدت الرسالة التدخل لقطع الطريق على جولة جديدة من العنف الطائفي .

وفي الأول من مايو بدأت أعمال الملتقى الفكري السنوي الثالث للمنظمة المصرية لحقوق الإنسان : والذي كرس أوراقه البعثية ومداولاته لقضية حرية الفكر والاعتقاد والتميز .

وفي كلمته الافتتاحية ، تناول الأمين العام للمنظمة عددا من مظاهر انتهاك حرية العقيدة الدينية ، وخاصة فكرة كاملة لوقائع الاضطهاد الطائفي في قرية منشية ناصر .

كما تناولت بعض الأوراق البعثية ومداولات الملتقى الفكري ، مسؤولية المناهج التعليمية ووسائل الإعلام المرئية والمسموعة في التهيئة الفكرية لتقبل سيوم التعصب الديني وتقبل الانق الطائفي .



المصدر : وطني

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٧ مايو ١٩٩٢

للكم ، بينما تلقى متفرجة أمام استخدام القبر والعنف المفرط تصورات معتدية خاصة على الحياة الاجتماعية للمصريين وخاصة في بعض مدن وقرى الصعيد ، وتخشى المنظمة من أن يكون مناخ التعصب الديني ، وضيق الانق الطائفي قد نجح في التسلل إلى بعض المواقع في أجهزة الأمن .

ان ما جرى في قرية منشية ناصر هو نموذج قابل للتكرار في مدن وقرى أخرى ، وخاصة في صعيد مصر ، وقد تلقت المنظمة معلومات غير مؤكدة بعد : تشير إلى ذلك .

وتخشى المنظمة من أن تقاسم أجهزة الدولة من القيام بواجبها ، قد ينشأ جبرا لقيام المواطنين بعمل السلاح دفاعا عن النفس ، وهو ما يعمل معه نذر أخطار هائلة .

ومع ذلك فإن ما جرى في ٤ مايو - مها كانت بشاعة - لا يبرر انتهاك إجراءات لا تقوم على سند من القانون ضد عناصر الجماعة الإسلامية وانصارها ، بل تؤكد المنظمة أن العنف الحكومي المخالف للقانون في مواجهتها هو أحد أسباب استقراء عنف الجماعات الإسلامية .

وأخيرا ، فإن المنظمة المصرية لحقوق الإنسان تود أن تؤكد على ما ذكرته مرارا في مناسبات متعددة ، من أن الوضع يستلزم عملا متكافئا من كافة الجوانب ، وخاصة في مجال الساعة قيم الديمقراطية وحقوق الإنسان ، والقيام بمراجعة شاملة لمناهج التعليم وسياسة الاعلام ، لاستئصال بذور التعصب الديني والكراهية الطائفية .

وفي صباح الرابع من مايو قامت عناصر مسلحة من الجماعة الإسلامية بهجوم موقوت في عدة اتجاهات أسفر عن مقتل ١٢ مواطنا مسيحيا بالرصاص - ١. فلاحين أثناء عملهم في المزارع ومدرس بينما كان يقوم بالتدريس لالامية بالدراسة الابتدائية ، وطبيب عند خروجه من منزله إلى عمله .

كما لقي مواطن مسلم آخر مصرعه في المزارع « برصاص الجماعة الإسلامية بطريق الخطأ » وفقا لما نشر بالصحف « ، وأصيب ٥ مواطنين آخرين بجراح ، أحدهم طفل مسيحي كان مع أسرته بالمزارع ، ولقي مصرعه في اليوم التالي متأثرا بجراحه .

وبذلك يبلغ مجموع القتلى ١٤ مواطنا

وكانت المنظمة المصرية لحقوق الإنسان - بمقتضى تقاليد العمل لديها والتماريف عليها في الحركة العالمية لحقوق الإنسان - قد امتنعت عن النشر الفوري لما جمعت من معلومات ، وما حققته من وثائق قبل أن تتلقى ايضاها من السلطات المعنية ، أو تمر مهلة مناسبة على تلقي السلطات لرسائل المنظمة ، على أمل أن تبادر السلطات بالانحسار الإيجابي لنزع الغميل قبل نوات الاوان .

ويؤسف المنظمة المصرية لحقوق الإنسان أن تقرر أنها لم تفلح ردا واحدا ولم ترمد أدنى مؤثرا على اكتراث السلطات بفداحة الاخطار التي كانت تلوح في الافق ليست في الرابع من مايو ١٨ قتلا وجريحا برصاص الجماعة الإسلامية وبلا مبالاة أجهزة الدولة المعنية المحلية والمركزية والتي تعتبرها المنظمة شركا في المسؤولية عن هذه المذبحة .

وفي هذا الإطار فتستعيد المنظمة ما جاء ببيانها عن العنف الطائفي الصادر في ٤ أبريل ١٩٩٠ ، والذي أكد أن الدولة مسئولة عن حماية مواطنيها ازاء انتهاك حقوقهم من قبل مواطنين آخرين ، غير أنه من الملاحظ انها لا تتحرك الا لمواجهة ما تعتقد أنه شكلا تميدا لها كسلطة او نظام



المصدر : **الكنس**

١٧ شهر ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

كل شيء هادئ في منشية ناصر

شبهة الجهل بالمقدمات ليست واردة إذن .
وشبهة تقصير الأهالي في الشكوى ليست واردة .
وشبهة تدخل المسئولين لحل المشكلة قبل تفاتها ليست واردة أيضا .

المنظمة تذكر في تقديرها أن التنظيم المسمى بالجماعة الإسلامية في ديروط ، يمارس أعمال عنف منظمة (منذ عدة أعوام) ، ويفرض أشكالا من الاضطهاد الاقتصادي والاجتماعي ، والإيذاء البدني والعنوي ، والذي لم يقلت منه كثير من المسلمين من غير أنصار هذه الجماعة . في المثل الشعبي يقولون . (يا قرعون مين فرعنك) . الفرعون هذه المرة أقام إمارة إجرامية .. في التاريخ المصري عرفنا (جمهورية زفتي) وكانت عملا بطوليا .. وفي زمننا هذا عرفنا (إمارة ديروط) ، وهي عمل إجرامي من طراز فريد .

إمارة ديروط الاجرامية حظرت على غير المسلمين أن

يجهروا بشعائهم الدينية ، وهاجمت محاولة تجديد بلاط دار العبادة ، وأوقفت بغدائية وبطولة هذه المحاولة ، وحطمت في جهادها بعض الأبواب والنوافذ ، ثم أجبرت بعض غير المسلمين على التبرع لها ، وسال لعبائها لتبرع جديد حصلت عليه منهم لبناء (مسجد) بالقرية . الانتصار يغرى بالانتصار ، ولهذا صدر قرار جديد يحظر على نفس المجموعة إقامة أي احتفالات علنية بالمناسبات الاجتماعية ، مثل الزواج أو حتى الموت . الذي ينزعج لهذا يجب ألا يكمل المقال ، لأن هذا كله لا يزيد على كونه (مقبلات) بلغة أهل الشام أو (فكة) بلغة أهل المال . ابتدعت إمارة ديروط الاجرامية ، عقوبة جديدة لمن يعصى أوامرها .

الدكتور فرج فودة

الله لا يرضى .
الشعب لا يرضى .
القيادة السياسية لا ترضى .
الأحزاب المدنية لا ترضى .
أجهزة الأمن لا ترضى .
وحدث ما حدث في منشية ناصر .

الأمن لا يقاس بعدد العساكر .
ولا بعدد الضباط .
ولا بعدد سيارات الأمن المركزي .
ولا بعدد البنادق أو المدافع أو المسدسات .
الأمن يقاس بشيء معنوي آخر .
هو هبة الدولة .

الحدث الجسيم ليس نبأ شيطانيا .
إنه نتيجة تسبقها مقدمات .
وأول بدهيات الأمن ما يسمى بالضربة الوقائية .
وهي ضربة تجهض المقدمات ، فتندم النتائج .
ومقدمات حادث منشية ناصر متعددة .
وهي لم تكن مجهولة .
وهي أيضا لا يرضى عنها أحد .
ومع هذا استمرت المقدمات وتضاعدت .
ولا بد من تفسير .

المنظمة المصرية لحقوق الإنسان أنها خاطبت السلطات المركزية بالقاهرة ٣ مرات ، تناشدها التدخل السريع لوضع حد لأعمال العنف الطائفي في القرية . ولم تتلق ردا ، ولم يتدخل أحد .



المصدر : **الكتبة**

١٢ مايو ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

قوانين الطوارئ، وحظر التجول، وتحركت أربع مجموعات للقصاص من خالفوا الاحكام العسكرية .

تم ضبط المخالفين في حالة تلبس (خارج منازلهم ، المجموعة الأولى توجهت إلى أسرة خالفت باكملها قرار حظر التجول .

كان مع الأسرة بالمصادفة أحد المسلمين وهو محمد لطفى عبد الحافظ .

قرأ محمد لطفى في عيونهم ما سيحدث فتقدم إليهم متوسلا .

انطلق الرصاص فسقط محمد لطفى عبد الحافظ صريعا .

حصد الرصاص بعد ذلك الأسرة بكاملها .

ألقى سمعان بخيت .

سمعان ألقى سمعان .

إيليا ألقى سمعان .

(الطفل) اليشع ألقى سمعان .

كمال غزى سمعان .

عياد لمى سمعان .

المجموعة الثانية توجهت إلى مكان آخر على بعد ٢٠ كيلومترا من المكان الأول ..

انطلق الرصاص فحصد أرواح المخالفين للقرارات ..

اسحاق أيوب خليل ..

سمير مرزوق عبد الله ..

سرحان حنا عبد الله ..

فهيم فهيم جرجس ..

بعد أن فرغت هذه المجموعة من مهمتها توجهت إلى (حديقة عنب أرض) حيث كان عادل شفيق شاروبيم متواجدا بالمخالفة للأوامر فأطلقوا عليه الرصاص وسقط قتيلا ..

المجموعة الثالثة توجهت إلى مدرسة منشية ناصر الابتدائية .. في المدرسة كان (منصور قديس) يمارس عمله رغم أوامر الجماعة المشددة ..

اقتحمت الجماعة المدرسة وهي تطلق الرصاص في الهواء ..

سمع منصور قديس صوت الرصاص وهو يقترب فأمر التلاميذ بالانبطاح تحت الكراسي حتى لا يصيبهم الرصاص ..

انفتح باب الفصل وانهار الرصاص على المدرس فسقط مضرجا في دمائه ..

المجموعة الرابعة توجهت إلى طبيب بشرى يدعى صبحى بخيت وأحاطت بمنزله ..

أرضه بقوة السلاح .. ذهب عبد الله مسعود للأرض فأطلق عليه الجيش الثوري الرصاص .. تدخلت الشرطة (بعد اطلاق الرصاص) وأطلقت هي الأخرى الرصاص . أسفرت الأحداث عن مصرع ثلاثة أشخاص .

مسيحي ، وعضو بالجماعة ، ومسلم لا صلة له بالنزاع ، وأصابته رصاصة طائشة .

صدر بيان من وزارة الداخلية يؤكد أن النزاع (عائلي) حول بيع أحد المنازل .

اجتمع المجلس الثوري للإمارة الإجرامية وأصدر بيانا ثوريا حماسيا .. مفردا بيانه على النحو التالي .

- تدخل الشرطة يمثل اعتداء خارجيا على إمارة مستقلة ذات سيادة .

- الاعتداء تم نتيجة شكوى المسيحيين .

- تفرض حالة الطوارئ على القرية .

- يحظر خروج المسيحيين (الرجال) من منازلهم والا تعرضوا للقتل (هذا القرار هام لأنه يفسر ما حدث يوم ٤ مايو) .

- يتم اعدام ٤ مسيحيين بتهمة ابلاغ السلطات ، وقد تم تحديد اسم بالاسم ، وكان أول اسم في القائمة هو (بدر عبد الله مسعود) الموظف بمصلحة الطب الشرعي في أسبوط والمقيم بها ، وهو ابن عبد الله مسعود صاحب المنزل .

في يوم ١٤ أبريل ، وفي وضع النهار ، وفي شارع رياض وهو أحد أكثر شوارع مدينة أسبوط اكتظاظا بالحركة ، اعترض الجيش الثوري (بدر عبد الله مسعود) وأطلق الرصاص عليه .

سقط بدر على الأرض .

تقدم افراد الجيش الثوري وحاصروه ، وأجهزوا عليه (بالسواطير) .. قبل ذلك وبعده لزم من صدرت اليهم الأوامر منازلهم ، وتولت النساء شراء لوازم المنازل وتخزينها خوفا من الحصار .

قبل ذلك وبعده أيضا ، انهارت البرقيات المرسلة إلى محافظ أسبوط ووزير الداخلية والمسؤولين ، تطالبهم بالتدخل ، وتناشدتهم العمل على رفع الحصار ، واتقاذهم من الجوع وفقدان الوظائف ، وخطر الموت .. صور البرقيات موجودة .

في صباح الرابع من مايو قررت قيادات الإمارة اعلان الحرب ، بعد أن وصل إلى علمهم أن بعض الرجال خالفوا



المصدر : **الكنسور**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٢ مايو ١٩٩٢

تمت مراقبة المنزل ، حتى حدثت الكارثة ..
نزل الطبيب إلى الجراج أسفل المنزل لكي يستقل
سيارته ..
معنى هذا أنه خالف قرار حظر التجول مع سبق الإصرار
والترصد .. اقتحمت المجموعة الجراج وأطلقت على الطبيب
البشرى ٢٦ رصاصة ..

بعد يوم من الحادث توجه بعض أفراد الجماعة إلى (مقر
النيابة) وأطلقوا عليه الرصاص من داخل سيارة ..
في هذه المرة أطلقت الشرطة الرصاص وتم القبض على
اثنين وألقى الثالث بنفسه من السيارة إلى التربة حيث عثر
على جثته فيها بعد ..

الكلمات هنا لا معنى لها ..
والحادث هنا (بشع) ليس لعدد القتلى ، ولكن لما هو
أخطر .. القتل هنا على الهوية . وهذا نذير بالكارثة ..
المعلومة التي نهدىها للقارئ حتى تكتمل ملامح الصورة ..
أن عدد المسيحيين في القرية أكثر من عدد المسلمين ، وأن
نسبة المسيحيين حسب تقديرات مصادر وزارة الداخلية
تصل إلى ٥٤ ٪ من اجمالي سكان القرية ..

ما يزال البعض يتساءلون وأنا منهم ..
ماذا حدث للمجرمين في أبي قرقاص والمنيا والقيوم ..
أين قرارات الاتهام والمحاكمات والقصاص القانوني
العادل ..

ماذا حدث للمتضررين وكيف تم تعويضهم ؟ ..
هل هناك إمارات مستقلة أخرى ، في أماكن أخرى ؟
لا نعلم عنها شيئا .. كيف تم تجاهل كل هذه النذر
والمقدمات والاستغاثات والاشارات الواضحة ؟ كيف
سيتم التعامل مع هذا الحادث ؟ ..

لقد ثار الرأي العام المصري لانتهاك عرض فتاة العتبة ..
هاهوذا عرض الأمان في مصر كلها ينتهك ..
ألا يستحق هذا أن تشتعل النفوس بالغضب ؟ ..
لقد فزع المصريون جميعا لاغتصاب فتاة المعادي
ما هو رأي المصريين في اغتصاب أغلى ما تملكه في مصر
وهو وحدة الوطن ،

للصورة وجهها الآخر
فوزير الداخلية صاحب تجربة سياسية وأمنية سابقة
وناجحة ، في نفس المحافظة التي استقلت عنها الإمارة
الإجرامية ..

كفاءته الأمنية ليست محل شك ..
رغبته في تأكيد هيبة الدولة وسطوة الأمن ليس لها حد ..
سماعته الوجدانية معروفة ..
تعليماته لرجاله واضحة وصارمة ..

حرصه على سمعة جهازه يتمتع من البوح بما يضيق به
صدره ، وصدور العاملين تحت قيادته ..
فالمرتبات هزيلة ..
والمخاطر جمة ..
والأحداث متلاحقة ..
والمعدات متهاكة ..

والأسلحة في حاجة لمسيرة التقدم العصري والتطور
الإجرامى .. ووسط هذا كله يعمل رجاله ليلا ونهاراً ..
وسقط منهم صرعى في حوادث الإرهاب ..
ويتحملون مزایدات الأحزاب التي ظاهرها مدنى ،
وجوهرها دينى .. وهو أمام هذا كله في حاجة إلى كلمة
حق ..

وها نحن أولاء نقولها له ..
(اردعهم) وتوكل على الله ياشيخ العرب ..
أثبت لنا ياسيدى ان لقانون الطوارئ فائدة ..
افرض هيبة الدولة وسطوة القانون وكلنا معك ..
وثق أنتال نَحْمَلُكَ فوق طاقتك ، فأنت في كثير من
الأحيان ضحية ..

ضحية للإعلام غير المتسق في مواجهة الإرهاب ..
ضحية للتعليم غير المتطور لمعالجة فساد العقول
والنفوس .. ضحية لمواردك المحدودة ..
ضحية لغلق ملفات القضايا السابقة ، وحديث هذا الغلق
يفتح علينا أبواب المم ..

يافرعون من فرعونك ..
يقول (فرعون) الإرهاب ..
(فرعونى) أنهم تسامحوا معى ، فلم يعاقبوا أحدا على
ما حدث في أبي قرقاص ، فانطلقت إلى المنيا ، وفي المنيا
شاعت التهمة ، ونجوت من المساءلة ، ففرغت في
القيوم ، وعندما انتهت أحداث القيوم وجدت نفسى حرا
طليقا ، فأعلنت استقلالى في منشية ناصر .. في قضية
اغتصاب فتاة المعادي ظل الجمهور يلهث وراء المطالبة
بالعقاب ، حتى تحقق ..
وفي أحداث الفتن الطائفية لم يسمع أحد عن شئ تحقق ..
لا العقاب حدث ..



المصدر : **الكتلة** **و**

التاريخ : **١٢ مايو ١٩٩٢** للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ولا التعويضات دفعت ..
ولا المتابعة تحققت ..
إلقاء المسئولية إذن على وزارة الداخلية وحدها ظلم يبين ..
ومراجعة ما حدث هي المقدمة لمواجهة ما يحدث ..

كل شئ هادئ في منشية ناصر ..
ما حدث خلاف (عادي) ، ونزاع (عائلي) يحدث كل
يوم .. (مصارين) البطن تتشاجر فما بالك بالبشر ..
القصة كلها خلاف حول شراء منزل ..
الأصابع (الأجنبية) هي التي تدفع إلى الحديث عن
الفتنة . لجان وزاة الأوقاف سوف تحل المشكلة ..

الدنيا ربيع ..
والجو بديع ..
قفلى لى على كل المواضيع ..
لا تقول كانى
ولا تقول ماني ..
كانى ماني إيه ..
الدنيا ربيع .

□



المصدر: أوك: روبر

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٢ مايو ١٩٩٢

لماذا كل

هذا

العنف ؟

كيف نواجه رصاص

الارهاب

وقنابل

التطرف؟



□ **خالد مبعي الدين :**
الحكومة مسئولة ...
ونحن أيضا مسئولون !



□ **مصطفى كامل مراد :**
لماذا لا نتحرك
إلا بتوجيهات الرئيس ؟ !



□ **مامون المضيبي :**
الأزمات الاقتصادية
تزيد النار اشتعالا



□ **حسن أبو باطا :**
ما يحدث إدارة تاريخية
لجميع القوى السياسية !



□ **يس سراج الدين :**
هناك أيد خفية تمد
المتطرفين بالسلاح !



□ **إبراهيم تكري :**
الضغوط كثيرة والأمور
تداخلت .. والحقيقة ضاعت !



إسماعيل منتصر

البيان

هل يجب أن يسقط ضحايا آخرون للعنف والتطرف والإرهاب ؟ .. هل يجب أن يزيد عدد الأراامل واليتامى حتى ندرك جميعا أن ما حدث في أسيرط وإمبابه واسنا وبني سريف ليس معركة « سينمائية » - الشرطة والإرهاب - تشاهدها في « سهرة » تليفزيونية « لنشام بعدها آمين مطمتين ؟ ..

فكيف نعرف أننا لسنا في مقاعد المتفرجين ؟ .. كيف نعرف أننا جميعا في قلب معركة يتطاول فيها الرصاص من حول رؤوسنا .. رصاص انطلق من قبل فلم نسمعه .. أو سمعناه ولم نصدقه .. واكتفينا بأن نريخ ونستريح فقلنا إنهم قلة من الشباب ناقصة عقل ودين ؟ ..

وهذا المنطق أتصور أن الوقت قد حان لكي نسأل أنفسنا بمنتهى الجدية ، لماذا كل هذا العنف ؟ .. ثم لماذا هذه السلبية وهذا الصمت الرهيب من كل القوى السياسية .. كأن ما حدث .. حدث في كوكب آخر ؟ .. وكيف نواجه كل هذا العنف وتتصدى لهذا الإرهاب ونقاوم هذا التطرف ؟ ..

وكل هذه التساؤلات طرحناها على رموز ورؤساء القوى السياسية المختلفة وعلى خبراء الأمن .. بل على أطباء النفس لعل إجاباتهم تساعدنا في تحديد الاتجاه الذي ينطلق منه الرصاص .. وتساعدنا أيضا في معرفة الوسائل التي يمكن أن نحمينها من هذا الرصاص ؟ ..

جهاز الأمن

في البداية يتحدث خالد محيي الدين رئيس حزب التجمع مؤكدا على سلبية الأجهزة السياسية المختلفة في التصدي لهذه الظاهرة فيقول :

ظاهرة التطرف والعنف والإرهاب - التي بلغت مداها في عام ١٩٨١ عندما قتل السادات .. بدأت في السنوات الأخيرة تنمو بشكل ملحوظ بدعو إلى القتل .. والقريب أن المناخ العام يساعد على نمو هذه الظاهرة .. المناخ العام الإعلامي والمناخ العام السياسي والاجتماعي والاقتصادي ..

والأكثر هراة أن مقاومة التطرف والتصدي للانحراف في الأفكار ليس

مهمة جهاز الأمن .. ومع ذلك فإن جهاز الأمن في مصر هو الجهاز الوحيد الذي يعمل ويبدل الجهد وتتصدى بالفعل للتطرف والانحراف في الأفكار .. أما الأجهزة السياسية المختلفة فلا تحاول أن تعالج هذه الظاهرة ..

وهذه السلبية تتم تحت مبررات مختلفة .. فبعض القيادات السياسية تتصور أن هناك تيارا دينيا عاما .. لا تريد أن تخسره .. وكل القوى السياسية المعارضة تتصور أن فرص الوصول للحكم مسدودة .. وهذا صحيح .. ومن ثم فإن عداها للحكومة يجعلها تتخذ هذا الموقف السلبي .. لكن الحقيقة انه إذا حدث وتمكن هؤلاء المتطرفون وهؤلاء المتعصبون من مقاليد الأمور فإن الواقع بالنسبة للمعارضة سيكون أسوأ ! ...

ويقول خالد محيي الدين ان هناك مواقف في الحركة السياسية المصرية غير واضحة .. فالبعض يخاف من أن ينتهم بأنه ضد الدين وضد الإسلام .. مع أن القضية واضحة .. عندنا في الحزب مثلا هذه القضية واضحة تماما .. فنحن لانعتبر أن

هذا الأمر له صلة بدرجة أو بأخرى بناحية الايمان والدين والإسلام .. لأن في رأينا أن مصر بلد مؤمن .. والحكومة لا تعمل ضد الذين ..

والمشكلة في الحركة السياسية التي تريد أن تستخدم الدين في السياسة .. فالمشكلة إذن مشكلة سياسية بالدرجة الأولى .. ومعالجتها لا بد أن تكون معالجة سياسية ..

- كيف ؟

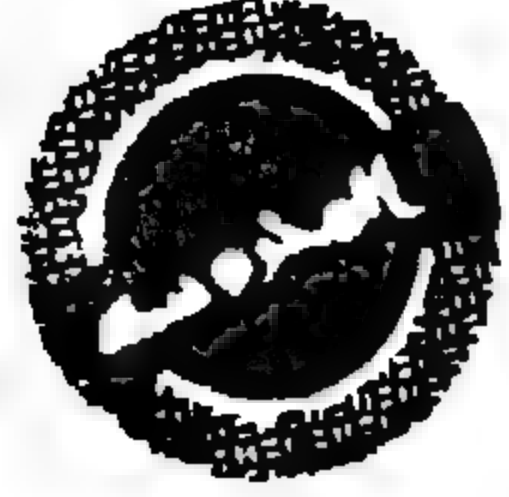
- بالحوار والمناقشة وفتح الآفاق .. لأن القيود المطروحة بسبب أعمال العنف والتطرف تصيب المتطرف وغير المتطرف .. وفي رأي أن ما حدث فعلا يحتاج من كل القوى السياسية لأن تجتمع وتتكلم وتتناقش بأمانة وصراحة .. فالقضية أكبر من أن تكون قضية حزبية .. إنها قضية بلد بأكمله .. صحيح أن الحكومة مسئولة .. لكن أيضا نحن مسئولون ..

وأقصد بنحن القيادات السياسية التي من المفروض أن الناس تسمع كلامنا .. وأنه لا بد أن يكون لنا رأي .. ولكن حتى الآن لم أشاهد موقفا موحدا من أحزاب المعارضة ضد ما حدث في أسيرط مثلا ..

في نفس الوقت - والكلام لا يزال لخالد محيي الدين - هناك تغذية ما لهذا الاتجاه المتطرف .. وسائل الإعلام مثلا تتحدث عن حملة صليبية ضد المسلمين .. الجرائد تقول ان أمريكا ضد الاسلام .. فهل هي ضد الاسلام فعلا أو انها ضد اتجاهات معينة .. اتجاهات تتعارض مع مصالحها ؟

في رأي أن الغرب كله يعادي من يقف ضد مصالحه .. سواء كان مسلما أو مسيحيا أو حتى بدون دين ..

تعال مثلا نتابع ما يقولون عن البوسنة



نعترف ان هناك فراغا سياسيا .. وان المواطن يحس بالفعل أن الأحزاب السياسية - في الحكم أو في المعارضة - غير قادرة على حل مشاكله .. فماذا تنتظر فيه .. ماذا تنتظر منه شباب لا يجد وظيفة وليس أمامه أمل في المستقبل ؟!

ماذا تنتظر من شباب لا يفكر إلا في الهجرة ؟ ماذا تنتظر إلا الاكتئاب والأفكار السوداء والوقوع في برائن التطرف ؟! - معنى هذا أن العلاج الأمني لا يكفي للتصدي لهذه المشكلة ؟

- بالقطع .. فالعلاج الأمني مطلوب لحماية املاك الآخرين وأرواحهم لكنه لا يكفي .. والعلاج الحقيقي يكون بملء الفراغ السياسي .. فلا بد من حوار معن .. لابد من حوار مع رؤساء الأحزاب حوار مستمر في كل مكان .. أنا متأكد أن هذا الحوار سيفيد الأحزاب نفسها .

بعد ذلك لابد أن نسعى بجدية لمواجهة أزمة البطالة .. لخلق وظائف جديدة وفرص عمل أخرى ..

هل تعرف أن مصر تحصل على عائد كبير من العملات الصعبة من العاملين بالخارج ، ٤ مليارات حصيلة العاملين بالخارج مع البترول والقطن .. لماذا لا تكون هناك حصة لمساعدة المصريين على العمل بالخارج ؟ لماذا لا تكون هناك

الأحزاب السياسية كلها - بدون استثناء - ليس لها من مهمة غير عقول الناس وأفكارها ووجدانها .. ولذلك يجب أن نعمل جميعا على التصدي لهذه الظاهرة من خلال مخاطبة العقول والأفكار .. صحيح أن المسؤولية الكبرى تقع على عاتق الحكومة التي تملك القوة والقرار والإمكانات لكن هذا لا ينفي أنها مسئوليتنا جميعا ..

أزمة البطالة

ويشير مصطفى كامل مراد رئيس حزب الأحرار إلى أزمة البطالة وارتباطها بظواهر العنف والتطرف والارهاب فيقول : تأثير مشكلة البطالة على المجتمعات الفقيرة أشد وطأة منها على المجتمعات الغنية .. فالمخدرات في المجتمعات الغنية ونظم التأمين ضد البطالة تخفف إلى حد كبير من المشكلة وآثارها .. ومصر من البلاد الفقيرة التي لا يتجاوز متوسط دخل الفرد فيها ٢٠٠٠ دولار في السنة .. بينما يصل متوسط دخل الفرد في البلاد الغنية إلى خمسة أو عشرة أو عشرين ألف دولار سنويا ..

ولذلك فإن البطالة تؤدي إلى شعور بالاحباط النفسى يؤدي بدوره إلى حالة من اليأس تجعل الفرد يتجه لآعمال غير عادية لعله يجد مخرجا ..

ولذلك يتجه البعض إلى المخدرات يغيث بها عن الواقع .. ويتجه البعض للدين .. لعله يجد مخرجا ..

في نفس الوقت - والكلام لا يزال لمصطفى كامل مراد - يجب ان

والهرسك .. انهم يقولون ان ما يحدث هناك مذبحة للمسلمين .. ربما كان هذا صحيحا لكن هل يحدث هذا لأنهم مسلمون .. أو لا نهم يريدون الانفصال ؟ ان نفس المذابح يتعرض لها الكرواتيون - وهم غير مسلمين - .. لأنهم أيضا يريدون الانفصال .. وربما كان صحيحا أن الغرب لم يتحرك إلا عندما بدأ الكرواتيون يواجهون نفس المذابح التي يتعرض لها المسلمون في البوسنة والهرسك .. ولكن ليس معنى هذا أن المسلمين هناك يقتلون لأنهم مسلمون .. هذه مبالغة بلاشك ..

وهناك ملاحظة جديرة بالاهتمام .. فالاسلام السياسي موجود في مصر .. ليس الآن فقط وإنما حتى من قبل الثورة .. وقد دخل معارك كثيرة مع الحكومة

وقتل .. ورغم هذا فهو يصر على دخول مثل هذه المعارك .. ومعنى هذا انه لا يملك وسائل الإقناع الكافية بوصوله للحكم بوسائل مسلمية ..

صحيح أن هناك قيودا مطروحة في العمل السياسي لكن هذا لا يجعلنا أفقد الصبر أبدا وأجأ للعنف . ببساطة لأن العنف أسلوب فاشل .. فالحكومة تملك أضعاف ما تملكه من وسائل القوة والعنف .. أضف لهذا كله ان الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية متدهورة والبطالة بدأت تنتشر ومن ثم فإن كثيرين يفقدون الآمال فليجأون لمن يقدم لهم هذا الأمل .. حتى لو كان زائفا ..

ومن خلال سوقك .. كيف يكون - عمليا - التصدي لهذه الظاهرة ؟!



والقوى السياسية والمثقفين والمفكرين . في احتواء الشباب .. ولعل هذا دليل على أن الأحزاب الموجودة حاليا تفتقد القدرة على التعامل مع الإنسان العادي .. ومع قطاع الشباب بصفة خاصة .. بل مع قضايا المجتمع كله .. ولذلك فأنا أقول أن نمو الجماعات المتطرفة ونمو الإرهاب واتساع دائرته إدانة تاريخية لجميع القوى السياسية .. بما فيها الحزب الحاكم .

● وهي مرض اجتماعي : لأننا نغض البصر عن مشكلة خطيرة وإن كان الرئيس مبارك يشير إليها بين الحين والحين .. وأقصد بها مشكلة الانفجار السكاني التي تبتلع كل معدلات التنمية وتسبب مشكلة اقتصادية خطيرة .. وتؤدي إلى البطالة .. كل هذا يؤثر بالقطع في الشباب والدليل أن ٨٠٪ من الشباب الذي ينتمي لهذه الجماعات المتطرفة من أصحاب الأوضاع

الاجتماعية الفقيرة التي لا تجد عملا .. ثم إن هذه الجماعات تركز جهدها في أكثر مناطق القاهرة مخلفا وفقرا ..

- ولكنك تشير إلى السنوات التي توليت فيها المسئولية باعتبارها سنوات « هدنة » .. فما هي الأسباب ؟

- خلال هذه السنوات كانت هناك مبادرة أمنية وكانت هناك مواجهة فكرية تركز على مناقشة أفكار هذه الجماعات وأسانيدها ودحضها بالفكر .. وهناك أيضا سبب ثالث حتى لا أكون متحيزا لنفسي .. وأقصد به الإجراءات التي اتخذت عقب اغتيال السادات .. فقد شملت هذه الإجراءات كل المناطق فوصلت إلى الجذور .. ولم تسمح بوجود بؤرة واحدة .. بعد أن نجحت الإجراءات الأمنية والملاحقة الأمنية في كشف كل البؤر ..

ثم عادت هذه الظاهرة تفرض نفسها مرة أخرى .. وهنا أقول أنه كان يجب أن تكون هناك سياسة النفس الطويل وأن تستمر المواجهة الفكرية .. المواجهة الفكرية الحقيقية التي تبلورت في صورة ندوات علنية للرأي .. هذه الندوات تحولت الآن إلى ندوات دينية عادية .. وكان تصوري

أنهم يتحدثون عن اتاوات كان يفرضها المتطرفون .. فإين كانت أجهزة الأمن ؟

أدانة تاريخية

ولأن للمشكلة أبعادها الأمنية الخطيرة فكان من الضروري أن نستمع لوجهة نظر خير من خبراء الأمن في مصر .. فكان اللقاء مع حسن أبو باشا الوزير الأسبق للداخلية .. فلماذا يقول ؟

يشير حسن أبو باشا إلى أن ما يحدث اقتراب من أن يصبح ظاهرة .. بمعنى أن ما حدث يتكرر وتتسع مساحته ثم إنه أصبح يؤثر في الاستقرار .. ويقول إن هذه الظاهرة تفجرت بشكل خطير في أكتوبر ٨١ وقبل ذلك بسنتين أو ثلاث .. ثم تراجعت في سنوات ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ . فخلال هذه الفترة لم يحدث حادث واحد يترجم حركة أي جماعات متطرفة .. لكن بداية من ٨٦ زادت الظاهرة حتى أصبحت تمثل خطورة حقيقية خلال

السنوات الأخيرة .

- لماذا ؟

- أنصوّر أن هذه الظاهرة تعبر وتترجم وجود مرض ديني ومرض سياسي ومرض اجتماعي .

● مرض ديني : لأن كل ما قام به الأزهر - وكل ما يقوم به - لم يكف ولم يتسع لحماية الشاب من الوقوع في براثن الفكر المتطرف .. والدليل أن هناك - كل يوم - شبابا جديدا ينضم لهذه الجماعات الدينية .. فالدعوة الدينية مازالت تحتاج إلى تأثير أكبر واتساع أكثر .. تحتاج إلى وسائل أكثر فاعلية .. خاصة أنه ثبت بالفعل أن الشباب الذي يعتنق الأفكار المتطرفة يستند إلى مفاهيم خاطئة عن الدين .

● وهي مرض سياسي : مرجعه أن هذه المجموعات ومن ينصرها تبتعد عن المنطق الديمقراطي وتتصور أن القبلة والرصاص والمدفع ومهاجمة الوحدة الوطنية .. أسلوب سياسي .. وهو بالقطع تصور خاطئ تماما يترجم في نفس الوقت قصور الأحزاب

اتفاقيات ثنائية بين مصر ودول العمالة ؟

- أي أن الحل في الخارج ؟

- في الخارج وفي الداخل .. فنحن نستطيع - على سبيل المثال - أن نفتتح منطقة حرة في المنطقة الممتدة من بورسعيد إلى السويس .. هذه المنطقة يمكن أن تستوعب من ٣ إلى ٤ ملايين يد عاملة .. فهي تضم كل المزايا .. قناة السويس والعمالة القابلة للتدريب والموقع الممتاز والكوادر الفنية المتميزة .. وقد طرحت هذا المشروع من قبل على المسئولين فرفضوه بحجة أنه يهدد الصناعة المحلية لسهولة التهريب .. فهل هذه حجة ؟

ثم هناك عشرات المشاريع الأخرى .. انني اتساءل بالفعل لماذا لا تتحرك إلا بتوجيهات الرئيس مبارك ؟ الصندوق الاجتماعي للتنمية مثلا .. لماذا لا يتحرك .. لماذا لا تتحرك الحكومة ؟ هذا هو السؤال الذي يجب أن نجد له اجابة واضحة .

ويؤكد مأمون المصبيحي المتحدث باسم الاخوان المسلمين إن العنف الذي يبدو كظاهرة في مصر الآن يدور في إطار ظاهرة عامة وعالمية .. فهو موجود في كل مكان .. والذي يحدث في مصر امتداد طبيعي له .

والأسباب تنحصر في الأزمات الاقتصادية ثم أسلوب معاملة السلطة بعد ذلك ..

وفي رأيه أن الندوات والحوارات التي يقوم بها المفتي مع وزير الأوقاف - وهو يكن لها كل الاحترام والتقدير - غير مجدية لأن الناس لا تثق عادة في السلطة - والحل ؟

- لابد من اصلاح كامل وشامل .. فالقضية متكاملة .. لابد من اصلاح اقتصادي واجتماعي وديني .. ولابد من تربية عقائدية صحيحة على أساس متين من الفهم والعلم والمعرفة ..

الأمن أيضا مسألة في منتهى الأهمية .. الأمن يجب أن يكون سياسيا وجنائيا ..



المصدر : **الموقف**

١٤ مايو ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

محاولة قديمة أمكن تلافيها في ثورة ١٩١٩
وكان من نتائجها تقوية الوحدة الوطنية

- والحل ؟

- لا بد أولا من تشديد الحراسة على كل
الحدود والمناقل لمنع تهريب السلاح .. ثم بعد
ذلك لا بد من العقاب السريع ولا بد من
تشديد العقوبة .. ولا بد أن تشترك
الأحزاب كلها في التعاون مع الأوقاف
والأزهر لاتراء الحواز الفكرى مع
الشباب ..

الحقيقة ضاعت

ويشير ابراهيم شكرى رئيس حزب
العمل إلى الظروف التي تمر بها البلاد .. من
غلاء في المعيشة وبطالة .. بالإضافة إلى
العمل بقانون الطوارئ .. ويقول ان كل
هذه الظروف أدت إلى ضغوط كثيرة
جعلت الأمور تتداخل بحيث لا يستطيع
الانسان أن يعرف بالضبط حقيقة الاسباب
المؤثرة في مشكلة التطرف والارهاب ..
ويضيف ان الشباب لجأ لجماعات
التطرف لانه لم يجد هياكل ترعاه وترشده
فاصبح يتصور أنه قادر على التصرف
بفردية

ولكن ينفي تماما أن هناك شرخا في جدار
الوحدة الوطنية .. فكل ما يحدث بين
المسلمين والمسيحيين .. يحدث بين المسلم
والمسلم .. بل بين الأخ وشقيقه وهو يؤكد
أنه رغم كل ما حدث فان العلاقة بين
المسلم والمسيحي لا يمكن أن تتأثر
- لكن المشكلة موجودة .. الارهاب
والتطرف .. فما هو الحل ؟
- الحل ليس حلا أمنيا وإنما لا بد من
الحوار الفكرى .. لا بد أن يجد الشباب من
يرشدهم ..

أن تلتقط الأحزاب السياسية والمثقفين
والمفكرين التجربة وتستمر فيها .. لأن
الحوار الفكرى ليس بالقطع مسئولية
أجهزة الأمن .. التي نخطئ كثيرا إذا
تصورنا أنها المسئول الوحيد في مواجهة
المشكلة .. وفي النهاية يطالب حسن أبو
باشا بقانون جديد لمكافحة الارهاب بعد أن
ثبت أن قانون الطوارئ غير كاف لمواجهة
المشكلة !

أسباب أخرى

ويختلف يس سراج الدين - رئيس الهيئة
البرلمانية الوفدية - عن كل الآراء الأخرى
في تفسيره لأسباب المشكلة فيقول : انه
قرأ كثيرا عن المشكلة وأسباب انتشارها
وهو يلاحظ أن هناك شبه اتفاق على أنها

بسبب البطالة والغلاء والفراغ السياسى
وعدم الانتماء الحزبى وعدم الانتباه
الفكرى .. لكن هذه الأسباب لم تظهر فجأة
على حد قوله وإنما هي موجودة قبل الآن ..
فلماذا انتشرت واتسعت دائرة الارهاب
والتطرف في الفترة الأخيرة ؟

لا بد أن هناك أسبابا أخرى - كما يقول
يس سراج الدين .. وفي رأيه أن هناك
جهات أخرى عربية أو غربية - بغض
النظر عن فكرة التطرف - تدفع الشباب
المصرى للوقوع في نطاق هذه الدائرة ..
ويضيف انه لاحظ أن الارهاب والتطرف
اقترا باسياء لأماكن تتكرر كل مرة ..
أسيوط .. إمبابة .. بنى سويف .. ثم كسمية
الأسلحة التي تضبط مع المتطرفين ..
كمية تكفى - على حد قوله - لمجابهة
سرية في الجيش وليس جنود للشرطة ..
فمن الذى يمد هؤلاء المتطرفين بالسلاح ..
ويشير إلى أن السلطات تنبهت أخيرا إلى
أن هناك كميات كبيرة من الأسلحة يتم
تهريبها داخل البلاد خاصة من الحدود
الجنوبية ..

وهو على ثقة من ان الهدف من وراء كل
هذا اضعاف الشعب المصرى خاصة عن
طريق اختراق الوحدة الوطنية .. وهى



المصدر : **الكتاب**

التاريخ : **١٢ مايو ١٩٩٢**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من خلال الذين يترددون عليه للعلاج ويؤكد أن التحليل العميق للأفراد أكثر فائدة من استطلاع الآراء .. لأنه يتيح لنا رؤية أعمق وفيها أبعد ..

ومن هذا المنطلق يقول إن هناك شعورا عاما بالاحباط مرجعه أننا لا نزال نعتمد على الغير في لقمة العيش ومرجعة أننا أصبحنا محاصرين من قوى الغرب .. خاصة أمريكا .. وقد زاد هذا الشعور بعد حرب الخليج .. التي تصورنا أنها ستغير من أوضاعنا ..

ثم هناك شعور بعداء الغرب لنا .. كعالم ثالث ... هناك أحداث لوس انجلوس التي تؤكد أن أمريكا بلد عنصري .. وهناك كلام قاله نيكسون عن عدائه للشيوعيين والاسلام !

هناك صراع بين المادة والروح .. أما الحل فهو في الحوار .. مهما كانت الآراء ... لأن الانسان يتطرف إذا لم يجد من يسمعه (III)



إلى
من
يهمهم
الأمر !

د . محمد شعلان

في الخارج استعانوا بأطباء وعلماء النفس في علاج القضايا المتعلقة بالشباب .. ليس لأن الشباب مرض مستعصر وإنما لأن الأطباء - أطباء النفس - عندهم القدرة ربما أكثر من غيرهم على فهم ما يعاني منه الشباب وترجمة هذه المعاناة وتوصيلها إلى من يهمهم الأمر .. فماذا يقول أطباء علم النفس عندنا ؟ يقول د . محمد شعلان أستاذ الطب النفسي بجامعة الأزهر إنه يرصد المشكلة



المصدر:التوير

التاريخ: ١٧ حايو ١٩٩٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الكتاب في الفترة الطائفية:



المصدر : المكتبة

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ مايو ١٩٩٢

صلاة منتصر

هل وصلنا في مصر إلى حد امتناع المسلمين
عن التعامل مع الأقباط أو العكس ؟
هل قبل أن يذهب المسلم إلى طبيب
أو تاجر أو مهندس أو مدرس أو .. أو .. يسأل
أولاً عن ديانته ويتأكد أنه مسلم ، وكذلك قبل أن
يدخل القبطى على أى واحد من هؤلاء يكون
متأكدًا أنه ليس مسلمًا ؟
هل كل مسلم أصدقاؤه من المسلمين ؟
وهل كل قبطى أصدقاؤه من الأقباط ؟
هل يمتنع على المسلمين دخول الكنائس
لتقديم العزاء فى وفاة راحل قبطى ؟ وهل يحدث
أيضًا ألا يدخل الأقباط المساجد التى تقام فيها
سراقات العزاء للمسلمين ؟
هل يطلب المتهم إذا كان مسلمًا عدم
محاكمته أمام قاض قبطى ، وكذلك يفعل المتهم
القبطى إذا كان القاضى مسلمًا ؟

هل يعيش الأقباط فى حارات منفصلة أو أحياء مستقلة كما كانوا
يفعلون قبل نحو قرنين ، عندما كانت هناك فى مصر حواجز طائفية
تفصل بين مختلف الطوائف ، وتجعل كل طائفة دينية أو أصحاب
حرفة معينة تستقل بنفسها وحياتها ، وتعيش فيها كان معروفًا قديمًا
بنظام الحارات ؟

هل المدارس المصرية لا تقدم إلا التعليم الدينى الإسلامى ، كما
كان الوضع أيام مصر العثمانية ، التى كان التلاميذ الأقباط يقتصر
تعليمهم فيها على مدارس صغيرة ملحقة بالكنائس ؟

إن كانت مصر قد وصلت إلى هذا الحد أو إلى مجرد الشعور .. وأكرر
مجرد الشعور بمثل هذه التفرقة ، فنحن إذن أمام كارثة فتنة طائفية
حقيقية بين المسلمين والأقباط ، أما إذا لم نكن قد وصلنا إلى هذه



الدرجة ، وأنا أثق أننا لم نبلغها ، فنحن إذن أمام شيء آخر ..
صحيح أن هناك أحداث اشتباكات جرت بين بعض المسلمين وبعض
الأقباط حملت أسماء المناطق التي جرت فيها : الخانكة - الزاوية الحمراء -
بيلا - أبو قرقاص ، وأخيراً صنبو أو ديروط في محافظة أسيوط .. ولكن
هل هذه هي أحداث العنف الوحيدة التي شهدتها مصر خلال هذه
السنوات ؟

إن الذي يعرفه كل متابع للأحداث في مصر أن مصر شهدت خلال
الـ ٥٠ سنة الماضية سلسلة طويلة من أعمال العنف التي كانت وراءها
التيارات الدينية المنحرفة ، وأن هذه الأعمال الإرهابية العنيفة موجهة
بالدرجة الأولى إلى المسلمين ، وأن ضحاياها من المسلمين لا يقارن بالنسبة
لأي عدد فقدته الأقباط في كل ما جرى من أحداث ..

فالمسلمون هم الذين تكفروهم هذه الجماعات ، والمسلمون هم الذين تعلن
عليهم بعض هذه الجماعات الجهاد ، والمسلمون هم الذين تثير هذه
الجماعات أعمال العنف وتدبر المؤامرات ضدهم .



وعدد كبير من الحوادث التي حملت اسم الطائفية لو تأملناها بهدوء نجد
هدفها الحقيقي هو إما حصول أعضاء هذه الجماعات المنحرفة دينياً على
مصادر لتمويل نشاطهم ضد المسلمين .. كما حدث في سرقات محال
الصاغة المعروف أن معظم مالكيها من الأقباط ، وإما أنها كان مقصوداً

بها إحداث فرقة إعلامية دولية على أساس أنه عندما يحدث صدام بين
الجماعات الإسلامية المنحرفة وأجهزة الدولة لا تهتم وسائل الإعلام بهذه
الأحداث قدر اهتمامها عندما يكون بعض ضحايا هذه الأحداث من
الأقباط .. عند ذلك ينشط الحديث عن تلك الأحداث ، وتتصدر أخبارها
نشرات الإذاعات وصفحات الصحف العالمية ، ويخيل للعالم أن مصر
فقدت استقرارها وأمانها - وهو المطلوب والمستهدف - ويتكالب عليها
المعلقون والكتاب في مصر ، ويفزع الشعب كله مسلمين وأقباط ، وتجري
الندوات ويتسابق الشيوخ لتسجيل الصور مع القسس وتأكيد أن مصر
بخير ، وأن وحدة مصر الوطنية ليست في خطر !

مع أن المقصود فعلاً بهذه الأحداث ليس الأقباط ، وإنما المقصود هم
المسلمون أولاً ، ومصر كلها بصورة عامة لمحاولة إظهارها في صورة
الدولة التي تموج بأحداث العنف والإرهاب وعدم الاستقرار .



بهذا أحاول التخفيف من آثار ما حدث ، ولكن الذي أخشاه أن **ولدت** يكون تحركنا في مواجهته تابعاً من حساسيات تزيد على اللازم ، وتجعلنا - بغير قصد - نقع في الكمين الحقيقي الذي نجونا إليه التيارات الدينية المنحرفة وتحاول دفعنا جميعاً إليه .

وأول هذه الحساسيات تصور الأقباط أن كل رصاصة تصيب قبطياً هي مؤامرة طائفية ، وأن كل جريمة يرتكبها مسلم ضد قبطي هي جريمة طائفية ، وأن أي علاقة حب بشرية بين مسلم وقبطية هي فتنة طائفية .. وهو تفكير يمكن أن يؤدي إلى عكسه ، فيتصور كل مسلم أن أي رصاصة تصيب مسلماً هي مؤامرة طائفية ، وأن أي عملية جراحية يجريها طبيب قبطي لمريضة مسلمة ثم تموت أثناء العملية هي عمل مقصود به تقليل عدد المسلمين ، وأن أي درجة ضعيفة يعطيها أستاذ قبطي لطالب مسلم هي تصرف متعمد بسبب ديانة الطالب وليس لضعف مستواه التعليمي .



وهذه الحساسية البالغة من الأقباط تجاه أي حادث يتعرض له قبطي على يد مسلم ، تقابلها حساسية بدأت ترتفع درجة حرارتها أخيراً لدى المسلمين ، بعد أن أصبح ملحوظاً الاهتمام الخارجي بأى حادث يمكن أن يتعرض له الأقباط في مصر ، كأن مصر المسلمة بعد كل هذا التاريخ الطويل قد أصبحت تحت وصاية أجنبية خفية في الخارج تروى شئون الأقباط في مصر !!

وربما كان سبب ذلك أن الهجرة الكبيرة التي شهدتها مصر في الثلاثين سنة الأخيرة قد أخذت طريقين : أغلبية مسلمة اتجهت إلى الدول العربية ، وأخرى قبطية اتجهت إلى الدول الغربية . وقد تصور هؤلاء بعد اندماجهم في الحياة الغربية والجو الديمقراطي الذي يعيشون فيه في هذه البلاد الغربية ، أنهم أصبحوا مسئولين عن أقرانهم في مصر ، وأن عليهم استدراك عطف الدول التي يعيشون فيها ، ومن ثم راحوا يضخمون من أي حادث ، ويتحدثون بصوت عال عن « الأقلية القبطية » التي تعيش في مصر ، بينما الواقع أن هذه الأقلية لا ينظر إليها أحد في مصر اليوم كطائفة - كما كان يحدث في القرن الماضي - وإنما كمواطنين لهم نفس حقوق الأغلبية وعليهم نفس الواجبات ، وربما بدأ من وقت لآخر أن هناك من يقصدهم بالحوادث التي ترتكب ضدهم ، بينما الواقع أنهم وسيلة لاستفزاز وإثارة الحكم ، أما الأقباط فليسوا أبداً هدفاً ، فلم يرد في برنامج أية جماعة متطرفة إخلاء مصر من الأقباط أو إعلان الحرب والجهاد



المصدر : الموقف
العدد : ١٠٠

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ مايو ١٩٩١

ضدهم ، بينما الجهاد والتكفير في برامج بعض هذه الجماعات هو ضد المسلمين !
ولعل أقصد من كل ما قلت أن أنزع من نفس أى قبطى إحساس أن الأقباط في مصر في خطر ، وأن حادثة في قرية أو حارة أو حي يموت فيها قبطى أو أكثر هي حرب لإبادة الأقباط في كل مصر .
مثل هذه الحوادث وقعت وستقع .. ما دام باقيا الخطر الأكبر الذى يهدد كل مصر : مسلميها قبل أقباطها ، وأقصد به الانحراف الدينى إلى حد إباحة العنف وسهولة استخدامه .



كنا في كل مرة يقع فيها حادث بين قبطى ومسلم نفزع لاحتمال وإذا اهتزاز وحدة مصر الوطنية ، وندق أجراس الخطر ، وندعو لعقد الندوات لمناقشة كيف نصون هذه الوحدة ، ونؤكد شعارات مفروغا منها ، فإن هذا يعنى أن المؤامرات المدبرة ضد مصر تحقق هدفها تماما ..

إن هذا الفزع لأى حادث صدام بين مسلمين وأقباط يعنى أن قواعد الوحدة بين عنصرى الأمة لا تقوم على أسس قوية ، بينما الواقع أن هذه الأسس - مهما قيل - ما زالت أقوى كثيرا من أى تصور ، وربما كانت الخشية أن تضعفها حالة الفزع الزائدة التى تستنفدنا مع كل حادث طائفى ..

صحيح أن أكبر النيران من أصغر الشرارات ، ولكن الهدف الحقيقى للذين يطلقون هذه الشرارات ويدبرون مؤامراتها ليس الفتنة الطائفية وإنما مصر نفسها .. وحوادث الطائفية هي الدخان أو السحب التى يحاولون بها إخفاء الهدف الحقيقى وتحويل الأنظار إليه واستفزاز الأعصاب حوله .. فالقضية الأساسية ليست الفتنة الطائفية .. وإنما هذه الفتنة شرارة في حريق أكبر يراد به أن يصيب مصر .



وهذا الذى أقوله هو إحساس الأغلبية المصرية التى تحب مصر . بل إننى أضيف أن شعور هذه الأغلبية بالألم بسبب الحوادث التى يذهب ضحاياها بعض الأقباط يزيد كثيرا على ألم الأقباط أنفسهم .. وإذا كان من حق الأقباط أن يفزعوا لما حدث .. فإن هذا الفزع يجب ألا يكون مقصورا على ما يحدث لهم وإنما على كل مصر ، لأن ما يتعرضون له أقل كثيرا مما يتعرض له المسلمون من التيارات الدينية المنحرفة ، وأن حصيلة كل ما يتعرض له جميعا أقل كثيرا - على المستوى العام - من حصيلة الدول الأخرى التى تعاني من مشاكل الطائفية والعنصرية والقومية والأقليات ، ولعل ما حدث في لوس أنجلوس آخر دليل على ذلك ..



فلنواجه الحقائق إذن بلا حساسيات ولا مبالغات ..
وإذا كان هناك من يطالب بتشكيل لجنة تقصى حقائق برلمانية
تناقش ما حدث في ديروط ، فإن الأصح هو تشكيل لجنة قومية
تبحث كل ما ترتكبه التيارات الدينية المنحرفة من جرائم .. سواء
ضد الأقباط أو المسلمين لأن مصر كلها هي جميع هؤلاء . والذين
يحاولون تضخيم الأمور ، بحيث يبدو أن ما يقع هو حوادث
مقصودة لأن هذا مسلم أو هذا قبطي ، لا يختلفون أبدا في تفكيرهم
عن تفكير الدبة التي أرادت حماية صاحبها فقتلته ..

صلاح متتصر



العلاج الفعال لحوادث الشباب بمصر..!



كيف وصلت مصر الى الاحداث الطائفية..!
لماذا وصلت مصر الى حوادث دامية بين المسلمين والاقباط..!
لقد كان اعظم ما تفخر به مصر هو التعايش الاخير بين المسلمين والاقباط.
لقد شهد التاريخ المصري منذ فتح مصر على يد عمرو بن العاص حتى
منتصف القرن الحالي بان مصر كانت دائما الوعاء الذي جمع المسلمين والاقباط
بتفاهم وتعاون.
ولا شك ان الزعيم الكبير سعد زغلول باشا كان بعيد النظر ليس فقط بكفاحه
لتحقيق استقلال مصر واقامة نظام ديموقراطي بل بدعائه الكفاح الوطني بتوحيد
كلية المسلمين والاقباط ووقوفهم جبهة واحدة ضد الاستعمار.
لقد اغلق سعد الباب في وجه الاستعمار ليستغل الاقلية القبطية ضد الغالبية
المسلمة وبذلك ينشغل المصريون بفتنة طائفية عن المطالبة بالحقوق الوطنية. لقد
مارس الاستعمار لعبة التفرقة بين عناصر الشعب الواحد اذ كان دائما يسعى الى
استمالة الاقلية فيقربها ويمنحها المناصب ويفتح عليها الامتيازات.
سعد زغلول ضم عند قيام ثورة ١٩١٩ كبار اقباط مصر لوس ومكرم عبيد
وويصا واصف وسنيوت حنا واصف غالي وغيرهم من كبار رؤساء الاسر
القبطية.
وعندما اشتعلت هذه الثورة بالنيران ضد الاستعمار البريطاني كان المسلمون
يلقون الخطب في الكنائس وكان الاقباط يخطبون الناس في المساجد.
وحرص حزب الوفد الذي اسسه سعد زغلول ثم تولى رئاسته بعد وفاة سعد
الزعيم الجليل مصطفى النحاس.. حرص حزب الوفد كلما تم اسناد تشكيل
الحكومة له على ان يتولى اثنان من كبار الاقباط مناصبين وزاريين في الحكومة
وكثيرا ما كان يتم اسناد منصب وزير الخارجية لوزير قبطي.
لم يكن اي مصري حتى منتصف القرن الحالي يشعر بأي غضاضة لوجود
وزيرين من الاقباط في الحكومة التي كان لا يزيد عدد وزرائها عن ١٢ او ١٥ وزيرا.
كما لم يفضب اي مصري عندما تولى ويصا واصف باشا رئاسة مجلس النواب
الوفدي، فقد كان المصريون يذكرون كيف تلقى الزعيم القبطي سنيوت حنا ضربة
السيف التي اراد بها احد المصريين قتل مصطفى النحاس اثناء وجود الرجلين في
سيارة عند زيارة احد الاقاليم المصرية، اذ رأى سنيوت حنا الرجل يشهر السيف
ليضرب به زعيم الوفد فتحرك بسرعة معرضا كتفه ليغطي النحاس ويمنع محاولة
المعتدي ان تصل الى زعيم مصر.
وعندما اختلف السياسي الكبير مكرم عبيد باشا مع زعيم الوفد النحاس باشا
وانشق عليه وهاجمه هجوما عنيفا لم يحظ موقف مكرم بتأييد الاقباط بل على
العكس زاد التفاهم حول النحاس.
هكذا كانت مصر الدولة التي لم يستطع الاستعمار ان يمزق وحدة شعبها.
حتى بعد قيام جماعة الاخوان المسلمين لم تشهد مصر اي مظهر من مظاهر
الصراع او الاحتكاك بين المسلمين والاقباط.

وكانت يد الغرب تلعب



مجله نشریات (مجله) و نشریات دیگر ۱۲ - ۱۳۳۲

مجله نشریات (مجله) و نشریات دیگر

مجله نشریات (مجله) و نشریات دیگر ۱۲ - ۱۳۳۲

مجله نشریات (مجله) و نشریات دیگر ۱۲ - ۱۳۳۲

مجله نشریات (مجله) و نشریات دیگر ۱۲ - ۱۳۳۲

مجله نشریات (مجله) و نشریات دیگر

مجله نشریات (مجله) و نشریات دیگر ۱۲ - ۱۳۳۲



المصدر: **أما**

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٨ مايو ١٩٩٢

تأثمتما قتل الناس جميعا



بقلم: المستشار
مبد العاطي الشافعي

هالني وهال كل من كان له قلب
او القى السمع وهو شهيد ذلكم
الحادث الجنائي المؤسف المروع الذي
وقع في بقعة من ربوع الصعيد
حين ادى خلاف فردي حول شراء
عقار الى ازهاق روح اكثر من عشرة
اشخاص وكاننا في غابة ليس فيها
قانون . ولا يحكمنا نظام او اخلاق
ولا نطلقا تعاليم السماء . او كاننا
ابتلينا باناس هم اخوان الشياطين
لا يبرون ولا يسمعون ولا يعقلون
انها نزعمة همجية وهجمة
جاهلية دخيلة على شعب الكنانة
فهو بطبيعته شعب عطوف متسامح .
ودود . ينكر القتل والبغضاء .
والحد والحجود . شعب يغلب عليه
التراحم والتكامل . والمروءة والوفاء .
ويلفظ من بين جنباته الفلافل الفساذ
البغاة والخبيثاء واهل الكنانة كما
وصفهم الهادي البشير صلوات الله
وسلامه عليه فهم خير اجناد الارض
وهم في رباط الى يوم القيامة ارواحهم
غالية عليهم . ودمائهم .
واعراضهم . لا يطبقون سلك الدماء
ولا يرضون إيذاء الابرياء . ويلتزمون
بتعاليم السماء .

ويعلمون علم اليقين ان . من قتل
نفسا بغير نفس او فساد في الارض
فكانما قتل الناس جميعا ومن احيانا
فكانما احيا الناس جميعا .
ولقد وصف الله تعالى رسوله الهادي
البشير بانه . بالمؤمنين رؤوف
رحيم . ووسع من نطق رحمته كيما
تدرك البشر جميعا دون تفرقة او
تمييز فقال . وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين . وجاء صلوات الله وسلامه
عليه ليبحث الناس على الرفق
ويوجههم اليه لان الله تعالى رفيق
يحب الرفق ويعطي عليه مالا يعطى

على العنف ولان الرفق لا يكون في شيء
الا زانه ولا ينزع من شيء الا هانه
ولقد كانت الرسالات السابقة على
ظهور الاسلام الدين الخاتم تدعو
بمثل ما يدعو اليه الاسلام من المحبة
والرفق والسلام فها هو السيد المسيح
عيسى بن مريم عليه السلام ينادي بان
. الله محبة . وان المجد لله في الاعالي
وبالناس المسرة وعلى الارض السلام
فلكم هي اخلاق وقيم شعبنا الطيب
منذ قديم الزمان . من قبل ظهور
الاسلام ثم في ظل شريعته الغراء .
واذا كان قد وقع على بقعة من
ارض الوطن مثل هذا الحادث المحزن
المروع فانما ياتي ذلك في مجتمع
البشر استثناء حيثيا على القاعدة
الطيبة . وانما هو شذوذ مشين على
الاصل المكين . ولقد ضرب الله مثلا
من قديم الزمان يلبنى ادم اذ قربا
قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من
الآخر فقال لاقتلك ثم قتل قابيل دون
ذنب او جريمة . اخاه الشقيق
هابيل . ومن وقتها عرفت الارض
جريمة القتل وسفك الدماء . وكان
بالكاننات كلها من وقوع تلك الخطيئة
تصرخ في صوت مكتوم : قابيل ماذا
فعلت ياخي هابيل . وحين طغت
المادة على النفوس في هذا الزمن
العجيب فأعمت . القلوب فقست
وصارت من الحجارة اقسى . ولم
تكتف بحرمة نفس ودم ولا حرمة
عرض او مال وازلت الازفة ليس لها
من دون الله كاشفة . ثم قست قلوبكم
من بعد ذلك فهي كالحجارة او أشد
قسوة وان من الحجارة ما يتفجر منه
الانهار وان منها ما يشقق فيخرج منه
الماء . وان منها ما يهبط من خشية
الله وما الله بغافل عما تعملون . .
وان القلوب اذا قست . وعن نور
الله غابت واحتجبت هانت لديها
الانفس والاموال والاعراض . .
واصبحت وبالا على الاهل
والاوطان . . وصرخ تحت وطأتها
العقل والضمير والوجدان . وفرض
عليها الله والوطن والدين . ان
تغضب بهذه المحنة وان تنقص
اسبابها . كي تقلص اثرها . . ونمنع
تكرارها واتساع . . اين اهل العقل
والحكمة . . والمروءة والبطنة في مثل
قرية منشأة ناصر مركز ديروط وما
جلورها . . لا احسب ان قرية ما في
ارض مصر تخلو من معلم او واعظ .
من قسيس او امام من مسئول تنفيذي
او شعبي . من شيخ ذي هبة او رجل
رشيد الا اذا كانت قد غابت القدوة .
ولقدتنا الاسوة . وضعت روح
الجماعة . وزال الانتماء .

لا . ليست هذه اخلاق وقيم اولاد
شعب مصر . ان شعبنا الاصيل هي
البر والعطاء والحب والوفاء . الا ان
التنافس والتنازع . والتصارع
والقتال من طبيعة بعض البشر . بل
ان القتال وارد حتى بين المؤمنين في
كل زمان ومكان بيد ان الاخوة
الاشقاء . على ارض وطن الحب
والنقاء . وتحت مظلة تعاليم
السماء . مدعوون بل ومطالبون
باطفاء مستصغر الشرير قبل اشتعال
الحريق وتفاقم الخطر . وحفاظا على
نسيج الامة من ان يناله الاذى
ان النخبة والصفوة من اهل تلك
البقعة مسئولون مسئولية دينية
واخلاقية ووطنية عن وقوع الخطر
واشتعال النار من مستصغر الشرير .
لقد كان عليه ولازال واجب
النصح والارشاد والتوفيق والاصلاح
ثم الضرب على ايدي المعتدين على
الحرمت والمارقين فان وطننا لا
يحتمل مثل هذه الحماقات
والانحرافات . وان امتنا - بقيمها
ومثلها - بريئة من مثل هذه الجهالات
والسقطات وان ضعف الانتماء لله
والوطن والركون الى اللامبالاة
نتيجته المزيد من الكوارث والنكبات .
ياقوم . . عودوا الى قيمكم
الخالدة . . قيم الحب والسود
والتعاطف والفرح والتعاون
والتكامل والود والاخاء والتسوا
الخير كله في الظلال الوارفة من
تعاليم السماء واصلحوا ذات بيتكم
واقضوا على اسباب التباغض
والتنازع والتنافر والشحناء .
والتزموا اوامر الله وطاعة رسوله
واحسنوا لوطنكم الانتماء .



المصدر : روز اليوسف

١٨ مايو ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فضفضة

اقبال بركة

الأمن مستتب .. !

الغريب ان الجميع يتعاملون مع مرتكبي جرائم الإرهاب باحترام شديد ، ويطلقون عليهم لقبا يحمل في طياته الكثير من الإعجاب بهم : إنهم متطرفون .. لقد ذهبوا في الإيمان بعقيدة الإسلام ، والعمل بها ، إلى حد التطرف .. وهذا يعني ان الإسلام يدعو إلى قتل اهل الكتاب والتكليف بهم ، ويدعو إلى السرقة وإلى إزهاق الأرواح وإلى الخروج على القوانين وإلى إشاعة الرعب هكذا ، وببساطة ، اسبقنا على مجموعة من العصابات ، شرقا يتمتع كل مسلم ، واورحينا لأنفسنا ولأبنائنا وللعالم كله ان يفعلونه هو من اصول ديننا الحنيف .. !

ولو اننا تعاملنا مع الظاهرة بجدية أكثر وسعينا لدراساتها علميا والخروج بنتائج صحيحة عنها سنكتشف ان مرتكبي تلك الحوادث ابعد ليكونون عن الدين - أي تين - وانهم لجهل ليكونون بالإسلام ، وانهم لا يرتكبون جرائمهم حبا في الله ولإتبات تقواهم ، وإنما انتقاما من مجتمع اعملهم اطفالا ، واعطى لهم ظهره شعبا .. فتركهم فريسة للجهل والفقر والبطالة والإهمال المشين لكل محافظات مصر ، لحساب مجموعة صغيرة جدا من المدن ..

وكما يتصرف الطفل الذي اهدت تربيته ، يعد هؤلاء إلى ان ما تمتلكه مصر ، الوحدة الوطنية ، ليدمره ، ليس لانهم ضده ، ولكن ليشيروا الرعب في النفوس ويرغموا المسئولين على الإعلان لطلبهم ..

إن ما حدث في منشأة ناصر ، وقتل أربعة عشر مصريا ، لا يمت إلى الفتنة الطائفية بشيء .. بل هي جريمة تكراء ، ارتكبتها مجموعة من رجال العصابات المدربين ، وبسبب النار ، لو فرض السطوة ، لو بصراحة أكبر ، غياب الأمن ، ورخاوة التعامل مع جرائم مماثلة ..

ما يحدث بمصر الآن ابتزاز وليس تطرفا بينيا .. فالتحوا الابواب والنوافذ ، ولتواجه المشكلة بشجاعة قبل ان تتحول الرياح إلى عواصف واعاصير .. وارحمونا من : كله تمام يا انتم .. الأمن مستتب .. يعني إيه مستتب !!

« الباب الى يجيك منه الريح ، سده واستريح ، حكمة شعبية ، كانت جدتي ترددها كثيرا ..

والتابع لتصرفات وتصريحات مسئولى الأمن في بلادنا لابد وان يعجب بتطبيقهم المخلص لتلك الحكمة البليغة ..

تضاعفت جرائم الإرهاب في اغلب محافظات مصر ، وزادت عصابات الإرهابيين ، وكثر عدد ضحاياهم ، وتطورت أساليبهم مما يؤكد انهم غامروا مرحلة الهواة إلى المحترفين ، ولم يعوبوا يكتفون بالتهويز والهرب ، بل صاروا يعدون إلى البطش والتصدى بل والمطاردة حتى لرجال الأمن أنفسهم .. كل هذا ينشر تباعا في صحفنا اليومية ، ونقرأ ونحن ذاهلون ..

ثم تأتي المفاجأة الكبرى في نهاية الفيلم المثير .. يظهر واحد من ضباط الشرطة ليعلم بمنتهى الثقة انه قد تمت السيطرة على الأمور ، والقبض على الجناة ولن الأمن مستتب وكل شيء عال ونحن بالطبع نصدق ، ليس لاننا شعب من السذج وفقدي الذاكرة ، ولكن لاننا نثق في رجال الأمن في بلادنا ..

ولاننا جميعا مصريون ، فإن الروح التكالية التي تتصرف بها حكومتنا مع كل الأمور ، تفتت فينا وصارت شعرا نرفعه في مواجهة كل المصائب ..

لم يتحرك احد ليدرس ظاهرة الإرهاب في مصر على الواقع ، ويقدم لنا بحوثا ميدانية وإحصائيات دقيقة عن أولئك الرجال الذين يتصرفون بعداء شديد تجاه كل مقستنا المعنوية ..

ما هو العدد الحقيقي للضحايا من المسيحيين والمسلمين ؟! ما هي نوعية رجال العصابات ، اعمالهم ، ثقافتهم ، الكارم ، الاهداف التي يسعون إليها .. إلخ ..

إن معالجة تلك الظاهرة الخطيرة مازالت تتسم بالسطحية الشديدة .. مجرد اجتهادات لبعض المفكرين لو الساسة ممن لم يكلفوا أنفسهم مشقة الذهاب إلى تلك المناطق المتكوبة ، أو لقاء أولئك الشبان الضالعين ، لو اهل الضحايا ..



المصدر : **روز اليوسف**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٨ مايو ١٩٩٢

س .. خائفة !!

عاصم هنفي

ولو صح ما تردد الانباء .. عن اتجاه بعض القباط مصر .. لتصفية اعدائهم .. وبيع اراضيهم .. والهجرة للعاصمة .. ينوبون فيها بعيداً عن نيران الفتنة والعنف .. فهذا يعني اننا لجبرتنا على فقدان الانتماء .. وتلك مصيبة ..

ولو صح ما يقوله البعض .. عن نية بعض الاقباط .. بتشجيع من بعض المسلمين .. على التزوح لقرى اخرى .. يعيشون فيها جفياً إلى جنب بعيداً عن المتطرفين .. حيث تتاح لهم الفرصة لممارسة شعائهم .. وإقامة احتفالات الزواج واليلاء والطهور .. بعيداً عن مضايقات الإخوة المتطرفين .. تلك فكرة وبدية لمواجهة قلعة بين قرى بأكملها يسكنها الاقباط .. واخرى يسكنها المسلمون ..

وان تستغرب لو اكتشفنا ان هناك .. الآن .. قريسات كاملة من احدث الاسلحة .. تشون في البيوت والحقول .. استعداداً لمواجهة قلعة .. دفاعاً عن النفس والعيل والارض ..

إن الخطر يفرض علينا مواجهة الامر بواقعية .. والإسك برؤوس الفتنة ومحكمتهم وعدم الخضوع للابتزاز .. ان يصرنا عن ذلك .. تقرير صحفي من هنا وهناك .. يؤكد ان كل شيء تمام .. وان مصر تنعم بالامن والوحدة الوطنية .. والسلمة الدينية ..

الصحيح ان ذلك كان في الماضي .. عندما كانت كنيسة سانت تيريز بشبرا ومري جرجس بمصر القوية .. ومسجد السيدة زينب وسيدنا الحسين .. تستقبل المسيحيين والمسلمين بدون تفرقة .. بحثاً عن البركة والخلة والإنجاب .. واسألوا أهلهم ..

الصغيرة .. الفترة إضائية من الوقت .. حتى تبدأ الأحوال .. فتتسبب القلعة ملحدت .. لتعود ربما لغيتها .. وتتجدد حوادث الفتنة التي لا تحتاج لعود قلب .. لتشتعل من جديد ..

وعلى نفس المستوى من إباء اللوجب .. وتسويد الخانات .. تعمل التلفزيون الذي يعزل كل بيت .. لتكفي باستضافة المتحدين الذين اكوا على معاني السلمة والأخوة .. و.. خلاص .. انتهى الامر .. كنا نتصور .. والكثرة لا تزال مقلدة .. والبرود يكاد يتلجر .. ان يعن للتلفزيون الحداد العام .. لاستشهاده ١٤ مواطناً بونما سبب .. فيقطع برامجه العلنية .. ويفرض الوقف على قنواته .. حتى إذا ما تسام رجل للشرع البعيد عن الأحداث .. ولحجت رية كليت .. فرك الجميع .. ان في الامر جديداً .. وان هناك اخوة في صعيد مصر .. يتعرضون للعسف والاضطهاد .. وان ملحدت هناك .. ليس حادثة عليا كجرائم النشل والقتل والاختلاس .. وإنما الامر بعيد من ذلك ..

إن الكثرة مروعة .. رغم محاولات تهوينها .. وتحتاج إلى تعامل واع معها .. وفي الأحداث الجسام .. نحن لنعوج لتكون إلى .. التمة ، والتكامل والتكاتف .. وتجديد الانتماء .. والإحساس باننا أسرة واحدة .. وقعت لها مصيبة والعيل باث ..

وليس الانتماء مجرد أغنية لمحمد ثروت وهو لايس ضابط .. وليس مجرد علم يرفرف وتشيده حملي .. الانتماء يعني الإحساس بانك تملك كل شيء .. وانك مستعد للموت دفاعاً عن حق .. معنى قضية .. قلعة لرض ..

يتفلس الطريقة القوية .. ويتفلس الأسلوب التقليدي .. تعامل مسئولونا مع مأساة الفتنة الطائفية في صعيد مصر .. فتحركت قلعة من كبار المسئولين بالأوقاف .. ضمت بعض الشيوخ والقساوسة .. تحدثوا إلى أهالي منسية ناصر .. عن سلامة الإسلام .. وأهمية الوحدة الوطنية .. وحقوق الجار المسيحي .. وسردوا بعض الحكايات من تاريخنا القديم والحديث .. واستشهدوا ببعض الآيات من القرآن والإنجيل .. وتعلقق الشيخ والقسيس .. وانفض المولد .. و .. كفى الله للمؤمنين شر القتل !!

الغريب في الامر .. ان الذين استمعوا إلى المحاضرة .. هم أهالي القرية المسلمون .. الذين يؤمنون أصلاً بكل حرف قلله الشيوخ والقساوسة .. ويحفظون عن ظهر قلب الحكايات والأحاديث التي تؤكد سلامة الإسلام .. وطهارة المسيحية .. بينما كان الأخوة للجهلاء .. اتصال الفقهاء .. زعماء عصابات تتطرق .. يختبئون قريباً في الجبال والكهوف .. في انتظار فرصة جديدة .. للانتفاض مرة اخرى .. لينفذوا سياستهم الخبيثة .. في استرخاء جهاز امن واع .. يدرك للمساء قبل وقوعها .. ويشم الخطر على بعد ألف ميل .. وهكذا تفض مسئولونا أيديهم من الأحداث للأوسمة .. فسافر وزير الأوقاف إلى اتونيسيا .. وعاد الشيوخ إلى القلعة .. والقساوسة إلى كنائسهم .. وقل الأمن يفرض الاحكام الصارمة في القرية



المصدر : الأهرام الاقتصادي

١٨ مايو ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



بذرات نار تحت ركاد

بهي الدين شبيب

منذ السبعينات برزت أزمة ما تسمى بالفتنة الطائفية في مصر بشكل أكثر حدة وبأسلوب استفزازي وبقدر يحاول فيه كل طرف أن يثبت شخصيته إزاء الآخر ووصل الأمر في تلك الحقبة إلى حد تقديم مطالب قبطية للقيادة السياسية بشكل مباشر أو غير مباشر لزيادة حصة أقباط مصر في بعض القطاعات والوظائف العامة ..

ولولا أن التربة المصرية غير قابلة لاحتضان بذور هذه الفتنة لأصبحت الأحوال على غير ما هي عليها الآن ولتحولت إلى قضية أقلية قد تجد دعماً من هذه الدولة أو تلك وقد تصل إلى حد التحرش العلني في الشوارع والأسواق بما يهدد الأمن والاستقرار وبما يجعل هذا الخلاف شوكاً في جنب النظام وورقة ضده وتنقطع الروابط المتينة التي ربطت بين أفراد الشعب المصري بشكل مدهل دونما حاجة إلى محاولة الكشف عن عقيدة هذا الإنسان أو ذاك للتعرف على هويته ..

ولابد من الإشارة هنا إلى أن الاختلافات العرقية أو الدينية أو التعصب لمجموعة دون أخرى ليست مسألة شاذة في كل المجتمعات على اتساع العالم وإذا كانت مشاكل الأقليات الدينية في العالم القري تستقطب الأحداث لدرجة أن أي احتكاك عابر بين مسلم أو مسيحي يمكن أن يتحول في لحظة غضب أو في محاولة استغلال إلى أزمة تبدأ ولا تكاد تنتهي وتحتل عناوين بارزة في وسائل الإعلام وكل الدول الأوروبية تعاني من مشاكل دينية وعنصرية والولايات المتحدة أكبر مجتمع ملء بمثل هذه التناقضات التي تؤدي في أحيان كثيرة إلى سباق وجرائم وفوضى وما حدث خلال الأيام الماضية في بعض المدن الأمريكية نتيجة رواسب عنصرية مسألة لا ينكرها أحد في الولايات المتحدة وإن كان لا يستطيع أحد أن يستغلها ضد النظام الأمريكي

لأن النظام الأمريكي الذي يحمل داخله كل بذور الانتعاقات يستطيع بالقوة وباتساع مساحة الديمقراطية أن يستوعب كل هذه الفتن وأن يتعامل معها وأن يقضي على آثارها ، ويتعامل معها على أساس أنها حالات مرضية لا أكثر ولا أقل ..

ولاشك أننا في مصر أسرفنا بعض الشيء في الحديث عما تسمى بالفتنة الطائفية فكل نزاع بين مسيحي ومسلم حتى ولو كان نزاعاً على عود قصب يدرج فوراً على قائمة الفتنة الطائفية ، وخطورة هذا يتمثل في الإيحاء بأن العلاقة بين الطرفين غير صحية وغير طبيعية وأن الخلافات بينهما مثل النار الكامنة تحت الرماد وهذا غير حقيقي على الإطلاق

تاريخ البعيد والقريب خبر شاهد على ذلك .. ففي أسبوط مثلاً ونحن نعرف حجم المصريين الذين يعتنقون المسيحية عاش الجميع مسلمون وأقباط في جو من الإخاء لا نقول أنه مثالي لأن المغالاة في الصفات من شأنها أن توحى بطريقة غير مباشرة أن الطرفين يتعاملان وهما مدركان بالاختلافات الدينية بينهما وبما يتوجب عليهما أن يعرضا في التسامح والمودة والإخاء وإلى ما غير ذلك من



المصدر : الأهرام الأسبوعية

التاريخ : ١٨ مايو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ولابد من الإشارة هنا الى ان الجماعات المسيحية التي هاجرت الى الولايات المتحدة وكندا وجدت نفسها مستتارة للدفاع عن اقباط مصر وان هذه الجماعات المهاجرة كانت تزود بمعلومات خاطئة او مبالغ فيها ، واذكر اننى في عام ١٩٨٠ كنت عصوا بالوفد الاعلامى المكلف بتغطية زيارة السادات للولايات المتحدة ان التقيت مصادفة بمجموعة من ابناء مصر الذين يحملون اللافتات التي تشجب معاملة الاقباط في مصر ، وكان من بين الذين التقيت بهم امام البيت الابيض براشنتون شاب مسيحي من اسبوط تربطنى به زمالة المدرسة الثانوية ، وتحادثنا سويا وقص على حكايات غريبة لاصل لها وقعت بمحافظة اسبوط حيث تقوم جماعات اسلامية بفرض اتاوات على العائلات القبطية . وعندما ضحكت من حكاياته ، ونظرا للعلاقة العائلية الوثيقة التي تربطنى باخواته البنات والسيدة والدته التي هي بمنزلة والدته لى والتي مازلت حتى هذه اللحظة احصل منها على قدر من الكشك الصعيدي . الذى تجيد صناعته فان الصديق القبطى المهاجر سرعان ما خجل من قصته وظللنا نستعيد ذكريات الماضى ، وظل الآخرون من حولنا يهتفون مطالبين باحترام حقوق الانسان .

واذا كانت البداية السياسية الخاطئة هي التي ادت الى هذه الكارثة التي بدأت تثير خلافات بين ابناء الشعب المصرى ، فان تفاعلات هذه الازمة تضعنا امام حقيقة هامة علينا ان نتعامل معها بأسلوب جديد يساعدنا على تصحيح كثير من الاوضاع الروتينية .

وهذه الحقيقة تتمثل في غياب سياسى عن الشارع المصرى اذ لا وجود لما يسمى بالاحزاب باستثناء الجماعات الاسلامية .

ونعتقد ان اهم حزبين وهما الحزب الوطنى والسوفد لاتكاد تلمس لهما اية محاولة حقيقة لاحترواء هذه الاحداث او التعامل المسبق معها ، وان كل مايجرى ياخذ شكلا رسميا بحثا وبمفهوم تقليدى .

وبطبيعة الحال فانه ليس عيبا مطلقا ان يعاد النظر في اختيار قيادات حزبية ورسمية لمحافظة اسبوط او المنيا او الفيوم بأسلوب جديد وبشكل غير تقليدى وان يعاد النظر في الهرم التنظيمى بشكل كامل لان الجماعات الاسلامية التي تعمل الان في محافظة اسبوط مسلحة بمدافع كلاشكوف ويركب اعضاؤها دراجات بخارية حديثة ، وانهم يمارسون اعمالا وسلوكيات على عرار جماعات الامر بالمعروف والنهي عن المنكر السعودى .

ان استقرار الوضع السياسى وبالكبر قدر من الحزم حتى مع بعض الاحزاب التي تحاول ان تفازل الجماعات الاسلامية وتتملقها وتغذى غرورها ، مسألة مطلوبة ، وهامة ، وان النهاون فيها ليس له من معنى الا اناحة عرض استعمال البيران الكامنة تحت الرماد . ولايحب انقصار الحرائق لمنشط في اخماد البيران بعد ان تكون قد انت على كل شيء .

الصفات المتاليه وهذا غير حقيقى اذ ان المسلمين والاقباط - في اسبوط يتعاملان كافراد في مجتمع واحد يدينان بالولاء لمصر وان التعامل بينهما هو تعامل انساني بكل ما تحمله هذه الكلمة من شقاقت واواصر مودة وخلافات على الارض والرى ونزاعات التجارة ومعارك الاطفال ..

وقد تربى الجميع مسلمون واقباط في هذا الجو الانسانى البحت حيث المشاركة في الاقراج والاحزان والاعباد والمناسبات والتعامل اليومي بالبيع والشراء في كل فسور الحياة دون تفرقة على الاطلاق وحتى دون التفكير في ذلك فزوجتى تتعامل مع الطبيب المسيحي والمنزل المسيحي يتعامل مع بائع الخضار المسلم دون ان يبرز اى فهم هويته للآخر ..

واعتقد ان ماطفا على سطح الاحداث من احتكاكات وصلت الى حد الجريمة في بعض مدن اسبوط وغيرها من مدن الصعيد ترجع بالدرجة الاولى الى اسباب سياسية محضة وان التعامل مع هذه الحوادث لابد وان يتوخى الاسباب الحقيقية دون الاسراف في اية عوامل اخرى او التهوين من شأن مايجرى بين افراد الشعب المصرى بغض النظر عن هوياتهم الدينية ..

لقد بدأت الازمة الحقيقية في اسبوط عندما اوكلت القيادة السياسى الى احد ابناء المحافظة مسئولية السيطرة الكاملة على اعضاء الاتحاد الاشتراكي ومحاصرة كل من اطلق عليهم في ذلك الزمن انصار مراكز القوى والحد من انتشار التيار اليسارى في الصعيد .

وللامانة فان السيد الوزير المحافظ الذى اوكلت اليه هذه المهمة قام بها على الوجه الاكمل وبأسلوب فذ حيث اطلق الحريه الكاملة لكل العناصر الدينية من بقايا الاخوان المسلمين والتنظيمات الاسلامية الجديده لكي تعمق من جذور وجودها في تربة الصعيد الى الحد الذي تعلقت فيه هذه الجماعات وبدا المجتمع المصرى يحصد نتاج هذا الفرس السام ..

ولكى نكون امناء مع انفسنا ، لابد من الاشارة الى ان الجماعات الاسلامية في اسبوط والمنيا وغيرها من محافظات الصعيد ماعدا سوهاج لان النصره السوهاجية حتمت نفوذ السيد المحافظ الوزير ، حامى مصر من التيار اليسارى المزعوم من الوصول الى محافظة سوهاج . لابد من القول ان انطلاق الجماعات الاسلامية اتار موجة من الخوف لدى اقباط الصعيد لان اسلوبها في التعامل كان فحا واستعرازيا فهي تريد ان تضرب وتقرض هيمنتها الكاملة على الشارع ، وخاصة بعد ان تشبعت الحملات بيمها وبين القيادة السياسية في اواخر عهد الرئيس انور السادات .



المصدر : **مهر المستناة**

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٨ مايو ١٩٩٢

مشاهدات من سنوات الطفولة والصبا

● كانت عناوين الصحف تمر امام عيني في صباح ذلك اليوم المشنوم تحمل كلماتها السوداء احداثا مفعجة في قرية صنبو الصغيرة في جنوب الصعيد تجمدت عيني فوق كلمة - فتنة طائفية - .. ثم اغمضت وشردت بعيدا وابحرت في ذلك الزمان القريب .. تكاثفت على جدران الذاكرة مشاهد من سنوات الطفولة والصبا

سامي - نلعب الكرة - وبالفعل تحقق الموعد وتخلفت من الاسرة بحجة البقاء في المنزل لحراسته .. بعدها اسرعت الى خارج المنزل وتقسمتنا اللعب - انا وسامي - في فريق وفرج وميخائيل ومحمد - في الفريق الاخر .. واصبت اثناء اللعب بشح مازالت اثاره في جبهتي فوق عيني اليسرى .. ابتسم كلما تحسسته باصبعي كل فترة ..

وفي شهر رمضان .. كان عم كامل المسحراتي العجوز دائم النداء على - ام عزيز - و ابو - عزيز - و - عيلة ناشد - للاستيقاظ من اجل تناول السحور مع باقي جيران شارعنا العتيق .. وكنا نداعبه في مرح - بلاش ترعجهم يا عم كامل ولكن جيرانا كانوا سعداء جدا بذلك ولم يتضايقوا من ندائه ولم ينهرود على ذلك بل انهم كانوا يذهبون اليه ليلة الرؤيا ليذكروا بعادته التي لم تنقطع منذ ٢٠ عاما وحتى الان ..

وكننت اسأل امي - لماذا ينادي عم كامل ام عزيز على السحور - كننت ترد دائما - يا بني دول ناس طيبين وهم اللي بيطلبوا منه كده علشان يحسسونا بالجيرة الطيبة .. وكنا عباد الله وعندما كبرت كانت كلماتي امي تترن في اذني وتلج على ذاكرتي عندما سمعت



بقلم **عادل السنهوري**

والتمر وكذلك في بيت سامي وخالد ومحمد .. وقتها لم يخطر في بالي اننا والاطفال - المسلمين - و المسيحيين - ان نسال ويسالوا من انتم ؟ ومن نحن ؟ لم نفكر في شيء سوى انهم جيراننا واصدقاؤنا .. وفي البيت لم يمنعني احد من اللعب معهم او يقل لي انهم ليسوا على دينتنا ..

مشهد ثان : اذكر ان اسرتي كانت تعتاد الذهاب في الاعياد الى ضريح احد اولياء الله في قرية على النيل بجوار المدينة وكننت اذهب معهم .. وفي احدي المرات استعدت الاسرة للذهاب كننت على موعد مع - فرج - و - و - ميخائيل - و

مشهد اول :

تذكرت امي والجيران وشارع الدلتا العتيق في مدينتي دسوق النائمة في دعة وهدوء على ضفاف النيل .. تقافزت بين الذاكرة صور وجود ميخائيل وفرج و - يوسف - و - سامي - وممرت امام عيني في شريط سينمائي طويل ..

رجعتني للطفولة واللى كان وقت الطفولة .. وعدت بعدها الى ذلك الزمان قبل ١٩ عاما من الان .. كنا اصدقاء ورفقاء سنوات المرحلة الابتدائية والاعدادية .. نلعب ونلهو ونمرح سويا .. لا يفرقنا سوى الليل والغودة للمنزل والنوم .. ضمتنا مجالس السمر الطفولية وحواديت - ابو رجل مسلوخة - و أمنا الغولة - والشاطر حسن والاستغماية و - الجري لسو كان ابوك جمال عبد الناصر - وجمعتنا شقاوة - العيال - في معاكسة المارة بالغناء والضحك .. كان شهر رمضان عيدنا وفرصة ذهبية نادرة للعب دون قيود .. ننطلق عقب مدفع الاقطار .. حتى اذان الفجر وحينما كننا نظل في اللعب ساعات الصباح الاولى .. حملنا جميعا الفوانيس ومررنا على البيوت بغناء الشهر الكريم - ادونا العادة .. لبة وقلادة - لم نفرق بين بيت او اخر .. في بيت فرج وميخائيل غنمنا الطعام



المصدر : مصر الفتاة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٨ مايو ٢٠٠٢

كل ذلك بدعاء ما زلت اسمعه منها حتى
الآن اللهم وفق الجميع ونجح
مقاصدهم .. نصارى ومسلمين
يارب .. هكذا كانت وما زالت أمي الطيبة
الحنونة لاتعرف حتى في صلاتها
مليده دعاء الفتنة والتعصب
الاعمى

مشهد آخر :

في العام الماضي توفيت إحدى
السيدات العجائز في منزل - عيلة
ناشد - فانشدت أمي بملابسها
السوداء وذهبت الى تقديم واجب
العزاء مع باقي جاراتنا - المسلمات -
وبكين جميعا واختلطت دموعهن
بدموع نسوة - عيلة ناشد - وعادت
أمي الى المنزل وبقايا الدموع في
عينها - تطلعت اليها ولم اسألها
لماذا ذهبت يا أمي للعزاء في عيلة
ناشد - لاني كنت اعرف ردها - يابني
دول جيراننا والعزاء واجب .. والله
يرحمهم ويرحمنا جميعا - انحدرت
دمعة من عيني ورددت .. ويرحمنا
جميعا ..

لاول مرة عن كلمة - فتنة طائفية - في
مصر بين مسلمين و - مسيحيين -
وكنت اتساءل .. كيف يحدث ذلك -
ولما لا يحدث في شارعنا الذي يسكن
نصفه او اكثر مسيحيون - لم اسمع
او ار في اي وقت من الاوقات عن تسجار
حدث معهم او - فتنة - .. بل انهم
يشتهرون بالسمعة الطيبة والمعاملة
الحسنة والاخلاص و - الجدعة -
اتذكر عندما كان يفرق شخص في
البدالة - وهي ترعة كبيرة تمر بجوار
شريط السكة الحديد الواقع خلف
منزلنا - كان - وجدى ناشد - و - زكريا
ناشد - اول من يهرع لانقاذ .. وذات
مرة غرق شخص امام عيني وصرخت -
وفجأة رايت وجدى يقفز بملابسه
الداخلية من بلكونة منزله مخترقا
شريط السكة الحديد الى - البدالة - وفي
دقائق معدودة كان ممسكا بالفريق الى
الشاطئ وسط استحسان وشكر
المحتشدين .. واصبحت هذه الحادثة
تتكرر كل عام وتحولت معها شجاعة
- وجدى - الى اخجية وحكليات
يتداولها الصغار والكبار في شارعنا -

مشهد ثالث

وفي ذلك الزمان - كنت اراقب أمي في
صلاتها وانتظر دوري في الدعاء - كانت
تدعوني ولاخوتي وللأقارب .. ثم تردف



□ الامانة العامة للشباب .. تؤكد :

هناك طرف ثالث وراء الأحداث .. وتشجب موقف الجماعات الاسلامية التي تستعمل العنف

كتب / احمد علي :

عقدت مكتب الامانة العامة للشباب اجتماعها يوم الاثنين الماضي برئاسة السيد / محمد فريد زكريا - وكيل الحزب والامين العام للشباب .. وقد تناول سيادته اهم القضايا المعروضة الآن على الساحة الدولية والعربية مشيراً الى الوضع الراهن في المنطقة العربية . وقال مازالت امتنا العربية الخلية الاساسية في عالمنا الاسلامي تضرب من جميع الاتجاهات وبضربات مختلفة اكثرها قوة التي تتم بالايادي العربية - واستطرد قائلاً . فشعب العراق يموت من نقص الغذاء وصدام حسين يقتل بعبد ميلاده بشكل لا يتماشى مع معاناه هذا الشعب وشعب فلسطين يقتل ويعتقل ويطرد وحكومته الفلسطينية تتفاوض على المياه والتنمية مع اسرائيل والرئيس حافظ الاسد يرتجف وقام بإرجاء امراء الخليج ليتوسطوا حتى لا تكون سوريا القطر الجديد في الفرمة الامريكية .. والسودان جعلت حرب الجنوب ابناؤه يتساقطون كعصف مأكول ويظهرون على شاشات العالم بشكل يشيب له شعر الوليد . وموميوات متحركة .. عظامها يارزه واجسادها لا تستطيع ان تحمي الجماع .. والاردن اصابته ازمة اغتيالات سياسية وانقذ وزير العدل الاردني من الاغتيال وتبادلوا التهم والحكومة تتهم اقطارا عربية اخرى وبلاد المغرب العربي انقسمت وتم تدمير اتحادها في لعبة التهديدات

الامريكية وهامى ليبيا محاصرة من العرب ويتعرض شعبها ومرضاها طالبى العلاج لموت عن طريق مشقة طريق البر .. واضاف الامين العام اما على الصعيد الداخلي فقد بدأت مؤامرة الغرب نحو مصر لضرب وحدتها .. فقد تحرك طرف ثالث ليخلق في وقت واحد اربعة اماكن ملتهبة بها اضطرابات بين عناصر امنية وبعض الشباب المسلم .. ان الطرف الثالث هو صاحب المصلحة للضغط على النظام المصري ويصنف خاصة الرئيس حسنى مبارك لالهاء مصر في مشاكلها الداخلية وابرأها امام العالم بانها منطقة غير آمنة حتى يبعدها عن قضايها القومية ورفضها الاعتداد على الجماهيرية بالاضافة الى الضغط عليها اقتصاديا لارهاب السواح من دخول مصر غير الامنة .. لعبة خطيرة لم تحدث عندما كانت مصر في الطرف الثاني اتقاء حرب الخليج وكان موقفها متناقضاً مع المؤتمر العام للجماعات الاسلامية في بنى سويف الذى أعلن تأييده للعراق .. لهذا نحذر ان العنف يولد العنف واراقة الدماء تولد ثار كما نحذر الجماعات الاسلامية التي تستعمل السلاح وان ما تقوم به في هذه الظروف الصعبة لا ممتنا هو يساعد الاهداف الصهيونية والامريكية .. ولتوكلوا خلافتكم الدينية مع الحكومة المصرية مؤقتاً ولتجتمع كل السواعد لتضرب بالعصى الغليظة عدونا الواحد والصهيونية والامبريالية ولا ننسى ما يحدث للمسلمين في يوغسلافيا

وقال عادل مكي أمين العمال بالحزب ان الازمة الليبية لها ميزة كبيرة يستشعرها الذين يعملون في العمل السياسي وهم ان رغم كل المحاولات التي تمت من قبل بطمس روح القومية العربية والانتماء العربي لم ينجح منها شيء وان الشعب المصري بكل طوائفه واعماره لازال ينبض بكل ما فيه بالقومية العربية والشعور العربي الواحد وانه لا يفرق بين عرب مصر وعرب اي دولة اخرى وان هذا الشعور الجارف الكبير من المحيط الى الخليج لن يخبر ابداً وسوف يظل يتحرك وتزداد رويداً أفعاله حتى تستقر السيادة العربية بالقرار العربي على الارض العربية



المصدر: الأحرار

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٨ مايو ١٩٩٢

واستعرض د/ برعى عبد الله
رحلته الى الجماهيرية انليبية لتمثيل
الحزب بمناسبة حضوره احتفالات
ثورة الطلاب التي اقيمت في السابع
من ابريل وقد القى في مناسبات
متعددة كلمات بهذه المناسبة وادلى
لاجهاز الاعلام بأحاديث في الاذاعة
والتلفزيون هذا بالإضافة الى عقد
اتفاقيات وتبادل الزيارات بين شباب
الحزب والوفود العبية والاجنبية التي
حضرت الاحتفال ولهذا نكرر تأكيدنا
بتضامنا مع شعبنا العربي في ليبيا
للتصدي للامبريالية الامريكية
الصهيونية ونعلن رفضنا لقرار مجلس
الامن الامريكي



رسالة إلى دعاة الفتنة والإرهاب ! الفتنة الطائفية عار على جبين مصر !

من أجل مصر .. فهل نرضى على ضمائرنا أن تتجدد التفرقة ، وتطل علينا الفتنة بوجهها القبيح بأيدينا ؟ .. لا .. يدعاة الفرقة والانقسام .. عبثا تحاولون فصم وحدتنا سواء كنا مسلمين أو أقباط .. وعبثا تستردون أياما سوداء عاشتها مصر في ظل الاستعمار الذي كان يفعل ما تفعلون .. وكان حريصا على اشغال الفتنة وأنتم لها حريصون .. عبثا ان تذكرونا بانقسام مضي ، وقد قاومة المسلمون والاقباط بدمائهم .. عبثا ان تقولوا اقباطا ومسلمين ، وإنما قولوا ان الدين لله وان الوطن للجميع .. واعلموا ان أول الفرحين بما تفعلون اعداء الله واعدائكم .. فهذه اسرائيل متربصة ساعة انقسامنا وتمزقنا .. انها يطيب لها ان تسيل دماؤنا على ارضنا بأيدينا .. انه عبث ذلك الذي تفعلونه .. فقد غابت عنكم حقيقة مؤكدة ان الرسول عليه الصلاة والسلام اوصانا باقباط مصر .. من وصيته صلى الله عليه وسلم كان اتحادنا مسلمين واقباطا مصر .. ومن وصيته صلى الله عليه وسلم كان اتحادنا مسلمين واقباطا .. وما اتحادنا الا اتحاد قلوبنا من أجل مصر .. ونفوسنا من أجل الوطن .. ومشاعرنا من أجل الارتقاء بالانسان المصري الذي يتجرع اليوم كل معاناة .. ولن يفصل الله ذلك الاتحاد بعد ان جمعه الواحد القهار !!

لوطنى غيور على وطنه ان يترك نيران الفتنة تحرق مصرنا ؟ .. فكلنا مصريون .. الالباء منا والامهات والبنون .. كما اننا بكتبه ورسله وأنبيائه مؤمنون .. !!
يدعاة الفرقة والانقسام .. يامن تشعلون نيران الفتنة في مصرنا .. بأى حق تأخذون البريء بجريرة مجرم ؟ .. وفى أية شريعة سماوية أباحت ان يقتل الانسان انسانا ؟ .. واعلموا انه اذا كان باسم شرائع الله تقتلون .. فأنكم مجرمون لا مؤمنون .. وأنكم قتلة لا مجاهدون .. بل انكم سفاكون للدماء لا محاربون .. ولن تظفرا برضاء من الله الذى نهاكم عن ان تقتلوا النفس التى حرم الله قتلها الا بالحق .. !!

وعلى دعاة القتل ان يسألوا انفسهم .. هل يرضون ان يقتل من لا يتبع دينكم ، واحدا منكم ؟ .. وماذا تكون النتيجة سوى تدمير مصر التى هى وطن يعيش فينا قبل ان يكون وطننا نعيش فيه ؟ .. واعلموا ان الاستعمار القديم كان حريصا على ان يؤجج نيران الفتنة والتفرقة بين المسلمين والاقباط .. وتصدت الثورة المصرية العظيمة بقيادة الزعيم خالد الذكر سعد زغلول وأجهضت محاولات الاستعمار الاثمة .. وانحصر المستعمر وعاشت وحدة المصريين

طالعتنا الصحف .. وما زالت تطالعنا .. عن احداث صدام بين المسلمين والمسيحيين في بعض المحافظات .. والصدام مقترون بعنف بلغ مبلغا دمويا .. يستهدف آمال أمة ناهضة تستقبل الامل فتيا .. دماء تسيل ، وأرواح تزهر بعد ان اتخذ المعتدون من شرائع الله مكانا قصيا .. وتراهم يتباهون بما ارتكبوا ، ولم يرتكبوا الا اثما وعصيا .. انه عار على مصرنا ان يكون القتل مسلما او مسيحيا .. فالوطن يوحدنا ، ولكن نار الفتنة تفرض عليه ان يكون وطننا شقيا .. فكم اهلكت الفتنة اوطانا صارت من بعدها نسيا منسيا .. فهل ترضى ضمائرنا ان يقتل مصرى مصرى .. وعلى أولئك جميعا ان يدركوا ان كلامنا على دين به هو مؤمن ، ولكن خذلان البلاد هو الكفر .. !!

كنت متابعيا تلك الاحداث بقلب يسكنه حزن .. وتذكرت قوله تعالى (ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة) .. فالحق تبارك وتعالى يخاطبنا جميعا ان الاختلاف بين الناس في المذاهب والاديان من سنن الكون .. فهل لانسان ان يملك تبديل تلك السنن ؟ .. وهل لمؤمن ان يخالف شريعة الخالق التى كتبت علينا ان نكون شعوبا وقبائل لتعارف لا لنتقتل ؟ .. وهل



المصدر : الأحرار

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٨ مايو ١٩٩٢

في الصميم

* * أنا أربغ أن أعيش كما
يفعل غيري .. وأنا ما زلت
أجرى ، ولست أدري .. فقد
سقطت المسافات ما بين بيلاي
وقبري .. !!
* * أيها الموت تمهل وانتظر ..
سوف أدعوك إلى نفسي عندما
أشعر أنني حي .. !!



بقلم
عصمت
الحواري

وكيل نقابة المحامين

يخالفه في رايه ومذهبه ، لا قفرت
الأرض من ساكنيها ، ولا صبح
ظهر الأرض خرابا لا تسمع فيه إلا
نعيق البوم .. وأعلموا أنه لو أنكم
أجهزتم على كل من يتدين بدين غير
دينكم حتى صارت الأرض لكم
وحدكم ، لأنقسمتم على أنفسكم
مذاهب وشيعا .. ولقاتل كل أبناء
مذهب من يخالفكم في مذهبكم ،
حتى لن يبق على وجه الأرض
مذهب .. ولا خفت كل معالم
الإنسانية .. !!

أيها الناس .. ما جاء الإسلام
إلا للقضاء على تلك الهمجية التي
ترتدى اليوم عباة ، والإسلام
منها برئ .. ولكن جاء الإسلام
ليطهر القلوب من أضغاثها
وأحقادها .. فقد بعث الله رسوله
الأمين ليكون رحمة للعالمين ..
فكيف يكون المنتسبون لدين
الإسلام أن يكونوا سببا في قتل
وفناء العالمين .. وليس لأحد أن
يهنكم بالانتصار في قتل من
يخالفكم في الدين .. لأن قتل
البرياء ، وسفك الدماء بغير ذنب
ولا جريرة ، وحشية لا يستحق
صاحبها أن يهنا عليها .. فإذا
أردتم أن تقتلوهم ، فاحذروا أن
تذكروا اسم الله على من تقتلوهم ..
قاله سبحانه وتعالى أجل وأعظم
من أن يأمر بالقتل .. فهو أحكم
الحاكمين .. وأرحم
الراحمين .. !!

يادعاة الفتنة والانقسام ..
فليسأل كل منكم نفسه .. في أي
كتاب من كتب الله ، وفي أي سنة
من سنن أنبيائه ورسله .. قرأتم أن
للإنسان أن يقتحم منزل رجل
أمن ، فينزعه نفسه من بين
جنبيه .. ويفجع فيه أهله وقومه ..
لا لسبب إلا لأنه لا يدين بدينه ..
ولا يذهب مذهبه في عقائده .. فلو
جاز لكل إنسان أن يقتل كل من



المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٨ مايو ١٩٩٢

سؤال !

لما عمل بلفنون نعيمة ولا أعرف
قانونا آخر .. وإلى عجبته عجبته
وإلى مش عجبته يأخذ على دماغه !!
هذا هو كلام العميد لركن حرب
مامور مركز سنورس عندما حاول أن
يقيم صلحا بين أسرة مسلمة
وأخرى مسيحية .. والحكاية بدأت
عندما تشاجر محمد مظهر أبوشنب
مع جيرانه المسيحيين فاصيب
المسلم في ثراعه ورأسه لعدة
سجحات واتصلت بمباحث أمن
الدولة في اليوم بالاستاذ طارق
عبد الحميد لبوزيد للقيام بوساطة
لدى عائلة الشلب المسلم لارتباطهم
به عائليا وبالفعل توجه الأخ طارق
إلى والد المجنى عليه الحاج مظهر
أبوشنب ووصل إلى اتفاق صلح لأن
الأمر ليس أكثر من حادثة عارضة
ليست في حاجة إلى تصعيد ومن
الممكن أن تحدث بين مسلم ومسلم
لا أكثر ولا أقل وعقب موافقة والد
المجنى عليه على الصلح توجه
بصحبة طارق إلى مركز شرطة
سنورس وإلى مكتب السيد المأمور
حدثت هذه المناقشة .. قال مظهر
أبوشنب إن الأخوة المسيحيين لا
خلافت بيني وبينهم فهم جيران
ومن الأمور العادية أن تحدث
خلافت بين الجيران وتقديرا مني
لطلب الاستاذ طارق عبد الحميد
قررت أن أعقد صلحا مع جيرانى
الاقباط والمسلم كريمة .. أما إن
حدث وتولى إبني جراء هذه الواقعة
فإننى سوف

قال الرجل هذا الكلام لحفظ ماء
وجهه وخاصة أنه يعلم أن حالة
إبنته طيبة .. فقط قال ذلك لحفظ ماء
الوجه وحتى لا يقلل أنه قدم إلى
الصلح خوفا من أحد .. وهنا وقف
السيد المأمور وهو يقول له أنت
تحمد ربنا أننى استقبلتك في مكتبي
واجلستك على كرسي أنت مش عارف
أن مأمور بلدكم لا يعرف إلا قانون
نعيمة و .. إلى عجبته عجبته وإلى
مش عجبته يأخذ على دماغه ..
فوقف الآخر بدوره وقال بعد كل
هذا تقول قانون نعيمة بعد كل هذا
تقول أخذ على دماغى لا أنت ولا
أجدع منك يستطيع أن يعطينى على
دماغى وإن حدث فسوف أتوجه إلى
شيخ العرب في القاهرة وهو لا يقبل
الظلم أما بالنسبة لاستقبالك لى فى
مكتبك فهذا ليس جديدا على ففى
عائلتى خمسة لواءات يقولون لى
« يا عم مظهر .. أما بالنسبة للقانون
نعيمة فانا انصحك بأن تكتب على
باب المركز « الشرطة فى خدمة
نعيمة » وانصرف « مظهر » والد
المجنى عليه وطارق عبد الحميد
وسيط السلام ورفض الرجل عمل
محضر صلح فى مكتب المأمور ..
أرسل هذه الواقعة إلى اللواء
عبد الحليم موسى وزير الداخلية
ليعرف أن من بين رجاله من يلقي
البفزين فوق للنار وهو أمر مؤسف
أن يتولى الأمن فى مركز حساس مثل
سنورس رجل أمنى لا يجيد مخاطبة
الجمهير ولا يعرف كيف يتعامل مع
الأحداث .. فهل تقبل
ذلك يلى شيخ العرب ؟

هشام طنطاوى



الأشكال العامة لأزمة العنف والتطرف

يمكننا القول بأن أزمة العنف والتطرف حينما تحتاج أى مجتمع من المجتمعات فى أى زمان وفى أى مكان ، فإن هذه الأزمة تفرز تلقائيا وبالضرورة مناخا إجتماعيا عاما من الاستقطاب الحاد والانشطار العنيف . فيسود حالى صراع الاضداد حضاريا ودينيا وعرقيا ووطنيا وسياسيا وفكريا وطبقيا وتنقسم الحياة وانماط السلوك والرؤى المستقبلية والتوجهات والايديولوجيات وسائر الأشياء ، تنقسم كلها إلى ثنائية حادة واضحة ومحددة بين اللونين الاسود او الابيض فلا ثالث لهما او توسط بينهما غير ان الاخطر كثيرا جدا من ذلك ، ان أزمة العنف والتطرف بما تفرزه تلقائيا من مناخ الاستقطاب والانشطار وسيادة صراع الاضداد حينما تحتاج مجتمعا من تلك المجتمعات ذات (الطابع التوفيقي والحضارة التوفيقية) فإن أزمة العنف والتطرف تمش فى هذه الحالة خطرا خاصا داهما وكاسحا يهدد كيان المجتمع ذاته . ويدمر تركيبة المقومات الأساسية لوجوده واستمرار بقائه فى حالة (المجتمع التوفيقي) فإن أزمة العنف والتطرف تؤدي إلى فهم وتمزيق عناصر النسيج الاجتماعى المؤلفة التى تم اتصالها ونسجها معا وتركيبها فى نسيج توفيقى واحد خلال قرون أو عقود زمنية طويلة نتيجة جهود أجيال من المفكرين والمصلحين فى مختلف مناحى الحياة . ويجرى هذا الفهم والتمزيق بأسلوب مفاجئ وبطريقة بالغة العنف والتطرف حيث تسقط عناصر معينة من النسيج الاجتماعى التوفيقى المتصالح لتسود عناصر أخرى مضادة ومختلفة كانت قد دخلت عملية التوفيق وإرتضت التآلف من قبل مع العناصر الأخرى المختلفة عنها ويأخذ صراع الاضداد تركيبة بين عناصر النسيج

الاجتماعى التى كانت متوافقة ومتصالحة ومؤلفة من قبل ، يأخذ هذا الصراع احد اشكال اربعة عامة : الشكل الأول : ان يأخذ الصراع اساسا شكلا سياسيا و (فكريا وطبقيا) فتظل العناصر المختلفة من النسيج الاجتماعى تتصارع وتتصادم دون أن تتمكن عناصر معينة من تحقيق الانتصار على العناصر الأخرى .

فتنشأ عن ذلك فوضى سياسية فكرية إجتماعية وطبقية تهدد توفيقية عناصر النسيج الاجتماعى المتصالحة ، الأمر الذى تستطيع المؤسسة العسكرية (الوطنية) بتدخلها ان تقضى على هذا الفوضى من الفوضى وان تحمى تركيبة توفيقية عناصر النسيج الاجتماعى من الانشطار والانقسام . ونحسب ان المثال الواضح للشكل الاول من اشكال الصراع بين عناصر النسيج الاجتماعى وتدخل المؤسسة العسكرية (الوطنية) للمحافظة على تركيبة توفيقية هذه العناصر وإعادة اتصالها ، المثال الواضح هو ما حدث فى (مصر) فى الفترة من عام ١٩٢٩ وحتى عام ١٩٥٢ ..

الشكل الثانى : ان يأخذ الصراع اساسا شكلا سياسيا ايضا ولكنه (عرقيا دينيا ووطنيا) وهو على وجه

البقى يفرق خطورة الصراع الوارد فى الشكل الاول ، ولذلك فلا تستطيع المؤسسة العسكرية (الوطنية) بحكم إنقسامها هى ذاتها أن تحمى توفيقية عناصر النسيج الاجتماعى الذى كان متوافقا ومتصالحا من الانقسام والانشطار . وهو الأمر الذى قد يؤدي إلى تدخل قوى عسكرية وسياسية « غير وطنية » لها مصالحها الخاصة مما ينشأ عنه بالضرورة محاولة إعادة ترتيب وصياغة عناصر النسيج الاجتماعى القديمة فى توفيقية « جديدة » تحقق مصالح هذا التدخل « الاجنبى » ومن ثم تظل محاولة انشاء توفيقية « جديدة » مجرد محاولة اجنبية مفروضة تتنافر بشدة مع الامانى الوطنية والاحلام المستقبلية بما يجعل الصراع يستمر محتدا لسنوات طويلة بغير ان تستطيع هذه التوفيقية « الاجنبية » ان تنجح فى تغيير تركيبة التوفيقية الاصلية النابعة من الظروف الخاصة ويتجسد المثال الواضح للشكل الثانى من اشكال الصراع وتدخل قوى عسكرية وسياسية « اجنبية » فيما حدث فى « لبنان » منذ اواسط السبعينيات وحتى الآن وربما لعقود أو سنوات طويلة قادمة ، بما يمكن تسمية مثل هذا الصراع السياسى القائم على محاولة تغيير تركيبة التوفيقية اللبنانية الخاصة تاريخيا وعرقيا ودينيا بأزمة « اللبنة » ..

الشكل الثالث : ان يأخذ الصراع اساسا شكلا ايديولوجيا سلفيا « دينيا وسياسيا » وهو يبلغ اقصى درجات الخطورة قاطبة حيث يفجر مثل هذا النوع من الصراعات اسوأ اشكال تمزيق وفهم عناصر النسيج الاجتماعى التى تم توافيقها واتصالها من قبل فى توفيقية « دينية وايديولوجية وحضارية وسياسية وعرقية ووطنية »



المصدر : الأحرار

التاريخ : ١٨ مايو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لاستخدامها العنف وربما لوجود قشل
داخلي للسلطة السياسية الحاكمة في
تحقيق الاماني الوطنية ، فتؤدي تغلب
هذه العناصر الدينية السياسية الى
محاولة نفي العناصر الأخرى التي
يتكون منها النسيج الاجتماعي معا
يهدد جدبا التوفيقية التي يتميز بها
المجتمع وهنا يكون تدخل المؤسسة
العسكرية « الوطنية » واجبا وطنيا
وتاريخيا محتما للقضاء على هذا النوع
من فوضى العنف والتطرف للعناصر
الدينية السياسية ، و احماية توفيقية
عناصر النسيج الاجتماعي من خطر
الانشطار والانقسام والمثال الواضح
لهذا الشكل من الصراعات ، ما حدث
في الآونة الأخيرة في « الجزائر » من
تدخل المؤسسة العسكرية « الوطنية »
للحفاظ على توفيقية المجتمع وإعادة
تصالحة مع نفسه ..

الشكل الرابع : وهو يختلف في
مضمونه عن الشكل الثالث ، فهو
صراع ايدولوجي سلفي وعرقى يقوم
على عناصر « دينية سياسية وعرقية »
غير انه يزيد في خطورته ان المؤسسة
العسكرية « الوطنية » تدخل جزءا
ضمن هذه العناصر « الدينية
السياسية » في صراعها مع العناصر
الأخرى التي كانت تتألف منها توفيقية
المجتمع ، والمثال الواضح لهذا الشكل
من الصراعات ، ذلك الانقلاب
العسكري و « الدينى والسياسى
والعرقى » الذى وقع مؤخرا في
« السودان » ومن ثم كان من الطبيعي
ان تتعثر التجربة السودانية في
الشمال وان تصادم في الجنوب ، ولن
تقدر على تغيير تركيبة توفيقية عناصر
النسيج الاجتماعي السودانى ذات
الطابع الخاص النابع من طبيعة
ظروف السودان التاريخية والجغرافية
الخاصة

« يتبع بالعدد القادم »

تكونت خلال قرون زمنية طويلة . وعلى
ذلك ، فيمكن القول باطمئنان ان مثل
هذا النوع من الصراعات يعتبر بكل
التاكيد هو اخطر وأسوأ ما يمكن ان
تقبل به المجتمعات التوفيقية القائمة
على الجمع بين الدين والدنيا
والمسلمين واليهود والمسلمين
والمسيحيين والقديم والجديد والقرآن
والواقع والأصالة والمعاصرة والشرق
والغرب ، أى التوازن والتوسط بين
كل اجواء الماضى الاسلامى واليهودى
والمسيحى وكل افكار الحاضر وحفائق
المستقبل ونحسب ان هذه التركيبة
بعناصرها المختلفة كانت اهم وابرز ما
تختص به « مصر » في كل تاريخها
الحديث والمعاصر باستثناء العقدين
الآخرين من تاريخها لاسباب خاصة
« !! » على ان ما يعيننا الآن ان مثل
هذا النوع من الصراعات قد تتغلب
فيها العناصر الدينية السياسية

المستشار شريف كامل



مؤامرة على العقول !

تغمر الأسواق كتب دينية غريبة كتبها مجهولون . وبعضها احياء لكتب قديمة موضع نقد من اهل الشريعة القدامى . وبعضها يردد الاقوال غير المؤكدة بالاسرائيليات القديمة التي تسربت إلى الفكر منذ قديم . تتحدث عن احوال يوم القيامة وعذاب القبر وطبيعة الملائكة ومن هم الفلماني الذي سيظفون على اهل الجنة ماكواب من فضة . وكتب اخرى تحرض المسلمين والمسيحيين وكثيرا مخلوفهم ومن الطبيعي في جو الديمقراطية وحرية الرأي والتعبير ان يعطى الجميع بفرصة الكتابة والكلام فيخلط السم بالعسل ويجد اهل الخرافة والمخربون فرصتهم مستفيدين بان هذا الجو يمنع الحجر على الرأي او المصاهرة ولكن المشكلة ان رجال الدين الكبار لا يناقشون هذه الكتب ولا يكشفون ما فيها من افكار وخرافات قلنا منهم انها لا تستحق المناقشة لانها لا يقرؤها الا جاهل ولا يقتنع بما فيها عقل . ودليل سقوطها قائم في سطورها لكن الحقيقة غير ذلك . فهناك شباب يبحث عن الافكار الغريبة غير الشائعة ويؤمن بها ويدعو إليها بيقين ولا يعرف مصدرا لمعلوماته الا هذه الكتب ويروجها قلنا منه بانه ينشر من الدين ما هو مجهول لا احد يطالب بالمصادرة او الحجر على الرأي . ولكن لابد من التصدي لكل فكر متطرف او منحرف او غريب وواجب رجال الدين - الاسلامي والمسيحي - ان يركزوا على السلوك والاخلاق في الاديان ولا يقصروا حديثهم على مسائل العقيدة الدقيقة التي لا يمكن ان يفهمها على وجهها الصحيح إلا المتخصصون في العقائد هل مخطيء اذا قلنا ان هذه الكتب تمثل مؤامرة هدفها غزو العقول . وتزييف الوعي الديني وتغيب ملكة التفكير . وإثارة العداوة وغزيرة القتل . ولابد ان يتحرك كل من يشعر بمسئولية من اهل الرأي والفكر قبل ان يغتال الاوان . ودون انتظار دعوة

رجب البنا



المصدر: **الأمم المتحدة** **رام**

للتنشر والخدسات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩ مايو ١٩٩٢

**بيان لجامعة اسبوط يستنكر
أحداث ديروط ويطالب
بالتصدي للأعمال التخريبية**

استنكر مجلس جامعة اسبوط في بيان
صدر أمس خلال اجتماعه برئاسة الدكتور
زجاني الطملاوي رئيس الجامعة الأحداث
الآخيرة التي وقعت في ديروط.
ودعت اسرة جامعة اسبوط الى وجوب
التصدي للقوى التي تقف وراء هذه الأعمال
التخريبية وكذلك الضرب بشدة على الأيدي
المركبة والمنفذة لهذه الأحداث.



المصدر : الأخبار

التاريخ : ١٩ مايو ١٩٩٢ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مفتى الجمهورية «للاخبار» :

اطالب بمحاربة التطرف بلا هوادة

اشار فضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوي مفتى الجمهورية في حديث خاص «للاخبار» الى ان التطرف والارهاب ظلم يجب محاربته بكل قوة .. وبلا هوادة أو نفاق .. وقال ان هذا المبدأ يجب ان يكون راسخا وثابتا في المجتمع . وعلينا ان نتعامل معه بأسلوب «مسك العصا من الوسط» . وأضاف اننا بهذا يمكننا ان نرسخ المبادئ ونوصل القيم المستمدة من الشريعة الاسلامية السمة وكافة الشرائع السماوية . النقية التي لاتقر العنف ولا الارهاب .

واكد المفتي في حديثه «للاخبار» ان مصر لم تعرف طوال تاريخها التعصب الديني المقيت والذي يقود الى العنف .. وأن المسيحيين والمسلمين يعيشون معا منذ أكثر من ألف عام أخوة متحابين يضمهم وطن واحد وتظلهم سماء واحدة .. وأنه يجب ان يظل المصريون هكذا أخوة متحابين .



المصدر : الأخبار

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩ مايو ١٩٩٢

الشباب
والنظريات
والفراغ الديني

مفتي الجمهورية يتحدث الى «الأخبار» :

عمره العمل الطويل . إنه فضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوي مفتي الجمهورية .

وكان الرجل واضحاً وصريحاً . لقد أكد ان شريعة الاسلام ترفض كل خارج عليها وعلى أهلها بالقول او بالفعل .. فما بالنا بالخروج اليوم وقد أصبح سنكاً لدماء الأمنين .. وأوضح ان المسيحية دين سماوي نزل من السماء

ليحرم الظلم والفساد وترويع الأمنين .. وكلا الشريعتين الإسلامية والمسيحية ترفضان بشدة التعصب الأعمى المؤدى الى ارتكاب الجرائم وهتك الأعراض والإعتداء على الحرمات .. وقدم المفتي خلال حوار «الأخبار» معه نصائح للشباب والمسؤولين على حد سواء .

في هذا الحديث تستمر «الأخبار» في استكمال مناقشة قضايا الشباب وتطرق البعض منه ، والفراغ الديني الذي يعانيه شباب هذا الجيل والحديث ليس مع شخص إدارية له بقضايا الشباب .. ولكنه مسئول ديني كبير طالع البلاد طولا وعرضا ليتحدث مع الشباب ليسمع منهم ويقدم لهم خبرة

دماء المسلمين والمسيحيين محرمة ..

والاعتداء عليهم ظلم فادح

اقول للمسؤولين : ازرعوا الولاء في قلوب ابناء

مصر .. تحصدوا الأمن والاستقرار



المصدر : الأختصار

التاريخ : ١٩ مايو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

في بداية الحديث قال فضيلة المفتي بحسب انه من الظلم الفادح ان يموت إنسان بعد ان يعتدى على دمه بغير ذنب فعليه ومن يجترىء على دماء الناس فقد خالف كل شرائع السماء .

وقال يجب ان اركز اولاً على ان العلاقة بين المسلم ونظيره او بين المسلم وغيره من أبناء وطنه يجب ان تقوم على تبادل المصالح وعلى المودة والمحبة ، والبعد فيها عن كل ما يتنافى مع مكارم الاخلاق كالقتل وانتهاك الاعراض والتعدي على الغير بأي صورة من صور التعدي . وكما ان دم المسلم مصون ، ولا يصح ان يعتدى عليه الا بالحق ، فكذلك دم غيره مصون ، ولا يصح ان يعتدى عليه الا بالحق ايضاً وعلينا ان نتذكر دائماً ان الاديان السماوية وعلى رأسهم دين الاسلام تحرم العدوان سواء اصدر هذا العدوان من الحاكم او من المحكوم وتحرم الظلم سواء كان من الحاكم للمحكوم او العكس .

ويضيف فضيلة المفتي انا شخصياً عندما رجعت الى القرآن الكريم وجدت ان الحديث فيه عن الظلم وعن عاقبته الواضحة قد تكرر في عشرات الآيات .. وايضاً احاديث النبي صلى الله عليه وسلم استفاضت في تحريم الظلم ..

ويكفي ما جاء في احد هذه الاحاديث .
« اتقوا الظلم فإن ظلمات يوم القيامة ، ومن الفحش واقبح ألوان الظلم العدوان على الأموال وعلى الأنفس وعلى الاعراض . »

وبعد هذا يمكنني ان اقول ان ما حدث في أسير .. وبالتحديد في قرية « صنبو » التابعة لمركز ديروط يدعى القلوب ويهز المشاعر ويؤلم النفوس لانه يؤدي الى ايقار الصدور ، وإلى امتلائها بالحزن والغضب والحقد لان من شأن النفس البشرية انها تكره الظلم والظالمين ، وتحب من يحسن اليها ، كما ان هذه النفس تتضرر ممن يسيء اليها بأي لون من ألوان الاساءة .

حوار اجراه :

هشام العجمي

كل المصريين اخوة

ويواصل المفتي حديثه فيقول اننا هنا في مصر نعيش معاً مسلمين ومسيحيين من مئات السنين اخوة يضمننا وطن واحد ، وتظلنا سماء واحدة ، وتقلنا ارض واحدة ونستنشق من هواء واحد . ويجب ان نظل هكذا اخوة متحابين نرفض من يخرج علينا ومحاولاً تفريق هذا الصف ، وهدم هذا البنيان القوي المتين . إن علينا ان نتماسك ونتصدي كيد واحدة لكل من يتآمر على وحدة الأمة لنظل على طريق الخير نبني ولا نهدم ، حتى يرث الله الارض ومن عليها .

والمسلم إذا ظلم المسيحي فإن شريعة الاسلام بريئة من هذا الظلم ، وبريئة من هذا الظالم ، وايضاً العكس صحيح ، فإن ظلم المسيحي مسلماً فإن شريعة السماء التي اوتيتها المسيح عيسى بن مريم بريئة من هذا الظلم وبريئة ممن ارتكبه وعملوا بهذا المبدأ الذي اجمعت عليه الاديان يمكنني ان اقول بكل وضوح انه لا يجوز للمسلم ان يظلم غيره من



نصحتي للشباب : اسألوا ما شئتم ولكن توجهوا الى العلماء والمتخصصين

علوم الهندسة هم المهندسون فانهم في علوم الفقه هم الفقهاء ، وفي تفسير القرآن هم المفسرون ، ويضيف فضيلة المفتي مستكملا حديثه يمكنني ان اقول انه عندما تنحرف العقول وتتطمس البصائر تجد ان بعض الشباب ياخذون علمهم وفقهم عن الجهلاء مثلهم ، فيعطى جاهل لجاهل فتكون المصيبة وتقع الاحداث الجسام التي يتصور مرتكبوها انهم على حق لان هذا ما صوره لهم علمهم المزعوم وخيالهم المريض .

وانا اناشد الشباب في كل مكان على ارض مصر ان يسألوا ما شاءوا ولكن عليهم بتوجيه استئلتهم للمتخصصين الموضوعيين الذين لا يقدمون علما يهدفون من وراءه الى تحقيق مكاسب معينة تكونون انتم وقود المركبات التي تصل بهم الى الهدف .. مع ان هذه المركبات لن تصل ابدا لان مصر محفوظة إن شاء الله وحافطة للدين من الاندثار والضياع .

التعصب هلاك

ويستكمل المفتي سرده لاسباب التطرف فيقول ان التعصب المقيت هو احد هذه الاسباب .. وان هذا التعصب يجعل الانسان يرى الحق

يخول لها القانون الفصل بين الناس .
لماذا التطرف ؟

وحول اسباب التطرف والفراغ الديني عند الشباب يستكمل فضيلة المفتي حوارا فيقول انا شخصا اؤمن ان الحياة نفسها لا تخلو من نزاع بين الخير والشر وبين الظلم والعدل ، وبين الاحسان والاساءة ، وهي مليئة بالتناقضات والتطرف إحدى هذه التناقضات .. ولكن على رأس الاسباب التي تؤدي الى التطرف يأتي تخديم فهم الدين فهما سليما صحيحا او عدم وجود الوازع الديني في النفوس اصلا . وهذا الوازع الديني اذا فقد من النفوس فقدت معه كل الخصال الحميدة

وهناك سبب اخطر واكثر شيوعا الان وهو الجهل بالعقيدة وباحكامها وعدم إستيعابها وفهمها الفهم السليم ويتوجه فضيلة المفتي الى الشباب بحديثه فيقول لماذا البعد عن الحقائق وهي واضحة امامنا لم يقل القرآن الكريم في آياته .. فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون . فلم لاتسألون اهل الذكر بدينكم وبعقيدة الاسلام وهم العلماء وكما ان اهل الذكر في علوم الطب هم الاطباء ، وفي

المسلمين او المسيحيين او من غيرهم ، ولا يجوز للمسيحي ان يظلم غيره من المسيحيين او المسلمين او من غيرهم .

بلا تفاق

وقال فضيلة المفتي دعونا نتحدث بصراحة ليس هناك داخل المجتمع احد فوق المسؤولية . لاى سبب من الاسباب .. المسلم اذا احسن يثاب على احسانه .. وإذا اساء لايد من محاسبته على إساءته والمسيحي اذا احسن يثاب على احسانه ولايد من محاسبته على ذلك .. والمخطيء من هنا او هناك لايد وان ينال عقابه .

ونحن نحارب الظلم ايا كان مصدره - ويجب ان يكون الجميع كذلك - ولا اقول نحارب الظلم فقط .. بل لايد ان تكون هذه المحاربة والتصدي بلا هوادة محاربة ثابتة وباقية لاتتزعزع يوما ومحاربة تكره التناق ولا تتعامل به . وتكره إمسك العصا من الوسط . وهذا كله حتى تترسخ المبادئ وتتأصل القيم ويعلم الجميع ان الظلم ظلم ، والعدل عدل . ويعلم كل ظالم انه سيحاسب محاسبة عادلة تكون في ذات الوقت رادعة وذلك كله بواسطة اهل الاختصاص من الهيئات القضائية وغيرها من الهيئات التي



المصدر : الأخبـر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩ مايو ١٩٩٢

والمدارس والاندية ومجتمعات الشباب
والسفار تجعلهم مؤمنين حقا لان
ولامهم ساعتها سيكون لامتهم بمعنى
انهم جميعا سيسعون لاقرار امنها
واستتباب النظام فيها ويسعى في جنب
الخير لها ويجد في سبيل اقامة العدل
فيها ، ويجتهد لكي يسودها روح
التعاطف والتأخي والتآزر والتكاتف
ومساعدة القوى للضعيف وارسال
للرحمة في ارجائها .

مسئولية الجميع

اننا لو زرنا روح الولاء للامة في
نفوس ابنائها شبابا وصغارا وكبارا
فسنحصل في النهاية مواطنين يجعلون
الامة في قلوبهم ويحبون لها من الخير
ما يحبون لانفسهم ويكرمونها الشرف
الذي يكرمونه لانفسهم .. واعود
فاقول ان هذه هي مسؤولية اجهزة
الدولة كلها بما فيها اجهزة التعليم
والتربية ومؤسسات التنقيف والاعلام
والرياضة كما انها مسؤولية الاسرة
التي فيها الاب والام يقومون بدور
الراعي المسئول عن رعيته .

ويختتم فضيلة المفتي حواراه مع
الاخبـر بالرد على سؤال حول العقوبة
التي يجب ان تطبق على مرتكبي
حادث اسبوط فقال انا لا استطيع
ان اكون قاضيا ومفتيا في آن واحد .
انا مفتي فقط والقضاة موجودون .
ولكن حد الحراية يطبق اذا توافرت
شروط التطبيق . فان حدث اعتداء
وقطع للطريق الخ يمكن ان نبحث في
الامر بعد هذا واجمالا ظروف
الاتهام يعلمها القاضي وله تقدير
العقوبة المناسبة وينتهي لقائنا مع
فضيلة المفتي عندما جاء صاحب
موعد بعدنا وانتظر طويلا
بالخارج . ونأمل ان نكون قد قطعنا
خطوة اخرى على طريق محاربة
التطرف وانحراف الشباب

باطلا .. والباطل خفا لانه صاحب
هوى .. وهناك سبب جوهري اخر هو
الغرور . هذا الغرور الذي يدفع
بالانسان الى الهلاك فلا يجعله يدرك ما
هو صانع بنفسه او بامته .. ومن
مظاهر هذا الغرور انك تجد الشخص
القليل العلم يظن انه قد اعطى اكثر
من غيره من العلم .. مع ان ما حصل
عليه من علم مهما كان لا يمثل سوى
جزء في المائة من العلم الواسع ونجد
هتل هذا الشاب يندفع دون وعي
ويقول ما يفعل معتمدا على انه يملك
علما واسعا لم يتيسر لسواه مثله ،
ويش ان الله تعالى هو الذي قال في
القران « نرفع درجات من نشاء ..
ولفوق كل ذي علم عليم »

الحسم والولاء

وايضا من اسباب التطرف ومن
بواعث إنتشاره بين بعض الشباب
الاجترار وعدم الخوف الذي اسفر عن
تمنيع المواقف وعدم حسم الامور ..
ويؤكد المفتي على ضرورة حسم الامور
وبيان ما هو حق منها وما هو باطل .
ولا تكون هناك هيئات متعددة تبحث
في امر واحد فتاتي النتائج تناقض
بعضها بعضا ، ويخالف بعضها بعضا
فتكون قدوة للشباب في الخلاف ..

ويذكر المفتي بابا مغلقا لا يلبث ان
يتفتح امام شدة طرقاته لندخل الى
غرفة واسعة نكتشف فيها ورقة مهمة
تروى بان نعلم ابتاعنا الولاء لله
وللدين ولهذا البلد ، فهذا الولاء هو سر
رقى الامم ومكمن الانطلاق نحو افاق
الغد .. ويضيف المفتي الى هذا ان
عدم الولاء للامة هو شيطان داخل كل
منحرف يدفع به الى الاضرار بالناس
وبالدولة .. وان هذا المنحرف ولاؤه
الوحيد - ان وجد - لغير امته ، ولما
تسوله له نفسه من اموال والتربية
الايمانية الصحيحة في البيوت



المصدر : الج هورية

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩ مايو ١٩٩٢

كلمات مرفوضة :

الفتنة الطائفية.. التطرف الديني

بالقومنا .. هرام عليكم .. أن تردوا هذين التعبيرين الممقوتين .. بامحدثينا وخطابنا .. باكتئابنا وأنباءنا .. بادعائنا ووعاقتنا وعلماونا .. بامعلمينا .. ورجال إعلنا .. بحق الله وبحق الوطن .. وبحق شعب ككتنة العطوف للونود .. الذي يبرأ من كل غول أو حنود أو جحود .. بحق هذا الشعب ذي العرى الوثيقة .. والمشاعر الرقيقة .. والحضارة الخالدة العريقة .. كفوا عن ترديد هاتين العبارتين الدخيلتين المسمومتين .. لا تلوثوا بهما اسماعنا .. ولا تسولوا بهما ناصع صحائف مقروءاتنا .. وشاشات مرئياتنا .. ولا تسترعوا بهما انتباه ناشئتنا وفلاذات لكتابنا .. ولا تروعوا بذكرهما - ولو شجياً واستكياراً - لمن قلوبنا .. وصفاء ارواحنا ..

وسكونه حكراتهم .. ويحكمون فيه ويراضون قضاءه في كل منازعاتهم .. والأمثلة والنماذج كثيرة كثيرة للمناخ الطيب الذي يعيشه منذ الأزل شعبنا ورحيق الحب الذي يرافقه .. واسم الود الذي يستشكه .. فإله تطم شعبنا من مبادئ المسيحية ثم من تعاليم الاسلام .. أن لب العقيدة هو الحب والود والولم .. وإن شابتها هي الخير والبر والأمن والسلام .. بل من يحس كما بل من محمد عليهما الصلاة والسلام .. فالإيمان لا يتحقق ابتداء ولا يكتمل انتهاء .. إلا بالتصديق بكل الرسل والأنبياء .. وكذلك تعلم اتباع محمد من بينهم أن لاخوتهم المسيحيين مالمهم وإن عليهم ماعليهم .. هكذا تماماً مسأرة كاملة لا صوح فيها ولا التواء .. بل أن اتباع محمد صلى الله عليه وسلم يعون تماماً وصية بينهم ثم تحذيره وتثيرة لمن يقدم على إيذاء لغيره - وهم أن ذلك امر وارد في ذلك الأسرة الواحدة - حين اعتبر أن إيذاء الكمن إيذاء له متلوات الله يتلوه عليه ثم حين قال بصورة حاسمة قاطعة أن «من آذى تمياً قاتل خصمه يوم القيامة» .. وكيف لا وهما القرآن الكريم يأمر بالرفقة والاحسان في مجرد معافرة ومجانلة أهل الكتاب ، بقوله «ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن ..» . وشعب مصر منذ فجر التاريخ شعب مستنير متحضر .. ويكر التمييز العنصري .. وليس أن تستطى فئة من البشر على أخرى .. ذلك أنه يعلم أن الناس جميعاً أبناء لب واحد ولم واحدة .. وأن إنسانيتهم رحم بينهم بقوله تعالى «يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء ..» . إن شعب مصر المتراحم المتعاون المتكافل ، يلفظ وينبذ أية نزعة للمصبية .

بقلم المحاضر

عبد العاطي الخاضع

طفولتي المبكرة .. حين كان أبي يلبس أن تمتد يده وأيدي الأسرة كلها إلى الطعام في المواسم والأعياد وفي كثير من الأيام إلا إذا أرسلني في طلب «عم سمعان» ليشركنا جيد الطعام .. وإذا ما حملني طراً عن عدم الحضور لطريقه لديه أعانني أبي إليه حاملاً شطر الطعام ، وكذلك كان عم سمعان لا يد وإسرته طعاماً جيداً في المناسبات إلا وقم إلى صديقه جزءاً منه .. وحين مات أبي كان «عم سمعان» وآله من لشد الناس حزناً وكماً عليه .. ولزال عم سمعان - اطلال الله صرته - يومنا وروحنا ويثقل نفسه بأمرنا برأ بصديقه الراحل .. كما لا يزال فون سائر المساحين مساحاً شهيراً بالبلدة وماجاورها ، موضع تلة الجميع ويتمولونه على أموالهم ، ويودعون فيه عقود

إن لحد هذين التعبيرين الممقوتين .. وهو الفتنة الطائفية .. ينبغي أن يختلى فوراً وينحى إلى الأبد من قاموس حياتنا .. ومن معاجم تاريخ لغتنا .. فما عرف شعبنا تعد الطوائف والنحل .. ولا حياة على أرضنا للقتل وسوء الحال .. وينشأ نشوء القتيان منا ويترجع وهو لا يعرف أننى فرق بين اسماعيل وأحمد .. وميخائيل وأسمد .. بل أن كثيراً من الاسماء يتسمى بها المسلم والخواه المسيحي على السواء .. ما عرفت مصر - ولا عرف العالم منها - إلا شعباً واحداً لا شعبين .. طائفة واحدة لا طائفتين .. فئة واحدة لا فئتين .. جناحاً واحداً كروياً لا جناحين .. عاش على أرضها ، منذ أول يوم ، اتباع المسيح واتباع محمد عليهما السلام لخواه لشقاء . على قلب رجل واحد في المراء وفي الضراء .. تتشابه أبنيتهم وتتكامل سواهم في كل ميادين العمل والإنتاج والبناء .. وسلون من ماء واحد .. طعام أحدهم حل لأخيه .. ويمكن أحدهم بيع الآخر وطوبى .. وإن أنسى لا أنسى أيام



المصدر : الوقف

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩ مايو ١٩٩٢

بعض العاملين في جهات الأمن والمسؤولين في ملابا الإعلام على خلق الفتنة .. ومحاولة تفتيت الوحدة وضرب الاستقرار في مصر .. فإننا نطالبهم بأن يعلنوا عدد جنائيات النار والقتل التي وقعت في دائرة مركز بيروت .. ومحافظة أسيوط خلال العلم .. سواء بين المسلمين وبعضهم بعضا .. أو بين المسيحيين وبعضهم بعضا .. ليسجدون أنها بلغت آلاف الجنائيات .. فإذا وقعت معركة واحدة بين أسرة مسلمة وأخرى مسيحية في بيئة هذا شأنها ، لا يسوغ وصفها بأنها فتنة .

لقد كان مصير تحقيقات أحداث المنيا وملوى وأبوقرقاص .. التي زعموا أنها فتنة طائفية خطيرة .. أن حفظت النبلية التحقيقات لعدم صحة الوقائع وزيف الاتهامات سواء التي وجهت إلى المسيحيين أو المسلمين .. وأيام هذه الأحداث التفتت أنا والمرحوم الدكتور علاء محيي الدين .. مع الزميل الفاضل الاستاذ رمزي زكيمة واتفقنا أن نصحب معنا بعض التساؤلات ونذهب إلى موقع الأحداث لتقصي الحقائق .. والتوفيق بين الأخوة المسيحيين والمسلمين .. وغداة ذلك اغتالوا الدكتور علاء محيي الدين - صوفه جسديا على قلعة الطريق .. حتى لا تتقصي الحقائق وحتى لا يتقارب المسلمون والمسيحيون .. وقد حكمت محاكم أمن الدولة العليا ببراءة الشبيب الإسلامي في أحداث عين شمس وأحداث الفيوم .. وغداة الحكم بالبراءة في خمس جنائيات وإثبات المحكمة في أحكامها تطبيق الشرطة لكل الاتهامات .. قامت الشرطة بعملية إبادة لشبيب الإسلام في قرية كحك بالفيوم .. أبشع من عمليات الإبادة النازية في معسكرات الاعتقال .. فقتلت اثنين وثلاثين شابا دفعة واحدة في لحظلات بالدافع الرشاش أمام أهلهم وذويهم .. ومحصلة ذلك كله أنه ليس لشبيب الإسلام قضية مع إخوانهم المسيحيين .. وإنما قضية الشبيب الإسلامي مع نظام الحكم .. بمخالفاته الدينية وتجاوزاته الشرعية .. وأية ذلك أنه حين قام شبيب الإسلام بقتل السادات وشرعوا فعلا في قلب نظام الحكم .. لم يمسوا مسيحيا واحدا بسوء رغم ضخامة أحداث أسيوط وضخامة عدد القتلى .. ولم يقربوا أماكن العبادة المسيحية .. ولم تكشف التحقيقات عن عزيمتهم على تغيير أوضاع إخوانهم المسيحيين لو المسلس بحقوقهم .. وقد عشت هذه الأحداث ولدى مستنداتها .. وأنا لا أهون من شأن أي واقعة اعتداء على أي مواطن مسيحي بل أرى أحب تقديم المعتدى إلى القضاء .. يقتص منه أشد القصاص .. ولكن بيد القضاء وليس بيد الشرطة فليس من حق وزارة الداخلية أن تقيم من ضباطها سلطة اتهام وسلطة قضاء وسلطة تنفيذ .. فنطلق الرصاص على المتهمين قبل أن يمتثلوا أمام القضاء ويسمع دفاعهم ويقول القضاء فيهم كلمته .. وأنا لا أقول ذلك دفاعا عن الشبيب الإسلامي وحده .. فلو أن الشرطة بعثت بالشبيب المسيحي بنفس الأسلوب النازي الذي تعامل به شبيب الإسلام .. لكنت أول المدافعين عنهم .. ويعلم إخواني المسيحيون أنني كنت أول من دافع عن رمز عيهم وقتلهم مسيرتهم .. قداسة الأنبا شنودة في قضية إلغاء قرار السادات المشنوم بالمحفظ على قداسه أمام مجلس الدولة .. بنفس القوة والحمة التي دافعت بها عن رموز المسلمين المتحفظ عليهم .. فإنا حين دافعت في تلك القضية وحين أكتب اليوم فإنا أدافع عن مصر .. عن وحدة شعبها ووحدة قرايبها .. وأحاول أن أكشف لإخواني المسيحيين والمسلمين على السواء المخططات التي يصدرها الاستعمار والصهيونية لمصر .. وينفذها العملاء في ملابا الحكم والإعلام ، بقصد تفجير مصر من الداخل .. فهؤلاء يستهدفون بما يشعلونه من نار الفتنة كل شعب مصر ، مسيحي ومسلم .. وهم يعلمون جيدا أنه يوم أن تشتعل نار الفتنة - لا قدر الله - فسوف يحترق بها المسلم والمسيحي على السواء .. وسوف لا يبقى ولا تذر .. وتلك أقصى أمانى مروجي الفتنة .. فلا يظن أخ مسيحي أنهم يلحون على سمعه ويضغطون على أعصابه بشلل الفتنة .. رعاية لصالحه أو حيا في سواد عيونه .. وإنما قصدهم دفعه إلى هلوية الحرب الأهلية مقبرة الشعوب .. وهم يحولون عادة صياغة مؤامرة كرومر التي أسقطها المسيحيون قبل المسلمين في ثورة سنة ١٩١٩ .. وهم يريدون ما قاله نيكسون في كتابه .. من أن المسلمين دمويون ومتطرفون ومتخلفون .. وإن التعامل معهم كانه في حفرة مع ثعلبين سلمة .. ويؤكدون نبوءة كرومر بأن الإسلام عقبة في سبيل تقدم المصريين ..

دكتور عبد الحليم مندور



المصدر : **الشعب**

التاريخ : ١٩ مايو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أولاد

أعداء أربعة للوحدة الوطنية

ماساة ما جرى مؤخرا في ديروط محافظة أسيوط.. هذا القتل الجماعي جريمة بشعة يرفضها الإسلام وتابها المسيحية.. أحزننى أن يكون هناك ١٢ قتيلا قبطيا وعدد من المسلمين.. لماذا هذه الوحشية؟ النار العائلى وراء هذه المذبحة، لكن لاشك أن التعصب المقيت لعب دورا بارزا في إذكاء نار الفتنة.

والأحداث الطائفية تبدو في بلادى وكأنها بلا حل.. إنها تتجدد في أكثر من مكان.. لا تجدوها في الصعيد فقط.. في القاهرة أيضا، وتشاهدوها في الوجه البحرى، وراءها أسباب متراكمة.. هناك من يشعلون فتيلها.. إنهم المتعصبون.. أراهم أربعة أنواع، بعضهم على طرف نقيض، لكنهم جميعا يذكرون نار الفتنة في بلادى.. هناك المتعصبون من المسلمين، وول رأى أن التعصب للدين ليس عيبا.. المرفوض هو الفهم الخاطيء للإسلام، ومعاملة الغير بهذا العقل المعوج!! ترى من ينظر إلى المواطن القبطى بطريقة شديدة التخلف، يعتبره أدنى منه، من الدرجة الثانية وليس شريكا معه في وطن واحد!! وطبعاً لا يمكن أن تقوم بهذه العقلية علاقة مودة ورحمة واحترام بين صاحبنا المتعصب وأى مواطن مسيحي.

ول المقابل تجد المتزمتين من الأقباط.. الواحد منهم لا يبحث عن حقه كمواطن على قدم المساواة مع المسلمين، بل يتجاوز ذلك إلى منابذة الشريعة الإسلامية كلها!! يرفض أن يراها مطبقة على أرض الوطن ولو ضمن في ظلها كافة حقوقه!! تراه عقيب في سبيل تطبيق شرع الله، يذكى بتعصبه نار الفتنة بأرض الكنانة.

والعدو الثالث للوحدة الوطنية أناس لا ملية لهم ولا دين، بعضهم من مدعى

العلمانية، في قلبهم مرض وكراهية شديدة لكل ما هو إسلامى، يتفنون بالوحدة الوطنية ويزعمون حمايتها، وهم يعملون على تخريبها.. يشعلون الفتنة الطائفية في بلادى بعدائهم للشريعة.. يعملون على دق إسفين بين المسلمين المتمسكين بدينهم والمسيحيين. وترى هذه الفتنة موجودة خاصة بين المثقفين وأجهزة الإعلام ورواد الصالونات والأماكن الراقية، وهم يستخدمون كلمة تطرف.. ومتطرفين وما يشق من هذه الكلمات للتهجم على المتدينين والإسلام كله، وبعضهم راجت تجارتهم فاتخذها حرفة وأثرى منها!!

والعدو الرابع كامن خارج أرضنا.. يتمثل في الاستعمار العالمى والكنائس المتعصبة والعدو الصهيونى.. يقيمون ضجة حول اضطهاد الأقباط في مصر!! والغريب أنك تجد قلة من بني جلدتنا يعيشون في المهجر يشاركونهم في هذا الصياح والنواح.. أقول لكل هؤلاء: مصر المسلمة قاصرة على احتضان المواطن القبطى في بلاده.. أى اعتداء عليه إهانة لنا جميعاً.. العلاقات بين المسلمين والمسيحيين مسألة داخلية بحتة.. نحن أبناء مصر قادرون على حلها وحدنا.. إنها ليست لعبة خارجية لاعداكنا.. تقطع أى يد أجنبية تتدخل في بلادنا لتخريب العلاقات بين أهلها.

محمد عبد القدوس



من قريب

آراء حول الفتنة

تلقت خطابات عديدة تعليقاً على مكتبته في الأسبوع الماضي حول الفتنة الطائفية .. كظاهرة لا بد من معالجتها من جميع جوانبها ، وأول خطوة نحو العلاج هي المصارحة والموضوعية ، وإن نعترف بوجود المرض بدلاً من تجاهله وتركه يستشري ، تعلقاً بأوهام وعبارات طنانة لا تجدى .

ويهمنى أن أنشر مقتطفات من هذه الخطابات ، لأنفس يملكون شجاعة الرأي .. يذكرون لسماعهم دون حرج ، ويعبرون عن آرائهم دون انحياز ، واضعين مصلحة مصر ووحدة أبنائها فوق كل اعتبار .

يقول فلوروس نجيب من المحلة الكبرى :

بالنسبة لوسائل الإعلام ، فإنتم تعلمون تمام العلم أن بعض المتحدثين في التلفزيون يتعرضون بتفسيرات تؤذى مشاعر المسيحيين .. لماذا يفعل أولئك الشباب المتطرف الضال عن تعاليم الإسلام السمحة ، التي عشنا في ظلها أربعة عشر قرناً .. ونجد في إحدى الصحف الأسبوعية مقالاً عن الذين تركوا دين الكفر ودخلوا الإيمان . لو مقالاً بعنوان « لماذا بطرس غالي ؟ » وغيرهما من المقالات التي تثير حفيظة الشباب ..

الحق أن الفكر المتطرف لن يختلف من بلدنا الحبيب ، إلا محل الأزمة الخائفة بالانقسام مصر ، وإيجاد فرص العمل لأولئك الشباب العاطل الذي لا يجد فرصة لإثبات ذاته ، إلا بلبس الجلباب والطاقية .. في وقت يمتلك قلبه بالحق على الذين يركبون الزلعة .. وهو لا يجد عملاً لوشقة ، وهو قابع في بيت أسرته ينتظر التعيين ، بينما يعين أحد زملائه من أقرباء الكبار ..

المشكلة إذن اقتصادية واجتماعية تتبعها سلسلة من المشاكل النفسية . والله نسال أن يحفظ مصرنا الحبيبة ، وأن يظل بلدنا حصناً للامن والامن .

ويقول فهد ثلث ميخائيل :

● أن كوادرات التطرف والارهاب عناصر محيط اجتماعي واقتصادي وفكري ولا تجد لنفسها قيمة إلا في الارهاب .. والجميع يحنون رموسهم لهم حتى عناصر الامن المحلية ، وهي تتحدى بسعادة بلغة الدولة والمجتمع ، وتفرض سيطرتها على الحلقات الأضعف في المجتمع : الأقليات والمسلمين المسالمين ممن ليس لهم عزوة عنقية ، المستنيرين من رجال الدين ، رجال الصف الثاني من الشرطة .

● الحلول صعبة ولكنها ليست مستحيلة ، ولابد من خطة اعلامية استراتيجية وليست مرحلية لعزل المتطرفين ، وعرض التلفزيون لوجهات نظر دعاة مستنيرين وكتاب مثوريين كطيلة باصلاح الخلل الاعلامي .

● خلق التناغم بين أبناء مراكز كل محافظة بجوائز لبطولات فربية وجماعية ، ومثل هذه الجوائز لن تزيد عما يقدم من منح للاهل والزملاء وغيرهما .

(للحديث بقية)

سلامة أحمد سلامة



أحزان التطرف وضجيج الحوار

أصبح مضحكا مبكرا في أن واحد ، أن منهي الحديث حول أحداث الفتنة الطائفية ، في كل مرة بالإدعاء أن الأمن مستتب وأن الصدام قد انتهى ، بعد ما ذهب الشيوخ والقسس في صحبة رجال الأمن لأجراء مصالحة بين المتصدامين ...

صلاح الدين حافظ

الحكم لأنه غير قادر على حل مشكلة واحدة .. بل أن بعض هذه الأحزاب ، مضى إلى الادعاء بأن أحداث الفتنة الطائفية لم تحدث إلا لأنها لم تصل هي إلى الحكم ، ولم تكن لتقع إلا في ظل ، انقلاب يوليو ، من البداية .. بينما لجأت أحزاب أخرى إلى منطلقة الجماعات الدينية المتطرفة ، فمضت تبحث لها عن عذار وتقدم لاعتداءاتها الفظة ، المبررات وتختلق لها الحجج التي تخفصها بطريق مباشر أو غير مباشر ، على المضى في طريق العنف والأرهاب ، على أمل إسقاط النظام ، وتحت وهم أنها ساعته ستكون الوريث الوحيد !!

ويجبر ما أننا نؤمن أن فكر الجماعات المتطرفة ، فكر منحرف ومنقضى لسلاحه الإسلام ، وأن سلوكها سلوك بالقاتل غير مبرر لا نقبله بحال - بصرف النظر عن التهديدات الصيانية التي نلتقيها - فأننا نؤمن أن المعالجات التوسعية ، أو الأمنية التي تلجأ لها الإدارات الحكومية ، معالجات قصيرة ومؤقتة ، وينفس القدر نؤمن أيضا أن لجوء بعض الأحزاب السياسية إلى توظيف أحداث الفتنة الطائفية لمصالحها الحزبية الضيقة ، هو أيضا سلوك قاصر وعاجز ومقنن خاسر !

ولأن القضية أكبر وأخطر ، لأنها تهدد بجر الوطن إلى حرب أهلية يريد بها البعض - من الداخل ومن الخارج - فأننا نعتقد أن الخطوة الأولى في طريق العلاج الشامل ، يجب أن تبدأ بحوار قومي واسع ، حول مستقبل هذا الوطن ، تشارك فيه كل القوى السياسية والاجتماعية والدينية والفكرية ، بشرط أن تتحرر في حوارها من قيود الأعباء الرسمية ، ومن قيود الحزبية الضيقة ، لنصل إلى ميثاق وطني جديد ، يعيد تأكيد الثوابت الوطنية ، ويزيد منفاعلية العمل المشترك ويشل قدرة المتطرفين من كل جانب ، على جذبنا جميعا إلى هاوية الاقتتال والتدهور والضياح ، تلك الهاوية التي تسعد الكثيرين من حولنا وأن كانت تشقينا وتمزقنا .

■ ■ ■

وإذا جاز لنا أن نجتهد فأننا نطرح الخطوط العامة التالية كمحاور مقترحة لمثل هذا الحوار المطلوب

- (١) استكمال إقامة الدولة الديمقراطية العصرية ، التي تكفل لجميع مواطنيها أساسا حق المواطنة المتساوية ، وحرية الرأي والاعتقاد والعمل والتنظيم ، لكل القوى ، دون تفرقة بسبب الجنس أو الدين أو العقيدة ، مع احترام العقائد السياسية والفكرية للقوى الاجتماعية الأصغر ، والعقائد الدينية للمكونات الأقل ، طبقا لمبادئ الإسلام - دين

على مثل هذه المصالحات الشككية ، التي تأخذ صور احتفالات المناسبات يكمن قدر كبير من السذاجة والسخرية من النفس ، فضلا عن ازدراء الحقائق وأهدار الوقائع المستمرة ، وكأننا نعالج السرطان بالإسبرين ، خاصة وأن أحداث الفتنة الطائفية التي تأخذ مسار العنف المسلح ، أصبحت خلايا سرطانية في جسد المجتمع ، تنفجر بثورها بين الحين والآخر ، صليبية دامية مهددة إجماع كله بالذبول والانفجار من الداخل ، ومن ثم فإن استخدام الإسبرين في هذه الحالة ، يدل إما على تجاهل خطورة السرطان وانتشاره الحاد والسريع ، وإما يدل على اليأس من الشفاء وفقدان الأمل في العلاج الجذري الحاسم !! ونحسب أننا لا نريد هاتين الحالتين ، ولا نقرر عليهما ، فهذا طرف صياني يجدر بنا تجاوزه ، بل إسقاطه من حسابنا ، لنطرق هذا الموضوع بما يلائمه من خطورة وأهمية لمستقبلنا جميعا في هذا الوطن الذي تتهدده المتاعب والمصاعب .. ولقد قلنا في مقال الأسبوع الماضي في هذا المكان ، أن لجوء بعض الجماعات المتطرفة ، التي تنسخر بالإسلام ، إلى استخدام العنف المسلح ضد الأقباط بالذات ، ليس هدفه الأساسي ، قتل الأقباط أو حرق كنائسهم وترويع أسرهم ، بقدر ما هو إسقاط هيبة الدولة وأهدار قانون المجتمع وإسقاط نظامه ، باعتباره مجتمع كفر ودار حرب يجب تدميرها من الأساس .

ومن ثم فإن حصر معالجة أحداث الفتنة الطائفية ، في العلاج الأمني وحده ، أو في إجراء المصالحات الشككية ، التي تحيط بها الخطب المنبرية وتغلفها الابتسامات البلهاء ، هو من باب إبراء الذمة ومن قبيل معالجة السرطان بالإسبرين ، وكلا الأمرين لا يصلح علاجاً حاسماً ناجحاً .. إنما العلاج الناجع الحاسم يكمن ابتداء في الغوص إلى جذور المشكلة بنظرة اجتماعية اقتصادية سياسية تربية ثقافية إعلامية شاملة .

■ ■ ■

وإذا كان مثل هذا العلاج السطحي ، يجري على مستوى بعض الإدارات الرسمية ، التي تفضل الإسبرين ، كسلوك من أساليب التعمية والتسكين والتخدير ، فإن من الغريب أن تلجأ الأحزاب السياسية - المتحررة من كوابح التعمية الرسمية - إلى شيء مشابه ، في تناولها لأحداث الفتنة الطائفية ، بينما كل المفروض أن تبادر هي إلى طرح معالجات عميقة ، وأن تنشط على المستوى الشعبي - لا الرسمي فقط - إلى انتهاز الفرصة ، لتطرح نظرة قومية لوسع وأعمق ، في قضية تمس كيان الوطن كله ، وتهدد مستقبل أمنه واستقراره واستمراره . لكننا للدهشة ، وجدنا بعض أحزابنا تستغل أحداث الفتنة الطائفية المحزنة والعاصفة ، لزيادة فقط على الحكومة ، وتطمح فقط في كفايتها وقهرتها على الإمساك بناصرية الحكم ، وتستخدم الأحداث المسلحة لتقول لمؤيديها ، إنه إن الأوان لإسقاط هذا



المصدر : الأمم المتحدة - رام

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ مايو ١٩٩٢

الاعلانية - والمواثيق والدساتير الوضعية العادلة .
(٢) وضع تصور عام تتلقى حوله الاعلانية
للخروج من الازمة الاقتصادية الاجتماعية الخائفة .
التي نعلم جميعا ان وجودها واستمرارها ، يشكل
الارضية الواسعة التي تتحرك عليها قوى التطرف
والتعصب السبيل والديني والفكري ، حيث انظر
كلها !

(٣) اعادة احياء الثقافة القومية الاصلية
والمستترة ، التي شملت الجميع دون تفرقة ،
فابذعت واينعت ، والتي تعيد بالضرورة تشكيل
المنظومة الثلاثية - الثقافة والتعليم والاعلام -
لتضعها في مسارها الصحيح والمتسامح والصادق ،
يود ان اصحابها التدهور ، الى درجة استقلالها في
التحريض من فئة ضد فئة اخرى بحجة او اخرى !
ونحسب ان الحوار المعنى والقومي الشامل ،
حول مثل هذه القضايا الاساسية - التي قد يراها
البعض عامة وبديهية - انما يهدف الى تأكيد المبادئ
العامة التي قامت وتقوم عليها ، الوحدة الوطنية ،
الصادقة والصلابة والمستمرة ، سواء كانت مبادئ
تتعلق بتسيخ القامة الدولة الديمقراطية
العصرية ، او تتعلق بحقوق المواطنة المتساوية ، او
تتعلق بحرية العبادة والاعتقاد السبيل والديني ،
او بحقوق الانسان في الحياة بكرامة ، معصوما من
الظلم والظلم والتخلف ، مدعوما بالحرية وبالرأى
والثقافة والتعليم والاعلام الصادق وعلى اساس
راسخة .

وحين نفعل ذلك ، فلننا لا نريد مجرد طمأنينة
الاقلية - سواء كانت اقلية سياسية او اقلية دينية -
على حقوقها وحريةاتها وتقليص مخاوفها وشكوكها
فقط ، ولكننا نريد ايضا تقليص هذا التصاعد المستمر
في عنف الجماعات المتطرفة وسحب الارض من تحت
اقدامها ، بحرمانها من المخزون الاجتماعي
الاقتصادي الفكري ، الذي تستمد منه روح التطرف
والتعصب واساليب العنف والارهاب والتدمير ،
التي تشن بها الحرب ضد الجميع ، وليس ضد
الاقلية القبطية وحدها !

■ ■ ■

■ ■ خير الكلام : العنف يقتلك ، لكنك لا تستطيع
قتل وايت !



المصدر : الأهرام إلى

التاريخ : ٢٠ مايو ١٩٩٢ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من أبو قرقاص تا ص إلى أسبيوط

كل الدلائل تشير إلى تدهور شديد في قضية العلاقة بين المسلمين والأقباط ، منذ وقعت أحداث أبو قرقاص قبل عامين . لقد كانت أحداث أبو قرقاص على درجة كافية من الفظاعة ، فإذا بأحداث صنبو وديروطو أسبيوط ففظاعة ، ليس فقط فيما يتعلق بعدد القتلى بل بأشياء أخرى كثيرة . في أبو قرقاص منذ عامين كانت الجريمة حرق مسلم لأجزة خناقة قبطي وحرق كنيسة ، أما في صنبو وأسبيوط هذه المرة فالجريمة قتل أشخاص في وضوح النهار ، أربعة عشر منهم من الأقباط ، ومن بينهم طفل اسمه ألفي سمعان . يظهر التدهور أيضا في درجة الجراءة والتحدى التي أظهرها المعتدون هذه المرة ، فهم يقتحمون مدرسة ابتدائية أمام أعين الجميع ، حاملين مدافع رشاشة ويدخلون أحد الفصول ويطلقون الرصاص على مدرس قبطي اسمه منصور قديس ، أثناء قيامه بالتدريس لتلاميذ صفار- مسلمين وأقباط- فيقع المدرس قتلا تحت السبورة وهم يهاجمون

طوبيا قبطيا اسمه الدكتور صبحي نجيب ، قبل أنه حاول أن يكون واسطة خير بين المتنازعين ، فطلقوا عليه ٣٦ رصاصة وهو خارج بسيارته في الصباح متجها إلى مستشفى بيروط . وهم يقطعون الطريق في ظهر أحد الأيام على موظف قبطي بمصلحة الطب الشرعي بأسبيوط ، اسمه بدر مسعود - في شارع من أكثر شوارع أسبيوط أزحاما بالناس هو شارع رياض ، فيجهزون عليه بالسواطير ، ثم تأتي الإخبار بأن واحدا من أهم المتورطين في هذه الاعتداءات كان يسير حاملا سلاحا أليا علنا في طرقات قرية صنبو . رغم البلاغات المتعددة ضده ، فظهرت الامبالاة بجهاز الأمن بأكمله ، وبأن جماعته دأبت على منع المسيحيين من إقامة شعائرتهم الدينية ومن إقامة الاحتفالات بعيد أو زواج ، ودأبت على تحقير الأطفال المسيحيين وإهانة كتاب الدين الذي يقرأونه في المدارس .



المصدر : إلى

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ مايو ١٩٩٢

ان تكرار مثل هذه الاحداث ، وميلها الى ان تصبح اكثر جسامة يوما بعد يوم ، لابد مع الوقت ان يصيب عددا متزايدا من الناس باليأس من القدرة على ايقاف هؤلاء الناس عند حدهم . واليأس من ان تسترد الحكومة سيطرتها على الامور ، ابهذا السبب افسر هذا الصمت المروع الذي لاحظته هذه المرة على زملائي في العمل من

سناط ؟
وهذه الابتسامة الحزينة التي تقبلني بها احدهم في الصباح دون ان يحاول الافصاح عما يدور في قلبه ؟ هل سغ اليأس بهم هذا المبلغ الذي تحول معه الغضب الى نوع قاتل من الاستسلام ؟

بل انك تلاحظ على كتابات من تناولوا الموضوع بالتعليق ميلا هو اكثر وضوحا هذه المرة الى دفن الرؤوس في الرمال ومحاوله واضحة لاعفاء الحكومة وجهاز الامن من المسؤولية او التخفيف منها . فبعض الكتاب الذين كانوا من زمرة الغاضبين اشد الغضب عقب احداث ابو قرقاص مالوا هذه المرة الى القاء المسؤولية فيما يحدث على عوامل خارجية . وبعد ان استعرضوا درجة مسؤولية اجهزة الامن او الاعلام او التعليم او غياب المشروع القومي انتهوا الى ان كل هذه التفسيرات لا تصلح وخلصوا الى ان المسؤولية هي مسؤولية عناصر خارجية مجهولة لم يفصحوا لنا عن ماهيتها وانما قالوا ان هذه العناصر الخارجية لها مصلحة في تقويض التجربة الديمقراطية البديعة التي تعيشها مصر الان واجهاض جهودنا التنموية الرائعة . وبعض الصحف التي كانت ابان حوادث ابوقرقاص تدنن التطرف من الجانبين - مسلمين ومسيحيين - كان موقفها من حوادث اسبوت الاخيرة هو التبرئة التامة للجماعات الاسلامية اما الصحف الحكومية فقد صورت الامر كله على انه مسألة ثار بين عائلتين . حدث

ماحجموا عن الذهاب الى موقع الاحداث ، وعن استقصاء حقيقة الامر ؟ ام ان اجهزة الامن والنيابة قررت مراعاة درجة اكبر من الحرص في اذاعة حقيقة ماحدث منعا لمزيد من التهاب المشاعر ، أو ربما ، حتى لتجنب الإضرار بالسياسة ؟

ان الحادث المعروف باسم « حادث فتاة العتبة » حظي من التغطية الاعلامية بأضعاف ما حظيت به احداث صنبو وديروط واسبوت ، حتى ان الصحف كانت تخبرنا يوميا بأخر تصريحات الفتاة ، وأخر تفاصيل

التحقيق ، وتجرى المقابلات مع خط الفتاة السابقين ، حتى تلقى الضحايا كاملا على شعور الفتاة ونفسيها ، اسبوت مقتل ١٢ او ١٤ قبطيا فيذكر على عجز ثم تبحث في اليوم التالي في الصحف نتائج جهود رجال الامن ، وعما اسفر عنه التحقيق فلا تجد شيئا ، وانما تجد فقط تصريحات لانثي غليل احد مضمونها ان المسلمين والاقباط في الحقيقة اخوة ، وان حادثا هنا أو هناك لا يؤثر على تاريخ المصريين الطويل في التسامح الديني .

هناك ايضا تدهور حتى في موقف الراي العام والمتقنين ، من احداث اسبوت ، بالمقارنة بموقفهم من احداث ابوقرقاص . فبمجرد وقوع حوادث ابوقرقاص انعقدت المؤتمرات والندوات ، وسارع رجال الراي على اختلاف مذاهبهم بالتعبير عن غضبهم ونشروا بياننا على الراي العام عبروا فيه عن هذا الغضب واليوم اجد تعليقات اصحاب الراي على ماحدث اقل نمسا كانت ، وغضبهم اقل حدة ، مع ان الجريمة اشنع والخطر الذي يهددنا اشد .

هل هذا هو الاثر الحتمي لغياب اقلام من نوع اقلام يوسف ادريس ولويس عوض واحمد بهاء الدين وقبيل جلاب وصلاح حافظ ؟ (وفي الليلة الظلماء يفقد البدر) ، ام ان الاحباط العام قد امتد ليشمل الموقف من هذه القضية ايضا ؟

الجرأة تزداد والتحدى يشتد . ولكن التدهور ظاهر ايضا في موقف رجال الامن انفسهم ، اذ انهم فيما يبدو قد اصابتهم درجة لا يستهان بها من الوجع والاضطراب . فالمحامي العام باسبوت يصرح بان الشرطة لم تنفذ قرار ضبط واحضار متهمين اشتركوا في الاحداث الاخيرة . ويقول احد التقارير ان رجال الشرطة فوتوا فرصة القبض على بعض المطلوب القبض عليهم في يوم الجمعة التالي للاحداث ، عندما ظهر مائة من اعضاء الجماعات الاسلامية يحملون انواعا متعددة من الاسلحة ، وبرر رجال الشرطة ذلك بانهم ارادوا تجنب مذبحه .

ورجال المحافظة في اسبوت يشكون من ان رجال الشرطة لا ينفذون تعليمات المحافظ ، بل يرددون بانهم يتلقون تعليماتهم من القاهرة ، والقاهرة مع

ذلك لا ترد على برقيات الاستغاثة التي ارسلها اليها الاهالي المسيحيون في صنبو منذ مارس الماضي (طبعا لما جاء في تقرير اللجنة المصرية لحقوق الانسان) وهناك من الدلائل ما يشير الى ان رجال الشرطة قد طفق بهم الكيل من كثرة ماقدموا من ضحايا وهم يحاولون وضع حد لمثل هذه الاعمال الاجرامية . يلاحظ ايضا تدهور حتى في التغطية الاعلامية لهذه الاحداث ، فالذي انذكره هو انه خلال الايام القليلة التالية لحوادث ابوقرقاص كانت تفاصيل الاحداث كلها قد نشرت وعرفها الجميع ، ولكن حتى الان لا ادري بالضبط حقيقة ماحدث في صنبو وديروط واسبوت . ماهي بالضبط قصة بيع البيت من قبطي لمسلم ؟ ولماذا احتجت الجماعة الاسلامية على اتمام البيع ؟ بعض الصحف يقول ان هذه الجماعة طالبت بجزية رفض البائع دفعها - وبعضها يقول : بل ارادت ان يشتري البيت عضو من اعضائها ، وبعضها يقول : بل قامت الجماعة بإقراض البائع مبلغا رفض رده . ولم اجد في كل ماقرأته عن هذه الاحداث وحتى اليوم ما يدلني على الدافع الى قتل منصور قديس مدرس المواد الاجتماعية ، وهو واقف امام تلاميذه . وما علاقته هو بماحدث من خلاف ؟ فهل اصيب الخوف رجال الصحافة ايضا



المصدر : إلى

التاريخ : ٢ مايو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

والوزراء والمحافظون واصحاب
الامر والنهي يبدون وكأنهم يعاملون
وظائفهم معاملة الوالي التركي لولايته
على مصر سلطة قصيرة الامد ونعمة لا
تدوم الا قليلا لئلا افضل استغلالها
لاقصي قدر ممكن قبل ان تسزل ولن
يستطيع احد ان يحدث واستفحلت
الفتنة الطائفية اكثر من هذا ان يثبت
على وجه قاطع ما اذا كان المسئول عن
استفحالها هو هذا الوزير او المحافظ ام
الذي كان قبله ام الذي كان قبله ..

ام هل نتجه بالكلام لرجال الامن في
اسيوط وهم ليسوا افضل حالا بكثير
فليدبر مشاكل مع المحافظة ومشاكل مع
رجال الامن في القاهرة وبعضهم على اى
حال من المتطرفين انفسهم قد لا يرون
غرابية شديدة في ان يكون في اسيوط او
خارجها رجال يطبقون بالقوة تفسيرهم
الخاص للدين ويقتلون من لا يعجبه
هذا التفسير الخاص ولديهم الامير
الذي يصدر الاحكام والسياف الذي
يقطع الرقاب وهؤلاء الرجال المتطرفون
في داخل جهاز الامن يحتاجون الى دورات
تثقيفية مستمرة يتعلمون فيها بعض
البيدهيات البسيطة التي لم يتعلموها
في المدارس من قبل ولم يسمعوها في
التليفزيون قط منها ان قتل طفل صغير
اسمه الفى سمعان ليس اقل بشاعة من
قتل طفل صغير آخر اسمه حسن او على
او محمود .. وان سميرة صبيحي
جرجس زوجة المدرس المقتول منصور
قديس جرجس والحامل منه تبكى لفقد
زوجها ووالد اطفالها بنفس الحرقه
التي تبكى بها اية زوجة مسلمة تفقد
زوجها ووالد اطفالها مثل هذه
البيدهيات تحتاج بكل اسف في مصر
سنة ١٩٩٢ الى دورات تثقيفية مستمرة
لرجال الامن ومدرسي وزارة التربية
والتعليم مدام شيخ الازهر ومفتي
الديار المصرية والشيخ متولى
الشعراوى لا يريدون ان يقولوها
صراحة وبصريح العبارة ..

من مخاطب انن ؟ هل مخاطب
المتطرفين انفسهم ونطلب منهم
الصفح والمغفرة ؟ عن جرائم لم
نرتكبها وذنوب لم يقرها احد ؟

لمن نتوجه بالكلام انن ؟

بالصدفة المحضة ان كانت احداها
مسلمة والاخرى مسيحية فالفضية انن
ليست قضية طائفية بل صعيدية
والحادث ليس من الحوادث بالغة
الخطورة التي تتطلب منتهى التنبه
واليقظة وتعبئة كل طاقاتنا لوضع حد
لها بل هو من نوع قديم جدا عرفه

د . جلال امين

الصعيد منذ اقدم العصور ولن يعالج
الا بالصبر ومرور الزمن ..

في ظل هذا التدهور الى من يمكن ان
يتجه المرء بالكلام ؟ هل يتجه المرء
بالكلام الى الحكومة ؟ وما الذي يمكن ان
نرجوه من وراء ذلك والحكومة كما
نعرف يبدو عليها وكأنها لا تعتبر الامر
بالخطورة التي نتصورها ارسى على
الاقل تتظاهر بذلك نقول لها ان بعض
المسلمين يتصرفون تصرفات اجرامية
ويتعين وقفهم عند حدهم ، والكف عن
كل ما يشجعهم على ذلك والغناء كل
البرامج التليفزيونية والمقررات
المدرسية التي تحفزهم على مزيد من
الاجرام فتقول لنا ان الاسلام دين
السماحة والاخوة والسلام نقول لها
نعم هو كذلك ولكن بعض المسلمين
يتصرفون تصرفات اجرامية فتقول ان
تاريخ الاسلام حافل بالامثلة على
التسامح الديني نقول لها : نعم هو
كذلك ولكن المشكلة هي انه في الوقت
الحاضر اى الآن يقتل بعض المسلمين
بعض الاقباط بلا ذنب فتعيد على
اسماعنا نفس الكلام حتى كاد المرء
يفقد صوابه ..



المصدر : الأمل إلى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ مايو ١٩٩٢

صفحة من تاريخ مصر

التطرف الديني .. لماذا ؟

لا يعرف الشوق إلا من يكابده .. ولا الصلابة إلا من يعانها .
ولعل هذا هو السبب في اهتمام كلية الآداب جامعة المنيا ، بلذات بموضوع
التطرف الديني وأسبابه وبواعثه ونتائجه . وهكذا احتل هذا الموضوع الهام
مساحة كبيرة من أعمال المؤتمر العلمي الثاني الذي عقدته الكلية في ١٥ - ١٧
ديسمبر ١٩٩١ .

وبين أيدينا العديد من البحوث القيمة التي تناولت هذا الموضوع الخطير تناولاً جدياً
واكاديمياً ، واهتمت بدراسته اهتماماً يليق بخطورة هذا الأمر على وحدة الوطن وعلى
مستقبله . وسوف اتوقف أمام واحد منها لاستعرض بعضاً مما جاء فيه .
البحث بعنوان : تحليل سوسيولوجي لظاهرة التطرف الديني لدى الشباب
للدكتورة بركيسة طه يسر . وتقول الدكتورة في مقدمة بحثها القيم : « كان لابد لنا
كمسلمين أن تكون لنا توجهاتنا في دراسة قضايا الدين الاجتماعية بعد أن توافر لنا
المناخ الفكري المناسب لأن نناقش قضايانا الدينية والاجتماعية والسياسية بشجاعة

وموضوعية .
وهكذا وبشجاعة وموضوعية تقترب الباحثة اقترباً صحيحاً من صميم
المشكلة .. فلنحاول أن نتابع معها دراستها الممتعة لهذا الموضوع البالغ الأهمية .

يحاول البحث أن يستعرض سمات التطرف الديني ومظاهره وهي :

- ١ - التفتيش للرأي تعصباً لا يعترف معه للآخرين بوجود
- ٢ - التزام التشديد دائماً مع قيام موجبات التيسير ، والزام الآخرين بهذا التشديد
- ٣ - أن يكون التشديد في غير زمانه ومكانه .
- ٤ - الغلظة في التعامل والخشونة في الأسلوب .
- ٥ - سوء الظن بالآخرين .
- ٦ - ويبلغ التطرف مداه حين يسقط عصمة الآخرين ويستتبع دماغهم وأموالهم ، ولا
يرى لهم حرمة ولا ذمة .
- ٧ - تكفير الحاكم والمحكومين في المجتمع المعاصر

ولكن لماذا التطرف أصلاً ؟

تحدد الباحثة لسياسياً لذلك منها عوامل اجتماعية وأخرى سياسية ودينية واقتصادية
وثقافية :

أما العوامل الاجتماعية فهي :

- التفاوت الطبقي الواضح بين فئات المجتمع وغياب العدالة في توزيع الدخل .
- افتقار الشباب للقدرة وغيابها سواء في البيت أو المدرسة أو الجامعة أو العمل .
- البطالة التي يعاني منها الشباب ، وما يترتب عليها من آثار اجتماعية ضارة لفئة كلها
قدرة ورغبة وحماس للعمل .

أما العوامل السياسية فمن بينها :

- الصعوبات التي تواجه مؤسسات الدولة وعدم القدرة الكاملة على مواجهة الفساد
السياسي والاجتماعي والاقتصادي في المجتمع .
- ضعف ثقة الشباب في الكثير من مؤسسات الدولة وأجهزتها نتيجة فقدان لغة الحوار
بينهما ، وعدم الرضا عن بعض الأوضاع القائمة .
- الهزائم العسكرية التي تعرض لها المجتمع خاصة هزيمة يونيو ١٩٦٧ . بجانب
الصلح مع إسرائيل وعدم رضا شباب الجماعات الإسلامية عنه ، وتوجهاتهم إلى الدين
كمخرج -



المصدر : الأهرام إلى

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ مايو ١٩٩٢

أما العامل الاقتصادي الذي ركزت عليه الباحثة كأحد أسباب التطرف الديني فهو : الانفتاح الاقتصادي وما ترتب عليه من آثار ضارة مثل اتساع الفوارق الطبقية ، وظهور الطبقة الطفيلية ، وشيوع عبارة المستورد ، وظهور السلوك الاجتماعي السلبي وتأثر القيم الاجتماعية بذلك . . .
وتمضي الباحثة لتبحث عن حلول لهذه الظاهرة الخطيرة وتورد عددا من الاقتراحات نختار منها :
• العمل على تحقيق العدالة الاجتماعية والضرب على أيدي العابثين بشدة ، وإن تعود للقانون هيئته واحترامه من الجميع سواسية .
والآن هل نعود لتذكّر أو لنذكر ببعض الكلمات والعبارات :
التفاوت الطبقي - غياب عدالة توزيع الدخل - افتقار الشباب للقنوة - البطالة - الطفيلية - الفساد - إن تعود للقانون هيئته واحترامه من الجميع ..
إنها سمات العصر السعيد التي ولدت كل ما نحن فيه من هموم وكوارث . كان التطرف الديني مجرد واحد منها ، وهكذا فإن سوء تدبير الحكم .. وانتشار الفساد والطفيلية وافتقار العدل الاجتماعي لم تعد مجرد مطالب سياسية أو حتى طبقية يتقدم بها البعض للحصول على حقهم من البعض . بل لقد تحولت إلى كارثة قومية تهدد الوطن بالتمزق . وتعصف بممكنات وحدته الوطنية . وتسوقنا إلى خطر داهم لا يعلم قراره إلا الله ..
وهكذا تتداخل الأسباب معا ، لنولد برنامجا واحدا موحدا يتعين على المصريين جميعا الالتفاف حوله .. العدل الاجتماعي ، مقاومة الفساد ، ضد الطفيلية ، احترام الجميع للقانون .
ولعله من الصعب الآن أن يكتفى البعض بمحاولة علاج النتائج دون البحث عن الأسباب ، وعلاجها علاجا شاملا وناجعا ..
ويبقى بعد ذلك أن نتوجه بالشكر لأصحاب هذا الجهد العلمي الجاد .. ولكل من أسهم فيه ، وإن كنا قد اضطررنا لضيق المساحة أن نستعرض بحثا واحدا من بحوث عدة أكثرها جيد ومتقن ويستحق الإشادة .

د . رفعت السعيد



المصدر : **الأمم المتحدة**

التاريخ : **٢٠ مايو ١٩٩٢**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الوجه الآخر

تعليق من محافظة أسبوت

تعليقا على ما أثيرته في العدد الماضي عن أحداث ديروط يقول اللواء حسن الالفي محافظ أسبوت : ان قانون الادارة المحلية يقرر ان المحافظ هو المسئول عن الامن. وان واجب مدير الامن ان يفرض عليه خططه الامنية في حدود السياسة التي يحددها وزير الداخلية وليس بعض المسئولين عن الامن في المحافظات يحرصون على اخفاء المعلومات عن المحافظين . وحول الاساليب التي اتبعتها للحصول على المعلومات خلال الاحداث الاخيرة قل محافظ أسبوت : لقد اعتمدت على رؤساء الميكنات المحلية بالمحافظة ليقوموا بالاطلاع بالتطورات التي تحدث وقد ابلغت رئيس الوحدة المحلية في ديروط وانتقلت على الفور الى ديروط الاحداث . ويتحدث المحافظ بمرارة عن حالة السلبية في مواجهة الفتنة ويقول من الظلم ان نحمل جهازا بعبء مسئولية عدم التصدي السريع لآخماد الفتنة فالمسئولية يتحملها الجميع اعضاء المجالس المحلية الذين لم يواجهوا المشكلة في بدايتها وكان من المفترض ان تكون حركتهم اسرع لانهم من اقران البيئة المحلية ويعرفون عادات الناس وتقاليدهم . وكذلك الاحزاب والتنظيمات الشعبية لم تثبت فاعليتها بالقدر الكافي في البداية حرص الجميع على اتخاذ موقف سلبي مما يجري وعندما اشتعلت الفتنة حاول كل فريق ان يلقى الاتهامات على غيره وهذا يؤكد ان السلبية أصبحت ذاء خطرا محب ان نه احبه .

وقال المحافظ : لقد شكلنا عقب الاحداث الاخيرة لجنة باسم لجنة الدعوة والمصالحة تضم القيادات الشعبية والنقابية ورجال الدين الاسلامي والمسيحي وتتحدد اهدافها في الدعوة للوحدة الوطنية والتحرك السريع لاجراء المصالحات عند نشوب اي شرارة تهدد هذه الوحدة ولن يقتصر عمل اللجنة على مدينة أسبوت وانما يمتد نطاق عملها الى المراكز والقرى ويعلق الناس اما لا كبيرة على ان تشجع لجنة الدعوة والمصالحة في جمع الشمل وحل النزاعات ومواجهة السلبية . ولاشك ان مبادرة محافظ أسبوت بتشكيل هذه اللجنة تستحق التشجيع وان كنا نحذر من ان لا تشكل اللجان وحده لا يكفي قد يستلزم على حل نزاع .. والتصدي لمسؤولي الشائعات الذين يستهدفون ضرب الوحدة الوطنية . ولكنه لن يحل المشكل العميقة التي تفجر أحداث العنف .

رياض بسيف النصر



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢٠ مايو ١٩٩٢ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الجامعة والتليفزيون والفتنة الطائفية



خليل عبد الكريم

عندما تعلق هيئة الشرطة على مستشفياتها الحديث
لافتة ضخمة تحمل الآية الكريمة (وإذا مرضت فهو

يشفي)
وعندما تصدر وزارة الدفاع مجلة تطلق عليها اسم
الجهاد ، لا تختلف مقالاتها الا في الدرجة عن مثيلاتها
التي تظهر في الاعتصام والمختار الاسلامي والهدى
المحمدي واللواء الاسلامي والنور

وعندما تكافىء الحكومة السنوية للحزب الوطني شباب
مصر النابه برحلات حج وعمره في حين كانت مكافأة
امثالهم منذ قرنين من الزمان تقريبا بعشرات تعليمية
لمدينة النور وعندما تزين الشركات العامة ميزانياتها التي

تتشهرها في الصحف بقول الله تعالى (وقل
اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله
والمؤمنون) وعندما يخطب
مستول كبير في ليلة مبروكه فيخيل اليك انك
تسمع أحد الشيخين جاد الحق أو
الطنطاوي من كثرة ما ردد في خطبته قال
الله وقال الرسول

وعندما تسال المذيعه في أحد برامج
الأطفال ضيوفها الصغار عن أهمية يوم
الاثنين فلما يعجزون عن الاجابة تقول لهم
انه اليوم الذي التقى فيه
ادم وحواء على جبل عرفات
بعد ان هبطا من الجنة في مكانين
متباعدين والذي رست فيه سفينة نوح على
الجودي (تسميه التوراة أو العهد القديم :
أرارات) والذي نجاه فيه ابراهيم من النار
بعد أن تحولت بردا وسلاما عليه والذي
خرج فيه يونس من بطن الحوت والذي شق
فيه موسى البحر بعصاه ، والذي أوقف فيه
تلميذه يوشع الشمس فكفت عن الحركة ..
الخ .

ثم تسالهم مرة أخرى عن أشهر
الحيوانات فيحييها أحدهم ببراءة : ميكي
ماوس وآخر : ترم وجيري وثالث دونالد
دك وهذا تعقب المذيعه بحر العلوم : لا بل
هي بقرة بني إسرائيل وحوت ذي النون
وكلب أهل الكهف ونملة وهمدد سليمان
وبقرة صالح والبراق . والحمامة التي
باضت على مدخل غار ثور والسداية التي
تخرج من الأرض تكلم الناس وهكذا طوال
وقت البرنامج تظل تملأ أذنة الاطفال
الجالسين بجوارها والمشاهدين بمثل هذه
المسطورات .

الدراسية بما فيها الجامعة .

وتذهب الى أنه من اللازم أن تكون الروح
الدينية سارية في جميع ما يقدم من برامج في
وسائل الاعلام - ومرة أخرى لم تخصص
الباحثة بل طلبت سريان الروح الدينية في
جميعها هكذا باطلاق ورايها أن الراديو
والتلفاز مقصيران في هذه الناحية وأن حصه
القضايا الدينية الموجهة من خلالها
تتسم بالقله كما تؤكد وجود تقصير في
رسالة المسجد ولم تبين ماضي رسالة
المسجد التي تقصدها .

ولعل القارئ الفطن قد لاحظ ان هذا
المقطع من الدراسة يحمل ذات المضامين
التي تنضوي عليها الخطب والمواظع التي
تلقى في المساجد التي تسيطر عليها
الجماعات مثل :

الشادر في بني سويف وادم في عين
شمس والمنشورات التي توزعها وأن
حاولت الكاتبة أن تضيف على أسلوبها
مسحة أكاديمية .

هذه واحدة
أما الأخرى :

فإن أستاذة الاجتماع ترى أن الحل
ينحصر في مزيد من تدوين الشباب وينص

وعندما تنص محطات الاذاعة وقنوات
التلفاز بهذا الكم من المواد الدينية
وتنافسها في ذات المضمار الجرائد القومية
بل ان مجلات التسالي التي تشبه أغلفتها
البراقة الملونة غلب الحلوى لا يكار يخلو
عدد منها من حديث أو حوار لصاحب
عامة بيضاء .

ولكن ما سر دناءة أنفا كوم وما يصدر
من بعض الاساتذة في عدد
من جامعات الصعيد كوم آخر فقد سلمني
صديق عزيز مجلدا ضخما به ملخصات
أبحاث مؤتمر علمي أقامته في نهاية العام
المنصرم كلية الاداب بجامعة في وسط
الصعيد تقع في محافظة من المحافظات
الملتبة .

بعض تلك الملخصات أفزعني وطير النوم
من عيني لمدة ليلتين قضيتهما في القراءة
تتاول كاتبوها مسألة التطرف الديني ولكن
للحق أقرو بوجود أبحاث جيدة بل ممتازة
سواء في هذه المادة أو تلك التي بحثت
مشكلة المشاكل في وطننا (الامية) .

السؤال الذي تبادر الى ذهني :
إذا كان هذا هو حال الملخص فكيف
يكون المتن أو المبسوط ؟ دكتورة وأستاذة
اجتماع تقترح صيغ المواد الدراسية من
المرحلة الابتدائية الى الجامعة بروح
الاسلام لاحظ أنها عمت المواد الدراسية
ولم تستثن منها شيئا وترى أنه يجب
الاهتمام بتدريس التربية الدينية وزيادة
جرعتها كما وكيفا في جميع المراحل



المصدر : الأمل إلى

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ مايو ١٩٩٢

عبارتها : زيادة جرعة التربية الدينية كما
وكيفا وهو ذات ماينادي به الوعاظ وأئمة
المساجد والمهيجون الدينيون وأغفلت
الجوانب الفاعلة المؤثرة الاقتصادية
والاجتماعية والسياسية والبيئية -
التي هي في ملتقى واعتقادي
حجر الزاوية وبيت القصيد ليس هذا
فحسب .

بل ترى الدكتورة أن الانفتاح على ثقافة
وفكر وعلوم وحضارة الآخرين غزو فكري
وتغريب يقوم به أعداء الاسلام والمنتكرون
للتراث الاسلامي ولا يغير من الامر شيء

التحفظ الذي أوردته وهو تصفية الفكر
المستورد من الشوائب لأن هذا التحفظ
سوف يفرغ الفكر من محتواه اذا ما أسهل
أن يقال عن هذه أو تلك من تجليات ذلك
الفكر أنها تصادم أصول معتقداتنا ولعمل

الاستاذة تعلم علم اليقين أن المسلمين
والعرب لم تتخلق حضارتهم وتزدهر الا بعد
أن انفتحو على ثقافات الآخرين : اليونان
اللاتين، الفرس، الهنود ولو ذهبوا مذهب
الدكتورة ومن على شاكلتها لظلوا قابعين في
صحراء الجزيرة .

إن مكن الخطورة أن هذه المقولات
تقدمها استاذة جامعية في مؤتمر علمي في
جامعة تقع في عاصمة اقليم يتفجر بالعنف
والتطرف والفتنة الطائفية وهي بلا شك
تردد هذه الأفكار في محاضراتها التي
تلقاها على طلبتها الشباب والدكتورة ليست
هي الوحيدة التي تفعل ذلك بل يوجد غيرها
كثير كما يتضح من المجلد وهو لاء
الاستاذة لهم أشباه ونظراء في غالبية ان لم
نقل في كل جامعات مصر وهذا أمر بالغ
الحساسية أصعب تحت أنظار كل من يحمل
على كاهله هموم هذا الوطن .
اللهم إني قد بلغت ، اللهم فاشهد .



المصدر : **الأمم** **سرام**

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ مايو ١٩٩٢

وحدة وطنية

ثقب الأوزون في الوحدة الوطنية

نعود الى حوار الوحدة الوطنية .. ويأبى القلم ان يسميها هذه المرة بغير الاسم المناسب لها وهو الفتنة الطائفية ، لتكون سببا او نتيجة ، لتكون أصيلة او مفتعلة ، لتكون سياسية او دينية ، لتكون ذلك جميعا كما يتبع لكثير من الظواهر الاجتماعية . المهم ان غبارا خافتا يلطم وجوه المصريين مثبرا عند العقلاء الحزن والاسى ، ولدى الانفعاليين الحزن والغضب . وهو لا يكاد يتقطع ، بل يتصاعد ، متصاعدا مع الوقت في الاستهتار بالقيم والأرواح ، مما يوجب علينا التصدي له حتى لا يتأخر علاجه واستنصاله . ولن اعود لغة العواطف فقد جاوزها الفعل ، ولا التذكير بالتاريخ الجميل فقد امسى تاريخا ، حتى الدعوة الطيبة ندر من يعمل بها .. واذن فما العمل ؟

يجب ان نتصارع .. ان نتكاتف .. ان يدلى كل بيته ونجواه ، دون تردد او مجاملة ، كي نستطيع ان نشخص الداء ونصف الدواء ، ونستحق نعمة الحياة وبركاتها . ومن واقع الخبرة والحوار مع كثيرين ممن يهمهم الامر من الجانبين وضحت لي بعض مصادر الشكوى ، وانى لعننا بليجاز وقد تغنى الإشارة عن العبارة ، وعلاج اى منها لا يتطلب إلا العمل من منطلق الوطنية والنوايا الحسنة .

وابدا فاقول ان نجاح التنمية الشاملة والتوفيق في الإصلاح السياسى والاقتصادى سيعيد مجتمعا حتما الى توازنه وصحته النفسية ، ولكننا لانستطيع ان نتتظر ذلك في صمت وسلبية متجاهلين الشكوى غاضبين الطرف عن اى علاج . اليكم ما يشكو منه الجانبان مما اسهم في خلق الجو المشحون بالآلم والاسى :

هناك شكوى من الدولة !.. هناك ملاحقتات على تعامل الدولة مع المواطنين وما يشوبه من تحيز وتفرقة ، والدولة لدوة ومثال ، ولذلك فهى تشجع على الفعل الطيب وقد تحرض على تقيضه . ويلحق بالدولة ولكنه متميز عنها بجهاز خطير هو الاعلام ، كثيرا ما يذيع على اوسع نطاق ما يعد استهانة او تحقيرا او انكارا لعقائد الآخرين دون مراعاة لما قد يسببه ذلك من هزات في تماسك المجتمع . وثمة شكوى متبادلة تخص الشارع الاقتصادى ، فيقال ان كل مؤسسة جديدة تحاول ان تبني قوتها العاملة من لون واحد مما يوغر صدور الآخرين .. لعل ذلك اهم ما قيل ، واعتقد ان علاجه لا يمكن ان يلقى صعوبة لدى اى شخص انعم الله عليه بنعمة العقل ...

نجيب محفوظ



المصدر : **الأمم المتحدة**

التاريخ : ٢٠ مايو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التماليك يشعلون الفتنة الطائفية

ليعمل - عند دخوله دمشق - على إلغاء كل مظاهر التفرقة الدينية التي يشهدها بعض فترات حكم الدولة العثمانية لسوريا .
فيرد ابراهيم باشا قائد جيش الفلاحين المصريين على الذين يسألونه متأثرين « بالمواريث العثمانية » عن كيفية التفرقة بين المسلم والمسيحي .. قائلا : [يجب معرفة المسلم في المسجد فقط والمسيحي في الكنيسة ، أما خارج المسجد وخارج الكنيسة فلا فرق بينهما]
ومن الناحية الأخرى نجد أنه عادة ما تسلب الاقليات الدينية حقوقها ، ويتم محاصرتها اجتماعيا وتقلص دورها السياسي وسحب الكثير من امتيازاتها المواطنة . - ان جاز التعبير - في الفترات التي يخلف فيها المشروع القومي القادر على اجتذاب كل عناصر الأمة في مزيج واحد ، أو يخفق نظام الحكم في إشباع المتطلبات الأساسية ، وتوفر الكفاية لطبقات الشعب .
فيقوم بعض حكام المماليك بتشجيع الثورات الطائفية وتغذية أسباب الفتنة بين المسلمين والاقباط محاولين البحث عن شرعية تدعم حكمهم للشعوب العربية ، وكوسيلة للتفصل من الأسباب الحقيقية لازمة الاقتصادية الطاحنة التي حالت بمصر أبان انتهاء الحروب الصليبية . فاصدر قلاوون في اواخر عهده مراسيم تحرم على النصارى من رعاياه تولي الوظائف الحكومية ، وأعلن السلطان الناصر تطبيق التدابير القديمة بحق أهل الذمة ، وجرى السلطان الصالح على مثل ذلك ، كما شجع المماليك تسويجه الاحتجاجات على زيادة الضرائب والرسوم في مصر نحو الموظفين القبط ، لتلايرت الاحتجاج عليهم ، وكان هؤلاء الموظفين هم الذين يفرضون الضرائب أو يزيدونها .
ومع ضعف الدولة العثمانية وتغلغل الاستعمار الأوروبي داخلها تحت لافتات دينية ، كذلك (مثل حماية الاقليات الدينية ، ثم العمل على تحويل الملل المسيحية الى أقليات قومية داخل جسد رجل أوروبا المريض) وهي محاولة سياسية جديدة لاستخدام الورقة الطائفية تنبه لها دعاة النهضة العربية منذ اوائل القرن التاسع عشر وكانت من أهم الدوافع التي عجلت بظهور فكرة « الدولة العلمانية » التي تسعى لتضم كل العناصر الدينية للقومية العربية

وانظر جلاب

عن موقف الأنظمة السياسية والاجتماعية من العرب النصارى منذ عصر ما قبل ظهور الاسلام وحتى مشارف عصر النهضة العربية في القرن التاسع عشر ، صدر كتاب جديد للمؤلف السوري ، حسين العودات ، والكتاب بعنوان (العرب النصارى .. عرض تاريخي)
ويستعرض الكتاب من خلال رؤية تاريخية فترات المد والجزر ، في العلاقة بين أنظمة الحكم المختلفة وبين الاقليات المسيحية داخل الوطن العربي ، كما يعرض للظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي صاحبت تطورات و تحولات هذه العلاقة ولعبت دورا مؤثرا في صياغة اطوارها المختلفة .
ومن تتبع ملاحظات هذه العلاقة كما يعرضها الكتاب يتضح انها عادة ما تبلغ أوج ازدهارها في فترات المد القومي حين يظهر مشروع قومي متماسك قادر على اجتذاب كل عناصر الأمة في نسج واحد ، فتصدر التشريعات التي تكفل للاقليات حقوقها السياسية والدينية والاقتصادية ، كما تتسع الاعراف الاجتماعية ذاتها لتغدو أكثر مرونة أمام ضرورات المشروع القومي الواحد ، مما يؤدي تلقائيا الى تلاشي الحدود المصطنعة بين العناصر الدينية المختلفة داخل الأمة .
ولعل هذا هو ما تشهده به وقائع التاريخ في كل العهود التي شهدت بعث « الحلم العربي » حيث تخفت كل اصوات التفرقة الطائفية ومظاهر الانقسام الديني ، المفتعل ، أمام إعادة اكتشاف شعوب الأمة العربية لوحدة الابعاء ووحدة المصير في مواجهة التحديات المشتركة .
وتؤكد هذه الحقيقة نفسها عندما نستمع للبطريق السرياني « ميخائيل » قائلا : ابان الفتح العربي لمصر التي كانت ترزح - انذاك تحت نير الاحتلال الروماني : [... لان الله قد رأى ما كان يقترفه الروم من أعمال الشر ، من تهيب كنائسنا ودياراتنا وتعذيبنا بدون اية رحمة ، فانما قد اتى من مناطق الجنوب ببني اسماعيل لتحريرنا من الروم]
وينفس هذا المنطق نستطيع ان نفهم وصف « ابن قتيبة » لاحد ازهى عصور الدولة العربية الاسلامية عندما يقول : [كان ضجيج اجراس الكنائس أيام معاوية يقطع على هذا الخليفة المتقدم في السن قيلولة يحتاج اليها]
ومن نفس هذا المنطلق ايضا يمتلك ابراهيم باشا الجراءة



المصدر : الأمانة العامة

التاريخ : ٢١ سايو ١٩٩٢ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من قريب

حزام الفقر

يقول الدكتور علاء الطحاوي من المنيا حول مشكلة . الفتنة الطائفية :

● السبب المباشر للتطرف في رأيي هو الفراغ والفقر .. فبعد تضيق الخناق على التنظيمات المتطرفة بالجامعات . استطاعت اختراق عقول بعض الشباب الصغير بالمرحلة الثانوية .

ومثل هؤلاء الشباب لا يلبث بعد بضعة سنوات من النضوج - والاعتقال أحيانا - من اكتشاف حقيقة الأمور .

● اقتصر مواجهة الفكر المتطرف على الشكل الرسمي للندوات واللقاءات لوزير الأوقاف والمفتي ومقابله من أحجام المقصود مواجهتهم ومحاورتهم . لأنهم لا يفرقون بين وزير الأوقاف ووزير الداخلية .

● اقتصر معظم حوادث العنف والتطرف على محافظات بعينها في الصعيد وهي : الفيوم . بني سويف . المنيا . اسيوط ، وذكر بإيجاز سببين لذلك :

سبب رئيسي ومباشر وهو الفارق الكبير في التنمية ومستوى المعيشة في تلك المحافظات مقارنة بمحافظات شمال الوادي .. فهي محافظات فقيرة في مجملها ، ومعظم سكانها إما موظفون وإما صغار ملاك مختنقون في شريط زراعي ضيق . وهي أيضاً محافظات حظها سيء . ليست محافظات ساحلية تنعشها التجارة أو السياحة مثل جنوب الوادي . ناهيك عن عدم أو سوء المرافق والخدمات - إن وجدت - مقارنة بشمال الوادي ، ولكي أدلل على الأهمال شبه المتعمد أخيراً هو اعتماد ٦٠ مليون جنيه

لإنشاء محطة تلفزيون القناة السادسة لوسط الدلتا بالمنوفية .. أربع قنوات T.V. محلية منتشرة على محيط دائرة قطرها ١٧٠ كم والمسافة بين كل محطتين لا تزيد على ٨٠ كم .

وبذلك أصبحت تلك المحافظات الأربع تمثل حزام الفقر في مصر .

السبب الثاني - غير مباشر - وهو خاص بالتركيبة السكانية لأهل الصعيد ويتحمل الأخوة المسيحيون جزءاً من المسئولية ، وساتكم بصراحة تامة وبدون أدنى مجاملة أو محاباة أؤكد أن العلاقات الانسانية بين القاعدة العريضة من المسلمين والمسيحيين مازالت وستظل قوية ، وقد يتسبب التطرف والصدام في بعض الحرج سرعان ما يزول .. ولكن ... !

يؤخذ على بعض الأخوة المسيحيين سلوكاً يبدأ بالسلبية التامة في الحياة العامة - وقد يكون نوعاً من الاحتجاج الصامت على وضع ما - تطور هذا الاتجاه الى شبه انعزال عن المجتمع في الحياة اليومية من معاملات وخلافه ..

ثانياً : نشاط الجمعيات الممولة برعوس أموال أجنبية ذات صبغة دينية وتنتشر بشكل لافت للنظر ، بدعوى مساندة المسيحية ، مع أن المسيحية في مصر لا تحتاج إلى مساندة من الخارج ، ومسيحيو مصر من أكثر مسيحيي العالم تديناً وحباً لوطنهم ، والتدخل الأجنبي لصالح طائفة معينة هو تدخل صريح في شئون مصر .

سلامة أحمد سلامة



المصدر : الرصد

التاريخ : ٢١ مايو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

إنها ليست فتنة طائفية

بقلم : محمود عبد المنعم مراد

الذي لا شك فيه أننا نعيش جميعا
كمواطنين متساوين متعاونين . لا تفرق
بين أحد والآخر . عقيدته الدينية الخاصة
التي يحترمها كل طرف من الطرفين . فكل
ذلك معروف ولا يحتاج الى بيان أو تأكيد .
بل أننا نذهب الى أبعد من ذلك فنقول إن
الأحداث الخطيرة التي طرأت على
مجتمعاتنا في السنوات الأخيرة . لم تكن
نتيجة عن خلاف بين عقيدتين أو دينين من
الاديان . بل هي ما كانت في حقيقتها جرائم
سرقه بالإكراه ونهب وسلب وفرض اتوات
بغير حق على المستضعفين في الأرض . لو
مطلست سياسية جاهلة خائبة يتوهم
أصحابها أنهم قادرون على بلوغ مقاصدهم
الدينية . عن طريق القتل والإرهاب .
ناسين أو متناسين أو جاهلين لحقائق
التاريخ التي تقول إن هذا الإرهاب
والعنف السياسي لم يصل قط بأصحابه
الى مقاعد السلطة في أي عهد أو أي بلد من
البلاد .

كيف يمكن أن نسمي ما حدث في أسبوط
أخيرا . وما حدث قبل ذلك في امبابة وإسنا
وبني سويف . وما حدث أيضا من اعتداء
على محلات الصاغة هنا وهناك لحدائنا
طائفية تعبر عن عدااء مستحكم بين
المسلمين والأقباط في مصر . كيف يمكن أن
نسميها كذلك . وجرائم هؤلاء الشبان
المحبطين المنحرفين المقتلتين بالبنلق
الرشاشة والجنائز والسفوف والمطوى .
تتم ضد المسلمين وتقع منهم ضحايا أكثر
من ضحاياهم من المسيحيين . وكيف يمكن
تبرير هذه الموجة من العنف . إذا كان
الدافع اليها دينيا ؟ كيف يمكن أن يتحول
الدين . وأي دين في الدنيا يدعو الى
الحسنى والسلام والمحبة بين البشر . الى
عنف ودم واعتداء على الأتس والإعراض
والاموال . بغير موجب أو سبب يفتح في
محاوله التبرير . بل مجرد التفسير ؟

إن إصرار بعض الناس وبعض وسائل
الاعلام على وصف هذه الأحداث بالفتنة
الطائفية يخرج الأمور من سياقها
الصحيح . ويحمل الغير على سوء الظن
بنا والاعتقاد باننا كأغلبية مسلمة .
نضطهد الاقلية المسيحية ونعتبرها
مواطنين من الدرجة الثانية . وهو ادعاء
غير صحيح ومناف للحقيقة والواقع .
بل إنني أذهب الى ما هو أبعد من ذلك .
وأقول إن قوايل الدعوة الإسلامية التي
تجوب الافاق وتلتقي بالناس في عواصم
المحافظات . تؤكد في الأذهان أن قضية

على كثرة ما كتبناه وما قرأناه عن هذه الظاهرة . المسماة
أحيانا - بطريق الخطأ - الفتنة الطائفية . والمسماة أحيانا
أخرى بالتمصيب أو بالتطرف أو بالعنف . أو بالانحراف
بالدين عن الدين أو ما الى ذلك من تسميات . فإن هذه الظاهرة
لا تزال في حاجة الى أن تكتب كثيرا . وتقرأ كثيرا . وتدرس
وتفكر وتناقش وتتحاور أكثر وأكثر . لقد تجمعت في هذه
الظاهرة المشكلة المؤسسة . كل الخيوط الموصلة الى كل
المجالات . الدين والسياسة والاجتماع والاقتصاد والثقافة
والاعلام والتعليم . والمؤامرات الخارجية والداخلية . والامن

الخارجي والداخلي . وعلم الجريمة وعلم العقاب وعلم النفس
وعلم الاخلاق . كل هذه النواحي من حياة المجتمع الروحية
والفعلية والمادية . تضاعفت لتتسج خيوط وضع متازم شديد
الخطر منذر بالانفجار . ومثل هذه الظاهرة المركبة لا ينفع فيها
حل من جانب واحد . فلا رجال الامن بقادرين على حل
المشكلة . ولا رجال السياسة وحدهم يستطيعون ان يصلوا
الدواء الناجع القصير المدى أو الطويل . وكل إحالة أو شرح
لو تفسير لها بالمعيار الاقتصادي وحده قليل للنقض
والمراجعة . وقد اختلط الأمر وتعدد ولم يعد يعرف من هو

الجاني الاصل ومن هو الشريك ومن هو المجني عليه .
وتضخمت الأزمة لو العقدة بسبب ما شاع على الساحة العامة
من نوازع الخوف . واتقاء الخطر على النفس والعرض والمال .
وكذلك اتقاء الخطأ في أمور قد يحسبها البعض من شئون
الدين والعقيدة التي لا يصح ان تكون موضع جدال . مع ان
الأمر كله مرده الى النوازع البشرية نحو الاستحواذ على القوة
والنفوذ والمال وتحقيق الأهداف الدنيوية بكل الوسائل
المتعارضة مع الدين - أي دين - ومع الاخلاق والقيم الفاضلة
التي يرتضيها الناس جميعا في كل أنحاء الأرض . وفي كل

المعتقدات . وهكذا التمس الحق بالباطل . والعجل بالاجل
والدنيوي بالأخروي . كما اختلطت الوسائل بالأهداف
والعوطن بالظواهر . والمعتقدات بالأوهام والخرافات . ومن
أجل هذا نقول إنه لا بد أن يكتب كثيرا زيادة عما كتبه
الكثيرون . وأن تقرأ أكثر مما قرأناه . وأن نتداول ونتحاور
ونتناقش مهما طال بنا الحوار والنقاش والجدل . الأمر لا بد
أخطر مما نتصور . ولأن المشكلة أكثر تعقيدا مما تبدو
للكثيرين . ولأن كل يوم يمضي عليها دون حل . يجعلها تزداد
نازما وخطورة واستعصاء على الحل .

●● لا نريد في هذا المقام ان نتحدث
طويلا عما نسميه بالوحدة الوطنية . أو
عما نسميه بعلاقات المودة والأخوة
والتعاضد بين عناصر الأمة . فلواقع



الاسلام وسوء فهمه من بعض المسلمين ،
لو قضية الفتنة الطائفية وسوء معلنة
المسيحيين في مصر ، هي القضية الشاغلة
للأذهان ، الكلمة وراء هذه الأحداث
المؤسفة ، والمتعلقة للمواجهة والعلاج ،
وهو امر غير صحيح ، فالاسلام الواضح
المحدد البسيط القابل للفهم من قبل الناس
علما وثقافة ، لا يبدو انه موضع نقاش
وحوار بين طرفين ، والمسلمون الطيبون
المتسامحون والمواطنون الصالحون الذين
يشكلون الاغلبية الكاسحة من المنتمين الى
الدين الاسلامي الحنيف ، لا يتعرضون
للمسيحيين بسوء ولا ينتظرون اليهم من
عل ، ولا يعلمونهم إلا كاخوة في الوطن
لهم ما لنا من حقوق وعليهم ما علينا من
واجبات .

ولكن الأحداث الإجرامية التي تكررت
في السنوات الأخيرة ، لم تكن أكثر من
حوادث إجرامية ، تستخدم الإرهاب
والعنف وسفك الدماء والسطو على
المحلات والبيوت ، وقطع الطريق
والسرقة بالإكراه ، وإن كل ذلك كله يتم
تحت شعار ديني هو أبعد ما يكون عن
الحقيقة والواقع ، إنهم يكفلون بعض
الشباب السذج ، ويصورون لهم
ما يفعلونه على أنه نوع من الجهاد في
سبيل الله ، وما هو إلا جرائم ترتكب
بمقصد الحصول على منافع دنيوية
شخصية خالصة ، لا تمت الى الدين
بصلة .

ولذا ، نذهب بعيدا ، ولقد جربنا
وعرفنا كيف استغل البعض شعار الاسلام
ولبسوا ثوبه الدين ، وبالفعل في الظهور
بمظاهره من إطلاق اللحي وحمل
المسباح ، ودعوا الناس الى المساهمة
بأموالهم في مشروعات تجارية اسلامية
تقوم على المبادئ الدينية الاسلامية تنفذه
عن الربا ، وباسم الدين ، ومن وراء هذه
المظاهر ، احتلوا على الناس الطيبين ،

واستولوا على
الوف الملايين من
الجنهات ، وما هم
حتى اليوم لا يريدون

رد الاموال الى اصحابها الذين يثنون
ويشكون من الشكوى ، وبعضهم اودع
لدى هؤلاء المحتالين كل ما ابحره من
اموال طيلة سنوات من الشقاء والعمل
المواصل في الداخل او في الخارج على
السواء ، فهل كانت الاعمال وممارسات
هؤلاء الناس الفعالا وممارسات اسلامية
كما يزعمون ، وهل كانت لوجه الله وخدمة
دينهم ، ام ان ذلك كله كان زيفا باطلا عرف
الناس جميعا حقيقته ولو بعد فوات
الآوان .

إن أحداث العنف السياسي ، التي
تلبس ملابس الدين ، بدأت في الظهور
بشكل مكثف بحادث اغتيال الرئيس
السابق لنور السادات . ولو كان لهذه
الجماعات المتطرفة فكر ديني او سياسي
سليم لأدركت ان هذا الحادث الكبير الذي

راح ضحيته رئيس الدولة نفسه ، لم
ينجم عنه خير ، لا في الدين ولا في
السياسة ، لا في الدنيا ولا في الآخرة .

وبقدر ما تختلف على التسمية ، تختلف
على الأسباب التي أدت الى تكرار الأحداث
وتفشي الظاهرة ، وتختلف أكثر وأكثر على
وسائل المواجهة والتصدي والعلاج ،
وقبل ذلك كله ، لو لم يتبين ان يكون قبل
ذلك كله من وسائل الوقاية قبل وقوع
الحادث ، لا انتظروه وعلاج الآثر .

ولعل أبرز وسائل المواجهة في الوقت
الراهن ، وسيلتان ، إحداها هي جهود
رجال الأمن والشرطة في التصدي لهؤلاء
المنحرفين والتعامل معهم أثناء قيامهم
بتفديد الأمن العلم والخروج على القانون
وترسيخ الجماعات والأفراد ، ولا أحد يقول
ان رجال الأمن مقصرون في ذلك ، ولا يقل
لنهم يتساهلون لو يقفون التعامل مع

الإرهابيين بالحسنى والتفاهم ، اتقاء
لوقوع ضحايا كثيرين من الطرفين ، عندما
يصل التحدي من جانب هذه الجماعات
الى حمل الأسلحة والمفرقات والتهديد
بإستخدامها علنا دون خوف من الرد
عليهم بالعنف الواجب وإراقة الدماء ،
الوسيلة الثانية والأخيرة ، والتي يلحظها
الناس دون وسائل أخرى ثانوية وأقل

أهمية ، هي قوافل الدعوة الاسلامية التي
تطوف بالمدن والأحياء ، ويقوم فيها كبار
رجال الدين الاسلامي والدعاة
الاسلاميون ، ونحن من جانبنا نرى ان
هذه الحوارات والخطب والمواظع التي
تقال في قوافل الدعوة الاسلامية لا يصبح
ان تعتبرها موجهة الى من يقضي الامر
توجيهها اليهم من المنحرفين والمضللين .
ذلك ان الذين يحضرون هذه الندوات
والمحاضرات ، ليسوا من هؤلاء الذين
يقضون مضلج الناس ويردعون الأمن
ويهددون الاستقرار ، إن الذين يستمعون
اليها هم من جبهة الناس العاديين الذين
لا يمثلون مشكلة ، اما الآخرون من
المنحرفين المتطرفين ، فقدتهم يعلمون علم
البقيين مواطن الصحة والخطا في
دعواهم ، وهم يتصرفون وفق مخططات
دنيوية لا علاقة لها بنشر الدين
وتعاليمه ، وهم لهذا يرفضون الدخول في
نقاش او حوار مع غيرهم من المسلمين ،
اما اقتناعهم من الشباب المضلل البريء
الذي وقع ضحية في براثنهم ، فقد استقر
في نفوسهم من عمليات غسيل المخ التي
يقوم بها امراؤهم المسيطرون عليهم ، ان
رجال الدين والدعاة الذين يتكلمون في هذه

الندوات والمحاضرات ، انما هم موظفون
رسميون تولدهم الحكومة التي هي في نظر
هؤلاء الشباب المنحرفين العدو الاول لهم ،
المتربص بهم ، والخارج عن حدود
الشريعة الاسلامية التي من أجلها
يجاهدون . ولهذا فان حصيلة هذه
الندوات والمحاضرات ، لا تمثل شيئا
حقيقيا ملموسا في مقام القضاء على هذه
التزعجات الاجرامية المنحرفة ، بدليل
تكرارها وضعف تأثيرها في النفوس .
وعلى ما قبل ان نمضي في الحديث المسهب
عن وسائل التصدي والمواجهة والعلاج
والوقاية قبل ذلك كله ، علينا ان نعرف
حقيقة الأسباب التي تؤدي الى تفشي
ظاهرة الانحراف بالدين عن الدين ،
واستخدام الإرهاب والعنف والاعتداء على
أرواح الناس وحرمتهم وممتلكاتهم
وقطع الطرق وفرض الاتوات وما الى ذلك
من ظواهر الاجرام ونزعت الشر وتقيؤ
الأمن والاستقرار ، وأبدا بأضعف ما أراه
من أسباب هذه الكارثة القومية ، رغم ان
الكثيرين يرونها في الملامة ، وأعني بها
القول الشائع بين الكثيرين ، وهي اننا
مستهدفون كوطن ، يريد بعض اعدائنا
تمزيقه وبت الفرقة بين اهله حتى تتفرق
كلماتهم وتذهب ربحهم وتمحي قواهم
يفعل الانحلال والانقسام ، وكثيرون
يقولون ان لنا اعداء ، دينيين لو
سياسيين ، يتربصون بنا ويحرضون
بعضنا على بعض ويقول ان لدى أجهزة
الأمن دلائل لم تصل الى حد الأدلة الدامغة
من الناحية القانونية تفيد ان زعماء هذه
الجماعات يتلقون الدعم المادي - المالي
والمسكري - من قوى اجنبية خارجية
تريد ان تدمر بلادنا تدميرا ، ولكننا نرى
ان علاج الموقف لا يمكن ان يكون مجرد
الجرى وراء القوى الأجنبية التي يقال
انها هي التي تخطط وتوجه وتمول
حركات العنف والانحراف تحت شعار
الدين ، واحداث الفرقة والانقسام في
صفوف الأمة وتدمير وحدتها ، فلا بد حتى
وان كان ذلك صحيحا ، من ان يكون الجو
صالحا ومهيا لبذر بذور الفتنة
والانقسام ، ومن هنا لقد أصبح لزاما
علينا ان نتقصى كل جوانب الجو العام
الذي شاع فيه الانحراف والعنف
والارهاب .

وكثيرة هي الدراسات العلمية او شبه
العلمية ، والاجتهادات الشخصية التي
بحثت هذه الظاهرة وتساءلت عن جذورها
في المجتمع والى الناس ، ومن الأمثلة على
ذلك ، إضافة الى ما قدم به المعهد القومي
للبحوث الاجتماعية والجنائية ، ما قامت
به المجالس القومية المتخصصة ، وعدد
من الجامعات المصرية في هذا المجال .
وأما عدة أوراق وبحوث متصلة بذلك
منها البحث الذي عرض على المجلس
القومي للتعليم والبحث العلمي بعنوان
مرعية الشباب دينيا وقوميا وحمليتهم من
التطرف والانحراف ، وقد تم عرضه على



المجلس في الثالث من نوفمبر سنة ١٩٨١ .
وثمة أبحاث أخرى وأوراق عرضت على
مختلف المجالس القومية المتخصصة منذ
ذلك الوقت وحتى الآن ، منها تقرير اللجنة
المشكلة لدراسة موضوع «تربية المواطن
السوى وعلاج الانحراف والتطرف» .
وأمم لجنة خالصة مشكلة من مختلف
المجالس القومية الآن لدراسة عميقة في هذا
الشان . ولو شئنا أن نعرض لاختلاف
الأساليب التي أدت لو ساعدت على شيوع
الانحراف والتطرف والإرهاب والعنف
باسم الدين ، لما كان هذا المكان يتسع
لجزء مما في الذهن . غير أننا لا بد أن نبدأ
من الظروف السياسية التي تعمل فعلها في
هذا الشان وبعبارة أو دون ارتباط بما
تضمنته الدراسات السابقة الذكر ، فلا بد
أن تكون صرحاء بالدرجة اللازمة حتى
يمكننا القول أن مبدأ «الدين لله والوطن
للجميع» ينبغي أن يكون سائدا ومقننا
وموجها لطايف الشباب ومؤثرا في وجهات

نظرهم السياسية والفكرية . كاسس
يبنى عليه سائر الأفكار . والديمقراطية
ينبغي أن تكون هي الوسيلة الوحيدة إلى
حل مشكل الوطن والمواطنين . وينبغي
أيضا أن نضع نصب أعيننا ما شاع في
عقول شبابنا من خلط شنيع بين الدين
والسياسة . حيث أصبح الدين لدى
البعض سياسة وتجارة وارتزاقا
وأصبحت السياسة تكاد تكون نشاطا
موقفا على أصحاب اللحى من المتطرفين
والأخذين بالظواهر دون الجواهر
وما هكذا تربي أبناء الأجيال السابقة منذ
لحز النهضة الوطنية حتى بداية
التغيرات الخطيرة التي طرأت على
المجتمع منذ أحداث عام ١٩٥٢ . أن
المشروع القومي المصري الذي يمكنه أن
يجند في صفوف العمل له . مختلف
طوائف الشباب من مختلف الأديان
والطبقات الاجتماعية . هو وحدة الكفيل
بصهر الوحدة الوطنية في بوتقة عمل
سياسي وطني وقومي موحد . يهدف إلى
خير الأمة وعزة الوطن ، وتلاشي أمم كل

الخلافت أو التناقضات الصغيرة التي
يستغلها البعض الآن لاثرة الفتن .
وتهييج الخواطر وتقسيم طوائف الأمة
وتحريض بعضها على بعض .
أن التطورات الخطيرة المتلاحقة على
المجتمع المصري في نصف القرن الأخير .
تدعونا إلى رصد ما خلفه هذه التطورات .
وما شهدته من هروب لربع استنزفت
الموارد .
كما أدت الزيادة المملجة في دخل بعض
الطبقات الطفيلية . وبعض العاملين في
الدول النفطية إلى شيوع الإسراف في
الاستهلاك والتنافس عن الإيقاع وانتشار
الفساد في الإدارة والمعاملات . مع ما يقابل
ذلك من جهة أخرى من تعرض الفقراء
للضغط الاقتصادي الرهيب المتمثل في
ضعف الأجور والدخول وارتفاع الأسعار
والتضخم . بحيث أصبح الأغنياء أكثر
غنى والفقراء أكثر فقرًا . وما صاحب ذلك
كله من تدهور في أحوال التعليم العام .
والتردى في القيم والسلوكيات كما
تضاعفت أزمة المسكن مع الغلاء والبطالة
وضعف السوازع الدينية والخلق
والاجتماعي . وانصراف الوالدين عن
القيم بواجبهما في التربية والتنشئة
الحسنة داخل المنزل . سعيا وراء الأجور
الإضافية أو بسبب الهجرة للعمل في
الخارج . وخروج معظم الأمهات للعمل .
وتضاؤل دور المدرسة في التنشئة وتدهور
المستوى الثقافي العام والتهاون من أجهزة
الرقابة على وسائل الإعلام والتلفزيون
الخطرة . وفي مقدمتها التلفزيون . كل
ذلك كل له أثره في استئصال النظرة
التشؤمية العامة للشباب ومحاولتهم
الهروب من المجتمع بمشكلاته المعقدة
التي لا يوجد في الأفق المنظور حل عكلائي
مفاح لها . فلتجبه هؤلاء الشباب أو فريق
منهم إلى تكفير المجتمع والفورة عليه
واتهامه بالكفر والضلال .
وهكذا تبدو المشكلة معقدة متعددة
الجوانب متصلة الحلقات وتبدو
المسؤولية عنها ملقاة على عاتق الجميع
دون استثناء . مسئولين وجماهير ولولياء
أمور وتنشئة تفتقر إلى التوجيه
الصحيح . ورجال سياسة واقتصاد
 واجتماع وثقافة ومشرفين أو مشاركين في
وسائل الإعلام المقروعة والمرئية
والمسموعة على السواء .



التطرف الديني والفتنة الطائفية

بقلم : المستشار سعيد الجمل

طريق حكومات الاقليات في هذا الوقت فقد صاحب ذلك نمو ملحوظ لاسلوب العنف الديني المتطرف .

لقد كان جميع المخلصين يودون تدعيم النهج الاسلامي لحياء قيم الاسلام الحضارية الا ان الامر لم يأخذ مسيرته الطبيعية فارتكبت اخطاء قاتلة حين رفعت راية الحكومة الاسلامية والخلافة الاسلامية مع ان ذلك لم يكن امرا ضروريا لمسيرة النهضة الاسلامية الحقيقية بل انه هدد في الصميم هذا النهج وهذه القيم الحضارية . لقد كانت مصر في حلة الى التربية الدينية الاسلامية كخلق وعقيدة وكنية حضارية في كافة الاتجاهات تصلح للفرد كما تصلح للجماعة وعلى حد قول الشيخ علي عبدالرازق في كتابه الاسلام واصول الحكم فان الخلافة الاسلامية والحكومة الاسلامية كلها خطط دينوية صرفة لا شأن للدين بها وقد تركها لنا لنرجع فيها الى الفكر العقل وتجارب الامم وقواعد السياسة .

وعندما قامت ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ وتعملت المسيرة الديمقراطية كاسلوب للحكم فقد احتدم الصراع بين جماعة الاخوان ورجال الثورة والذين حرصوا على ان يكون الحكم لهم وحدهم وتمت اعتقالات ومحاكمات صورية هزلية ونفذت احكام للاعدام واحتوت السجون والمعتقلات اشباح الفكر كانت تسكن اشباح ادميين ومن ثم تهب المناخ الاسلامي لفكر جديد اطلق على نفسه التكفير والهجرة اي تكفير المجتمع ووجوب الهجرة بعيدا عنه وعن قيمه وسلوكياته وادابه وفنونه وكان ذلك رد فعل نفسي طبيعي لما لاقاه هؤلاء المسجونون من تعذيب وسحق واغناء .

ومن هنا ترعرع الفكر المتطرف واتخذ لنفسه اساليب جديدة قوامها العنف ومعاداة المجتمع ككل وساعت على ذلك اساليب القمع والبوليس التي اتخذت وتتخذ حتى الآن ضدهم ووقوع الاعلام ومصادر الثقافة كلها تحت يد الدولة . وتفاقت الظاهرة بتفاهم المشكل الاقتصادي وغيبه تخطيط سليم للتعليم وانتشار البطالة بين الشباب على نطاق واسع . ولا شك ان الذكاء الاستعماري الجديد قد استوعب المناخ السائد الآن فساعد على تفاقمه واستغل ذلك لصالحه خير استغلال ولا شك ان هناك اختراقا داخليا لنا عن طريق دوائر خارجية تخطط لاستغلال هذه الجماعات في ضرب الوحدة الوطنية واذكاء الفتنة الطائفية خدمة لما يسمى اسرائيل الكبرى من الغيل الى الغرات وقد جربوا اسلوبهم في لبنان وانتهى الى نتائج باهرة وهم الآن يجربون عندما املا في احداث انقسام داخل يشغلنا تماما عن كل توجه خارجي وعن كل بناء داخلي .

وليس هناك من امل يرجى لمواجهة هذا العنف السائد الآن والذي يتخذ لنفسه مظاهر دموية كبتك التي حدثت في محافظة اسبوط الا ان يكون هناك حوار ديمقراطي حقيقي على مستوى قومي وليس عن طريق الحزب الوطني او الحكومة القائمة حتى يمكن ان تعود الثقة الى نفوس الشباب المتطرف مرة اخرى فيحس ان الدولة ليست عدوة له ولكنها رب عذلة مسئول يريد صالحه ويدافع عن حاضره وعن مستقبله . ولن يتم ذلك الا بتغيير شامل للمناخ القائم حاليا واتاحة الفرصة للقاء حقيقي وحوار حقيقي تكون مسئولية اصحاب الفكر الديني المستنير مسئولية اساسية وفعالة في مثل هذا الحوار وبحيث يتناول هذا الحوار ضرورة احداث تغيير شامل في اساليب الحكم يمكن الشعب فعلا من ان يعبر عن ارادته في ظل حكم ديمقراطي حقيقي .

في بداية القرن الحالي وحتى منتصفه لم يكن للجماعات الدينية المتطرفة بوصفها الذي نعرفه بها - حاليا - اي وجود بين الشباب لو بين طوائف الشعب الاخرى اذ لم يكن هناك سوى جماعات الطرق الصوفية والتي نشأت في ظل الحكم التركي المملوكي وكانت اداة من ادواته ان روجت لاحترام الحاكم ولو كان حكمه جائرا بمقولة ان الله سبحانه وتعالى هو الذي وليم على الناس الحكم الفلسق الجائر والخروج عليه عصيانا بل وتمرد على حكمه .

ولما استقام الحكم النيابي في مصر بموجب دستور سنة ١٩٢٣ كثرة من لمار ثورة ١٩١٩ فقد نشطت القومية المصرية التي كانت تجمع بين دفتيها عنصري الامة من مسلمين واقباط تحت شعار ساد هذه الفترة وهو «الدين لله والوطن للجميع» . وكان النجاح الواضح لهذه المرحلة مصدره السياسة الحكيمة التي لرساها حزب الوفد بزعامة سعد زغلول ولم يكن هناك من صراع ديني بل ان ما قدمه الانجليز من مشروعات كانوا يهدفون من ورائها الى اعطاء وجه ظاهر للوطنية وذلك حين اقترحوا ان يقوم نظام الحكم على اساس نسبي تراعى فيه حقوق الاقلية القبطية لم يأخذ طريقه ولم يحصل ثجلا فقد انتبرى الجميع لرفضه وكان الاقباط اول المبشرين الى هذا الرفض . وسارت قافلة القومية المصرية اليانعة سيرها المحمود وعندما اراد الملك فؤاد احياء فكرة الخلافة بجعله خليفة للمسلمين بعد انهيار الخلافة والدولة العثمانية في العشرينات من هذا القرن وبزوغ الدولة العثمانية في تركيا فان محاولات الملك لم تقنع احدا في هذا الوقت بعد ان حاربها حزب الوفد واماتها في مردها .

وفي الثلاثينات من هذا القرن نشطت دعوى التفرير والدعوة لنيل الميراث الثلاثي القديم كما نشطت في ذات الوقت الجماعات التبشيرية وكان واضحا ان الجهات الاستعمارية تريد ان تسترد لنفسها ولو موضع قدم بعد ان نجح المصريون في ابراز انفسهم كقومية مستقلة واندفعوا بعد ان حققوا اقرا كبيرا من استقلالهم السياسي في تحقيق الاستقلال الاقتصادي . فقامت اساليب الانجليز ومن جرى مجراه في محاولة احتواء ثقلان داخل وظهرت في هذا الوقت دعوى الفرعونية ضد محاولات البحث الاسلامي او العربي . وفي هذا الوقت بالذات نشأت جماعة الشبان المسلمين ثم اعقب ذلك نشوء جماعة الاخوان المسلمين وعلقت الدعوة الى العودة الى التراث وصيغ المجتمع بالصيغة الاسلامية وكان هذا النشاط برغم تفرعه وشعوله غير قائم على وسائل العنف بل قام اساسا على الاقناع والحوار وساعد على ذلك المناخ السياسي الذي كان سائدا عموما في هذا الوقت ومعنى بذلك المناخ الديمقراطي .

وردا على استشراء المد التفريري والتبشيري قامت حركة ثقافية اسلامية كل القصد منها اعادة كتابة التاريخ الاسلامي بمنظور حديث تولى الجانب الاديبي منه الدكتور طه حسين والجانب الفكري احمد امين كما تولى الدكتور العبدى الجانب السياسي ثم اخذت هذه الموجة الثقافية الاسلامية مداها حين اصبر الدكتور هبكل اول كتبه الاسلامية بحياة محمد . ثم اعقبه الاستاذ العقاد فاهدى المجتمع الاسلامي سلسلة العبريات مبتدئا بعبقرية محمد . ويهمننا جدا ان فنوه بان نمو التيار الفكري الاسلامي المستنير على الوجه السلف ما كان ليقاها اصلا لولا الحرية الفكرية التي اتاحتها النظام السياسي السائد والذي كان يرفع رايته بقوة حزب الوفد بزعامة سعد زغلول ومن بعده مصطفى النحاس . وباتت الامر قد استمر على هذا المنوال اذ كانت النتائج باهرة الا ان الذي حدث شيء آخر ففي الفترة التي صاحبت قيام اسرائيل سنة ١٩٤٨ وتدخل الملك تدخل صريحا في شئون الحكم عن



المصدر: المؤلف

التاريخ: ٢١ مايو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الفتنة الطائفية

والتهروب من المواجهة

لغة الإعلام

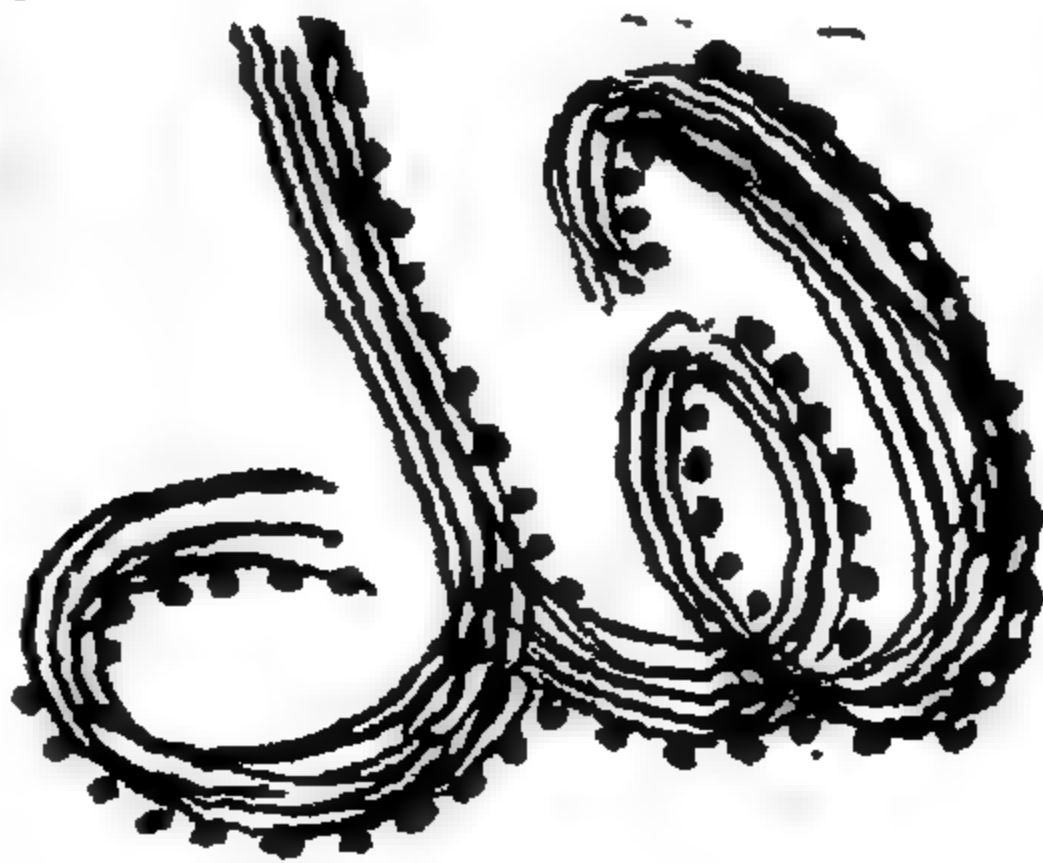
والسياسة والأمن

تفتح الطريق أمام بنيان

الغضب المكبوت

فقدت الكتابة وظيفتها

الاجتماعية في الأزمات؟



بقلم:

جميل عبد الفتاح



المصدر : المرفق

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ مايو ١٩٩٢

والانقسامات على أسس الهوية الدينية .
في وطن يتسم تاريخيا بالتوحد القومي ،
في الثقافة والقيم ، والأثنية . ماسر هذه
الرغبة في الاستقلال عن طرح الأسئلة
الحقيقية . والجروح العميقة في النسيج
الاجتماعي . النفاق لمصر المحروسة .
ما الذي يقف وراء هذا الاستدعاء الدوري
لتنظيم الأسئلة والاجابات الجاهزة في
لحظات هي من الخطورة بمكان في تطور
تاريخنا القومي .

هذا الخبز والامن الاكاذيب ، والاحالة
إلى المجهول في المشكل والازمت التي تكاد
تعمد بياسس ومقومات توحدنا
التاريخي !

لما جين جماعي عن ان نواجه حقائق
حياتنا ، ومشكلتنا في موضوعية وهذه
الرغبة الشريرة التي تكاد تملكنا في تدمير
الذات عبر الهروب من مواجهتها !
ان احد أبرز ملامح مواجهة هذا
الفساد في الرؤى ، والضمائر ، واختلال
الموازين يتمثل في تفكيك العلاقات بين
مكونات هذا العالم الوهمي الذي تنتجه
نظم الكتلة السائدة . وكشف نظم
الاكاذيب والادغام والاساطير السائدة .

ان التعبير الذي اطلقه البعض على
وضع الشقاق الديني في مصر ، وهو
« الفتنة الطائفية » يمثل تعبيراً
« مضللاً » ومستمداً من مورد ديني ،
« الفتنة » تعبير ديني ، وجنائي في ان
« الفتنة » هي تعبير عن الخروج على
الجمهور ، عن الجماعة في المفهوم الفلاني
السني ، والتعبير محمل بالاحكام السلطوية
والادارة . وهو تعبير غامض ، فصفة
« الطائفية » لا يعرف المرء ، هل هي مستمدة
من مفهوم الطائفة بالمعنى اللغوي أي
« الفئة » أم ان الطائفة هنا ، بمعنى طائفة
من المؤمنين ؟ أم ان التعبير مستمد من

الميراث الديني والمفهوم للحولة
« العثمانية » ومفهوم الملل والطوائف ؟ أم
انه مستمد من مفهوم الطائفة بالمعنى
الاثني والانثروبولوجي ؟
ولكن الثابت انثروبولوجيا ، وثقافيا ،
وقيما ان لمة توحدنا قويا يحيط
المصريين ولا توجد اية تمايزات عرقية أو
ثقافية ، أو قومية بين المصريين جميعا على
الرغم من اختلاف ديكتاتهم .
ان نحن نزاء حالة من حالات

تعد قضية الفتنة الطائفية التي تشتعل من حين لآخر
في مصر واحدة من اهم القضايا التي تواجهها مصر في
الوقت الراهن نظرا لانها تمس مباشرة تماسك البنيان
الاجتماعي لمصر الذي كان دائما احد اهم مصادر قوة
المجتمع المصري وقدرته على مواجهة التحديات
الداخلية والخارجية . وانطلاقا من الموقف التاريخي
والثابت لحزب الوفد الذي وقف دائما وبكل ثقته وراء
الوحدة والتلاحم بين كل المصريين من مسلمين
ومسيحيين كأسس لقوة وتماسك المجتمع المصري ..
انطلاقا من هذا الموقف وائماننا بضرورة الوقوف بكل
قوة ضد الفتنة الطائفية لمن جريده « الوفد » ، نفتح
صفحاتها لنقلش صريح وعميق لهذه القضية املا منها
في ان يسهم ذلك في اجتثاث جذور الفتنة قبل ان
تستشري نيرانها في البناء الاجتماعي لمصر .

ويضع مركز « الوفد » ، للدراسات السياسية
والاستراتيجية هذه القضية في دائرة الضوء ، ويبدأ
على مدى الايام القادمة بنشر دراسة للزميل نبيل
عبد الفتاح رئيس وحدة البحوث الاجتماعية والقانونية
بمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام
والتي من المقرر ان ينشرها في كتاب في وقت لاحق .

هناك تردد يحتاج المرء ، وبغضاه ،
بمس فعل الكتابة ذاته ، جدواه ،
فعاليتها !

الكتابة كانتاج اجتماعي هل لازالت لها
شريعة في النظام الاجتماعي ، وفي البنية
السياسية الراهنة في مصر ؟!.. الكتابة
كتمثيل عن الوجود والحياة .
ان التردد مبعثه فقدان الكتابة
لوظيفتها الاجتماعية في الازمت ،
والقضايا الصراعية في الجسم الاجتماعي
القومي لمصر ، وانهيار نظم الكتابة
السائدة الذي لا يزال يعيد انتاج نظم من
المفاهيم ، والافكار ، واللغة ، والتي طرقت
زمانها ، وواقعها ، واصبحت تشكل نظرة
على عالم انهارت دعائمه ، وفضاءاته ،
ولغته ، ونظريته ، والغريب ان الحمية
السائدة في لغة الكتابة ، تمنح انطبعا
بلن الفاعلين في هذا النظام يعترتهم
أحسلس علم بلن علمهم حقيقي ، وان
ما يطرحونه يعكس وعيا حيا وحقيقيا ،
الكتابة هنا عبارة عن كتبة كبيرة وهائلة
جماعي ، صدقها الجميع عن عالم زائف ،
ولغة وافكر ومفاهيم وبراككت مواكبة
لزيغه وتعيد انتاجه .

ولاشك ان اللغة الزائفة ، تعكس رؤية
لعالم زائف ، ومن هنا تتشكل طبقات من
عمى الرؤية ، وفقدان البصيرة تتشبهك
لتحول دون أي صدمة فلسفية تفضح هذه
اللعبة واللاعبين ، وحالة الغيبوبة
والخبر الجمعي الذي يشمل الحياة
الفكرية والسياسية المصرية .

ان أبرز تجليات الحالة المصرية ، تظهر
في المسألة الدينية في مصر ، وما تواضعنا
على تسميته « بالفتنة الطائفية في مصر » ،
والتحليلات التي يعاد انتاجها كل فترة ،
هي .. هي .. بونما فحص ، أو إعادة رؤية
لهذا الواقع المتفجر بالانهيارات .



التوصيف اللغوي غير الدقيق ، لو المفاخر للحالة التي يوصفها ، لو ينتجها في اللغة ، واللغة هي صياغة لواقع أو هي إنتاج لصورة عن واقع موضوعي - بصرف النظر عن الخلاف حول علاقة اللغة بالواقع سواء لدى كسبر - لو آدم شاف - والوصف المفاخر ، والصور التي يحملها لو ينتجها ، ولاشك ان مثل هذا التعبير - التوصيف ، غير الدقيق يؤدي إلى افتاج أثر دلالية ، ونفسية تساهم في التعبئة النفسية الصدامية ، لو الصراعية لدى الجماعات والفئات المختلفة التي تتلقاه ، أيا كانت انتماءاتها الاجتماعية أو الدينية أو السياسية . ويمثل الاستخدام المتواتر للتعبير ، انصياعا لقاعدة ان خطأ شائعا افضل من صحيح مهجور ، وهذا شكل آخر من أشكال السلفية واية على غياب النزعة النقدية ، والرغبة في التجديد ، والتصحيح ، ووقوف جماعة الباحثين اسرى التعبير ، هو اية من ايات غياب المنهج ، وشكل من أشكال سيولة اللغة ، وعدم انضباطها ، وخضوعها للغة التي يستخدمها عوام محرري الصحف والاعلام المسووع والمرئي أو ، الايبيل ، الامنية والجنائية .

صناعة المجهول ، واساطير الشرارة الاولى

ثمة مجهول يعد انتاجه وراء كل حوادث العنف الديني ، منذ حادث كنيسة الخانكة في عكا السبعينات ، مروراً بأشكال الصراعات ذات الاقنعة الدينية حتى حادثة الزاوية الحمراء ، واحداث الثمانينات في الوجه القبلي أو الدلتا ، وحتى حوادث العنف في منطقة البهراوى في امبابة ، لو منشية ناصر بأسبوط المختلف حول تسميتها ، وهو ما يعكس نزوة الانقسام الوطني هو الاسماء والدلالات .

وهذا المجهول الاجتماعي - السيلسي - النقالي والديني يبدو مسكونا عنه في الخطاب الاعلامي - المقروء - والسيلسي ، والامني ، ثمة بداية مجهولة تفتح الطريق

امام نيران الغضب المكبوت ، وأشكال من الاحساس بالحيف وعدم الانصاف ، واللامساواة .. هناك انتاج نمطي لصوره الشرارة الاولى ، والدوافع المباشرة ، ويتركز في مشادة لفظية ، وخلاف حول قطعة ارض ، مشاجرة بين جيران ، شكل من أشكال الاستعلاء والعنجهية أو اسطورة تدور حول الصليبين التي تنتشر على ملابس الفتيات المحجبات إلى آخر هذه الصور ، تدفع لفتح كلفة مصدر الغضب الاجتماعي - السيلسي .

ان تحليل المادة المنشورة ، بحثا عن

ما الذي يؤدي مباشرة

إلى انتاج الصراع

في الاقنعة الدينية

التي يحصل بين

مجموعات من البشر تنتمي إلى نفس التصنيف الاجتماعي ، أو اللغة الاجتماعية تؤدي إلى المجهول ، أو إلى بعض الاوهام ، أو الاساطير ، لا إلى واقع محددة المعالم ، تشكل سببا مباشرا ، أو علما اسفيا أدى إلى نشوب النزاع .

والتجهيل لا يشمل الاسباب لحسب ، وانما يمتد إلى اطرافه ، أو الفاعلين الاجتماعيين - أو الجنائيين في مسار النزاع ، أو حتى الشجار ، ومن المفاعل - السائب - تتسلسل التفسيرات ، والتحليلات في صلب الخطاب السيلسي السائد حول ما يسمى ، بالفتنة ، حيث النزعة إلى الاحالة إلى الخارج ، أو القوى الاجنبية ، والايادي المعادية التي تحول العنث بامن مصر إلى آخر المفردات النطية التي تعيد انتاجها الآلة الاعلامية المقروءة ، والمسووعة في مصر ، كلما حدث وقلع النزاعات الاجتماعية ذات الاقنعة الدينية .

ان الواح الغريب بالاحالة إلى المؤامرة الخارجية ، يكشف عن نزعة هروبية تنسم بالجنين عن مواجهة عوامل النزاع ، وتحديد ما ، وهو الامر الذي يؤكد على طقس اجتماعي - ثقالي ، يتمثل في المؤامرة والانتكاف حول جذور المشكلات ، والرغبة في اطفاء الشرارات الخارجية ، يوما اجتثت للمكونات التي تؤدي إلى اشعل النيران ذات اللهب الديني ، وهو آية سفلة في حل النزاعات الفردية ، أو

الجماعية في العلاقات الاجتماعية في مصر ، سواء في الريف أو الحضر ، ولكن اخطر ما في هذا الامر ، هو لجوء الصلوة السياسية ، والمثاقفة لهذه الآلية الشعبية في محاولة حل المشكلات ذات الطابع الجماعي بين المسلمين ، والاقباط في مصر . هل هذا تعبير عن تدهور وانحطاط العقل السيلسي للنخبة المصرية على وجه العموم ؟

وهناك تفسيرات أخرى تميل إلى تبسيط النزاعات واحالتها لحوادث فردية جارية في محاولة لنزع الطابع الديني عنها ، وهي تفسيرات لا تكشف لنا عن كيفية تحولها من شجرات ، ونزاعات فردية إلى نزاع جماعي بوجه ديني ، أو

لماذا يلجأ اطراف النزاع إلى اضفاء الطابع الديني عليها ، هل مرجع ذلك هو الرغبة في عدم تحكيم القانون ، أو ان سلوك أحد الاطراف ، يسير في مسارات تتقال مع القانون ، هل هو غيب لحكم القانون في العلاقات بين الافراد ، والفئات الاجتماعية المختلفة ؟ هل هو سطوة المواريث ، والصور النمطية عن الآخر الديني لدى المصريين المختلفين في دينياتهم ؟ هل الآخر الديني يمثل عدوا داخليا يستدعي تعبئة ابناء الديانة الواحدة في شجار فردي ، أو نزاع بسيط وتحويله إلى نزاع كبير على أسس ديني ؟

اين هي الية التحويل ؟ وما هي عناصرها ، واطرافها ؟ كل هذه الاعتبارات غائبة ، ومسكوت عنها في هذه التفسيرات التي تبناها الخطاب السائد حول « الفتنة » ، من رئيس جمهورية سابق ، إلى رجال دين ، إلى علماء اجتماع وكبار محرري الصحف ، وشخصيات ينتميتها الفكر السائد بلعنها مفكرة ؟

وثمة مشكلة وراء هذه الترسلة الجاهزة من التبريرات ، والتفسيرات السائدة فيما يسمى ، بملف الفتنة الطائفية في مصر ، ! انها تصور بونا مسخلات معلوماتية دقيقة ، ثمة غيب للمعلومات ، وحتى للتحقيقات الجنائية ، الامنية أو القضائية . كلها تدخل في باب الاسرار ، أو النقاط الحساسة للأمن القومي المصري !!

ان ثمة اتجاه عام نحو السرية في الأمور المتعلقة بالنزاعات الدينية في مصر ، واستكثة لغيب هذه المعلومات ، بدعوى انها قد تؤدي إلى ايقاظ « الفتنة » ، وفتح الباب أمام حرائق لا تطفى ولا تقرأ وهذا الاتجاه النعالي أو الهروبي ، سواء لدى صفوات الحكم أو من يسعون بالانتلجنسيا الرثة - تجوزوا نقولها - يؤدي إلى تعميم يدفع إلى عدم المصارحة ، والحسم ، وهي سنة يبدو انها تنصل بالطابع القومي المصري ، حيث يسود عدم الحسم ، والمراوغة . ولكن المشكل ان ذلك يساهم كمقبر في اعادة انتاج « الفتنة » ، أو في تحويل نزاعات عادية ، أو اجتماعية إلى المجال الديني .

وهناك تفسير يبرز يوما على استحياء في الخطاب اليساري ، وشبه الليبرالي يعمل إلى اظهار العوامل الاقتصادية - الاجتماعية ، ولكن هذا الدور الهام لكل ما هو اجتماعي - اقتصادي في انتاج النزاعات الدينية ، لا يظهر في هذا الخطاب ، هناك فقط احالة آية ، ولكن لا توجد دراسة لكيفية اشتغاله وعمله في دائرة النزاع ، ومساراته ! ومتى يكون له تأثيره ، واين ؟ لهناك تدهور اقتصادي - اجتماعي في مناطق عديدة في مصر والعالم ، ولا تؤدي إلى اشعل ما يسمى بالفتنة الدينية ، أو الطائفية ؟ ولا توجد دراسة واحدة حول دور هذه العوامل في



المصدر: الوقف

٢١ مايو ١٩٩٢

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ:

أطرق جغرافيا ، الفتنة الطائفية ، في مصر ! وهو ما يمثل إحدى سمات نظام الكتلة اليساري الراج ، الذي يعيد إنتاج العموميات في تحليل الأزمات السياسية - الاقتصادية ، والاجتماعية في مصر ، وهذا ما يكشف أيضا استقالة ٨ من نظام الكتلة السائد عن التحديد ، وضبط لغة الخطاب أو التحليل أو الكتابة .

وهناك تفسير آخر ، يعيل إلى تفسير كلفة ظواهر الصراعات الدينية إلى نمو ظاهرة الاسلام - السيسى ، والحركات الاسلامية السياسية ، والطابع الراديكالي العنيف لها . ويقول هذا التفسير ان هناك حركة مسيحية مسيحية تنمو داخل الكنيسة المصرية ، وان هناك عوامل داخلية لصعود تيار المسيحية السياسية مع اقرارنا بأن هذه الحركة لم تصل إلى درجة استخدامها للعنف ، ولكنها شكل من أشكال الانكفاء على الذات سيليها . وربما يكون الدافع وراء هذا التفسير - من عناصر شبه يسارية - معك التعاطف مع مفهوم الاقلية ، أو القلة العددية في مواجهة الكثرة ، أو رفض حركة الاسلام السيسى جملة ، وتفصيلا ، أو النزعة العلمانية .. ولكنها دوافع نفسية أكثر منها تحليلات علمية تنقسم بالانضباط العلمي ، والموضوعي في التحليل .

ان تحليل قوائم الاسئلة ، والاجابات المقدمة لها في ملف الفتنة تكشف عن نزعة بلاغية ، واعتذارية ، يغلب عليها الانشاء ، واستمرارية انتاج ، وإعادة انتاج نسق الاسئلة والاجابات المرتبطة بها . هو تعبير عن حالة سن عقل جماعي ، وتبرير لاستمرارية النظام العقلي ، والتفكيرى القائم الذي يدفع نحو الفوضى ، والانهيار ، حيث تسيطر الافكار التي تبدو ، وكأنها بدهيات والاحكام القطعية الجازمة ، اليقينية التي استراح لها نظام العقل السائد ، وراح يجترها في سعادة بلهاء !

لهذه الاسباب السابقة ، لازال فكرنا السائد يراوح ذاته في مسألة الفتنة أو الصراع ذا الوجود الدينية في مصر . على الرغم من انه يمثل ظاهرة طيلة عقود عديدة .



المصدر: **الرفند**

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٩ مايو ١٩٩٢



بيان من فؤاد سراج الدين

حول الأحداث الراهنة:

اختفاء الديمقراطيين

أدى إلى ظهور النزعة الطائفية

• وجوب علاج هذه الظاهرة الخطيرة من جذورها



المصدر : الموقف

التاريخ : ٢١ مايو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الديمقراطي تعانق الهلال والصليب ، واختلطت دماء المسلمين والاقباط في كفاحهم المقدس ضد المحتل البريطاني ، واحيط الوعي المصري كل محاولة استعمارية للوقية أو الدس أو شق الصف ، وافرز المد الديمقراطي قيادات وطنية حظيت بثقة الشعب واحترامه وتقديره دون نظر الى انتمائها الديني ، فالدين لله والوطن للجميع . وكان للوفد شرف تأكيد هذه المعاني الجليلة في نفوس المصريين من خلال الممارسة العملية ، وليس من خلال الشعارات الجوفاء .. كان الوفد يقدم الى الامة مرشحيه من الاقباط في دوائر تخلق من الاقباط ، ولا تربطهم بها عصبية عائلية ، وكانت هذه القيادات تحظى بثقة الناخبين الذين ارتفعوا بوعيهم فوق النعرة الطائفية ، والنزعة الإقليمية .

وقال بيان فؤاد سراج الدين :

هكذا كانت مصر تكشف عن وجهها الحقيقي في ظل الديمقراطية ، فلما انحسرت موجة الحريات ، واقبلت سحابة الدكتاتورية بوجهها الكالح ، فقدت مصر هذه الميزة الفريدة ، وحلت العزلة محل المشاركة في شئون الوطن ، وانسدت امام الاقباط قنوات التعبير ، ولجا النظم الى أسلوب التعيين في المجالس البرلمانية لمعالجة هذا النقص ، فجاء الحل ضغنا على إبالة ، وأساء الى مشاعر الاقباط ، وزدع بذور العزلة بينهم وبين اخوانهم المسلمين . إن الوفد ، وهو يؤمن بالديمقراطية إيمانا راسخا ، يرى ان الديمقراطية الحقيقية الكلمة ، هي مناط الامل الذي يخرج بمصر من محنتها الحالية . فلنسقط كل القوانين المنافية للديمقراطية وفي مقدمتها قانون الطوارئ ، ولنسقط كل الاجراءات المقيدة للحريات ، ولتذهب الى غير رجعة مخلفات الحكم الشمولي التي تعطي للحزب الحاكم حقا لا يستحقه ، وتمنحه فرصة الاحتكار والسيطرة على مقدرات الوطن دون سند من الشعب ، ولتفتح جميع الابواب كي تتنفس البلاد هواء نقيا خاليا من الشوائب والمكدرات .

واختتم رئيس الوفد بيانه قائلا :

ان القضاء على المشاكل الطائفية يقتضي البحث في جذورها ومسبباتها حتى يشعر كل مواطن بالطمأنينة والامان وبالمساواة في المعاملة . وتلك هي مسئولية الدولة كما هي مسئولية كل مصري يحرص على امن الوطن وسلامته ، إن كل المشكل مهما كانت حساسيتها يجب ان تعالج بروح الوطنية الصادقة ، والإخاء الديني ، وبذلك تستعيد مصر قوتها وصلابتها ، ونواب الشرخ الذي سرى في غيبة الديمقراطية .

ادلى فؤاد سراج الدين رئيس الوفد بالبيان التالي :

سلدت البلاد في الآونة الأخيرة موجة من الأحداث المؤسفة اساعت الى العلاقة الأتلية بين المسلمين والاقباط ، ورغم ان هذه الأحداث لم ولن تنال من صلابة الوحدة الوطنية التي تميزت بها مصر عن بقية الأمم والشعوب ، إلا انها أثارت القلق في نفوسنا جميعا . خاصة وقد صاحبها إراقة دماء ، وعدوان على أمكن العبادة ، وإشاعة الفرع والترويع بين المواطنين . وكل هذا يناقض مبادئ الأديان التي شملت النفس الإنسانية بالحمالية والحرمة ، فمن قتلها فكانما قتل الناس جميعا ، ومن أحيائها فكانما أحيانا الناس جميعا ، وقد عاث المسلمون والاقباط في نطق الاسرة الواحدة بظلمهم الإخاء الديني ، وتجمعهم الوحدة الوطنية التي تستمد قوتها من عراقا الأصل ، ووحدة الجذور ، واختلاط الدماء ، وأنه لمن الخطا الجسيم ان يقل عنصري الامة ، لأن الامة المصرية عنصر واحد ، ونسيج واحد ، وإن تنوعت الديانات . وإن من شأن أي شرخ في جدار الوحدة ان يهدد امن الوطن ، ويفتح الباب امام المتربصين به للصيد في الماء العكر ، وتشويه سمعة مصر أمام العالم الخارجي .

وقال فؤاد سراج الدين :

إن المتتبع لسلسلة الأحداث التي طرات على المجتمع المصري في السنوات الماضية ، سوف يكتشف انها لم تظهر بهذا الشكل المروع إلا بعد انقلاب يوليو ١٩٥٢ ، وكنتيجة متوقعة من النظام الدكتاتوري الذي اطلقا مصابيح الديمقراطية ، وحطم منابر الحريات العامة ، واحتكر لنفسه حرية الممارسة السياسية ، فشقت البلاد بالتنظيم الواحد ، والرأي الواحد ، وتحولت جموع الامة المصرية الى قوايع لا تملك من أمر نفسها شيئا ، وكان من شأن هذا الكبت والتضييق ، ان اصبح العمل السيلسي جريمة يعاقب مرتكبها بالسجن والاعتقال ، واصبح السجن الحربي بديلا عن مجلس النواب في تجميع مناضلي الامة ومفكرها وقادتها حيث لا قوا أبشع صنوف العذاب والتنكيل .

ومضى بيان رئيس الوفد قائلا :

إن التاريخ المصري الحديث يعتز بصفحة الديمقراطية التي افاعت على مصر ظلال الخير والتقدم والعزة منذ ثورة ١٩١٩ ، وهي صفحة لن تمحى من تاريخ مصر مهما حاول المبطلون والمزيفون ان يحذفوها من برامج الاعلام ، ومناهج التربية والتعليم ، ففي مرحلة الإزدهار



المصدر : صوت الكويت

التاريخ : ١٩٩٠ : ١٩٩٠

الفتنة تعرقل الإصلاح الاقتصادي المصري

بقلم : د. ميلاد حنا *

مواقع كثيرة واعتبتها ظاهرة أخرى ربما كانت مرتبطة بظاهرة «التطرف» وهي انتشار جرائم معينة عرفت بـ «العنف الاجتماعي» والتي كانت آخرها حادثة اغتصاب تمت في ميدان العتبة بوسط القاهرة، وهو أمر هز مصر كلها لأنه فعل غريب عليها.

في وسط كل هذا المناخ العالمي والمحلي، تتوالى أحداث الفتنة الطائفية، حيث قامت جماعات من الأصوليين الإسلاميين بسلسلة من أحداث القتل والعنف كان أبشعها قتل عدة فلاحين من بسطاء الناس من الأقباط في حقل قريب من مدينة «صنبو» بمحافظة أسيوط، وفي اللحظة ذاتها يهاجمون مدرسة أطفال ليقولوا مدرسا بين تلاميذه لم طبيبا بين أسرته، فتتجمع كل عوامل التطرف الديني مع العنف الاجتماعي لتأخذ شكل فتنة طائفية عاتية، لم تشاهد مصر مثلاً من ناحية الحجم والعنف والصدى إلا في أحداث منطقة الزاوية الحمراء بمنطقة شمال القاهرة في يونيو (حزيران) ١٩٨١، وهي الأحداث العنيفة التي قادت مصر إلى حملة الاعتقالات الواسعة في ٣ سبتمبر (أيلول) ١٩٨١، ثم جاءت واقعة اغتيال السادات في ٦ أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٨١ وما تلاها من مصادمات عنيفة بين جماعة الجهاد والشرطة حيث كان واضحا أن هذه الجماعات كانت تبغي الاستيلاء على السلطة بالفعل ولولا يقظة حسن أبو باشا وقتها وتحركه السريع واقتحامه الجسور، لكانت أمور مصر على غير هذا النحو، وربما كان ذلك هو أحد أسباب انتقامهم.

ولكي نفهم ما يحدث الآن، لابد من الرجوع إلى البداية عندما تم حريق كنيسة بمدينة الخانكة قرب القاهرة في نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٧٢، فطالب مجلس الشعب وقتها بتشكيل «لجنة تقصي الحقائق» برئاسة المرحوم د. جمال العطيبي عندما كان وكيل المجلس.

وها نحن نطلع أخيرا على النص الكامل لتقرير هذه اللجنة الذي حجبته وسائل الإعلام متوهمة أن رباح الطائفية سوف تهدأ إذا تركت وشأنها، ولكن الزمن قد أثبت أن المشاكل لا تحل بالتعتيم حولها ودفن الرؤوس في الرمال، بل بالفحص العلمي الموضوعي لأن التشخيص السليم هو نصف الطريق إلى الشفاء، ولو كانت الحكومة قد نفذت التوصيات التي صاغها د. جمال العطيبي، لما

عقب حرب الخليج وتفكك الاتحاد السوفياتي بدا الأمر كما لو كان العالم قد أصبح فوق فوهة بركان من الصراعات المتنوعة، وأصبحت الحروب العرقية والدينية في أماكن عديدة.

يوغسلافيا التي كانت دولة «موحدة» تتجاوز الانتماءات الإقليمية، عادت لتذكرنا «بالبلقنة» التي سادت في القرن الماضي وظهر تنوء كان يسمى بالبوسنة والهرسك ليحتل موقع الصدارة في عناوين الصحف وما يقاسيه في الحرب مع الكروات والصرب، ونلاحظ بين السطوح أن هناك فتنة طائفية دينية يصعب إغفالها.

وهناك حرب أخرى بين أذربيجان وأرمينيا، وكنا نتصور أن معيشة هذه الجنسيات، أو القوميات أو الأديان تحت الحكم الشيوعي لمدة ٧٠ عاما سوف تطمس هذه المعالم وكأنها من مخلفات الماضي، وإذ بالكل يعود إلى سابق الأزمان وكأنه «ثار» دفين، وحتى في أفغانستان يختفي الصراع السياسي بين الأيديولوجيات وراء الدين ويتحول الصراع الوطني السياسي إلى صراع مهبلج بين فرق المجاهدين وكأنه صراع مذهبي بين أتباع الدين الواحد.

وفي أثناء سنوات الحرب الأهلية البائسة في لبنان، كانت العين على مصر، والكل يحسدها على هذا الوضع المتميز حيث ساد الهدوء الطائفي منذ أن صهرت الحركة الوطنية المصرية كل الطوائف والأفئدة والأديان في بوتقة الوطن الواحد بعد ثورة عام ١٩١٩، وتجاوز المصريون الانتماء الديني وساد الإحساس بحق «المواطن» وصيغ ذلك بوضوح في دستور عام ١٩٢٣ ورفض الأقباط تخصيص مقاعد لهم في البرلمان وبالفعل خفت نفمة التعصب، وانتشرت قيم العدالة والمساواة والفرص المتكافئة، وهي كلها أمور دعيتي لأن أرفع - ومنذ عام ١٩٧٥ - شعار «لن تتلبن مصر» ولكن الواضح أن هذا الأمل قد اهتز أخيرا، فقد تالتت أحداث الفتنة الطائفية وانتشرت بل وتنقلت من موقع إلى آخر حتى وصلت إلى أسوان جنوباً منذ عدة أشهر بحيث أصبحت الأمور العامة في حاجة إلى وقفة لكي نقيم الوضع الاجتماعي، ونتعرف على أسباب ظهور ما أصبحنا نسميه بالشفرة ظاهرة «التطرف الديني» والتي تمثلت في وجود جماعات «متطرفة» في



المصدر : مَوْتُ الْاَكْوَيْ

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩٩٤ مايو

ياخذون كل الحيلة والحذر والتدرج عند رفع اسعار اي سلعة على الرغم من إدراكهم ان الشعب المصري لديه طاقة هائلة مختزنة للصبر وتحمل المتاعب كجزء من تراثه القديم، ولكن الشعب الطيب الهادئ ذاته سوف يثور إذا تعلق الأمر بالانتماء الديني، خصوصا إن مناطق الاحتكاك تقع عادة في محافظات الصعيد من بني سويف إلى سوهاج مروراً بالمنيا وأسيوط، وهي مناطق معروف عنها أحداث العنف والشار وانتشار وجود السلاح في البيوت منذ القدم، على أن الأمر لم يصل بعد إلى طريق اللاعوبة، وإذا غيرت الحكومة جملة السياسات والتوجهات الحالية في عديد من المجالات، فإن الموقف يمكن إنقاذه، ولكن الإجراءات العاجلة لابد أن تشمل إدخال مناهج سيادة العقل، وتاريخ الوحدة الوطنية والأخلاقيات الدينية المشتركة، وحقوق الإنسان وغيرها إلى مناهج التعليم لأنه قد ثبت أن الشرخ يبدأ في سن الطفولة وأن جيل الأربعينات الذي تربى في أحضان الحركة الوطنية قد شاخ ومات، وتسود أفكار التطرف الأجيال الصاعدة.

أما برامج التلفزيون والإذاعة فهي تحتاج إلى منهج جديد تماماً لأن كل عقلاء مصر يلومون التلفزيون في هذا الهياج الحالي، لأن الحكومة تود أن تثبت للأصوليين أنها أكثر تدبناً منهم، غير مدركة أنها تطفئ النار بمزيد من الزيت، وعلى التلفزيون أن يستعين بالعديد من الشخصيات العامة الوطنية التي شهد لها الكافة بالأسلوب العلمي والعقلاني والتدين المتوازن، على أن الأمر أعمق من ذلك كثيراً، لأنه مرتبط بتحسين الاقتصاد المصري حتى يمكن استيعاب - ولو جزء يسير من البطالة - فالشباب العاطل هو المناخ الذي يرتفع فيه الفكر الأصولي والعنف، ولذا فإن استمرار أحداث الفتنة سوف يؤثر على تأخر الإصلاح الاقتصادي وهذا يقود إلى زيادة الأزمة العامة الاقتصادية.

أما كيف ستتصرف الحكومة والنظام للخروج من هذه الحلقة الخبيثة فهذا ما ستفصح عنه القرارات والتوجهات في الأيام أو الأسابيع المقبلة.

• كاتب ومفكر مصري

كانت الأمور قد وصلت إلى ما نحن فيه الآن. ومما زاد الطين بلة أن الرئيس السادات قد رغب عقب حرب أكتوبر ١٩٧٣، في أن ينشط الجماعات الإسلامية لكي تحتل موقع اليساريين في الجامعات المصرية، فساعدوا بالمال والنفوذ والدعم السياسي. ومن سخرية القدر أن يموت الرئيس السادات بأيدي الجماعات التي ساعدوا على الانتشار.

وعقب تولي الرئيس مبارك نجاح - بحكمة وتعقل - في أن ينزع فتيل الفتنة في ظروف بالغة الصعوبة، وكان لي حظ أن أقابل الرئيس ضمن المجموعة الأولى التي خرجت من المعتقل في ٢٥ نوفمبر ١٩٨١ حيث شرح لنا بعض الظروف الدقيقة التي سادت مصر وقتها وكانت بالفعل ظروفاً بالغة الدقة والحساسية والصعوبة، ويقود السفينة بين الصخور باقتدار وحكمة.

ومنذ عام ١٩٨٢ وقضية الإصلاح الاقتصادي تشغل بال الرئيس مبارك عندما دعا لمؤتمر يبحث «اقتصاد مصر»، ولكن الحلول أخذت وقتاً طويلاً جداً، ولم تظهر بوادر الإصلاح الأخير وتحديداً بعد حرب الخليج حيث قامت بعض دول الغرب وبعض دول الخليج بالتنازل عن بعض ديون مصر، وكان المتوقع أن تعفى مصر من نسبة أعلى من ديونها، ولكن التوازن السياسي العالمي والعربي لم يسمح بأكثر من هذا القدر.

وهكذا تجيء أحداث الفتنة الطائفية الأخيرة في ظروف بالغة الدقة وسيكون لها تأثيرها على عرقلة مسار الإصلاح الاقتصادي، الذي يعتمد في المقام الأول على دفع استثمارات جديدة في عروق الاقتصاد المصري، من خلال مساهمات من الغرب ومن الدول العربية، بل ومساهمات كثيرة من المصريين الناجحين الذين عملوا بالخارج وأصبحوا من القمم الاقتصادية المعروفة - وبعضها من الأقباط - ولكن هذه الاستثمارات شأنها شأن أي استثمار آخر سوف تهرب عند أي بادرة لاضطرابات عرقية أو طائفية أو حتى تحركات شعبية بسبب الغلاء.

ومنذ أن قامت الانتفاضة الشعبية في ١٧ و ١٨ يناير (كانون الثاني) ١٩٧٧ والتي أسماها الغرب «ثورة الجوع» وأسماها السادات «انتفاضة الحرامية»، نقول منذ تلك الحركة العنيفة، أن أصحاب القرار السياسي المصري



المصدر :
رام

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ مايو ١٩٩٢

بسم الله

بسم : إبراهيم نافع

وحدة الوطنية .. هل هي في خطر حقا ؟

يفرض هذا السؤال نفسه كلما وقع حادث هنا أو هناك أو طفت على السطح بعض البثور الكريهة ، ويدفعنا للتساؤل باهتمام واشفاق : هل تمثل هذه البثور والحوادث شرخا عميقا في جدار الوحدة الوطنية يهدد بانهياره كما حدث في بلدان أخرى . وقبل أن اجيب عليه أقول في البداية أن ما يجمع عنصرى الأمة في مصر من مسلمين وأقباط أكبر بكثير من أى محاولات خارجية أو داخلية لهدم هذا البنين الشامخ . لسبب منطقي هو أنه بنيان أمثلح بطريقة يصعب فصمها على من يحلمون بهذا الحلم الشيطاني ، كما أن له من لسه وتراثه الدينى والتاريخى ما يجعل منه قادرا على الصمود في وجه اعلى التحديات . فمن الثابت تاريخيا أن هذا التوحد الوطنى بين عنصرى الأمة لم ينهدم ولم يتأثر في أى مرحلة من مراحل التاريخ على الإطلاق ، بل أن الحقيقة التاريخية تؤكد أنه كلما واجهت الأمة تحديا خارجيا سواء كان هذا التحدى يرتدى عباءة الاسلام كما حدث أثناء الاستعمار العثمانى - أو يرتدى عباءة المسيحية كما حدث أيام الحرب الصليبية - أو الاستعمار الغربى من القرن التاسع عشر ، فقد كانت مواجهته تشمل المصريين مسلمين وأقباطا . وفى ضوء هذه الحقيقة التاريخية وبهذا العمق فى التكوين المصرى ، فإن ما يثير الانتباه الآن أن تقع بعض الأحداث التى سمينها مرة مؤسفة ومرة أخرى غير معتدلة ، أو غير مقبولة بين المسلمين والأقباط فى عدد من قرى ومدن مصر ، صحيح أنه وفقا للمقاييس الخارجية أو بالمقارنة مع ما يجرى فى دول أخرى لا يزال عند هذه الأحداث قليلا للغاية إلا أن وقوعها رغم هذه الحقيقة التاريخية هو الذى يفجر العديد من الاسئلة الحائرة يجب أن نواجهها بصراحة وبكل قوة .

○ ○ هل حدث اختراق جديد لمصر وأصولها ومبادئها ؟ .

○ ○ هل تغيرت العلاقة التاريخية الحميمة المولودة المتجسدة بين عنصرى الأمة ؟ .



● - إن الواقع الذى نعيشه يؤكد أنه لا يوجد على الإطلاق أى نوع من أنواع التمايز بين المسلم والمسيحى سواء فى الحياة العادية أو الحياة العامة .

● صحيح أنه ليست لدينا احصاءات دقيقة تؤكد هذا الواقع لكن مانراه ومانشاهده على مدى التاريخ يؤكد أن العلاقات العائلية والأسرية قد تداخلت بين شعب مصر تداخلا كبيرا وعميقا واصبحت نسيجاً متيناً واحداً .

● والذى يجعلنا نطرح هذه الاسئلة أننا نجد أنه فى عالم اليوم تبرز عدة ظواهر مقلقة وعنيفة ، فهناك مواجهة حادة بين البروتستانت والكاثوليك فى أيرلندا . وانقسامات دينية وعرقية فى جنوب السودان وفى لبنان وبين الشيعة والسنة فى العراق . ويحدث ذلك بينما تجرى عملية التوحد العالمى لكى يصبح العالم كله قرية واحدة .

● وهناك اتجاه آخر مضاد هو محاولة تفتيت الشعوب اما على اساس قومى ، أو على اساس دينى يسرى فى العالم كله . وهذا يحدث ابتداء من الجمهوريات الاسيوية التى كانت منضمة الى الاتحاد السوفيتى وفى لوس انجلوس بين البيض والسود .

● لكن يظل فى تقديرى أننا نحن المصريين نستطيع أن نزعج أن الوحدة الوطنية لا تترك لدينا مجالاً للمقارنة مع مثل هذه الاوضاع بحكم ثقلها التاريخى والمبدئى .

● نعم لابد أن نعترف أن هناك احداثاً تلح من أن لاخر يجب ألا نتجاهلها ، ولو رجعنا الى بداية احداث ديروط فس نجد أن اسبابها ترجع أساساً إلى ما يمكن أن يسمى بالصراعات الاقتصادية فى الحياة اليومية . فـ شخص يريد أن يبيع بيتاً ، أو شخص دخل فى صفقة معينة بالمناسلة مع شخص آخر ، فإذا حدث أن كانت هذه الصفقة بين مسلم ومسيحى كما حدث فى ديروط فإن بعض الاتجاهات تستخدم أسلوب الوقعة بين المسلمين والمسيحيين . والدليل على ذلك هو حادث ديروط نفسه الذى يؤكد على أن هناك مالكا مسيحياً أراد أن يبيع عقاره الى زميل أو جار مسلم . وأن هناك مسلماً آخر أراد نفس البيت . لكن المسيحى احترم كلمته مع المشتري الاول - ولم يرد أن يتراجع عن قراره واختياره ، فحاول البعض أن يفرضوا عليه التراجع عن البيع سواء بالاغراء المادى بزيادة السعر أو بالضغوط المعنوى أو النفسى عليه ، فرفض هذا الضغط فكانت النتيجة أنهم اشعلوا نيران ما يسمى بالحركة الطائفية لتغطية الواقع الحقيقى المتمثل فى التنافس الاقتصادى بين اثنين من المسلمين .

● وهذا يعنى بكل وضوح ان هناك بعداً اقتصادياً فى القضية المطروحة ، هذا البعد الاقتصادى من شقين : شق يتصل بالمجتمع ككل . وضرورة الاستمرار فى جهود التنمية مهما كانت التضحيات ، وبالتالي لم يتكاتف الشعب - نعنى بالشعب هنا المسلم والمسيحى - لزيادة الانتاج وتوفير المستلزمات وفتح مجالات جديدة للاستثمار ، وزيادة فرص العمل لأبناء الشعب ، واقامة الحياة فى مدن جديدة الى جانب تلك المدن التى ضاقت فيها الوادى علينا . واصبح عددنا أكثر مما يحتمله هذا الوادى فان هذا الضيق فى المدن وندرة الاراضى ، وصعوبة



الحصول على فرصة عمل سيخلق كثيرا من الصعاب والاحتكاكات والاستفزازات والحزازات ، فمن غير المعقول مثلا أن يتنافس إلى حد التلاحن عدد كبير من الناس على قطعة أرض أو عقار .

■ ■ ■ القضية إذن متصلة تماما بقضية التنمية الاقتصادية والاجتماعية وضرورة الخروج من الوادى الضيق ، وإتاحة أراض جديدة يمتلك منها الناس ويحققون ذاتهم بالارتباط

بالأرض خصوصا أن معنى الارتباط بالأرض عميق جدا لدى المصرى منذ أمد طويل .

■ ■ ■ القضية الثانية : هي قضية إدارة التنافس الاقتصادى والعلاقات الاقتصادية في الحياة اليومية العادية بين المواطنين . ومن الواضح أن هذا البعد بالذات هو الذى تتفجر عنه المشاكل من خلال الاحتكاك الاجتماعى ، وخاصة في الأماكن التى يكون فيها التخلّف الثقافى كبيرا .

● وتأتى بعد قضية التخلّف الثقافى قضية التعامل مع الدين وممارسة كل إنسان حقه في العقيدة ، وفيما يؤمن به دون أن يكون في ذلك افتئات على حق الآخرين في عقيدتهم . ولا يكفى هنا أن نقول إن الدستور يقر ذلك أو إن القانون يضمن ذلك ، فإن القانون والدستور يضعان لها أطارا عاما لكن القضية هي النشاط الانساني في المجتمع ، وعلى أى درجة من الثقافة يكون هذا المجتمع . هنا علينا أن نعترف بالحقيقة الواضحة ، وهي أنه تحت ستار الدين تجرى محاولات لاستخدام الدين في مجالات بعيدة عنه كمحاولة الاستيلاء على السلطة سواء في القرية وفي النشاط الاقتصادى أو في الاقليم أو على مستوى الدولة ككل ، فيما أصبح يسمى بظاهرة الاسلام السياسى التى ترتدى - كما ارتدى - الاستعمار العثمانى من قبل - العباة الاسلامية ، وأقام أكبر حكم جائر ضد حقوق الانسان ليس فقط الانسان المسيحى في هذه الامبراطورية بل بالدقة وعلى وجه الرضوح الانسان المصرى . وذلك في محاولة « لتتريك » العربية .

ولواجهة هذه السلبية من استخدام الدين وسيلة للسلطة سواء كانت سلطة سياسية أو اقتصادية فإن على جميع الأجهزة في الدولة ابتداء من الموظف العادى الذى يخدم الجمهور إلى البرامج والأحاديث

في التلفزيون إلى مدرس المدرسة وأستاذ الجامعة إلى الكاتب والصحفى أن يضعوا جميعا هذا البلد في الاعتبار لأنهم هم المسؤولون عن حماية هذا الارث المصرى العظيم في الحفاظ على الوحدة الوطنية ، وفي الالتحام بين عنصرى الأمة ، وإلا أصبح الجميع مسئولين أمام التاريخ عن هذا التفكك وهذا الخلل الذى سيسلمونه لأبنائهم ، مع أنهم جاؤوا إلى الحياة ، وهذا البلد يتمتع بوحدة وحفظ تراثه وتاريخه .

● ● كيف السبيل إلى ذلك إذن ؟

● يجب أولا أن تكون القضية الدينية مطروحة في إطار قضية وحدة الأمة .

فالاسلام يعترف بجميع الاديان السماوية التى سبقت ، وبالتالي هو يحمل قدرا هائلا من التوقير لها ويتقبل أهل الكتاب . ولابد من التركيز على هذه الحقيقة عند طرح قضايا الدين والتثقيف الدينى عندما يترجم ذلك إلى خطة تطبق في المدرسة أو في المؤسسة ، أو في الشارع أو في الجامعة أو في الحقل أو في



المصدر : الأهرام

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ مايو ١٩٩٢

المصنع .
● وتحقيق ذلك يهيء مناخا
صحيحا لحل المشاكل خاصة
المشكلة الاقتصادية والاجتماعية
والتي يعاني منها قس
الحقيقة الجميع مسلمين وأقباطا
والتي هي في نفس الوقت مسئولية
الجميع . وقد جاءت حادثة ديروط
الأخيرة لتثبت أن القضية ليست
صراعا دينيا بالمعنى المفهوم لأن
الأطراف الثلاثة كانوا اثنين من
المسلمين وقبطيا ، ودار الصراع
على صفة اقتصادية بين مسلم
ومسلم قبل أن تكون بين مسلم
وقبطي . والقضية على هذا النحو

يجب أن ينظر إليها في إطار ثلاثة أبعاد :

(١) - البعد الاقتصادي الاجتماعي ، وهو مسئولية
الجميع مهما كانت المواقع أو المراكز الاجتماعية . فالتنمية
الاقتصادية من حيث المبدأ لا يمكن أن تكون اسلامية أو
مسيحية . إنما هي تنمية للطبيعة الاقتصادية والقوانين
الاقتصادية الحديثة التي يضعها الشعب كله من خلال
مؤسساته الشرعية الممثل فيها المسيحيون والمسلمون .
(٢) - البعد الثاني تثيره قضية تطرح من أن لآخر ،
ويطرحها - لحسن الحظ - بعض المواطنين الأقباط هي سلبية
البعض من الأقباط في الممارسة السياسية . وهذه قضية
يجب أن تطرحها بوضوح لأن سلبية أحد عنصرى الأمة ،
متغير جديد لم تعرفه الحياة السياسية في التاريخ
المعاصر .

○ ونظرة واحدة لمراجعة أحداث ثورة ١٩ والحركة الوطنية
المناهضة للاستعمار الإنجليزي تؤكد ذلك .

○ فحين اشتعلت ثورة ١٩ كانت الاجتماعات الوطنية تشمل
المسلمين والمسيحيين ومنابر الأزهر كان يخطب من فوقها اساقفة
الأقباط . واجتماعات الكنيسة الوطنية كان يشارك فيها شيخ
الأزهر .

○ وحين نفى سعد زغلول إلى جزيرة سيشل كان بين صحبة
المنفيين معه مكرم عبيد وسينوت حنا إلى جوار مصطفى النحاس
وعاطف بركات ، وحين الفرجت السلطة البريطانية عن المعتقلين
من كبار رجال الوفد عام ١٩٢٣ كان بين المفرج عنهم لخرى عبد
النور وراغب اسكندر وصادق حسنين إلى جانب رفاق كفاحهم
السعدى بك وحسين القصبي ومحمود حلمى اسماعيل ونجيب
الغرابي وعبدالمقصود متولى وعبدالقادر حمزة واحمد وليق .. الخ .

○ وحين شكل الوفد هيئته العليا سنة ٢٣ كان بين اعضائها
سينوت حنا وجورج خياط وواصف بطرس غالى وويصا واصف
ومكرم عبيد ومرفص حنا وسلامة ميخائيل ولخرى عبد النور
وراغب اسكندر .



المصدر : الأهرام

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ مايو ١٩٩٢

○ وعندما اختلف مكرم عبيد مع مصطفى النحاس وهما شريكان في وزارة ٤٢ كان الذى يدير الحملة ضد النحاس من معسكر مكرم الأستاذ قاسم جودة والأستاذ جلال الدين الحمامصي وهما مسلمان . ولم ينظر أحد إلى الخلاف على أساس أنه خلاف بين قبطي ومسلم ، وإنما بين زعامات وطنية سياسية لكل منها رؤيتها وأنصارها ومشروعها من المسلمين والأقباط منذ عهد قريب . فما الذى خلق هذا النوع من الانكماش في المشاركة السياسية ؟

○ أن من الواضح أن هذا الانكماش كان انكماشاً عاماً شمل المسلمين والمسيحيين . فلقد جاءت الثورة وأرادت أن تفرض مبادئها ووضعها بسرعة وبقوة فكانت السلبية بعد فترة من قيام الثورة عامة ومن نصيب الجميع . ولم يعد هناك زعماء ولا رجال سياسة ، لكن التلاحم استمر . وقامت الصحافة بدور الأحزاب في ذلك الوقت لأنه في الإعلام كان هناك نوع من الانفتاح النسبي على عكس الانغلاق المطلق في العمل السياسي الذى كانت الثورة تمارسه بمركزية شديدة .

○ فكان هناك دائماً كتاب وصحفيون كبار مسلمون وأقباط ونجوم ولم يكن هناك أى مشكلة في هذا الإطار . الآن وبعد التفتح الديمقراطي ، وتكوين الأحزاب وتعددها نجد أن بعض الرموز القبطية السياسية قد عادت إلى الساحة السياسية لكن بقدر ضئيل جداً ، مع أنه لا يوجد لا في الممارسة ولا بحكم القانون أى قيود على مشاركتها . ومن المهم أن نبحث هذه الظاهرة . وهناك مسئولية الأغلبية من المواطنين المسلمين في أن يبحثوا هذه الظاهرة لأننا قد نواجه شيئاً فشيئاً ما كنا ننتقده من قبل ، عندما كانت الصحافة هي البديل للحياة السياسية والحزبية . إذ أنه من الممكن الآن أن تكون الكنيسة في هذه القرية أو تلك المدينة ، وأن المسجد في هذه أو تلك هو البديل للحركة السياسية . فيفرغ ذلك المناخ غير الصحي لهذه الحركة ، ويشعل نار الفتنة . ومسئولية الجميع هي أن يمنعوا هذا التقوقع السياسي والانكفاء على الذات ، وأن يعملوا على تنشيط كل قوى الشعب مسلمين وأقباطاً للاهتمام بالمسائل العامة وللمشاركة في الحياة العامة الإيجابية .

(٣) - أما البعد الثالث فهو أن علينا أن نعيد النظر فيما يقدم للشعب من ثقافة دينية سواء في الصحافة المقروءة أو المسموعة أو المرئية . لأن هناك الآن شبه أجماع لدى الشعب على أن ما يقدم للناس في هذا المجال . إما مجزأ أو مختصر أو غير معبر التعبير الحقيقي عن التسامح الديني ، أو هو متخلف عن رؤية واستيعاب روح العصر . كما قد يكون فيه أحياناً شطط فيما يعطى من ثقافة دينية سواء كانت إسلامية أو مسيحية .

○ وتبقى بعد ذلك الحقيقة الهامة وهي أنه ورغم كل الشوائب العارضة فإن الأجنبي عندما يزور المنطقة ويزور العالم ثم يأتي إلى مصر يلمس ويقتنع بأنه رغم كل هذه الظواهر السلبية إلا أن الوحدة الوطنية بين مسلمي مصر وأقباطها عميقة الجذور في كل نفس مصري . لأن مصر قبل نزول الأديان



السماوية كانت أول شعب عرف الدين وأول شعب عرف التوحيد ، واحتضنت مصر كل الديانات السماوية ، وانتهت إلى الاسلام كدين للأغلبية بغير اكراه لأحد على دخوله بدليل أن المسلمين بعد الفتح العربى ظلوا سنوات طويلة يمثلون الاقلية وسط محيط من الأقباط المصريين يمارسون شعائرهم بحرية تامة ، وفى ظل عدل اسلامى وتسامح لاشبهة فيهما .

○ واورد الدكتور ميلاد حنا فى كتابه « نعم اقباط لكن مصريون » شهادة حنا النيقوسى الذى يصفه بـ « صانع كتب » فتح العرب لمصر ، بأنه كان من أشد المسيحيين كراهية للاسلام وعداء للداخلين تحت مظلتهم ، بأن عمرو بن العاص فاتح مصر ووالدها لم يثبت أنه صادر شيئاً من أملاك الكنائس . ولم يرتكب شيئاً من النهب . بل أنه حفظ الكنائس وحماها إلى آخر يوم فى حياته . ولم يحدث هذا فى مصر فقط ، بل فى كل البلاد التى دخلها الاسلام ، الذى ابقى - كما يقول د . ميلاد حنا - على كل ما فيها من ديانات وعقائد ومذاهب وملل . إلا من دخل الاسلام باختياره عكس ما كان يحدث من غزوات الملل الأخرى وحكامها .. فما دخلوا بلداً - والكلام لميلاد حنا - إلا الغوا كل اعتقاد مختلف . وماحدث خلال الحكم البيزنطى فى مصر ، وماحدث فى الأندلس وصقلية خير دليل . فقد كان على مسلمى هذه البلاد الاختيار بين القتل والتنصر أو النفى . وكان هذا موقف أوروبا من المخالفين للعقائد والملل المسيحية . فالامبراطور شارلمان أمر بذيح ٤٥٠٠ من الساكسون فى يوم واحد لأنهم لم يقبلوا الدخول فى المسيحية ، وفى اسبانيا اصدر الأمير شارل الخامس حكماً بالموت والمصادرة لكل أملاك المسلمين واليهود .

○ فاين - كما يقول د . ميلاد حنا - هذا مما فعله عمرو بن الخطاب عندما أمر عمرو بن العاص أن يهدم مسجداً كان توسيعه على حساب هدم بيت امرأة مسيحية أرسلت شكواها إلى عمرو .

○ والأمثلة من التاريخ الاسلامى فى مصر غير ذلك عديدة . وأشهر مايرد إلى الذهن منها المثال الواضح والمنير لعمر بن الخطاب عندما اعتدى ابن حاكم مصر عمرو بن العاص على قبطى باحساس السيد قائلاً له العبارة الشهيرة وهو يضربه : خذها وأنا ابن الأكرمين . فاستدعاه عمر بن الخطاب مع أبيه عمرو ومع المصرى القبطى واقتصر له . وأمره أن يضرب ابن الأكرمين فضربه ، ولم يكتف بذلك بل أمره أيضاً أن يضرب عمرو نفسه قائلاً له : فوالله ما ضربك إلا بسلطان أبيه . ففزع عمرو فزعاً شديداً وقال له : لقد اشتفيت يا أمير المؤمنين ولم ينقذه من الحرج إلا الشاب القبطى الذى اعتذر عن عدم ضربه قائلاً : لقد ضربت من ضربنى . ورفض أن يضرب عمرو . توقيرا لشيخوخته ومكانته ، فلم يجبره ابن الخطاب ، وقال له : والله لو ضربت عمرو بن العاص ما حلنا بينك وبينه حتى تكون أنت الذى تدعه . ثم قال لعمرو : متى استعبدتم الناس ، وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا ، وقال للشاب القبطى : انصرف راشداً فإن رابك شيء فاكذب إلى .



المصدر :  

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ مايو ١٩٩٢

○ وغير ذلك كثير وكثير . والمشكلة اننا قد نلزع احيانا مثل هذه البثور التي تطفح على جلد الامة المصرية الموحدة . ونتصور ان كل هذا التراث العريق من الوحدة سيهوى ويتحطم . ونحن محقون في قلقنا ، لكن اعادة الثقة لانفسنا قد تاتينا احيانا من مصادر اجنبية مثل ما حدث بالنسبة لمراسلي صحيفة الاندبندنت البريطانية ، ومحطة الـ « سي . إن . إن » ، اللذين فوجئنا من خلال تحليلهما المباشر ورؤاهما المباشرة لاحداث بيروت ، بان القضية مجرد بثور على السطح ، وليست مرضا مزمنيا ومستعصيا .

○ هناك اناس يعيرون عن مصالحهم تعبيريا مريضا وليذهب الآخرون الى الجحيم سواء كان الآخرون من ملتهم او من غير ملتهم ، وفي مثل هذا المناخ تظهر قيم مريضة واسلوب عدواني في الحياة ، وبالتالي تتسلل عادات غريبة وعدوانية كقضايا النار ، او كان يرى تحديدا بالسنتيمتر ما يملكه الاقباط وما يملكه المسلمون ، وبالتالي محاولة القفز على املاك الغير وليس ترك الامور تسير على طبيعتها وبحرية ، وفي اطار احترام القانون والدستور .

○ والسؤال الذي يطرح نفسه بالضرورة هنا . هل من المعقول ان يجرى هذا لوطن بهذا العمق التاريخي ، وبهذه الوحدة التاريخية ؟ انه شذوذ عن القاعدة وخروج على التاريخ والموروث ، وهي قضية اجتماعية اقتصادية سياسية يجب ان تكون موضع الحوار المفتوح دون قيود لكل الامة بكافة رموزها ، الثقافية والسياسية والاجتماعية ، وهذا ما ادعوا اليه وافتح صفحات الاهرام بحرية وبترحاب لمن يريدون ان يدلوا بدلهم في هذه القضية بكل حرية وصراحة وايجابية .





الأخبار

المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢٢ مايو ١٩٩٢

شيخ الصحفيين حافظ محمود يجيب على هذا السؤال :

لماذا لم تنجح قوافل التوعية مع المتطرفين؟ سعد زغول أعظم الدعاة .. والباقيورى أكثرهم سماحة



المصدر : **الخطيب**

التاريخ : ٢٢ مايو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

كتبت ألفت الخشاب :

كلما هبت رياح التطرف وزعزعت أعمامها الهوجاء الاحساس بالامن .. انكشف الفطاء عن حقيقة هامة تؤكد اختفاء الدعاة المؤثرين من مسرح الاحداث وازدحامه بنوع آخر من الدعاة الموظفين الذين لا يملكون أيا من مفاتيح الحوار الذي قد يؤثر في الشباب ويعيده الى السوسنة الاسلامية ..

وتقودنا هذه الحقيقة الى أهمية البحث عن الصورة المثلى التي يجب أن يكون عليها الداعية الاسلامي .. وكنت قد قرأت لشيخ الصحفيين العرب الأستاذ حافظ محمود أنه استمع في إحدى السهرات الرمضانية الى مطربتين لكل منهما صوت أنيق يكاد يكون متقاربا مع صوت صاحبتها ، وهما تتغنيان بالتواشيح الدينية ولكنه لاحظ أن أحدهما أكبر أثرا في نفوس المستمعين من الأخرى ..

وتوصل شيخ الصحفيين بعد طول تفكير الى أن الصديق هو السبب في هذا التأثير صدق المغنى أو المغنية مع المعانى .. بل وصديق المتكلمين أنفسهم مع الاهداف التي يدعون اليها ..

ودلل على ذلك بقوله .. انك قد تسمع أربعة من المشايخ يتصايحون في مكبرات الصوت دون أن تجد لهم أى أثر في نفوس الناس ، بينما تجد شيخا هادىء الصوت لا يتحدث في مكبر للصوت والناس حوله يستمعون اليه باهتمام شديد من فرط تأثرهم بصدقه ..

بذلك وضع أستاذ الاجيال الصحفية حافظ محمود يده على سر انصراف الناس عن سماع الدعاة وبذلك بدأ حوارنا معه ..

قلت : في الوقت الذي يجتهد فيه كثير من الدعاة للتأثير على الشباب فإن جهودهم لا تؤتى ثمارها المرجوة .. فما السبب ؟

قال : اللغة .. أننا نخاطب هذه الفئة من الشباب بلغة لا يفهمونها .. فهم يتكلمون لغة ونحن نتكلم لغة أخرى .. كان ينبغي أن يدرس الذين يشتغلون بالدعوة الأسباب التي تجعل هؤلاء الشباب ينصرف ويتطرف .. فإذا وضعنا أصابعنا على هذه الأسباب نستطيع أن نخاطبهم بما يدخل في عقولهم ..

ولكن ما يحدث أن الدعاة إذا التقوا هؤلاء الشباب حدثهم أن الصديق فضيلة مطلوبة وأن الله موجود .. وهم ليسوا في حاجة الى سماع هذه الاشياء فهم يعرفونها .. هم يريدون أن يسمروا كلاما مضادا - بطريقة علمية محببة - لما يسمعون من الذين يدفعونهم الى هذا التطرف .. فهم يقولون لهم أشياء غير حقيقية لكنهم يستطيعون بها واستغلال ضعف نفوسهم اقناعهم بما يقولون ..

الفهم السائد

انن فالداعية يحتاج الى دراسات معينة تؤهله للحوار مع من يوجه دعوته اليهم ؟

نعم ينبغي أن يدرس العوامل الاجتماعية التي تدفع الشباب الى التطرف أو الانحراف ، ولابد أن تكون لديه معلومات كافية عن الظروف النفسية والاقتصادية والسياسية التي يعيشها هؤلاء الشباب ، الى جانب إلمامه بوجهات النظر المتعددة في قضية هؤلاء الشباب ..

ولذا اعتد أنه ينبغي أن تضاف علوم النفس والاجتماع والاقتصاد الى ما يدرسه في معاهد إعداد الدعاة .. وللأسف معظم الدعاة يفتقدون

ولا يهتمون بدراسة هذه الاساسيات .. والفهم السائد بينهم أنه كلما كان الداعية أكثر حفظا للحديث والآيات القرآنية كلما كان أكثر تأثرا واقناعا !!

ولو في الظاهر !!

يقودنا هذا الى الصفات التي يجب أن تتوفر في الداعية الناجح ؟

● ألا يبدو موقفا .. فالشباب لا يقتنعون بما يقوله معظم الدعاة اعتقادا منهم أنهم يؤدون وظيقتهم ليحصلوا على مرتباتهم .. وقد كنت قبل تنظيم الصحافة عام ١٩٦٠ أقول للمحررين في الاجتماعات اليومية : حالوا أن تحصلوا الى موظفين .. انك ان كنت موقفا لن تستطيع أن تقنع أحدا .. فمن الإهمية بمكان أن نقدم للشباب دعاة متطوعين وار في الظاهر ..

ومن الصفات التي تميز الداعية الناجح أيضا .. أنه يجب أن يعيش وسط هؤلاء الشباب يخاطبهم وكأنه واحد منهم يعطف عليهم ويتخاضع معهم ويحاول إيجاد الحلول لما يواجهونه من مشاكل ..

ثالثا .. هناك قاعدة اعلامية أساسية يجب أن يحفظها أى داعية وهي : مع من أتحدث ؟ هذا السؤال يعني أن يقوم الداعية بدراسة شخصية الشباب الذين يوجه دعوته اليهم ..

خطيبا .. لا مفوها !

هل يشترط في الداعية أن يكون خطيبا مفوها ؟

● مفهوم الخطابة بهذا المعنى مفهوم خاطيء .. فالخطابة لا تعنى أن يكون الخطيب مفوها .. الخطابة تعنى أسلوب مخاطبة الناس .. قد كنت أقول لطلابى وأنا أدرس لهم الخطابة .. أن البائع ينبغي أن يكون خطيبا .. لأن الخطيب هو أول شخص يخاطب الناس على قدر عقولهم .. وثانيا يخاطبهم بما يهمهم ويشغل تفكيرهم ..



المصدر : النبا ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ مايو ١٩٩٢

لقد .. كفرت

.. بعض الدعاة يستخدم أسلوب الترهيب من عذاب الآخرة .. هل ينجح هذا الأسلوب في الدعوة ؟
● على العكس .. وسوف أقولها صريحة - وأجرى على الله - أن خمسين في المائة من رجال الدين هم الذين أفسدوا الشباب .. لأنهم عندما يبدأون الحديث يبدأونه بالهجوم والترهيب .. والدين يرى من هذا الأسلوب .. أننا إذا أحصينا عدد الآيات القرآنية التي تهدد وتتوعد بعذاب الآخرة ستجدنا لاتصل إلى ثلث الآيات التي تبشر بالرحمة والمغفرة ..
ولذا فإننا أؤكد أنه عندما يتخذ الداعية من الإرهاب والتهديد أسلوبا في توجيه رسالته بهدف الهداية فإنه لن ينجح .. الذي ينجح هو أسلوب

الدعوة للدين بالرحمة والمغفرة والتيسير وليس التيسير ..
يضمنت شيخ الصحفيين حافظ محمود لحظات .. ثم يقول : بعض الدعاة التقليديين ليس الآن فقط ولكن كانوا قديما أيضا يلجأون إلى تكفير كل من يختلف معهم في الرأي وقد حدث ذلك معي قديما .. فقد كان الدكتور طه حسين أستاذا لنا في الجامعة وكانت له بعض الآراء المتطرفة .. وقد كنت كطالب متأثرا ببعض هذه الآراء .. فما أن يبدأ الحوار بيني وبين أحد هؤلاء المشايخ حتى يصبح قائلا : لقد كفرت !!

وانني لاتسأل : من الذي يملك حق تكفير انسان ؟
ان هذا الأسلوب يؤدي إلى زيادة التطرف .. فما دام الانسان قد كفر وأصبح محكوما عليه بذلك ، فما المانع أن يأتي بكل المويقات والمحرمات ؟

زعيم .. الرعاع

.. عاصرت كثيرا من الدعاة .. من أعظمهم في رأيك ؟
● سعد زغلول .. فعل الرغم من أنه لم يدرس الاعلام وكان أمريا حقيقيا إلا أنه يتمتع بموهبة نادرة تمكنه من اكتساب الناس إلى صفه .. بالتعاطف معهم ..

كان يقول - وهو باشا وعنده العديد من الأصدقاء - : أنا زعيم الرعاع .. أنا زعيم الجاليل الزرقاء .. يقولون إن معهم الطبقة الراقية المتعلمة وأنا معي الرعاع والشباب .. الشباب هم مفتاح المستقبل ومادام مفتاح المستقبل معي فالمستقبل لنا ..

كان رحمه الله يتمتع بمواهب اعلامية نادرة وقادرة على تغيير الاتجاهات .. أذكر أنه كان يخطب في

نادي « سيروس » بشارع سليمان باشا وكان الجمهور ثائرا على توقيف باشا نسيم - أحد رؤساء الوزارات المملوكة جماهيريا - وقد بلغ من ثورة الجماهير عليه أنهم كانوا يحضرون - حمارا - أمام منزله في الحمية ويضعون أمامه البرسيم وهم يقولون : « يانسيم .. تاكل برسيم .. ويا البهيم » فأراد سعد باشا أن يدخله الوزارة تحت رئاسته سنة ١٩٢٤ .. فبدأ يخطب في ذلك اليوم ويعدد سيئات توقيف نسيم وفي النهاية قال : ولكن .. هل يستوي من يرتكب الخطأ اضطرارا ومن يعمل السوء اختيارا ؟ كلا .. ان في رؤوسكم عقولا وان في قلوبكم ضمائر .. فإذا بالجمهور كله يصفق لتوقيع نسيم !! لذلك كله فإننا اعتبر سعد زغلول خطيب وداعية القرن العشرين .. إلى النصار !!

.. ومن أفضل الدعاة الاسلاميين ؟
● عندما كنت طفلا .. كان أفضلهم عندي شيخ ضرير يخطب في جامع متواضع بالحلمية اسمه « جامع بهلول » .. كان هذا الشيخ الذي لا أذكر اسمه يتصف بالحلم .. وكان يبدأ خطبته قائلا : « احنا ما احنا كويسين .. خصومنا هم اللي وحشين .. اللهم لو قمهم في بعضهم وأبعد أذاهم عنا يارب العالمين » .. فيهل الجميع مستبشرين .. هذه البداية المتسمة بالسماحة هي أفضل ما يميز الداعية الناجح عن غيره .. بعكس داعية آخر سمعت في جمعية الشبان المسلمين وكنت في ذلك اليوم الافندي الوحيد بين المصلين والجميع عمال وفلاحون ويوابون .. فإذا بالخطيب يقول : الجهال سيذهبون إلى النار .. أما المتعلمون فسيذهبون إلى

الجنة وجميع من يسمعونه باستثنائي ينطبق عليهم وصف الجهال ، فهم إذن سيدخلون جميعا إلى النار .. وقد ثبت لذلك ثورة عارمة وذهبت أشكو هذا الخطيب إلى فضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق وكان في ذلك الوقت وزيرا للأوقاف ..

الشيخ .. الباقوري

ويضيف حافظ محمود قائلا :
عندما كبرت .. كان أفضل الدعاة عندي الشيخ أحمد حسن الباقوري رحمه الله .. لقد كان يتصف بالسماحة .. دائم التبشير .. وكانت مقولته الدائمة قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : يسروا ولا تعسروا .. أذكر في إحدى المرات أننا كنا نجلس على شاطئه بالاسكندرية فإذا بالشيخ الباقوري يخلع ملابسه وينزل إلى البحر ..
فاستنكرت ذلك وسألته .. فتسأل هو قائلا : وماذا في ذلك ؟ لماذا تعقدون الأمور ؟ مادامت النساء لاترانا فلماذا تعزبون نزول البحر ؟ قد كان صاحب ذهن متفتح وثقافة عالية وسماحة نادرة وهو مثال للداعية الاسلامي الناضج .. رحمه الله رحمة واسعة ..



المصدر : **الوفد**

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ مايو ١٩٩٢

تعقيا على مقال جمال بدوى : بين الانتماء الوطنى والانتماء الدينى

طبيعى ان تشغل المصالحات الماسوية التى وقعت مؤخرا - وهى ليست الاولى - بين بعض المسلمين والاقباط في بعض محافظات مصر - اهتمام الجميع وعلى كافة المستويات لمسئوليات بلوحد الوطنية ولأنها لا تعكس أصالة العلاقة بين مسلمي مصر وأقباطها ، ولا خلاف في ان لقاء الفتنة الطائفية مسئولية كل مصري ، حكما ومحكومين ، ديننا ونظامنا سياسيا وضرورة حياة .

ولقد كان لقم الاستلا الصحفي الكبير جمال بدوى باع طويل في معالجة قضية الوحدة الوطنية كلما ألم بمصر حدث يسمى اليها ومن ذلك مقاله بعنوان «اللعب على نار الفتنة الوطنية» متجاوزا فيه النظرة التى تقتصر على وقائع الحدث الى ما هو اوسع منها مدى واعمق بعدا . في محاولة جادة للوصول الى جذور المشكلة واستوقفتني في هذا المقال عبارتان بدا لي انه قد يكون من النافع تناولهما استكمالا للفائدة التى تفياها الكاتب ، وتمشيا مع النهج الذى اتبعه فيما كتب من موضوعية ومصارحة ، تاركا للاستاذ جمال بدوى خبير اعتبار هذا التعقيب رسالة خاصة لى

اما لولى العبارتين : فتحمل تقريرا لا خلاف عليه اننا شعب يؤمن بالوحدة الوطنية ، ويرفض التفرقة بين المصريين . وهذا واقع عاشه المصريون قرونا عديدة . واكدته تاريخ مصر السياسى والاجتماعى في القديم والجديد وفي مواقف كثيرة . وكما يقول كاتبنا : لو ان تجلت هذه الوحدة الوطنية انشاء ثورة ١٩١٩ ، وتاكدت من خلال الممارسة السياسية ، بعد ظهور الاحزاب التى كانت مدارس للتربية القومية ومنابر للانتماء الوطنى .

اما ثانيتهما : وهى بيت القصيد في التعقيب . قوله بعد ذلك : «لما قامت ثورة يوليو ١٩٥٢ هدمت هذه المنابر السياسية ، سقطت احساس المصريين بانتمائهم الوطنى ، وحل محله الانتماء الدينى .. واننا نجنى الآن ثمار الفاشية المتسلطة التى قتلت الانتماء الوطنى ، واشعلت جنوة الانتماء الدينى . وسوف تغل هذه الجنوة تعمل تحت الرماد الى ان تستيقظ العقول الغالطة ، وتنتبه الى الخطر الذى يجرى تحت اقدامنا .. خطر الفراغ السياسى» .

والصحيح فيما ارى - وقد يوافقني عليه صاحب المقال - ان النظام السياسى الشمولى وجه طعنة ظلمة الى الانتماءين معا ، فكما ذبح الاحزاب السياسية ذبح كبرى الحركات الاسلامية وقتها ، وقتل رموزها ، وبطش باعضائها . واصيب المجتمع على يدى هذا النظام العسكرى تراجع ملحوظ - له ما بعده - في القيم والمواقف والافاضات كافة ، حتى اختفت مفردات الحياة الاثيرة مثل الضمير والشرف والامانة والشجاعة في الحق . بسبب غياب الحرية وسيادة القانون واحترام حقوق الانسان ، والمشاركة الشعبية ، ناهيك عن رقابة الشعب على السلطة الحاكمة ، الى حد خطير المرز «لزمة الانسان» المصرى المعاصر . التى نعانى منها في كافة المجالات وعلى كل المستويات ، ولايزال يتكسر على صخرتها اكثر الجهود التى تبذل للتنمية واصلاح الاوضاع ، اذ هي لا تقوم اساسا الا على وجود «الانسان» المؤهل لعملية الارض والخلافة عن الله فيها ، وهو «العنصر الغائب» في معادلة التغيير المطلوب ، وفي مواجهة التحديات القائمة ، والذي لا معدى عن استدعائه في معركة المصير التى تخوضها مصر كما تخوضها دول المنطقة العربية كافة راضية لو راحمة .

ومن غير الصحيح - فيما ارى - ما قد توحى به العبارة الاخيرة من ان ثمة تناقضا بين الانتماء الوطنى والانتماء الدينى لو الاسلامى . فالاسلام - كما هو



المصدر: **الوفد**

٢٢ مايو ١٩٩٢

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

معلوم - يجمع بين الانتماءين ، بل وينظم مختلف الولاءات التي تتوزع بالنسبة في غيره ، عرقية ومذهبية وغير ذلك ، ويردها الى اصل عقيدة التوحيد ، ووحدة اصل الانسان ، ومفهوم الخلافة عن الله في عمارة الارض ، واستقبال البشر كافة في تحصيل الخبرات لبنى الانسان جميعا ، بصرف النظر عن الدين الذي يدينون به ، وما كان الاسلام الا دين يراى به تدبير مصالح العباد وتحقيق العدالة وحفظ الحقوق ، وإذا وجدت المصلحة فلم شرع الله ، والاسلام ينظر الى هذه الولاءات من جهة ما فيها من مصالح ومضار فما كان منها صالحا لقره ، وما كان منها ضارا بمصالح الانسان نهى عنه ، وما اجتاحت منها الى التهذيب هذبه ليكون كفيلا بخير الناس ، ومما اقره الولاء الوطنى ، واعتبر حب الوطن من الايمان للشريعة الاسلامية وضع الهى لياخذ الانسان بها نفسه في مختلف علاقاته : بربه ، وبأخيه المسلم ، وبغير المسلم من بنى وطنه ، وبأخيه الانسان عامة ، وبالكون وبالحياة . وهى منظومة من العلاقات متسلسلة غير متغلرة ، يتسع لها الاسلام ، وتسير الفطرة وسنن الله في العمران البشرى . وتدور كلها حول محور واحد وان تعددت مداراتها ، كما ان هدفها النهائي واحد هو سعادة الانسان في دنياه وآخره معا . وكما يقول ابن القيم في «الطريق الحكيم» عن مراد الشارح الحكيم من شرعه «ان مقصوده اقامة العدل بين عباده ، وقيام الناس بالقسط : فإى طريق استخرج بها العدل والقسط فهى من الدين ، ليست مخالفة له . وكما قال ابن عقيل : «السياسة ما كان فعلا يكون معه الناس اقرب الى العلاج ، وأبعد عن الفساد ، وان لم يضعه الرسول ، ولا نزل به وحى ، فلا تكون هذه الولاءات سبيلا الى تمزيق الأمة وهوانها ، بل سبيلا الى قوتها وتمسكها ، اذ يساعد بعضها بعضا ويكملها .

وقد جمع النبي صلى الله عليه وسلم بين الانتماءين الوطنى والاسلامى فيما عبر عنه في وداعه مكة وقد ازمع الهجرة الى المدينة حين التفت اليها الفتحة حانية قائلا : «والله انك لاحب لرض الله الى الله ، وانك لاحب لرض الله الى ، ولولا ان اهلك اخرجوني منك ما خرجت .

ان كل من يسر الى وطنه او وحدة اهله او امن قومه ، ليس من الايمان في شيء . ولا حظ له من جنوة الايمان بمفهومها الصحيح وان رفع شعار الدين ، فعمله رد ، ودعواه باطل .

ولن تكون جنوة الايمان الصحيح سببا بحال من الاحوال - في قتل الانتماء الوطنى او النيل من الوحدة الوطنية . ومن ثم فلا مكان لخوف من توقدما في القلوب وتنميتها في النفوس ، بل ان ذلك مطلوب بكل المقاييس ، فهى منطلق الوحدة التي تبحث عنها ، والتنمية التي تسعى اليها ، واساس الوطنية والقومية في مفهومها الصحيح ، كما هى اسس الاخاء الانسانى والسلام الذي لا يعرف تعصبا او عنصرية او تسلطا او عدوانا ، وانما يعرف السماحة واستقبال الخيرات بين البشر كافة ، وحوار الحضارات ، من اجل خير الناس ، كل الناس ، ولا شك في ان تقرير حق المواطنة الكاملة لغير المسلمين في الدولة الاسلامية وحكومتها المدنية مزج بين الانتماءين تضمنت «صحيفة المدينة» - التي عرفت باسم دستور المدينة - انبثاقه كاصل اسلامى دستورى منذ اقامة الدولة الاسلامية في العهد النبوى .

وكم قلت كثيرين ان جنوة الايمان الحق لا تنطلى لانها من نور الله والله رؤوف بعباده ، فلا استقامة لحياة البشر بدونها .

وهذا هو معنى «الانتماء الدينى» في الاسلام او «الاصولية الاسلامية» الحق كما هى في الكتاب والسنة . وذلك لمن كل له قلب او القى السمع وهو شهيد . والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون ، صدق الله العظيم .

فريد عبد الحالى

كاتب المثل لحد رموز الحركة الاسلامية منذ الخمسينات



المصدر: **الموقف**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٢ مايو ١٩٩٢

الفتنة الطائفية

هل تعنى هزيمة مشروع
الدولة الحديثة في مصر ؟

عنف أجهزة الدولة القمعية وعجز الفئات الهامشية
عن مواجهته يولد السخط في شكله الديني

العصائل الكبيرة المهتدة
تساعد على اتساع موجة العنف الطائفي

تعد قضية الفتنة الطائفية التي تشغل من حين لآخر في مصر واحدة من أهم القضايا التي تواجهها مصر في الوقت الراهن نظرا لأنها تمس مباشرة تماسك البنيان الاجتماعي لمصر الذي كان دائما أحد أهم مصادر قوة المجتمع المصري وقدرته على مواجهة التحديات الداخلية والخارجية. وانطلاقا من الموقف التاريخي والثابت لحزب الوفد الذي وقف دائما وبكل لظفه وراء الوحدة

والتلاحم بين كل المصريين من مسلمين ومسيحيين كأساس للقوة وتماسك المجتمع المصري .. انطلاقا من هذا الموقف وإيماننا بضرورة الوقوف بكل قوة ضد الفتنة الطائفية فإن جريدة «الوفد» تفتح صفحاتها لنقاش صريح وعميق لهذه القضية لئلا منها في أن يسهم ذلك في إجهاض جذوة الفتنة قبل أن تستشري فييرانها في البناء الاجتماعي لمصر.



المصدر : **الوقف**

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ مايو ١٩٩٢

أشرنا في المقال الأول إلى اللغة السياسية والاجتماعية المزاوغة في تحليل الفتنة الطائفية في نظم الفكر واللغة والكتابة السائدة، ومدى دقة مفرداتها، ومصطلحاتها، وموضوعية تحليلها للعوامل المؤدية لما يسمى بالفتنة أو الشقاق القائم في مصر على أسس دينية أو طائفية.

ونتناول في المقال الثاني العوامل المؤدية إلى تحول الصراعات الاجتماعية، والقيمية والسياسية إلى المجال الديني «الطائفي»، وهو ما يمثل ثلثاً في تسلسل البحث، وذلك على النحو التالي:

ثالثاً: البحث عن المجهول:

أين منابت الصراعات ذات الإقنعة الدينية؟ في البيئة النفسية، أم في التركيب الاجتماعي - الاقتصادي؟ أم في البيئة السياسية؟ متى يتم التفاعل التركيبي بين المتغيرات الشمولية، والمتغيرات النوعية التي تدفع نحو اشتعال الحرائق في المشهد المصري المعاصر؟

ثمة محددات بنيائية عديدة تمثل مصادر لنشوب النزاعات التي تنتقل من الحقل الاجتماعي، والاقتصادي، والسياسي، والثقافي، والعلمي إلى الحقل الديني بموارثه، وخصوصياته، وإيحاءاته، وتواتراته. وسوف نحاول رصد كيفية تفاعل المتغيرات البنائية مع المتغيرات النوعية لنشوب النزاعات في إطار جغرافيا الفتنة الطائفية في مصر.

بداية لا يوجد مجهول وراء الفتن الظاهرة، الفاعل ظاهر، ولكن العيون المعنوية لا تراه! إن المناطق التي اشتعلت فيها الحرائق تتراوح بين مناطق حضرية، قروية، فيها الفئات الوسطى الصغيرة، والعمالون في القطاع الهامشي والسفلي في المجتمع ذي الجنور الريفية مثل: (الزاوية الحمراء)، أو مناطق سكن الهامشين على تخوم المدن والأرياف (حالة البصراوي) أو مناطق ريفية، أو مدينية - مريفة في المنيا، وبني سويف، وسوهاج، واسيوط حيث تتعشش فتات

دراسة بقلم:

نبيل عبد الفتاح

رئيس وحدة البحوث الاجتماعية والقانونية بمركز الدراسات بالأهرام

الموظفين - الريفيين، أو الفلاحين... وفي بعض هذه المناطق، هناك غياب للضبط القانوني، ووجود شكل لجهاز الدولة الأمني، وفي بعضها تنتشر ثقافة الجانحين، وقيهم.

ويساعد على تنشيط هذه البيئة وخاصة في أرياف الوجهين القبلي والبحري التماسد بين العصبية على أسس عشائرية - العائلات الكبيرة الممتدة -

حيث تسيطر المكنة الاجتماعية بناء على معيار العزوة، والكثرة العددية، وليس فقط بناء على معيار الثروة والملكية - أي ملكية الأراضي الزراعية، أو الثروة

الناتجة عن النشاطات التجارية، وإن كان هذا المعيار الأخير أصبح يعكس أهمية كبيرة في العقدين المنصرمين، بعد الانفتاح، وبيع الأراضي، والهجرة إلى النفط، والوهم الذي أصاب بناء القيم السائدة وتشكل انساق جديدة ومغلقة من القيم تفرض نفسها بقوة على الواقع.

والنسق القيمي للعائلات الممتدة والكبيرة في القطاعات الريفية، يميل إلى حل النزاعات الفردية أو الجماعية من خلال القواعد العرفية، وسيطرة كبار

العائلة، وفي حالات النزاعات، والشجرات الفردية أو الجماعية بين عائلة وأخرى فإن قيمة مساندة أبناء العائلة أساسية، بل إن حالات التنازك على التضامن العائلي في حل المشاكل الفردية أو الجماعية الداخلية أو مع العائلات الأخرى. إن هذه البيئة القيمية، تمثل متغيراً مفتاحاً في فهم طبيعة السلوك الفردي، والجماعي في الأرياف، وخاصة في محاللات الصعيد،

ومدنها وقراها، لأن من المحاللات، ليست هي مدن بالمعنى المتعارف عليه كبنية، وفضاء، وأطر ثقافية وبنيوية أساسية، ومعلم، والأهم نظم للقيم المدينية. وإنما قرى كبيرة أو على الأقل

مدن مريفة، حيث يسود فيها السلوك الريفي، وقيمه، وعلمه الميتافيزيقي المشبع بالأساطير، والروح القدرية، وتظل الزمن المتناهي - إذا شئنا استعارة هذا التعبير الذائع - وإبقاها الحياة اليومية التي تتسم بالرتابة، كلها عناصر في علم خاص في زمنه ورؤاه وصوره، وتفاعلاته، وشجاراته، وأزمته، وآليات حل نزاعاته. وهي بيئة الفت ربط العصبية بالعائلة، وبالدن، لأن ذلك يؤدي إلى فرض تعاليم قديمة على أساطير عراقية المحدث، أو الانتماء إلى بيئة دون بيئة أخرى، وأيا كان محتوى النظام الاعتقادي السائد - وهل هو تعبير عن ثقافة الأصول الأولى، وشغفيتها؟ أم تعبيره طبقات من الاعتقادات والأساطير والتفسيرات الشعبية؟ الذي يؤمن به الفرد أو الجماعة أو العائلة أو الفئة الاجتماعية.

إن هذه البيئة يلعب فيها الدين دوراً مميزاً، سواء في التعبير عن المكنة، أو تحديد الذات في مواجهة الآخر، في ظل غياب معيار عصرية، ومدنية لبلورة هوية جماعية خارج إطار الهويات التقليدية التي تمثل قلب صراعات وتضامنت، ونزاعات بين الفئات الاجتماعية في الريف المصري.

إن هذه البيئة المغلقة - التي انفتحت فجأة على عوالم أخرى تأتي عبر الإعلام المرئي، وثقافة وموسيقى المكسيك، وتظل للأرياف غريب، تؤدي إلى موقف تكوي، ترددي حيث الانغماس في شبكة العلاقات المختلفة المفروضة سلفاً كنظم وعلاقات وقاعدية، وعنف هيكل مفتوح على صراعيه من الانظمة الاقتصادية، والسياسية والثقافية المفروضة عليه من أعلى، ومن ثم فهناك عنف الحياة اليومية، وهو عادي، وطبيعي واجتماعي، في كل المجتمعات، ولكن في إطار محددات نوعية، كالتي حدثت في مصر عبر ثلاثة عقود أو أكثر، يغزو عنف الحياة اليومية أشد وطأة، ويشكل دافعا لاشكال من الخروج على القانون، وعلى القيم التقليدية، وعلى كافة أشكال الضبط الاجتماعي المعروفة، وتفقد الحياة في هذه البيئات الريفية، والهامشية لمنطق تنظيم علاقات، ويسوغ لها، ويعطي شرعية للتفكير، أو الثبات، وللغنى والفقر، وآليات الحراك الاجتماعي الخاصة التي سادت والتي لا تتركز إلى أي قيمة معروفة، كالعمل، والعلم، والخبرة، والابتكار والإنجاز، وإنما إن يكون خرق القانون هو آلية حراك لأعلى أو انعدام الخبرة، وقلة الكفاءة، وغيب الموهبة، والجهل هي وسائل للحراك، فإن مثل هذا الموقف، يدفع لعدة خيارات ومنها اللجوء إلى الأصولية المناهضة لنظم الاعتقاد التقليدي الذي عجز عن إضفاء شرعية على هذه الآليات، أو لأنه فقد قدرته على تبرير هذه التغيرات الهائلة، أو لأنه لا زال سلكاً بجتر تفسيراته وأساطيره، ورؤاه التقليدية،



شرعية أبرز قواها، وتجليات ورموز مشروع الدولة الحديثة، والعصرية، وأخذ اعراض هزيمتها في الحياة المصرية. هذا القانون الحديث، الذي يفكر في مشروعيه، والمتدثر بالفموس، وعدم الوضوح في الوعي الجماعي للمثاق الاجتماعية عديدة، والذي لا يعرف من الذي يصنعه، ولهذا، ولاية مصلح، والمشكوك في شرعية من يقوم بفتلحه، والذي سرعان ما يتم تغييره، ولا يلهم

لماذا؟ ولاية اسباب؟.. ثم هناك بطل الحسم، والتقاضى، وهي عوامل لا تؤدي الى استقرار المراكز القانونية المتنازعة وغير المستقرة، ومن هنا يتم اللجوء الى القواعد والآليات العرفية لحل هذه

النزاعات، وغالبا ما يؤدي الرجوع الى العرف، والعادات، والتقاليد الى استئثار الميكانيزمات، والاساطير، والقواعد والمخيلة الجماعية الدينية - الشعبية. فالعرف عادة يحيل في الريف - ومنه المرفقة ويقعن المدن وهوامشها - الى الدين الشعبي، والسماوى والوضعى، اى لتلك التركيبة التي تتداخل فيها الاعراف، والاعتقادات، والمفاهيم الخاصة التي تشكلت حول الدين سواء كان اسلاميا، او مسيحيا.. الخ. العرف ان تاييد، ودعم، ومساندة، وشرعية للدين، واذا اقتتلنا في حسم النزاعات، وفي صياغة آليات لحل المشكلات الاجتماعية الى سلطة الدين، فهذا يعنى فتح المجال امام سلطة المفاهيم السائدة حول كل دين، وهي غالبا ما تؤدي الى اعتبار الدين هو هوية الفرد والجماعة،

متحدة مع العائلة والمنطقة، والملكية، والمكتبة، ومن هنا تتضارب هذه العناصر، وتتمازج في لحظات التوتر، والنزاع وتنفى اية عناصر او قواعد او قيم اخرى يمكن استدعاؤها للتخفيف من غلواء كل طرف في هذا النزاع.

النظام العرفي الذي يحيل الى النظام الدينى يؤدي اذن الى تهميش القيم المرتبطة بالدولة الحديثة - او العصرية، كالمساواة، والحريات المدنية، كحرية المعتقد وممارسة الشعائر الدينية، وحرية التعبير بكافة اشكالها، واستقلال القضاء، وسيادة القانون بين كافة القوى والفئات الاجتماعية، والسياسية والحق في المواطنة للجميع بصرف النظر عن اديانهم ومعتقداتهم.. والاحالة الى النظام العرفي - الدينى، ينشط التمايز على اساس معيار الكثرة - القلة.. الخ، واشكال التمايز التي يمكن ان ترتبط به، ومحاولة انتزاع بعض الحقوق عن الفئات التي تؤمن بديانة تخالف ديانة الاغلبية، وذلك على اساس معيار الكثرة العددية - القلة العددية، بما يتضمنه ذلك من قيمة القلبية، والسطوة

النكتة، او محاولة التكيف، والتعويض معها الى حدود تستند ما يمكن تسميته بفلأض الصبر لدى المصريين، المستمد من موروث قديم، يتوارث بين الاجيال المتعددة في فئات اجتماعية مختلفة.

هنا يأخذ الاحتجاج، او التعبير عن السخط شكل اتخا الوجه الدينى ويتم اتخا دعوى، يسهل انزال هزيمة به، ان الضحية هنا قد تكون الاقل عددا وتعبئة المناصرين عادة لتكون اسهل، خاصة في ظل ظروف تسود فيها الاعتقادات الدينية، وتهيمن باعتبارها اليقين الاوحد الباقى، والراسخ لدى غالبية الجمهور، خاصة في ظل فشل كل الايديولوجيات والنظم، والحكم، والسياسات التي توالى على المجتمع والدولة في مصر، من ان تحلق وعودها، واساطيرها المعلىة، وسرعة الانتقال من خيل ايدىولوجى، وسياسى الى اخر خلال عقود عديدة، اذن التعبئة والتوحد على اساس الانتماء الى دين محدد، والارتباط به، والتوحد مع دعاته، ورأى لواءاته اسهل من التعبئة على اساس حزبي، او سياسى، او حكومى. وهي امور أصبحت تتركها الجماعات الدينية للسياسة على اختلاف توجهاتها وبيئاتها، واصبحت تجد استقلال بيته الغضب بمفرداتها، وعناصرها بل ولغتها في الارتقاء بشكل الغضب، وتحدى اجهزة الدولة القمعية، والايديولوجية عبر التعبئة، وتوظيف العنف الاجتماعى باضفاء الرموز، والوجوه الدينية على شكله.

ج - ان فلأض العنف الذى يترافق عبر الاشكال المتعددة لسوء الوضع الاجتماعى - الاقتصادى - والثقافى - وغلب الحق لحل المشكلات المستعصية - عادة ما يتم استئثاره، او استئثاره، او توظيفه في المسارات الدينية في مصر، عبر آلية الشرارة الاولى التي عادة ما تنتجها المشلجرات العداية، الفردية، او العائلية اليومية، او عبر شيوخ مناخ قدرى، يسمح بانتشار الشائعات - الاساطير كتحول فرد من ديانته الى الديانة الاخرى ام الاعتداء على بعض القديسات - حيث يتضارب العرض والشرف والدين - او انتشار الصلطان على رضى القديسات، او على كغطية الرؤوس، او اشتعال حريق في بيت من بيوت العبادة - كنيسة او جامع - خلاف حول قطعة ارض، واللجوء الى حسم الخلاف القانونى عليها، الى انشاء مسجد، او كنيسة وذلك لتعقيد الموقف في محاولة لحسمه عبر آلية تحويله الى نزاع دينى معقد كوسيلة لحله عبر آليات تختلف عن آليات حسم النزاعات القانونية.

ان مرجح تشييل العنصر الدينى، واضفائه على نزاعات مدنية عديدة، يرجع اما الى تدنى الوعي المدنى، او القانونى، او نظرا لضعف الوازعات الرديئة والمنعية والتفسيه للقانون الحديث، وفقدانه لاحترام، وهو امر يمس مسألة

بينما المجتمع المصرى، والمجتمعات المحلية تغور بالتغيرات الانقلابية التي تنعكس حتما على قيم وسلوك، وسيكولوجية البشر كافراد، وجماعات. ان التغير السريع، والشديد الوطاة في انساق القيم، عادة ما تكون تأثيراتها على البنية النفسية، والادراكية، والسلوكية ثقيلة، وغالبا ما تكون الاستجابات وعمليات التكيف معقدة، الامر الذى يشكل مخزونا نفسيا كبيرا، وهذا الفلأض النفسى - اذا شئنا استخدام بعض مصطلحات علم النفس الاجتماعى - يمثل احد محددات استئثار العنف الاجتماعى - السيلسى، ولكن هذا العنف عندما يأخذ وجوها دينية - كما في حالة مصر - او اقنعة عرقية، او لغوية، او مناطقية، او قومية، فان الوجوه او الاقنعة عادة ما تأخذ مدنتها المجتمعية من طبيعة المسرح الاجتماعى - الدينى الثقال - او الانثى في الحالة موضوع التحليل.

لدى الحالة المصرية، قد تأخذ اشكال العنف الاجتماعى ذى الاقنعة الدينية عدة انماط:

١ - العنف الجنائى الذى يأخذ من الدين، وتمايزاته شكلا من اشكال التعبير، والشرعية للسلوك المضاد للقواعد القانونية الوضعية السائدة. وهنا يلعب التسويغ الدينى دوره النفسى في تبرير الجريمة لدى بعض التكوينات العصائرية، واعطائها مشروعية نفسية لدى الفرد الجانح، او الجماعة الجانحة ايا كانت التبريرات والدوافع الاجتماعية للجريمة، وئمة وظيفة اجتماعية لهذا القناع الدينى للجريمة، وهو اضافة شرعية وتبرير اجتماعى للسلوك لدى الجماعة او العائلة او القرية، او الحي او ستر للمراوغة، وطلب الحماية

العائلية، او من يدينون بديانته من خلال استئثار النخوة او الحماية المعتدية، ودفع عناصر دينية الى مسرح الجريمة، او اثناء ارتكابها، او اثناء الهروب او الاختفاء، ومنها حالات الهجوم المسلح على محل بيع الحل الذهبية والمعادن النفيسة وغيرها من اشكال السلوك العنيف المعاقب عليه جنائيا.

ب - ان عنف اجهزة الدولة القمعية، وعجز الفئات الهامشية سواء - في قيعان المدن او هوامشها، او في الاريك، او المدن المرفقة - عن التصدى له، او التعبير عن عدم الرضا الفردى او الجمعى عن سوء البيئة الاجتماعية، او نمط الحياة فيما وراء خط الفقر، وغيب بنية اساسية، تشكل نواة الحياة الجماعية في هامش المدن او قيعانها، او الريف، وانتشار اشكال البؤس الاجتماعى نتيجة البطالة، والفقر، والتضخم وغيب السكن الصحى، وسيادة السكن العشوائى، وكلها امور لا توجد اشكال للاحتجاج عليها، سواء اللجوء الى آلية



المصدر : **الشمس**

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ مايو ١٩٩٢

رأى

بقام

عبد القادر شهيب

هؤلاء .. أيقظوا الفتنة

الكلمات أنواع .. منها ما يسمع بانن ☐ ويخرج من الأخرى .. ومنها ما ينفذ مباشرة للقلب .. ومنها ما يحرك العقل ويحفز على التفكير .. ومنها أيضا ما يؤثر على القلب والعقل معا .

وكلمات مقالك الأسبوع الماضي كانت من هذا النوع الأخير الذي يجمع بين التأثير في القلب والعقل معا .

فهى رفضت الانسحاق وراء "كلام المناسبات" - الذى صرنا نجده دائما كلما قلجانا حادث مؤسف أو أمت بنا مشكلة ، وهو الكلام الذى يهون عادة مما حدث ، لاشاعة طمانينة كاذبة ، ونسعه بعد كل حادث فتنة طائفية عادة من المسؤولين فى وزارة الداخلية أو بعض رجال الدين المسلمين والمسيحيين .. فقد ثبت أن مثل هذا الكلام - رغم افراطنا فيه - لم يمنع من تكرار حوادث الفتنة .

بل لعل هذه الطمانينة الكاذبة كانت سببا فى تزايد احداث الفتنة الطائفية ، لأنها جعلتنا غافلين عن محركها وبوافهم .. فحينما نعتقد - كما نقول اجهزة الامن دائما - أن الامر مجرد خنائة عادية أو مضاعفات القضية ناز عادية لا يصبح ثمة ضرورة لتقصي اسباب الفتنة الطائفية .. وحينما نعتقد أيضا أن الحادث تم احتواؤه بالقبيلات المتبادلة بين رجال الدين المسلمين والمسيحيين ، أن تكون مطالبين بمواجهة الفتنة الطائفية .

وفى ظل غفلتنا ، شهدنا خلال السنتين الأخيرتين ٨ حوادث كبيرة للفتنة ، مقابل نصف هذا العدد فقط خلال السنوات التسع السابقة عليها .. وكل هذه الحوادث تركزت فى الصعيد والأحياء الشعبية بمرن



المصدر :
.....

التاريخ : ٢٢ مايو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من أحداث اسبوط عام ٨١ ، حتى حادث اغتيال الدكتور رفعت المحجوب .. وذلك على عكس جماعة الجهاد التي تعاني الضعف بسبب الخلافات والملاحظات والإعلان في السرية .

وتعتمد الجماعة الإسلامية خطا ثانيا في نشاطها هو استخدام العنف لتغيير أشكال السلوك الاجتماعي التي تراها منافية لاكلامها عن الإسلام .. فهي لاكتفي بما تمارسه من عنف تجاه رموز الدولة وأجهزة

الأمم ، وإنما تمارس هذا العنف أيضا تجاه الناس لتغيير سلوك الأفراد من خلال القوافل المعروفة باسم (قوافل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) التي كانت نشاطها على محلات بيع الخمر ومنع الاختلاط في الجامعات .. ثم الشوارع . وحظر إقامة الحفلات الفنية .

وفي هذا الإطار جاء صدام اعضائها مع الأقباط ، والاعتداء على محلاتهم وممتلكاتهم وتقييد حريتهم في الاحتفال بأعيادهم .

ولقد كانت (الجماعة الإسلامية) هي المسؤولة عن معظم حوادث الفتنة الطائفية المتكررة التي شهدتها مصر في الثمانينات .. وهذا ما ترجمه الزميل الأستاذ هالة مصطفى في كتابها (الإسلام السياسي في مصر) .

وفي المقابل .. تكونت جماعات عنف مسيحية ، خاصة في الصعيد وأحياء مصر التي يكثر فيها وجود الأقباط . وبذلك تهيأت وسائل إيقاف الفتنة الطائفية .. وتحديث القاعدة الداخلية لاشغالها .

لكننا يجب أن ننتبه إلى أن عملية إيقافها لم تتم عفوا لو أنها جاءت في سياق نشاط جماعات العنف الإسلامية ، ثم فيما بعد جماعات العنف المسيحية .

ولكن ذلك تم بشكل مخطط ومدير خارج مصر .. حيث توجد ما يمكن وصفه بالقاعدة الخارجية للفتنة التي ترسم

الوجه البحري التي يوجد فيها أكثرية عديدة من الأقباط .

الأمر إذن .. يتفلقم .. والفتنة الطائفية لم تعد نائمة ..

وهنا تصبح عملية إشاعة الطائفية ، مهما كانت الدوافع الطيبة لأصحابها ، تشجيعا لمحركي الفتنة لو حملة لهم .. وربما لذلك نفذت كلماتك الأسبوع الماضي للقلب مباشرة وحركت العقل أيضا . الآن .. لا بد من البحث عن أيقظ الفتنة ، حتى نستطيع حماية أنفسنا من شرورها ، ومنع اندلاعها في مناطق أخرى من البلاد .

وهنا بالتحديد ما أردت أن أضيفه إلى الأفكار والآراء التي تضمنها مقالكم استاذ مكرم .

أنا معك في أن الفتنة الطائفية هي "نوع من التآمر الخارجي على مصر تتحرك في بوائره .. بالقصد المباشر أو غير المباشر .. جهود مثيرة للفتنة" ولكن لهذا التآمر قاعدته الداخلية التي تخطط وتنفذ حوادث الفتنة .. وله أيضا قاعدته الخارجية التي ترسم السياسات وتحدد الأهداف وتصوغ الاستراتيجية .. وبهما معا تهيب السبيل أمام من يهدفون لضرب الديمقراطية في مصر ، قبل أن تسرى عدواها خارج حدودها ، أو من يسعون لمنع مصر من استعادة قوتها ، أو أيضا من يبغيون تمزيق الشمل العربي بأكمله إلى دويلات للطوائف والملل .

ولمزيد من الإيضاح أقول إنه خلال السنوات الماضية نشأت في مصر عدة جماعات إسلامية تنهج العنف أسلوبا ومنهجيا في نشاطها .. وأبرز هذه الجماعات الآن جماعتان .. الأولى اشتهرت باسم (الجهاد) والثانية معروفة باسم (الجماعة الإسلامية) التي يتزعمها الشيخ عمر عبد الرحمن بعد أن ترك تنظيم الجهاد .. وهذه الأخيرة بالذات هي التي تتميز على بقية "جماعات العنف" بتماسكها ووحدتها وفعاليتها .. وقد ارتبط اسمها بمعظم الأحداث التي وقعت بداية



المصدر :
.....

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ مايو ١٩٩٢

السياسة .. واقتصد بها التنظيم العالمي للجماعات الإسلامية ، لو لم يعرف تبسيطا باسم (التنظيم العالمي للأخوان المسلمين) .

وبدون الدخول في كثير من التفاصيل يجب أن نتذكر أن قيادة هذا التنظيم قد عقلت اجتماعا - وصف بأنه مهم - في صيف عام ٨٦ اتخذت فيه مجموعة من القرارات كلن من نصيب مصر منها ثلاثة ، وذلك بعد أن تم الاتفاق على التركيز على خمس دول عربية هي بالإضافة لمصر : تونس ، والجزائر ، وسوريا ، والأردن .. واحد هذه القرارات الثلاثة كلن يقضي (بتغذية عناصر الصراع الطائفي بين المسلمين والاقباط في مناطق متفرقة في سيناء مصر لمصر انظر أجهزة الأمن عن نشاط اتصال التنظيم وتبديد جهودها وخلق ظروف مواتية لكسب اتصال جديد) . ولعلنا الآن اكتشفنا سر تزايد عدد حوادث الفتنة خلال العامين الماضيين . نحن .. إذن .. لسنا أمام مجرد شبهة تآمر خارجي يسعى لإثارة الفتنة الطائفية في مصر .. ولكننا بصدد خطة مدبرة وسياسة مكررة ، تلقى ترحيبا من اطراف عربية واقليمية وعالمية لضرب مصر طائليا .

التآمر الخارجي هنا بين .. والتآمر الداخلي بين .. والصلة بين القاعدة الداخلية للفتنة .. والخارجية أيضا لا تخطئها عين غير الخبير !

أما إذا تتبعنا خيوط الدعم الذي تتلقاه الجماعة الإسلامية وبعض الجماعات المسيحية المتطرفة في الداخل ، والتنظيم الدولي بالخارج فسوف نضع أيدينا بالقطع على الاطراف العربية والاقليمية والدولية التي ترحب وتشجع لثارة الفتنة الطائفية في مصر .

وهنا تصبح اشاعة الطائفية نوعا من العبث ، أو خداعا للنفس ، لا يخلف لنا سوى الندم المرير فقط .

أما الاعتراف - وبشجاعة - بخطورة الجريمة التي نتعرض لها وقصور مواجهتنا الحالية لها ، فهي نقطة البداية للنجاة منها .



المصدر : **الشرق**

للتشريع والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ مايو ١٩٩٢

وزير الداخلية في حديث صر

الاستمرار التطرف

ليس قصورا أمنيا

وعالينا البحث

عن الأسباب

حديث أجرته :

سثناء السعيد

- لا مهادة مع الخارجيين على القائلون
- ولسنا جهاز مكالمة ورتق مواقف
- صادرنا في الفترة الأخيرة ٢٠ ألف قطعة
- سلاح ونحن نتابع المهربين والممنوعين



المصدر:
المصدر

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٢ مايو ١٩٩٢

□ ما حدث في ديارروط ليس نهاية العالم ويسكن
أن لا يحدث لدينا مثلها حدث في لوس أنجلوس
□ القرمحليب الأديني يأتي أساطير من
إيران ومع الأن من دول عربية أيضا



المصدر :
للمسار

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ مايو ١٩٩٢

● ● رغم أحداث « ديروط » الأخيرة التي رآها البعض بمثابة بداية فتيل لاشتعال الفتنة الطائفية .. فإن اللواء محمد عبد الحليم موسى وزير الداخلية يؤكد هنا في حديثه « للمصور » أن الحادث لا يخرج عن كونه خلافات ثارية قامت بتغذيتها عناصر متطرفة ولكنها ليست فتنة طائفية .. ويفند وزير الداخلية مزاعم المعارضة التي شككت في كفاءة جهاز الأمن المصري بلاعاء انتهاجه أساليب تقلل من قبضته الأمنية وتسقط من هيئته كجهاز لردع الخارجين على الشرعية الدستورية والقانونية .. وحماية وتأمين سلامة واستقرار الجبهة الداخلية .

ويتحدث الوزير بكل صراحة في عدة موضوعات كانت محل تساؤل رجل الشارع في مصر أخيرا ● ●

والتصدى بقوة لآى خروج على الشرعية الدستورية والقانونية .

واقعة ثارية

● ● ماهى الأبعاد الحقيقية لأحداث ديروط الأخيرة والتي وصفها البعض بأنها فتنة طائفية ؟
● إن هذا الحادث لا يعدو كونه أكثر من واقعة ثارية قامت بتغذيتها عناصر متطرفة معروفة من عائلة الجناة نتيجة خلاف على منزل بين عائلتين (إحداهما مسلمة والأخرى مسيحية) .. حيث حاولت بعض عناصر التطرف من إحدى عائلتي النزاع صبغه بصيغة طائفية فى إطار مخططاتها الرامية للنيل من استقرار الجبهة الداخلية والمسلمين بدعائم الوحدة الوطنية بين عنصرى الأمة .. وإن حاول البعض إثارة التاويلات حول دوافعه وأسبابه وتضخيم أبعاده .. نحن نريد الحقائق ولهذا سارعت بالذهاب إلى مجلس الشعب والقيت بيانا لإيضاح الموقف والصورة كاملة .. وبالنسبة لمن يريد وصف هذه الأحداث كفتنة طائفية فإننى أقول وأكرر بأنها بعيدة

● ● سيادة الوزير : ماذا عن أحداث التطرف الأخيرة فى مصر - وهل هى مصرية الهوية أم أنها واردة من الخارج ؟
● مع الأسف الشديد لا يمكن أن تكون مصرية الهوية أو المنبع .. خاصة أن طبيعة الشعب المصرى وحضارته التاريخية وقيمه الدينية السمحة تنبذ العنف والتطرف والإرهاب .

● ● وما هى مصادر التطرف إذن ؟
● التطرف الدينى إحدى صور الإرهاب الذى يتم تصديره إلى مصر من الخارج .. خاصة من بعض دول المنطقة التى انتشر فيها التطرف أو تسائده بعض أنظمة الحكم فيها .

● ● يقال إن تونس استطاعت القضاء على ظاهرة التطرف لتعاملها معها كظاهرة إرهابية .. بينما لا تزال فى مصر تعاني من تلك الظاهرة ، ماهو تذكركم لذلك ؟

● نحن نتعامل مع ظاهرة التطرف بكل حسم فى إطار حجمها الحقيقى .. مع إيمان راسخ بدورنا فى عملية مسيرة الديمقراطية



المصدر:

التاريخ: ٢٢ مايو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

● وهل هذا معقول؟ لا يمكن لأحد أن يتصور أن يصل الأمر إلى هذا الحد الممسوخ المهترئ وهو أن تتفق الشرطة مع هذه الجماعات أو مع أفراد خارجين على القانون، كيف يتأتى هذا وهم ضد الشرطة ويستهدفون رجالها؟! لقد قتلوا في هذه البلدة مخبرا من قوات الأمن، فكيف يصور الموقف على أنه تواطؤ بين الشرطة وبين هؤلاء؟! هذا لا يمكن على الإطلاق، أن جمال فرغلي قائد المجموعة الإرهابية التي يزعمون حضوره إلى هذا اللقاء هو شخص مطلوب القبض عليه فكيف يجلس رجال الشرطة مع خارج على القانون ومطلوب القبض عليه ليسألهم بمطالب؟! هل يمكن أن يصل جهاز امنى إلى هذا الدرك؟ هذا لغو ومحض افتراء وخيال مريض بلوهم.

● ولماذا لم يتم ضبط جمال فرغلي، حتى الآن خاصة أن هناك شهودا يزعمون أنه يتجول في الشوارع حاملا سلاحه نون أن يعترضه أحد؟

● هذا كذب ومحض افتراء، بل إن هؤلاء زعموا أكثر من ذلك، مدعين أنه في أعقاب هذا الحادث الثارى بمنشأة ناصر

عن ذلك كل البعد.. فنحن شعب محب للسلام يقدر الأديان السلمية ومجتمع يتعايش فيه المسلم مع المسيحي على مر السنين.

● هل يمكن القول بوجود مصادر تمويل خارجية لدعم حركة الجماعات المتطرفة بمصر؟

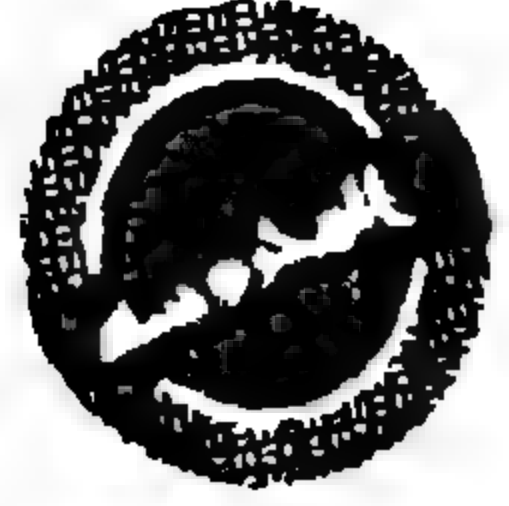
● لاشك في أن عملية التمويل الخارجية لهذه الجماعات قد تضاعفت إلى حد كبير عما كانت عليه في مراحل سابقة.. وبالصورة التي دفعت عناصر التطرف لارتكاب جرائم السطو المسلح على محلات الذهب وغيرها من الجرائم الجنائية الأخرى بقصد توفير الدعم المالى لأنشطتهم الإرهابية.. وعلى الجانب الآخر فلا تزال بعض قيادات التطرف في الخارج تدعم حركة عناصره بالداخل ماليا.. وعلى سبيل المثال فقد أكتت المعلومات تحويل عمر عبدالرحمن لحوالى ١٤٠ ألف دولار إلى مصر.

● هل نستطيع القول إن هناك أصابع خفية في الخارج لها دورها في تحريك العمليات الإرهابية الإجرامية لعناصر التطرف في مصر؟

● لاشك في هذا، فهناك بالطبع إيد خفية في الخارج منها طهران وبلاد أخرى تقوم بالتخطيط والتدريب لتنفيذ هذه العمليات.. وهى مرصودة ومحل متابعة من جانب أجهزة الأمن.

تحذير للمتطرفين

● هناك من شكك في أسلوب تعامل الشرطة مع عناصر التطرف.. فقد قيل إن اجتماعا قد تم بين عناصر من الجماعات المتطرفة وبعض قيادات الشرطة بمنزل عضو مجلس الشعب بأسسوط (حسام الكيلانى) وطرحهم لعدة مطالب وموافقة الشرطة على تنفيذها!! هل يمكن بهذه الصورة أن تكون الشرطة قوية وفعالة؟



المصدر : ٢٠٠٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٠٠٢ مايو ١٩٩٢

● الكلام الذي قلته اليوم لو من قبل سواء وأنا وزير لو محافظ لاسيوط ومن خلال معيشتي للأحداث بأنه لكي نحاصر الفكر الإرهابي ونحول دون انتشاره لابد من وجود تنسيق بين جميع الأجهزة - لن نصيق لو نتبرم - وواجبنا تعلمه جيدا . يجب ألا تحدث عملية الانتشار خاصة ان الصورة بدأت تأخذ إطار عمليات لوسع وبدأت تستهدف ضباطا وأفرادا من الشرطة ، حرى بكل الأجهزة المواطنين أنفسهم الاتفاق على سياسة موحدة لاسيما لن الفكر الموجود عند هؤلاء الأفراد ليس فكرا سليما لو سويا ، لابد ان يأتي رفضه من المجتمع ذاته من المواطنين الذين يعيشون فيه ، لهذا فالمطلوب من جميع الأجهزة والمسؤولين الاضطلاع بدورهم ، وأنا لا أقول هذا من فراغ ، لقد امضيت ٢٦ شهرا كمحافظ في اسيوط لم يحدث فيها إلا حادث واحد في إحدى القرى قتل فيها فرد وجرح الثلثي بسبب وجود فرقة مسرحية اختلف البعض عليها .. وفيما عدا ذلك كل منا يقوم بدوره . المحافظ ورجال الدعوة والأوقاف ولابد أيضا الا تغفل دور الأزهر والعمد والمشايخ ، لابد من تضامن جهود الجميع لنحول دون انتشار الفكر المتطرف .

● يقال بان صوت القوافل الدينية لا يصل إلى المتطرفين ولا يحقق ما تستهدفه ؟

● يجب الا ننقل من دور قوافل الدعوة في تصحيح المفاهيم الدينية الخاطئة لجميع عناصر التطرف .. فالقضية قضية فكر وجعل باحكام الشريعة واصول الدين ، وهناك بكل محافظة لجنة عليا للدعوة تضطلع بدورها في الالتقاء بمثل هذه العناصر المغرر بهم وتفنيد المزاعم الخاطئة التي يعتنقونها . ونأمل ان تمتد قوافل الدعوة برسالتها إلى كل قرية ونجع لحماية الشباب من التورط لو الانزلاق في برائن التطرف والارهاب .

● قالت المنظمة المصرية لحقوق الإنسان انها نبهت وزارة الداخلية مسبقا بالأحداث التي وقعت أخيرا في ديروط وبيانها قامت بتسليم رسالة باليد إلى وزارة

نظمت الجماعات الإرهابية مظاهرة في وجود قوات الأمن - وهذا لم يحدث - حيث باشرت القوات بالتصدي لمحاولة بعض عناصر هذه الجماعات تنظيم ندوة عقب الأحداث ومنعتهم وألقت القبض على البعض منهم لصلتهم بالحادث .

● إذن متى سيتم القبض على جمال فرغلي ؟

● قريبا جدا بإذن الله ، ولن نتركه ابدا ، وجهود أجهزة الأمن مكثفة لضبطه والمتهمين الباقين ، وقد تم تقديم اثنين من الجناة ، وبعض معاونيهم إلى النيابة باسيوط يوم الأحد من هذا الأسبوع .

● ورد على لسان مدير أمن اسيوط وفي معرض رده على عدم القبض على المتهمين أثناء حصار الشرطة قوله : إننا قمنا بتمرير المواقف لنتجنب نهر الدماء الذي كان سيسيل لو حاولنا القبض عليهم ؟

● لقد سألت مدير الأمن فنفى حدوث ذلك ، ثم ماهو موضوع نهر الدماء ، أريد ان افهمه ؟ إن هؤلاء الخارجين على القانون إذا تركوا وشأنهم لاحتلوا إلى أنهار دماء ، اليسوا هم الذين لزهقوا أرواح ١٤ مسيحيا ومسلما ؟ فهل يعقل الا تقوم الشرطة بمحاصرتهم بدعوى عدم إراقة الدماء ؟ هذا خلط وهذيان .

● معنى هذا ان لا مهادة من قبل الشرطة تجاه التطرف ؟

● كيف يمكن ان نقول ان هناك تهلونا ؟ مع الأسف الشديد هناك من يعتقد ذلك ، وينسى ان هؤلاء الأفراد خارجون على القانون وعلى الشرعية بارتكابهم جرائم يعاقب عليها قانون العقوبات ، وهل هناك أكثر من القتل ؟ فكيف يمكن ان تكون هناك مهادة ؟ من قال هذا ؟ ولحساب من ولصالح من ؟ نحن ندرك ابعاد مسئوليتنا فلسنا جهاز مفاوضات ومسؤوليات . ورتق مواقف ، هذا لم يحدث ولا يمكن ان يحدث ابدا .

عمليات أوسع

● من وجهة نظركم هل زابت رقعة التطرف ام مازالت في الحدود التي كانت عليها من قبل ، وماذا عن المستقبل ؟



المصدر : الم ٢

التاريخ : ٢٢ مايو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الداخلية بهذا المعنى . فما هي الحقيقة ؟

● بداية القول لن لكل مواطن لو جهة الحق في الاتصال والإبلاغ عن أي وقائع أو أحداث ومسئوليتنا تلقيها وفحصها . وثانياً فإن الوزارة اضطلعت بدورها في تكثيف الوجود الأمني بقرية منشأة ناصر منذ بدايات الخلاف الثأري في التسع من شهر مارس الماضي ، إلا أن المتطرفين ارتكبوا جريمتهم البشعة في المزارع وبعيدا عن المناطق التي توجد بها قوات الشرطة ، تحسبا من مواجهتهم ، ثم كيف يتسنى لنا معرفة أية معلومات من أية جهة كانت ولا نيلنا بالتدخل اجراء فوري وحاسم ؟ ليس من المعقول أو المتصور أننا كاجهزة امن نعلم مسبقا بان حادثة ما ستقع ثم نتراخي أو نتكسل ، وإنني اتسائل لمن سلمت هذه الرسالة التي تدعى المنظمة المصرية لحقوق الإنسان - رغم عدم شرعية وجودها - انها سلمتها إلى الداخلية ؟

● استمرار ظاهرة التطرف إذا لم يكن قصورا أمنيا فلماذا يكون ؟

● وهل قيل إن التطرف قصور أمنى ؟ هناك اسباب كثيرة جدا ، عوامل اقتصادية واجتماعية واخرى خاصة بالتعليم فضلا عن غياب دور الأحزاب - مع احترامنا الشديد لها - وهناك الإعلام أيضا ، فلابد لكل هذه الاجهزة ان تقوم بدورها ، لقد حدث قبل ذلك حادث ثأري في قرية اسمها « المطيعة » عام ١٩٨٧ ، وقتل فيها ثمانية عشر فردا وكنت حينئذ مديرا للأمن ، ملحدت أخيرا بدعوى ليس فتنه ولن تكون هناك فتنه بإذن الله .

● أثناء حرب الخليج نكرتم بأنه تم القبض على أكثر من مجموعة مدفوعة من جانب النظام العراقي للمسلح بالوضع الأمني في مصر . ما موقف هذه المجموعات حاليا ؟

● أثناء حرب الخليج تم رصد مخطط خارجي استهدف إثارة البلبلة في الشارع المصري وضرب الاستقرار في محاولة لخلق انطباع برفض المصريين لموقف النظام من غزو الكويت ، حيث كانت عناصر هذه المجموعات تنتمي للعراق وإلى دول

اخرى والتي القبض عليهم واحبط مخططهم وتولت النيابة التحقيق معهم في حينه .

قضية التجسس

● في إطار الحديث عن العمليات الموجهة من الخارج .. ما هي ابعاد اتهام بعض العناصر الاسرائيلية في قضية التجسس الأخيرة ومبررات الإفراج عنهم أخيرا ؟

● أحب أن أوضح أننا كجهاز أمنى لنا صلاحيات نعمل في حدودها وعندما اقتينا القبض على هذه العناصر كانت هناك بعض الشواهد والأدلة على قيامهم بأعمال مشبوهة ومريبة .. حيث تم ضبطهم وبحوزة أحدهم بطلقات مزورة واعترفوا بجمع معلومات لحساب جهة ما ، وتم إحالتهم إلى النيابة والتي أرتأت الإفراج عنهم أخيرا باعتبارها صاحبة الاختصاص الاصيل في ذلك .

● القضية الأخرى المثارة حاليا هي قضية « شركة سلسبيل » حيث ينفي المتهمون فيها ارتكبتهم لنشاط غير مشروع وأن الهدف هو مجرد توريثهم . ملهو تعليقاتكم ؟

● من الذي ورطهم ؟ حقيقة الأمر أننا لسنا جهة تحقيق وإنما نحن سلطة لاستجلاء الحقائق فقط ، ولقد قمنا بإحالة الموضوع برمته إلى النيابة التي بشرت التحقيق فيه .. ومن الذي قال انه لا تهمة ضدهم ؟ وبماذا نفسر قرار النيابة بحبسهم احتياطيا على ذمة التحقيقات فيها ؟

● هل هناك منشورات ضبطت ؟

● لن النيابة هي التي تولت التحقيق والتفتيش منذ البداية والأمر كله بيدها حاليا ، وليس معنى ذلك أننا تلقى التبعة



المصدر : **السودان**

التاريخ : ٢٢ مايو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

جميع الأجهزة المعنية لإحباط مثل هذه المحاولات والتي كان آخرها ضبط سيارة تيوتا مخبأ بها ٦٣ بندقية آلية قادمة من السودان .

قوات عصرية

● ● لماذا لا تفكرون جديا في إعداد قوات أمن خاصة على مستوى العصر ؟
● هذا ما نحن بصدد الآن ، لقد شرعنا فعلا في إعداد رجل الشرطة القوي المتفهم لأسلوب العصر المزود بوسائل اتصال سريعة ووسائل انتقال اسرع بالإضافة إلى وجوده الأمني الدائم ، ولؤكد بأن الإمكانيات ستكون أكثر فاعلية وسنرى ذلك الشهر القادم ، سنرى رجل أمن جديدا نطلق عليه : رجل الدرك ، بل إن الدورية ستسمى بدورية الدرك وعلى مدى ٢٤ ساعة سريعة الحركة ، وسريعة الانتقال والاتصال موجودة في مكان الحادث ، وعدد هؤلاء سيغطي جمهورية مصر العربية بإذن الله مستقبلا ، ولكننا الآن بدأنا بالقاهرة والجيزة وشبرا الخيمة والاسكندرية وهؤلاء يتلقون تدريباً خاصاً وهم من قوة إبناء الشرطة ، أنهينا التدريب الآن والسيارات الجديدة وصلت كما وصلت أسلحتهم ذات الفاعلية والقوة والسرعة ، أي أن الصورة ستكون أكثر حسماً .

● بعد ذلك كله لتسأل : هل ملزمتكم تصرون على أن الأمن في مصر بخير ؟
● بفضل الله .. ويكفي أن نجرى مقارنة بسيطة بما يحدث لدينا وبما يحدث في الخارج ، وملحوظ أخيراً في لوس أنجيلوس من قتلع امت إلى مقتل الكثيرين وبلغ عدد المعتقلين ثمانية عشر الفا . وكذلك ملحوظ منذ أيام قلائل في وسط

كلها على عاتق النيلية ، وإنما هذا لضمان إبعاد الموضوع عن مظنة الشك أو التلاويل .

مشكلة حمل السلاح

● ● أحداث العنف التي تقع في مصر اليوم تدعونا إلى ضرورة تشديد عقوبة حيازة السلاح بدون ترخيص لتصل إلى حد الإعدام مثلاً ؟

● في الواقع لا يمكنني أن أطلب بتشديد العقوبة إلى هذا الحد .. وعلى الرغم من أن الأساس في الحيازة هو الترخيص .. إلا أنه من غير المفترض أن كل من يحمل سلاحاً لابد أن يستخدمه في ارتكاب جريمة .. بل تنفلات ظروف وملابسات كل حالة على حدة .. وهنا يكون للقضاء سلطاته التقديرية في انزال العقوبة على حائزه بدون ترخيص والتي تبدأ بالسجن وتصل إلى الأشغال الشاقة المؤقتة أو المؤبدية في حالة اقترانها بإحدى الجرائم التي حددها قانون العقوبات .

● ● هل تعتقدون أن انتشار ظاهرة حيازة الأسلحة غير المرخصة تزيد من صعوبة مهمة رجل الأمن ؟

● تماماً - هذا ما يحدث بالضبط - ولهذا فإن أجهزة الأمن حريصة على ضبط الأسلحة غير المرخصة ، ولقد ضبطنا أكثر من ثلاثين ألف قطعة سلاح خلال الفترة الأخيرة .

● ● إلى أي مدى يمكن القول أن هناك أسلحة يجري تهريبها للبلاد عبر الحدود مع دول مجاورة ؟

● في الحقيقة لا نستطيع أن أنفي تماماً وجود محاولات لتهريب أسلحة إلى داخل البلاد عبر الحدود .. ويجري التنسيق مع



المصدر:

المصدر:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ٢٢ مايو ١٩٩٢

انجلتوا عندما جليحت الشرطة شباب
الدرجات النارية . ورغم ما يقل عنا من
قبل منظمة العفو الدولية ودعاة حقوق
الإنسان ورغم وجود قانون الطوارئ الذي
يُطلق عليه البعض قانون سيء السمعة لم
يحدث لدينا ملحد في لوس انجيلوس
التي بعثوا إليها بقوات خاصة وجيش
وبحرية في محاولة لاحتواء الموقف الذي
تفجر وخرج على حدود السيطرة
الشرطية .

يكفي أن نقول إن عدد معتقلين لم يزد
على الألف سياسي وجنائي . إننا نؤمن
بالديمقراطية . وملكنا من الأسهل علينا أن
نذبح الديمقراطية . ولكننا لسنا ببول
بوليسية وإن تكون . إننا دولة ديمقراطية
نؤمن بالحوار وبقراري والرأي الآخر .

سقاء السعيد



المصدر : الأهرام - ١٩٩٢

للتشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ مايو ١٩٩٢

■ قضايا الارهاب والتطرف في فكر المثقفين المصريين | ١ | الدين والسلوك « ١ »

إن النظر إلى الدين في علاقته بالسلوك ينطلق من وجهة نظرنا من إطار مرجعي يقوم على المسلمات التالية

- إن الإنسان كائن متدين . بمعنى انه يدين ببيولوجية أو نسق فكري معين . يقدم له تفسيراً معيناً للكون ولما وراء الكون ولأسباب الخلق والوجود والمصير . فضلاً عن العلاقة بين الإنسان وبين هذا كله . وبينه وبين أخيه الإنسان

د . سعد المغربي

استاذ علم النفس

تقع المسؤولية على المربي في محيط الأسرة والمدرسة . كما تقع من جانب آخر على علماء الدين - المثقفين فيه باعتبارهم أصحاب مسؤولية في نشر الدعوة الدينية وفي تخطيط وتنظيم عملية التربية الدينية سواء للصغار أو للكبار

وعلى هذا الأسس نجد تقصيراً يسأل عنه بالدرجة الأولى علماء الدين كما نجد أدلة يسأل عنها أولئك الذين يتصدون لأمور الدين دون علم أو دراية

ويمكن تحديد هذا التقصير وتلك الأدوات في الأمور التالية

- أن الوعي بحقيقة الدين وروحه وجوهره ومبادئه الكلية العامة . لما أنه وعي بلفظه . أو هو وعي زائف ذلك لأنه يقتصر على إطار فني مرجعي علم . وتصور شامل للمعنى للدين وذلك بغض النظر عن التفاصيل الفرعية التي ينطوي عليها الدين

- أن البعض من رجال الدين . يحاولون بين الناس وبين الفكر والتفكير الديني . ويتممون غيرهم بالخروج على الدين أو الكفر إذا حاولوا التفكير في بعض القضايا . التي تدفع متغيرات العصر والمكان والظروف إلى ضرورة إعادة تناولها والتفكير فيها وبذلك يحاولون بين الدين . وبين الأصل في أن يكون دافعا ومحركا للتقدم وبناء علاقات إنسانية أفضل

والتفكير ويقتضي في أحسن دون قسر أو إرهاب فالاديان السماوية . بل والكثير من الأديان غير السماوية - تتفق في جوهرها . وفي مبادئها الأساسية على الدعوة للحق والحب والخير والتسامح والسلام

- كذلك من المسلمات التي لا خلاف عليها . أن الدين هو أحد المصادر الأساسية . سواء للتشريع أو الأخلاق أو القيم والعادات والتقاليد . أو غير ذلك من أشكال وأنماط السلوك الاجتماعي . ويشأري في ذلك الأديان السماوية وغير السماوية

- أن الاختلاف حول علاقة الدين بالسلوك لا يرجع إلى الدين في ذاته أو مبادئه . وإنما يرجع إلى الاختلاف في فهم وتناول وتطبيق المبادئ العامة التي يدعو إليها الدين . والتي تتمثل في الاتجاهات العامة التالية

- الأعمال أو الأغفال التامة في تطبيق المبادئ الدينية العامة
- التخلف الفكري في التطبيق بما لا يناسب المنطق والتفكير العقلاني والمنهج العلمي في تناول القضايا والمشكلات

- الجمود والتعسف في تطبيق المبادئ دون مراعاة لظروف المكان والزمان والأفراد والإمكانات ولما كان الدين ظاهرة اجتماعية وسلوكا مكتسبا يتم أثناء عملية التربية والتنشئة الاجتماعية لذلك

- والإنسان بهذا المعنى متدين بغض النظر عن نوع الدين أو مستواه . أو طوقه أو محتواه . أو مدى قربه أو بعده عن التفكير الأسطوري الخرافي أو التفكير العقلاني . وبالتالي فلا اختلاف بين الأديان السماوية وغير السماوية

- ولكن بافتراض أن الحق تعالى هو خالق الكون ومديره ومنظمه تصبح الأديان السماوية هي أرقى الأديان جميعا . وهي خيرها على الإطلاق

- إن الدين حالة ذاتية . تنطوي عليها نفس الإنسان . تتمثل في توجيه الحب للمعبود وطاعته . والانقياد له عن طريق الممارسات المختلفة في طقوس العبادة وشعائرها من ناحية . وفي السلوك والعلاقات التي يدعو إليها الدين والتي تقوم على الحق والخير والعمل والجمال
- وتنطوي الديانات السماوية - وبخاصة الإسلام - على شقين رئيسيين

الأول - شق العبادات أي ما يتعلق بعلاقة الإنسان بربه وإيمانه به . وتصوره له . وما يرتبط بذلك من إجراءات وطقوس تختلف من دين لآخر

الثاني - شق المعاملات . وهو ما يتعلق بعلاقة الإنسان بالطبيعة من ناحية . وبأخيه الإنسان بل وبكافة الكائنات من ناحية أخرى وبالنسبة للشق الأول تدعو الأديان وتنهى عن التدخل في عقيدة الآخر . أو في رؤيته أو طريقته في عبادة ربه . إلا ما كان للمعرفة



• إن بعض رجال الدين يستكبرون الانفتاح أو الاقتادة من فكر أو علم أو خبرات الأمم الأخرى في بعض الأمور المتعلقة بالنشاط الإنساني، أو العلاقات الإنسانية، تأسيساً على أن الدين قد حرى كل شيء، ولم يترك صفيحة أو كبيرة.

وهذا الاتجاه مرمود عليه من ناحيتين

الأولى أن الدين نفسه يحض على استخدام العقل وطلب العلم من أي شخص وفي أي مكان يملكن العلم وشروطه مهما كان بعد هذا المكان. فالعلم صناعة المؤمن يبحث عنه أينما وجده حتى ولو كان في الصين.

الثانية أننا حين نتفتح على العلم أو التجربة أو التجربة في التطور أخرى، لا يقصد بذلك استيراد قيم أو مبادئ أو مفاهيم جديدة تتعلق بأصول العقيدة الدينية، أو نتفتح على قيم معارضة للقيم الدينية. ولما المقصود هو العلم بالأساليب والطرق والأدوات التي وصل إليها تقدم العقل البشري في تطبيق المبادئ والقيم الجوهرية للدين والتي تهدف إلى سعادة الإنسان في الدنيا والآخرة ومثال ذلك - إذا كان الدين يحض على العمل والأخلاص فيه واتقانه، يقصد تقدمه كما ونوعاً لها هي

أحدث الطرق والوسائل لتحقيق هذا المبدأ الديني؟ المفروض إذن أن نستفيد من علم وخبرة الآخرين طلقاً لا يوجد تعارض بين الطريقة

والوسيلة من نتيجة وبين المبدأ من ناحية أخرى

وإذا كان الدين يتنادى بالشورى والحوار وتبادل الأفكار فلا مانع من الأخذ بأحدث النظم الديمقراطية التي تحقق هذا المبدأ الديني حتى وإن أخذناها من مجتمع آخر يختلف معنا في الدين وهكذا في كثير من أمور الحياة، لأن تقدم الفكر أو العلم البشري، هو ملك للبشرية جمعاء بغض النظر عن اختلاف المواطن واختلاف الأديان - وحيثما كان هذا العلم في صالح الإنسان والإنسانية

• إن الكثير من رجال الدعوة والدين يبدون الكثير من الجهد والطاقة والوقت - عندما يلعبون ويكرتون أكثر مما ينبغي على قضايا دينية نعتقد أن الفكر البشري قد تجاوزها منذ زمان طويل ومن أمثلة ذلك قضية الشرك بالله - فالفكر البشري يحكم تطوره وتقدمه لم يعد يقبل بغير الوحدانية في تصوره لله وإذا جاز هذا الإهتمام والتركيز فلماذا ينبغي أن يوجه إلى شعوب لم تصلها رسالات السماء، ومثل ذلك أيضاً الإسراف والإلحاح الشديد على أمور تتعلق بطقوس التعبدات في الصوم والصلاة. يحدث ذلك على حساب تناول قضايا أخرى أكثر أهمية وأكثر إلحاحاً في حياة الناس.

• ولعله من أخطر الأمور على العقيدة الدينية وعلى علاقة الإنسان بواقع حياته ودينه، ذلك الإسراف الشديد في الكلام والأحاديث الدينية عن المجهول والغيب، مثلاً في الموت، وحياة القبر، والقيامة وعلامات الساعة، والعالم الآخر، وما يجري في كل ذلك من حسب ومعلنة وعذاب.

وهي ظاهرة تعنى أننا فرغنا من النظر في مشكلات الواقع ومهمومه الذي نمارسه ونصياه - ولم يبق أمامنا سوى الانتقال إلى العالم الآخر متعرض لما سوف نواجهه فيه - لأنها دعوة إلى تقييد الوعي بالحاضر المعلوم وأعمال تغييره، والانشغال بالغيب المجهول - وهذا اغفال لحقيقة هامة وهي أن مواجهة الحاضر ولهمه وتغييره هو السبيل الصحيح إلى المستقبل سواء أكان هذا المستقبل في عالم الآخرة أو في عالم الدنيا - إن ضمان الآخرة بعد الموت، لا يكون بغير السلوك القويم قبل موت الإنسان - «أعمل لأخرك كإنك تموت غداً» - «أعمل لثيالك كأنك تعيش أبداً» - وعندما سيئل محمد عليه الصلاة والسلام عن الساعة، تجاهل الأجابة وسأل السائل «وماذا أعدت لها».

وإذا كانت هذه قاعدة عامة أساسية - فمن أشد ما تكون حاجة إليها إذا أردنا

لأمة الإسلام خلاصاً من هوة التخلف ووراءة السلوك وسوء العلاقات والوجه الآخر للاستغراق في أمور الآخرة والقضايا الدينية نجد من رجال الدين أهلاً شديداً للتفكير والمناقشة الدينية للأشكال والصور العديدة من السلوك في حياتنا اليومية مما يعنى وجود حالة قطعية وانفصال بين الدين والحياة والأمثلة على المشكلات والسلوكيات المهمة من جانب المشتغلين بالدين عديدة نذكر منها القدرة - تخريب المشكلات العامة - الإهمال في العمل - اللغة البذيئة في التعامل - الضوضاء - الرشوة - تعاطي المخدرات - الإرهاب الفكري إلى غير ذلك من السلوكيات السلبية والضارة والتي يمكن تناولها والقضاء عليها بمعلومة الفهم الديني الصحيح.



المصدر : **الأمم المتحدة**

١٢ جمادى الآخرة ١٤١٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

• ومن مقامهم القصور لدى
المشتغلين بالدين - ولا أقول علماء
الدين - تلك الغياب للعلم السليم
والتفسير العصري الصادق
الأمين - للمضامين الدينية ومشكلات
الإنسان .. مما يدفع الكثير من الناس
وخاصة العوام والاميين والشباب الى
التمسك المعرفة بالدين عن طريق
وسائل او وسائل رديئة او مفهومة او
جاهلة سواء عن طريق صحيفة او
كتاب او داعية من غير المؤهلين .
وهذا من شأنه ان يدفع طالب المعرفة
الى السقوط في مهوى الافكار الضالة
او التفسيرات المتخلفة وما يترتب
عليها من سلوكيات ابعد ما تكون عما
يدعو اليه الدين من صدق وامانة
وخير وحب وسلام بين الناس .
إن دعوة الاسلام الى الوحدانية
والعمل الصالح هي دعوة موجهة في
الاعلى الاعم الى عقول الناس وادراكهم
وترشيد وعيهم .. انها دعوة لاستئثار
الفكر واعمال النظر .. ان الله يخاطبنا
بالعقل والاختيار والعقل والاسباب .. انه
يبدل دائما بالعقول والمحموس
والمعلوم .. ان الله لا يخاطبنا بالخوارق
والمعجزات .. انه لا يدلنا ابدا على طريقه
وتعاليمه بالسحر والشعوذة والخرافة
والاساطير .

ان الدعوة الاسلامية تعتمد في
تبليغها على لفت النظر والاهتمام
والتفكير في انفسنا وفيما يجري ويوجد
بنا ومعنا وحولنا من محسوسات
واحداث وموجودات . فمن هذا الطريق
يصل الانسان الى الحق تعالى ويقتنع
بوجوده خلف هذا الكون .. ويعمل
بتعاليمه في الحق والخير والعدل
والجمال .

يقول الله تعالى « وفي الارض آيات
للمؤمنين » وفي انفسكم ، افلا
تبصرون » ويقول « قل انظروا ماذا في
السموات والارض »

والقرآن مليء بالآيات التي تدعو الى
التأمل والنظر والتفكير فيما يحيط
بالانسان .. لاستخلاص ما تشير به وتدل
عليه من خير او شر يصيب الانسان .

[المجلد الثاني غدا]



.. وتلتقي

المستفيدون في كل مكان .. !!

ما يحدث في اسبوط .. جرى قبله ومثله تماما في المنصورة .. محافظ اسبوط يريد ان يسوي بين الناس .. لا امتياز لاحد على آخر .. مهما كان مركزه .. عضو مجلس الشعب ورئيس المجلس المحلي .. مثل أي انسان آخر .. اذا كان للنائب حق بأخذه .. واذا كان للمواطن نفس الحق .. فالاولوية تعطى للمواطن البسيط .. الذي ليس له ضلع ولا سند .. الذي لا يعرف الخفير من الوزير ..

هذا ما يريد المحافظ حسن الالفي في اسبوط .. فقبله سعد الشربيني عندما كان محافظا للدقهلية .. والاثنا نواجات شرطة من احسن واشرف الرجال .. كان نواب الدقهلية سمنا على عمل مع المحافظ .. وعندما زانت مطالبهم وتوسع جشعهم .. اوكلهم سعد الشربيني عند حدودهم ..

نفس الشيء يكاد يتكرر لحسن الالفي من اسبوط .. والمنصورة عروس بحري واسبوط عروس الصعيد .. يتشابهان في القيم والدلال والجمال .. اسبوط الآن تغلى .. والجمر تحت الرماد .. بها مشاكل لا اول لها ولا آخر ..

الحكاية ببساطة شديدة جدا .. ان رئيس المجلس المحلي لمحافظة اسبوط محمد عبدالمحسن صالح .. عمل له بطانة في كل مكان .. في أجهزة الحكم المحلي والمرافق والخدمات .. عين من يريد خلال الفترات السابقة على المحافظ الحالي حسن الالفي .. بدءا من ترشيحات النواب الى رؤساء المدن والاحياء الى ادارات الزراعة والائتمان والجمعيات .. اتسعت البطانة وكبرت واصبحت تكثر عن اتياها .. وتبحث عن امتيازاتها .. وتغضب اذا لم تحصل على ما تريد .. !!

وبدا المحافظ حسن الالفي يضع الامور في مستواها الصحيح .. لا امتياز لاحد .. والتساوى بين اصحاب الحقوق جميعا .. واوقف اي امتياز .. عضو مجلس الشعب لا يصبح ابدا ان يجمع بين التولية عن الشعب ورئاسة هي شري اسبوط .. واسد المحافظ قرارا بتعيين عبدالرحمن رمضان رئيسا للحي بدلا من عبدالعالم ابو حشيش الذي كان يجمع بين رئاسة الحي وعضوية مجلس الشعب ..

● مساكن حي مبارك بمدينة اسبوط .. وهي مساكن اقصائية لمحدودي الدخل .. خصصها المحافظ للناس البسطاء المحتاجين لمساكن .. ولم يعط احدا من النواب او المجالس المحلية اي مسكن فيها بالرغم من طلباتهم العديدة .. !!

● مساكن الخزان باسبوط .. جعلها بالقرعة بين المحتاجين .. وانخل للنواب والكبار في القرعة .. وان يكون مقدم الشك للمواطن ٢٠٠٠ جنيه .. وعضو مجلس الشعب وما في مستواه بـ ٥٠٠٠ جنيه مقدم ..

وغضب النواب .. كيف يدخلون قرعة مساكن .. مثل اي انسان عادي « نا احنا ناس عظمه .. احنا اللي بنشرع .. احنا اللي بنضع القوانين ونوافق على القوانين .. غضبوا ودمجوا من تطبيق القانون عليهم .. !!

● الاستراحة .. استراحة المحافظة .. كانت مفتوحة لكل من هب ودب في اسبوط .. اي واحد يدخلها ويسهر .. ويطلب مايشاء ويريد .. وتنزل التورت والجاتوه والمرطبات .. منع للمحافظ حسن الالفي كل هذا وغيره .. !! وجعلها فقط لاستقبال كبار ضيوف المحافظة .. وان تتولى المحافظة ترتيب الغداء ، او العشاء فيها .. ومنع عملية جمع الاموال لاقامة الحفلات .. !!

وغضب فلان وفلان .. الذين كانوا يعتبرون استراحة المحافظة مثل بيوتهم .. مباحة لهم .. ولعلون فيها ما يريدون .. !!

ما يحدث في اسبوط خطير .. وشوشرة على الرجل النظيف .. وموثراته قائمة .. فالتجانب الآخر .. بدلت الاعبيه .. وتتأرجع مظاهر القوى .. يتحدث عنها الناس في اسبوط .. تصفيات الناس الذين وقفوا مع الشرعية مع المحافظ ..

المهندس سعد عبدالرحمن مدير الزراعة باسبوط .. نقل الى المنيا مع ان الرجل باق له سنتان على المعاش .. ولماذا .. لانه من قرية موشا .. الذي نظم استقبالا لوزير التعليم والمحافظ عند افتتاح عدد من المدارس الجديدة في القرية ..

صدر قرار باعتقال ٤ تاجر في قضايا تموين .. ولانهم من قرية درنگه - بلد محمد عبدالرحمن صالح - رئيس المجلس المحلي الفرج عن التاجر الـ ٤ في نفس اليوم .. والناس في اسبوط تتساءل .. كيف يحدث هذا .. ومن وراء الافراج عن مستطلى قوت الشعب من الأشرار الحرم .. !!

ما يحدث في اسبوط .. استعراض للقوى .. وتخوف لكل من يلف مع المحافظ ويسانده في موقفه المشرف والتنزيه .. لانه يرفض تلبية امتيازات شخصية على حساب مصالح الناس .. !!

عبد الكريم سليم



المصدر :
 المصدر :
 المصدر :

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٣ مايو ١٩٩٢

.. وماذا ينتج

رسالة مفتوحة من صديقي المسيحي

تقابلت منذ أيام مع صديق مسيحي .. بعد أن فرقتنا الدراسة الجامعية .. كنا زملاء في الإعدادي والثانوي .. بعدها .. دخلت أنا كلية دار العلوم .. واتجه هو إلى الفنون الجميلة .. ثم انقطعت أخبار كل منا عن الآخر ..

اليوم .. وبعد اثنين وعشرين عاما .. التقينا بالاحضان والقبلات .. وجلستنا على مقهى في حي الحسين حيث كان لنا في أغلب الأحيان .. تحدثنا في كل شيء .. عن هذا المقهى الذي كنا نتسكّل فيه مع « شمسة الثانوي » .. نحتسي الشاي بالنعناع .. ونتماسر وبأخذا الحديث - في تلك الوقت - إلى أمور شتى أقرب إلى وجدائنا .. كما كان صديقي يسترجع معنا - في هذا المقهى أيضا - فصول القصة الانجليزية المقررة علينا .. نحن نرسم بالكلمات ، وهو يتكلم بالرسم .. فقد كان فنانا موهوبا ومبدعا .. تحدثنا أيضا عن مهارات « الطاولة » التي كانت تلام بيننا على « قهوة العجس » ، أو « أبو نومة »

فكرت أن صديقي هذا - مع أنه مسيحي - كان معجبا بالشيخ عبد الباسط عبد الصمد رحمه الله .. ودائما يقول عنه - بصق :- هذا الرجل .. صوته ملائكي .. خلال الحديث .. كان لابد أن يتطرق للكلام إلى الأحداث التي شهدها أسبوط مؤخرا خاصة أن هذا الصديق .. من إحدى محافظات الصعيد مصر .. تركته يتحدث .. وأنا أستمع إليه .. فقد كان صوته حارا ، صائقا ، قويا ..

قال : « صديقي .. لقد شاهدت بنفسى أحداث أسبوط .. ولن أتجاوز الحقيقة إذا قلت أن المسلمين في قرنتسى « صنيو » و « منشأة ناصر » .. كانوا يموتون دفاعا عن أخواتهم للمسيحيين الذين استهدفتهم أيدي المتطرفين .. لا تنجب .. لقد عشنا - مسلمين ومسيحيين - أجبالا في سلام .. وإن هذه الفتنة المزعومة .. بخيلة علينا .. لقد خطط اتباع التطرف للحادث جديا .. خاصة أنه لم تكن هناك خلافات أو صراعات سابقة بين المسلمين والمسيحيين .. لنا جميعا .. لنا أصدقاء وجيران من الطرفين .. نعيش على أرض واحدة ، ونشم هواء واحدا ، ونشرب من نيل واحد .. شعارنا - الذين لله والوطن للجميع - فكيف يقتل بعضنا بعضا كما يتصور دعاة الفرقة والفتنة والانقسام ؟؟ »

انتهى كلام الصديق .. ولاحظت في عينيه لمعتين حائرتين .. فقلت له : صديقي .. إن كلماتك .. صليحة قوية على وجه المتطرفين ومن يمولهم ويحرك خيوطهم .. ورسالة مفتوحة بكل لغات العالم إلى بعض الأقلام المسمومة التي تريدنا نارا .. رسالتك ياخي تقول : مستظل مصر بلد الأمن والسلام .. رغم أنف الحاقدين ..

خالد إمام



المصدر : الوقف

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ مايو ١٩٩٢

بالحب والعقل وليس بالقتل

كتب الكثير وسيكتب أكثر - وإن دل ذلك على شيء فعل انزعاج جميع الأطراف بشأن أحداث أسبوط وما قبلها وما قد يكون بعدها . إن كلمة الاستفهام جمال بدوى القرب من الموضوع ولكن سرعان ما غلبها الغموض وتلاها العديد من الكتب الذين تكن لهم كل إعزاز ولكنها كلها كلمات تحذير على استحياء وهو أمر لا يعالج القلق والتوتر . فللسألة لم تعد تحتل حيزا لو حياء فليبد فعلا على شفا انهيار . إن الكلمات الطيبة وتبادل الزيارات والقبلات والأكل في الولائم وتذكر أن هذه الأحداث ليست من طبيعة مصر ولا من سملحة الإسلام - كل هذا لن يحل شيئا وانها مظاهر . وما في القلوب في القلوب . إنما ذلك فقط يؤخر الانفجار الذي أحس به أكثر من أي زمن مضى - إن بذرة الفرقة سواء جاءت من الخارج أو نمت فيما من الداخل هي مسألة لا يمكن السكوت عليها بلتفتني بتلاحم الصليب مع الهلال وإيام سعد زغلول والنحاس وأمجد الوفد . هناك وجهات نظر للطرفين - هناك حساسية وسوء ظن . هناك تطرف يقابله تطرف وهناك تمويل من الداخل أو الخارج من الطرفين - هناك حرب ضد الكنيسة

الوطنية - وهذا وارد - وهناك ترميم بمصر الإسلامية وهو موضوع فنلولة بعض الكتب . ومنهم أعضاء بحزب الوفد من زاوية خاصة كمن أرادوا إطفاء النار فزادوها لهيبا - وهناك احتواء من بعض المسئولين مشكورين . كل هذا لا يمكن أن يحل عن طريق الصحافة أو وسائل الاتصال أو الكتب - بل يجب أن تشكل لجنة من الطرفين - تجمع بين القانونيين والاجتماعيين ورجال الدين ومن كبار الشخصيات التي لها وزنها للوصول إلى تفاهم يقين منه ما كان مناسبا ويؤجل ما كان توقيته حساسا ويعترف بالباقي كاستلوب تعامل يحترمه الجميع .

أقول بكل هذا قد نصل إلى صيغة تعيش عصرية سليمة لا شك لن ترضى الجميع وهو أمر وارد - ولكن يكفي أن ترضى الأغلبية وتؤمن البلاد وليذهب المعارضون من الطرفين إلى الجحيم بدلا من أن يذهب البلاد كله إلى الدمار - فتجلب الأسلحة على الأبواب ينتظرون اندلاع الشرارة لتصبح مصر بليلن . بعد دمر دام ١٤ عاما ؟

إذا لم تراعوا أمن وطنكم وحق الجميع في العيش في أمن وحرية فانتلوا الله ورسوله - فلن يسلم بيت من نواح لو أسرة من خراب وستكون كنفلة الله عبرة لمن لا يعتبر

رمزي زقلمة



المصدر : المرفق

لنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ مايو ١٩٩٢

الدور الخارجى للصراعات الدينية جزء من نظام تهدة الأزمات فى مصر

الفتنة الطائفية .. هل تعنى هزيمة مشروع الدولة الحديثة فى مصر ؟ (٣)

ثقله وراء الوحدة والتلاحم بين كل المصريين من مسلمين ومسيحيين كأسس لقوة وتماسك المجتمع المصرى . انطلاقاً من هذا الموقف وإيماننا بضرورة الوقوف بكل قوة ضد الفتنة الطائفية فإن جريدة الوفد تفتح صفحاتها لنقاش صريح وعميق لهذه القضية أملاً منها فى أن يسهم ذلك فى اجتثاث جذوة الفتنة قبل أن تستشرى نيرانها فى البناء الاجتماعى لمصر .

تعد قضية الفتنة الطائفية التى تشغل من حين لآخر فى مصر واحدة من أهم القضايا التى تواجهها مصر فى الوقت الراهن نظراً لأنها تمس مباشرة تماسك البنيان الاجتماعى لمصر الذى كان دائماً أحد أهم مصادر قوة المجتمع المصرى وقدرته على مواجهة التحديات الداخلية والخارجية . وانطلاقاً من الموقف التاريخى والثابت لحزب الوفد الذى وقف دائماً وبكل

الاقباط تولى الى ايجاد شكل للتوحد العابر للانتماءات الاجتماعية التى تفصل ، وتميز بين المصريين أياً كانت دياناتهم على أسس الموقع الاجتماعى - من الثروة والملكية وعلاقات الإنتاج - هذا التوحيد العابر لتقسيمات الهيكل الاجتماعى فى مصر على أسس راسى بين فئات اجتماعية لا يجمع بينها سوى الدين ، يمثل أحد السياسات البنائية للنظام السياسى - الاجتماعى فى مصر ، لحبس الصراعات الاجتماعية ويتوحد حول هذه السياسة النخبية المصرية الحاكمة . سواء من المسلمين أو الاقباط لأنها تحقق مصالحهم الاجتماعية - السياسية والاقتصادية . وهذا اللجوء الى تقطيع هذه المصالح يؤدى الى شيوع اسطورة تنفى الجذور الاجتماعية للصراعات والمصالح عند قمة هرم السلطة الاجتماعى - السياسى ، ويمنع الفرز على أسس اجتماعى . إذن هناك تحالف فى إطار التحالف بين النخبة المصرية الحاكمة ، وقاعدتها الاجتماعية للجوء الى آية التقطيع الدينى للالتفاف حول مخاطر الصراع على أسس سياسى - اجتماعى يؤدى الى انقراض أو احتجاجات ضدها ، أو لأنها لا تستند على أية مصادر موضوعية للشرعية السياسية . هنا يتم اللجوء الى الآليات الدينية لاستجداء تضامنت اجتماعية - سياسية تحت الغطاء الدينى . وهذا النمط من الإحالة الى الدين فى الصراع الاجتماعى - السياسى أخطرها على الإطلاق لأنه يؤكد على غياب العقل السياسى القومى ، ومسؤولياته عند القمة فى مصر .

بقلم :

نبيل عبدالفتاح

رئيس وحدة البحوث الاجتماعية والقانونية بمركز الدراسات بالاهرام

أن يلعبوا دور الوساطة السياسية ، والدينية بينهم ، وبين من يفترض أن الصفوة الحاكمة قد عينتهم لتمثيلهم ، وهو دور يتم فسجه رويداً .. رويداً على الرغم من أن الاقباط أو المسلمين لم يختاروهم ، ولا يعبرون عنهم وسرعان ما يتشكل هذا الدور من التكرار ، والاستمرارية لوظيفة هؤلاء الوكلاء أو المقاولين غير الشرعيين للتيارات الدينية -

والسياسية - وذلك لأن ضرورات الحراك الاجتماعى تقتضى وتدفع الى اللجوء الى كائنة لنقل المطالبات ، أو الضغوط ، أو التهدة . وقد لعب هؤلاء دوراً خطيراً فى تكريس مفاهيم مناهضة للحق فى الاختيار والمشاركة ، والمساواة ، والمواطنة وفقاً للأسس العصرية للدولة القومية الحديثة .

والأخطر مما سلف ، هو أن اللجوء الى الآلية والافتنة الدينية فى الصراعات الاجتماعية ، والرغبة فى الحراك النخبوى والسلطوى - الاجتماعى - لاعلى بين الفئات الوسطى والعليا من المصريين

نستكمل فى هذا المقال التعرض لعناصر البيئة التى تنشط فيها انماط العنف الاجتماعى الذى الاقنعة الدينية كما تتعرض للبيئة الدولية والإقليمية للعنف واليوت تأثيرها على الداخل ...

د - يتم اللجوء الى الوعاء ، والشكل الدينى للصراعات الاجتماعية - السياسية لتفكيك عمليات التحالف السياسى - الاقتصادى بين الصفوة السياسية فى مصر ، وخاصة عند قمة هرم السلطة ، وهنا يتم اللجوء الى الدين اما لاحتراز مكانة سياسية أو اقتصادية مميزة ، سواء كتعبير عن تمثيل شكل على أسس دينى ، وليس على أسس الكفاءة ، والموهبة والحق فى المساواة بين المواطنين ، ومن هنا يمكن تفسير ظاهرة مقولوى الأديان ، أو وكلاء الأديان ، لتمثيل ديانة المصريين الاقباط مثلاً ، وهى ظواهر ارتبطت بالنظام السياسى المصرى منذ يوليو ١٩٥٢ ، وحتى الآن ، والتى كانت جزءاً من ظاهرة أشمل هى مقولوى الطبقات الاجتماعية ، والاتجاهات السياسية ممثلين لليسار ، للاقباط ، للعمل ، والفلاحين ، وللاخوان المسلمين من العناصر التى خرجت عليها . وظل هؤلاء الوكلاء المعتمدون للتيارات السياسية والاجتماعية فى مصر ولا يزالون فى واجهة المشهد السياسى المصرى المعاصر .

لا شك فى أن ذلك يؤدى الى نتائج خطيرة على وحدة الأمة ، إذ يظل هؤلاء محتركين ، لشرعية رسمية - هي شرعية التمثيل الدينى - للاقباط ، أو للاسلام الرسمى ، بونما شرعية حقيقية وهو امر يؤدى الى



هـ- إن بيئة العنف ذي الاقنعة الدينية، هي بيئة احباط اجتماعي- نفسي، حيث تسود ادراكات جماعية، بالفشل وعدم القدرة على الانجاز او التغيير، او الاصلاح سواء في البيئة المحلية او الفرعية، او على المستوى القومي، وحيث يسيطر على المخيلة والوجدان الجمعي، بان ثمة حتمية، او قدرية وراء قانون التدهور، والانهيار السائد ومن ثم يتولد للنفوس الغضب، وينمو دون ان يجد مخرج واليات مشروعة لكي ينسحب عبرها، فضلا عن ان هناك شعورا جماعيا بضيق الذات، وتبديدها، وان الفضل المسرات لوقف تدهورها، وضبابها، وانسحابها، وازدواجيتها، هو التوحد حول الدين كعاصم، او كمنطقة دفاعية على المستوى النفسي- الاجتماعي ضمن الذات الفرعية او الجماعية، وان اللجوء الى العنف ذي الوجهة الدينية هو تعبير عن الذات، والاثبات لوجودها، ومن خلاله يمكن تحقيق نجاحات في مواجهة الفشل في تغيير الواقع، او التعبير عن الذات والاثبات لحياتها في واقع يذلها، ولا يعترف بها على المستويين الفردي، والجماعي، ثمة نجاح يحققه العنف الديني في انه يؤكد ايضا على التوحد بين الهوية الدينية، والذات الفرعية والجماعية، والقدرة على الانجاز، والنجاح.

ان البحث عن العوامل البنائية التي تؤدي الى استمرارية نظم الفتنة الطائفية في الحياة الاكثينية، او في حالة النشاط الفوار، لا بد وان تقودنا الى الكشف عن العلاقة بين هذه العوامل البنائية، وبين المثبرات، والمحددات الظرفية التي تؤدي الى اشعال الحرائق في مصر، وسوف نتناول ذلك على عدة مستويات:

- ١- مستوى الاطوارين البدوي، والاقليمي.
- ٢- مستوى بنية الدولة المصرية.
- ٣- مستوى الجماعات السياسية.
- ٤- مستوى العلاقة بالخصوص الاعتقادية.

١- البيئة الدولية للعنف: السيولة، والفوضى:

ان البعد الدولي والاقليمي للصراعات الدينية، يطرح عادة في الخطاب السياسي السائد في مصر حول المسألة الدينية، او نزاعات المصريين ذات الوجوه الدينية، وذلك في مجال البحث عن طرف خارجي يلقي عليه اطراف الصراعات مسئولية احداث العنف الذي يوصف بالطائفية، او الفتنة، وايضا يوظف المجهول الخارجي - الاقليمي في اطار نسق تهدة الازمت الذي تلجأ اليه النخبة السياسية الحاكمة، والمعارضة والمؤسسات الرسمية في تهدة مشاعر وخواطر اطراف النزاع، وفي اشدت لن ما حدث هو امر عارض على بنية التوحد القومي،

والتسامح، والتعايش التاريخي بين المصريين المسلمين والاقباط، ويعد انتاج الامثلة التاريخية لما يسمى بالوحدة الوطنية - وهو تعبير غامض ايضا كتعبير الفتنة - وعادة ما يكون الطرف الخارجي غير المعلوم مصدره، يشكل حالة غامضة لاحالة ما يحدث للبه، وفي هذا المجال كثيرا ما طرح الخطاب اليساري، والقومي المصري اسرائيل كنموذج لكل الفتن، والشور، تحت مسميات شتى، منها ان ثمة مخططا لتفكيك مصر، على نحو

ما اشارت اليه وثيقة لوديد بينون، او اوراق موسى شاريت .. الخ. ولكن على الرغم من ان الاحالة لدور اسرائيل قد يكتسب بعضا من الاهمية، لكن لا توجد دلائل لاسناد هذا الدور مع هذا الانجاز الدوري لما يسمى بالفتنة الطائفية، والدور الخليبي الذي يطرح في الخطاب الاسلامي الراديكالي، او احيانا في خطاب عناصر في المؤسسة اصولية الرسمية، والذي قد يشار فيه الى الولايات المتحدة او مجلس الكنائس العالمي، لا يكشف هذا الخطاب عن ادلة الاثبات او القرائن التي تؤكد على مصداقية هذا الاسناد الممهم. ان الدور الخارجي - الدولي والاقليمي - هو اذن جزء من نظم تهدة الازمت الدينية في مصر، وهو لا يقتصر على الفتنة بل هو سمة مميزة للنظم السياسي المصري، بل ثمة احالات لهذا الدور فيما يتعلق بحركات الاسلام السياسي الراديكالية، اي احالات، واسناد دون اثبات او حيليات وجبهة تمويه. ما حقيقة هذا الدور اذن؟ وكيفية اشتغاله او عمله في النظم الذي يؤدي الى ظهور ما يسمى بالفتنة الطائفية، في مصر؟ وهل هو دور مباشر او دور احتياطي - مساعد على عملية الانفجارات؟

في نظام القرية العائلية، وانهيار الفواصل والاستنثر الحديدية بين ما هو قومي واقليمي وعالمي، اصبح التأثير والتاثر هو سمة التفاعلات، والجدل السياسي - الثقافي، والاجتماعي بين البيئات المحلية، وبين ما يحدث في النظم الاقليمية والعالمية في السياسة، والاقتصاد، والقيم، والاجتماع الانساني. واصبحت اي قرية منعزلة في غابات الامازون، او حوض السافانا في افريقيا او على نهر الجانج، او صعيد مصر هي جزء من النظم العالمي، وذلك في نسج حياتها اليومية، ويؤثر النظم الدولي وبيئته، ومنطلخه الفكري والسياسي، وثقافته في اجتثاث بعض الثقافات المحلية، ويؤدي الى احداث جروح في النظم الثقافية المحلية والقومية العربية، ويميل هذا الدور الى البروز والقوة في التأثير على الهيكل القوي في الجنوب منذ عقود السبعينات، والثمانينات، واصبحت الصراعات العرقية، والدينية تهم صناع القرار في شمل العالم، لن وضع النظم الدولي اذن

يمثل محدد رئيسيا في فهم طبيعة ما يحدث من صراعات، وتفاعلات، واشتباكات الجنوب.

ومن المعروف ان النظم الدولي في العقدين الماضيين قد اتسم بالسيولة، والفوضى الدولية، وانتشار العنف الديني، والعرقى، وشيوع انماط مستحدثة من الارهاب الدولي، خارج اطر حركات التحرر الوطني، مع شيوع نظم دول للجريمة يتمثل في انتشار تجارة المواد المخدرة، وفي عمليات تدمير البيئة، وعدم القدرة، على السيطرة على انتقال السلاح من حركات ارهابية، وبين بعض النظم التي تستخدم ذلك في احراز نفوذ او مكنته القلبية، او دعم بعض الحركات الجارية لها، في دول اخرى مجاورة!

في ظل هذه البيئة المتغيرة بالعنف، والانفجارات، وفي ظل تآثر النظم السياسية والاجتماعية، والدينية بما يحدث في اقليمها وعالمها، فان البيئة الدولية والاقليمية تمثل هنا عسلا مساعدا، ومنشطا للصراعات الداخلية، وهذا العامل المساعد ينشط في عدة دوائر يمكن رصدنا تحليليا على النحو التالي:

١- في مجال الهويات القومية والمحلية، لان تحولات النظم الدولي في تطلق النظم الاعلامي، وتلك الدور الذي تلعبه في مجال تحويل القيم الغربية عبر رسائلها - وايضا عبر السلع الاستهلاكية، والتقنيات - الى احداث اختلال في الدور والوظائف الذي تلعبه النظم الثقافية، والاجتماعية المحلية، وتؤدي الى خلق حالة تصارع بين هذه القيم الغربية الغالبة، وبين القيم المحلية التي تلقت بالتدريج قدرتها على اداء وظائفها، واشباع الحاجة الى

التوازن الانساني، والاجتماعي.

ومع شيوع نظم وقيم الاستهلاك على النمط الغربي المصاحب لنظم الباب المفتوح - الذي سمي بنظم الانفتاح - وتدفق السلع الغربية، والقيم والثقافات الى السوق المصري، ادى الى احداث جروح في القيم والهوية القومية، وذلك في ظل عدم قدرة الفرد او الفئات الاجتماعية الاكثر يؤسا في مصر على التوازن وعسر تكيفها، ومواكبة هذه التحولات السريعة، الامر الذي ادى الى الدفع نحو

الاعتصام بالهوية الدينية، والاحالة اليها سواء في تبرير النواحي، والسلوك الاجتماعي، او كنظم معيارى لتقييم كل الامور التي تعرض للفرد او للجماعة في الفتنة الاجتماعية في حياتها، او تحديد رؤيتها لما يحدث في مجتمعا، او عالمها. ودفع هذا العامل المنشط - في تفاعلاته على العوامل الداخلية - الى الانسحاب من الانتماء للهوية القومية المصرية الى



المصدر: الموقف

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٢ مايو ١٩٩٢

الهوية الدينية، وتنشيط الأساطير المرتبطة بالهويات الدينية أو الفرعية الأخرى - العائلة المنطقية - وهذا التنزع حول الهويات وتصلرها يميل في ظل غياب نظم اجتماعي - سياسي قادر على استيعاب التناقضات، والقوى الاجتماعية، والمطالبات، وذلك داخل مؤسساته وهيكله بما يسمح بإعادة التوازن بين التجمع المدني، والدولة، والقررة على حل صراعات المصالح في إطار سلمي بين النخبة الحاكمة، والفئات الأخرى المحكومة وخاصة القوى الأكثر فقرا وعسرا في ذيل الهرم الاجتماعي.

ب - التحولات البنائية والسريعة في

النظم الدول - والإقليمي - في الحقبين المنصرمين، كانت أشد وطأة في معدلات التغير في القيم والأيديولوجيات، بل في نظم الأفكار السائدة في عالمنا، وفي نوعية المشكلات والأزمات التي ست المصير البشري، فضلا عن الثورات التكنولوجية، والمعلوماتية، وفي انعكاساتها على النظم الاجتماعية في الشمال. وهذه المتغيرات غير المسبوقة صاحبها أشكال من العنف، والعنصرية، واللامبالاة بالمشاكل المتعلقة بالديمقراطية، واليأس الإنساني في الجنوب - ومصر في قلبه - وردود الفعل على هذا الانهيار الذي يهطل بالمتغيرات النوعية وغير المألوفة، عادة ما تأخذ سماتها النوعية الخاصة من الثقافة المحلية أو القومية في الجنوب، ومن هنا يمكن أن نعتبر انعكاس هذا الإيقاع السريع في الحالة المصرية، بسريل حالة من عتف الإيقاع السريع - إذا جاز التعبير - تساعد على تنشيط ردود الفعل تكيفية تسعى للتمسك الذاتي والجماعي إزاء هذه التحولات الهيكلية في عالمنا، ومحاولة التمسك بالجذور الضائعة أو التي يتم اجتثاثها إزاء تقلبات النموذج الغربي وأنماطه الحياتية والقيمية والثقافية في الحياة اليومية، خاصة في ظل شيوع إحساس جماعي بأن مصيرهم، وحياتهم، ومستقبلهم، وغداهم اليومي مرتبط بإحداثيات وقرارات تصدر في مراكز النظم الغربي، وهو ما خلق حالة نفسية من انعدام الأمان والسكينة، وهذا الشعور بقياس الطمأنينة على المصير، والمستقبل في ظل عالم سريع التغير.



تبدأ صفحة القضايا
وأراء ، فتح ملف التطرف
والفتنة الطائفية ، لتكون
منبرا لحوار واسع يقول فيه
كل المظلوم كلمته من موقع
احساسهم بالمسؤولية
الاقتصادية والوطنية
حماية للحاضر والمستقبل

قضايا الارهاب والتطرف في فكر المثقفين :

الدين والسلوك [٢]

لها معان لاتدور الى الخوف ... بل على
العكس تدعو الى الحب والثقة والحق
والامن والطمانينة ... الى عظمة الخالق
وعذله ورحمته وترفعه وغفرانه حتى في
حالة الوقوع في الخطأ او الخطيئة ..
وعلى ذلك فان تنمية العلاقة القائمة
على الحب والاطمئنان بين طرفين - وعلى
راسها العلاقة بين الانسان وربه - انما
تؤدي بالفرد الى السلوك الذي يرضى
المحبوب ولايفضيه ، كما تدفعه الى
السعي دوما الى الاحتفاظ برضاه
وحبه .. والشاعر العربي يقول : ان
المحب لمن يحب مطيع .

وقد ايدت التجارب والبحوث
والخبرات في مجال علم النفس والتربية
ماجاءت به الشريعة والاديان من أن

اسلوب الحب خير في تكوين الانسان من
اسلوب الكرامة ، وان اسلوب الثواب
خير من اسلوب العقاب ، وان اسلوب
المديح على ايجابيات السلوك خير من
اسلوب اللوم على سلبياته خاصة في
المراحل الاولى لتنشئة الاطفال .

ومن معوقات التربية الدينية ،
ومن سلبيات توظيفها على النحو
الامل ، مانجده في اعتمادها الغالب
على الحفظ والتلقين والتركيز على
المعاني المجردة في الدين ، دون
الاهتمام بالفهم والاستيعاب والتفكير
في معطيات الدين وارتباطها
بالممارسات العملية والفعلية في سلوك
الناس . بحيث تفقد التعليم الدين
الرها في تعديل السلوك ، بسبب الجهل
وسوء الادراك والانفصال بين الفكرة
والتطبيق ..

د . سعد المغربي استلا علم النفس

متردة ، كثيرا ما تدفع الى السلبية
والجمود والخوف من ممارسة السلوك
الايجابي تقاديا للوقوع في الخطأ
والخطيئة ، كما قد يؤدي الى التمرد
والعصيان والعنف والعدوان ، اندفاعا
لكسر حاجز الخوف المرص من الله
واوامره الذي يشل الحركة الطبيعية
للانسان ، واستنادا الى فهم خاطيء ،
دعى زائف بروح الدين وجوهره
الاصيل في الخير والمحبة والتسامح
والسلام ... وسلوك الجماعات الدينية
المتطرفة خير دليل على ذلك .

ان الاصل في العلاقة بين الانسان
وربه أن تقوم على الحب لا على الخوف ،
ذلك ان الله قد خلقنا احرارا ، ونفخ فينا
من روحه ، واستخلفنا عنه - دون خلقه
جميعا - على حمل الامانة في السيادة على
الأرض .

ان اسلوب التخويف والارهاب في
الدعوة الدينية ليس بالاسلوب السليم
لتوظيف الدين لمصلحة الانسان . ويكفي
ان نشير الى ان القرآن الكريم يبدأ بـ .. بسم
الله الرحمن الرحيم .. كما ان اسماء
الله الحسنى جميعا تعنى وتتضمن
معاني الرحمة والغفران والعدل واللفظ
والانصاف والقدرة والعظمة والجلال ...

ان الخوض والاسراف فيما هو
بعيد عن الواقع والحصر ، عن العقل
والمنطق والادراك الانساني .. امر
لاطائل من ورائه ، لانه يشغل الناس
بامور خارجة عن التكليف ، حيث
لايترتب على ذلك فائدة ولاتؤدي
المعرفة بها الى مزيد من القدرة على فهم
الواقع او تغييره او تعديله .. ان
الدعوة للتفكير والانشغال بامور
بعيدة عن متناول العقل الانساني ..
بعيدة عن واقع حياته وهمومه .. هي
دعوة مدبرة يراد بها صرف النفس عن
التفكير في همومهم ومشاكل حياتهم ..
وابتلاف سعيهم نحو مواجهة هذه
المشاكل والعمل على حلها .. وهي
دعوة مدبرة من اولئك الذين لايريدون
للعالم الاسلامي ان يصحو من
كموته ، ويظل راكدا في مهلوى
التخلف ، معانينا لبلبله الفكر وصراع
الضمير ..

وكذلك من دواعي التفسير والاساءة
الى الدين وروحه السمحة .. ملاحظه في
مواد التربية الدينية للصغار ، في مراحل
التعليم الاولى - هذه المواد تقوم على
التخويف والارهاب ، وغرس مشاعر
الذنب وتضخيمها في نفوس الصغار .
يحدث ذلك بالنسبة لعلاقة الانسان
بالله ، او بالنسبة للخروج على اوامره
وتواحيه . وما يترتب على ذلك من اللوان
العقاب والعذاب التي يتعرض لها
المخطيء في دنياه وآخرته على السواء .

الامر الذي يخلف في نفس الانسان حالة
من الذعر الشديد والاثم العميق ، الذي
يؤدي بدوره الى شخصيات مكثوفة قلقة



وإذا كان هذا الأسلوب ملماً في حياة الكبار ، فهو أكثر أهمية وخطورة في حياة الصغار ، فالطفل حتى سن البلوغ ، يكاد يكون تنكيره عياناً لا مجرداً ، ومن ثم لزم الاهتمام بالربط والبدء بما هو عياني والانتباه بما هو مجرد ، وعلى أن يكون اختيار المعاني والأفكار المجردة في آيات الدين في مستوى الفهم الأطفال ، وليس كما نلاحظ في برامج التربية الدينية من آيات يستعصى إدراكها وفهمها حتى على الفهم للكبار ومحصولهم الفكري واللغوي .

وفي تصورنا أن إدراك وفهم القليل من آيات القرآن والفكره وقصصه ، واستيعابها وتمثلها ، خير ألف مرة من حفظ القرآن كله حفظاً لياً دون إدراك أو فهم أو احساس .

○ ان تأثير الدين وتأثير علمائه ، أو غيرهم من المشتغلين به بغير دراية أو علم - وسواء عن وهي أو عن غير وعي - هو تأثير على جانب كبير من الأهمية والخطورة ، خاصة في المجتمعات المتخلفة التي تشجع فيها الأمية الى درجة كبيرة .

والملاحظ حالياً ان منصة الفتوى وساحة الكلام في الدين ، أصبحت مباحة للعارفين وغير العارفين ... للمؤهلين وغير المؤهلين ... للمخلصين والمختفين ... للدعاة الحقيقيين والمدعين على السواء .. وإذا كانت الفتوى والتشخيص يقتضيهما الترخيص في مجال الطب والدواء أو الهندسة أو القانون ، فلماذا لا يكون الأمر كذلك في مجال الفتاء وتناول القضايا المرتبطة بالدين .

نقول ذلك لا لنقص التفكير الديني وتناول قضاياها بالنظر والاجتهاد على فئة معينة تنتهي بتكوين نوع من الكهنة والكهنوت .. وإنما نقصد من ذلك ان يكون المتصدى للقضايا الدينية - اياً كان انتماءه - من المؤهلين لذلك بشروط ثلاثة :

- ان يكون متفهماً في امور الدين بمنظور للعالم الموضوعي المجتهد .
- ان يكون على وعي بامور دينه ومعطيات عصره وهموم الشعب الذي ينتمي اليه .. وان يكون على درجة من الثقافة الموسوعية العميقة التي تسمح له بالإحاطة الشاملة والحكم الصائب في ضوء الواقع وحاجات الناس ... ذلك ان للدين

وظيفة اجتماعية يصب فيها ما يتعلق بالمعتقدات والعبادات ، وما يتعلق بالعلاقات والعلاقات بين الناس .

ان المطلوب هو الامتثال للرشد العقل لتكاليف الدين ، وليس الخضوع والانقياد الأعمى لهذه التكاليف .

- ان يكون قوة ومثلاً أعلى للناس في سلوكه ومعاملاته وعلاقته لتحقيق مصداقية الفكر بالسلوك .. والأعمال بالأقوال .

على هذا الأساس تكون الحاجة الى علماء الدين - بهذا المعنى الكبير - لا الى رجال دين أو دعاة من الموظفين .. نحن نريد علماء دين يجيدون قراءة أحكام الدين ونصوصه في علاقتها بالعصر والواقع ... علماء دين يعمدون قراءة هذه الأحكام كلما مر عصر وجاء أوانه . لا نريد علماء دين يقفون عند قراءة النص ويحفظ أحكامه متجمدين عند ظروف - حقت - وأحوال - على عليها الزمان .

نحن في حلجة الى علماء دين قنبرين على الاجتهاد في فهم النصوص والأحكام ولا نريد رجال دين يعطون الاجتهاد ، ويكفرون محاوليه بحجة ان الاجتهاد ضد النص ، حيث المعروف في الفهم الصحيح للدين تقديم المصلحة وكذلك لأن الضرورات تبيح المحظورات .

○ ان يرد رجال الدين خطير في التأثير على حياة المجتمع ، وعنده وحل مشكلاته ... والأمثلة على ذلك كثيرة فينا يفتي به بعض رجال الدين والمشتغلين به منها :

- ان الدعوة لضبط النسل مؤامرة القصد منها اضعاف الأمة الإسلامية .
- ان الحاكم غير مسئول عن افعاله .
- ان الشورى غير ملزمة للحاكم

- ان الفناء والفن حرام

- ان الحج يقدم على الزواج

- انه اذا وقعت في طعامك ذبابة فاغسبها .. ففي جناحها الايمن داء ول جناحها الأيسر دواء .

- ان ملك للسكن حر في طلب الأجر الذي يريده .

- وان علاج المريض وانتقله من مرض عضل هو عبث وتأجيل للاقاة الله .

هذا بعض من كثير مما يتعرض له الناس من فتاوى ... تعتبر نهاية في الخطورة على الفكر والسلوك . فتاوى تؤدي الى مشاعر الحيرة والارتباك في الفكر ، كما تفرز الاحباط والقلق على الحاضر والمستقبل . كذلك من شأنها ان تعوق مسيرة المجتمع في مجال التنمية والتقدم والحياة الأفضل التي يدعو اليها الاسلام وفكر الديانات السماوية على العموم .

○ كذلك يعيب دور علماء الدين في استبعاد وتنقية الدين من الشوائب والخرافات والسلوكيات السلبية - التي علفت به خلال احقاب الزمان - بسبب أو لآخر - بعيداً عن الدين وجوهره الحقيقي ورفعه للفعالة في اسعاد الناس .

ومن أمثلة هذه الشوائب والخرافات والمواقف نجد : زيارة المقابر وأضرحة الأرواح والتوسل اليهم في قضاء الحاجات وحل المشكلات ... وطقوس

الموت والعزاء .. وعلاج الأمراض بالرقى والتعاويذ .. والانشغال والاشتغال بالهن والعفاريات والارواح والاسياد ..

هذه السلوكيات وغيرها كثيرة ، تحتاج من علماء الدين المسؤولين ان يخرجوا الى الناس بالتثوير والفتوى المناسبة التي تمنع استمرار هذه السلوكيات السلبية الضارة والمعوقة لمسيرة التقدم وفق المنهج الديني والاجتماعي البناء .

هذا فضلاً عن ضرورة ان يكف بعض رجال الدين ودعائه عن الاسراف والاستغراق في الكلام وتضييع الوقت والجهد في امور جانبية هي على جانب كبير من التفاهة أو البعد عن القضايا الحقيقية التي يعيشها الناس ... كالانشغال بقضية طويلة عريضة من الزى الاسلامي وغير الاسلامي .. او قضية اشتغال المرأة .. او قضية اطلاق شعر الذقون .. وهل ابتلاع جزء من معجون الاسنان مفطر أم غير مفطر ؟ ... وملاحكم الاسلام في وقوع ظل نيل الكتب على جسم المتوضيء .. هل ينقض وضوءه أم لا ؟ الى غير ذلك من الأمور التي ينشغل بها ويشغلنا

المصدر : الأمم المتحدة



التاريخ : ٢٤ فبراير ١٩٩١ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بها بعض رجال الدين... بدلا من
الاهتمام بالقضايا والأمور الجوهرية
التي تهم المواطن في حاضره
ومستقبله وهي كثيرة منها : قضية
الحرية والديمقراطية ، قضية العمل
والامم واللامبالاة ... الرشوة
والفساد .. العنف والارهاب ...
الاغتصاب .. الارض والاعراض ..
الامية .. المشاركة الشعبية والتكافل
الاجتماعي .. تعاطي المخدرات ا



المصدر: الأخبير

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٤ مايو ١٩٩٢

لن نصب الزيت !!

كلما حلت مصيبة بمجتمع من المجتمعات، كثيرا ما نرى اصحاب الاتهام تسارع بالاشارة الى التليفزيون.. هو سبب العنف، وسبب انهيار الاخلاق، وسبب شيوع المخدرات، وسبب تدهور الثقافة، دعك عن انه لابد ان يكون السبب في ضعف نظر الاطفال وفي وقاحتهم وفي رسوبهم في الدراسة. وبالرغم من ان البحوث العلمية لم تثبت حتى يومنا هذا ان التليفزيون سبب اسلبي من اسباب عدد من هذه الظواهر، الا اننا يجب ألا نغفل الاحتمال ان تكون هناك علاقة ما بينه وبينها.

يقللنا اليوم - او انه لابد ان يقللنا - احتمال وجود مثل هذه العلاقة بين متراء في التليفزيون - بل وفي وسائل الاعلام جميعا، وبين الفتنة الطائفية.

والمشكلة بالطبع لا يمكن ان تكون مشكلة اعلامية فحسب، والحل بالتالي لا يمكن ان يكون خلا اعلاميا فقط. الاعلام هنا - كالامن على سبيل المثال - مجرد حلقة في سلسلة طويلة لابد لها في النهاية ان تملوك الفتنة وتخدمها في مهدها.

واذا تحدثنا عن الاعلام والفتنة الطائفية فنحن لانتحدث في حقيقة الامر عن الصفحات الدينية في الصحف او البرامج الدينية في التليفزيون، وانما نتحدث عن تأثير الرسالة الاعلامية في مجملها وعن فلسفة سياسات أجهزة الاعلام ككل.

ولاشك انه من اليسير ان نذكر هنا عشرات الملاحظات حول التحولات التي يتكرر وقوعها هنا وهناك. لكننا لا نريد ان نصب الزيت على النار وهي بالفعل متأججة، او نزيد من توتر الأعصاب التي ظهر لنا جميعا وهذه الملاحظات هي على كل حال مجرد ملاحظات لا يجب ان يدعينا تواتر الاحداث كي نستنبط منها ظواهر، الا اذا سبقها البحث والدراسة. لهذا يبدو ضروريا ان يبادر اتحاد الاذاعة والتليفزيون بالنظر في اساليبه وبرامجه ويتشكيل لجنة تضم عددا من الخبراء المستقلين كي يستخلص لنا النتائج، وتكشف لنا عن سبل الحل. لعل اعلامنا يزد من شعورنا - القباطا ومسلمين - بالانتماء الى وطن اكثر تسامحا واستنارة وعدالة.

حمدي قنديل



يحفظ الله مصر .. وشعبها

منذ قرون طوال خلت من عصور الزمن .. يعيش المسلم والمسيحي على أرض مصر في خير وإمان ، تجمعهما أخوة صالحة ، ومحبّة خالصة تجري في عروقها مياه النيل ، ويعيشان على أرض مصر الجبيلة ويستقلان بسفنها .. يتبادلان التهنية في السراء ، والمواساة في الضراء .. يتقاسمان العيش في الرخاء وعند الشدة ، ولم يحدث ما يعكر الصفو عبر القرن ومع الأجيال السابقة ما نراه أو نسمع به في هذه الآونة من زمن اختلت فيه الخير وذهبت فيه القيم والأخلاق الحميدة ، وعش المسلمون من مسلمين ومسيحيين عصور القهر وسنوات الدكتاتورية التي ضربت الإنسان وحطمت القيم والقواعد وجعلت السيادة للحاكم .. لا للشعب ، وتفرغ الإعلام لتبجيد وتمجيد الحاكم الدكتاتور وكفى .. إلا فيما ندر من بث القيم العظيمة والأخلاق الحميدة بين أبناء هذا الجيل .. فتأثر الناس بتغيرات وأداة غريبة من الشرق تارة ، ومن الغرب أخرى ، وحصلت التغيرات التولية .. وبلدت أمة العرب في مهب الريح وتطلع إلى النيل من ههنا ، وحصلت الهزائم والحروب وارتفع صوت الصهيل بان لهم جيشاً لا يقر .. وإن كانت هذه الأظوبة قد تطلعت في مطارح العاشر من رمضان / أكتوبر سنة ١٩٧٣ ..

إلا أن الغرب والشرق صما أهما يضمران سواء للغرب حتى لا تستمر وحدتهم التي ظهرت إبان تلك الحرب لجبهة في أكتوبر سنة ١٩٧٣ ، وظهروا لأول مرة وكانهم في الحقيقة أمة واحدة بخطاهم عدوهم لتخطيم هذه الوحدة على مراحل ، فلم يكتف أن بدأت مظاهر الفرة ، وتسربت عوامل الوهن .. واختلقت السورى مع الأرياني ، والعراقي مع الإيراني ، والليبي مع المصري .. أو السوداني .. وهكذا .. حتى كانت جريمة اعتداء العراق على الكويت وحرب الخليج ، وكانت تلك مرحلة .. تتلوها مراحل أخرى لضرب وحدة الشعوب من الداخل ، وكانت اللعبة البغيضة في مصر .. وهي إثارة الفتنة العرقية في عقول الناس وإشغالهم اسلموا قبلتهم لغيرهم .. وظهروا تصرفاتهم لانتق مع قواعد الإسلام أو المسيحية على الإطلاق .. فساحة الإسلام وهي على بر العصور والأزمان مضرب الأمثل ، وأخلاقيات

المسلم المقتدى بالرسول والمتعلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم تأبى عليه أن يتعرض لغير المسلم .. مهما كانت ديانته أو معتقده وخاتمة أهل الذمة ، ولعل أكثر حديث الرسول صلوات الله وسلامه عليه «من أذى ذمياً فانا خصه يوم القيامة» .

وتسليح المسيحية وأخلاق المسيحي المطبق لتعليم المسيح عليه السلام تأبى عليه أن يتعرض لأخيه المسلم أو أخيه المسيحي بأي أذى أو ضرر أو عدوان .. ولقد عشنا سنوات طوالاً في ظل نداء نعليه منذ الصبا ، الدين لله .. والوطن للجميع .. فما يال أشخاص على قتلهم يحاولون تحطيم تلك القواعد من كتب وسنة أو من قرآن وأنجيل ، وكلاهما كتب سبوى طمس .. ما يال هؤلاء القوم لا يكادون يظهرون حديثاً من كتاب سبوى أو نداء عقلائي ومنطق أنسلي ، ويسعون لتحطيم القواعد الراسخة والمجديء السلبية .

هإذ يتسلط البعض من تلك الأصابع التي تعيث في الخفاء وتعمل في الظلام من أجل تقويض وحدة الشعب المصري بشقيه المسلم والمسيحي ، والنيل من سلامة مصر بتطور تيار متعصب منهما أو بينهما .. فذاك أمر غريب خطا ودخيل على مصر وشعبها المسلم والمسيحي على حد سواء ، وجندت تلك الفئة أو استقبلت بعض الشبه مستغلة سوء الأحوال الاقتصادية وأزمة العمالة بين التريجين وجبت بينها أرضاً خصبة .. ولكن عناية الله دائماً تحفظ مصر وشعبها ..

وأرجو الله أن تنتبه جميعاً لتلك الحركات غير المسنولة أو المحقولة التي تلقى خلفها وتحركها الصهيونية العالمية ، فهي المستفيد الأول والآخر في حالة تخريب الشعب العربي في مصر وغيرها من البلدان العربية ، والخضاء على وحدة شطري الأمة ، وكفى مكن من ضياع فلسطين وتغرق لبنان وخسائر في أفغانستان وإيران والعراق والكويت ..

فيا أبناء الأمة العربية .. انتبهوا لما يحللكم ويدبر لكم بليل ، واعتصموا بجبل الله جميعاً ، واتحدوا ولا تفرقوا والتزموا دستور السماء من قرآن وأنجيل ، ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم ..

واصبروا واصبروا يحفظ الله لكم وحدتكم وبلدكم ، ويذهب غيظ عدوكم ويشف صدور قوم مؤمنين .. إنه نعم المولى ونعم النصير .

أحمد عبد الحليم



المصدر : **الوفد**

لتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ مايو ١٩٩٢

العودة إلى الفتنة الطائفية هل تعنى هزيمة مشروع الدولة الحديثة في مصر «٤»

نقله وراء الوحدة والتلاحم بين كل المصريين من مسلمين ومسيحيين كأساس لقوة وتماسك المجتمع المصري . انطلاقاً من هذا الموقف وإيماناً بضرورة الوقوف بكل قوة ضد الفتنة الطائفية فإن جريدة الوفد تفتح صفحاتها لنقاش صريح وعميق لهذه القضية أملاً منها في أن يسهم ذلك في اجتثاث جذوة الفتنة قبل أن تستشري نيرانها في البناء الاجتماعي لمصر .

تعد قضية الفتنة الطائفية التي تشغل من حين لآخر في مصر واحدة من أهم القضايا التي تواجهها مصر في الوقت الراهن نظراً لأنها تمس مباشرة تماسك البنيان الاجتماعي لمصر الذي كان دائماً أحد أهم مصادر قوة المجتمع المصري وقدرته على مواجهة التحديات الداخلية والخارجية . وانطلاقاً من الموقف التاريخي والثابت لحزب الوفد الذي وقف دائماً وبكل

عوامل إقليمية شاركت في تنامي مفاهيم الانقسام الطائفي في مصر

تيارات هجرة المصريين
الخارج طرحت نموذج التدين
وافد على المجتمع المصري



مجرد النشر، والإعلام، والتعبئة الإعلامية ضد أشكال التعبير الذي تتم الشكليات فيه فقط، وإنما رجع الصدى من الشمال إلى مصر والجنوب سوف يمثل في قرارات تمس الغذاء، والقروض، الأمن... الخ.

وعلى الرغم من أهمية الوزن الجديد لهذا المتغير إلا أنه غالباً ما يساهم في تزكية العوامل المحلية للصراع ذي الأفضة الدينية، وينقله من المجال

الاجتماعي إلى المجال الديني ومبركات وسلوكه إذ أن الأغلبية - المسلمة في الحالة المصرية - غالباً ما تحيل النزاع إلى صراع بين «المصلحية العالية» و «الشر»، و«الشيطن»، في أوروبا وأمريكا، وهو ما يؤدي إلى طمس الأسباب والعوامل الحقيقية للصراع والأزمة، ويحيلها إلى صراعات عليانية حول الدين.

وغالباً ما يتم استدعاء مقولات التبشير والتنجيز ودور مجلس الكنائس العالمي، ودوره في دعم الاستعمار، الغربي... الخ أو دور الكنائس الغربية التخريبية،

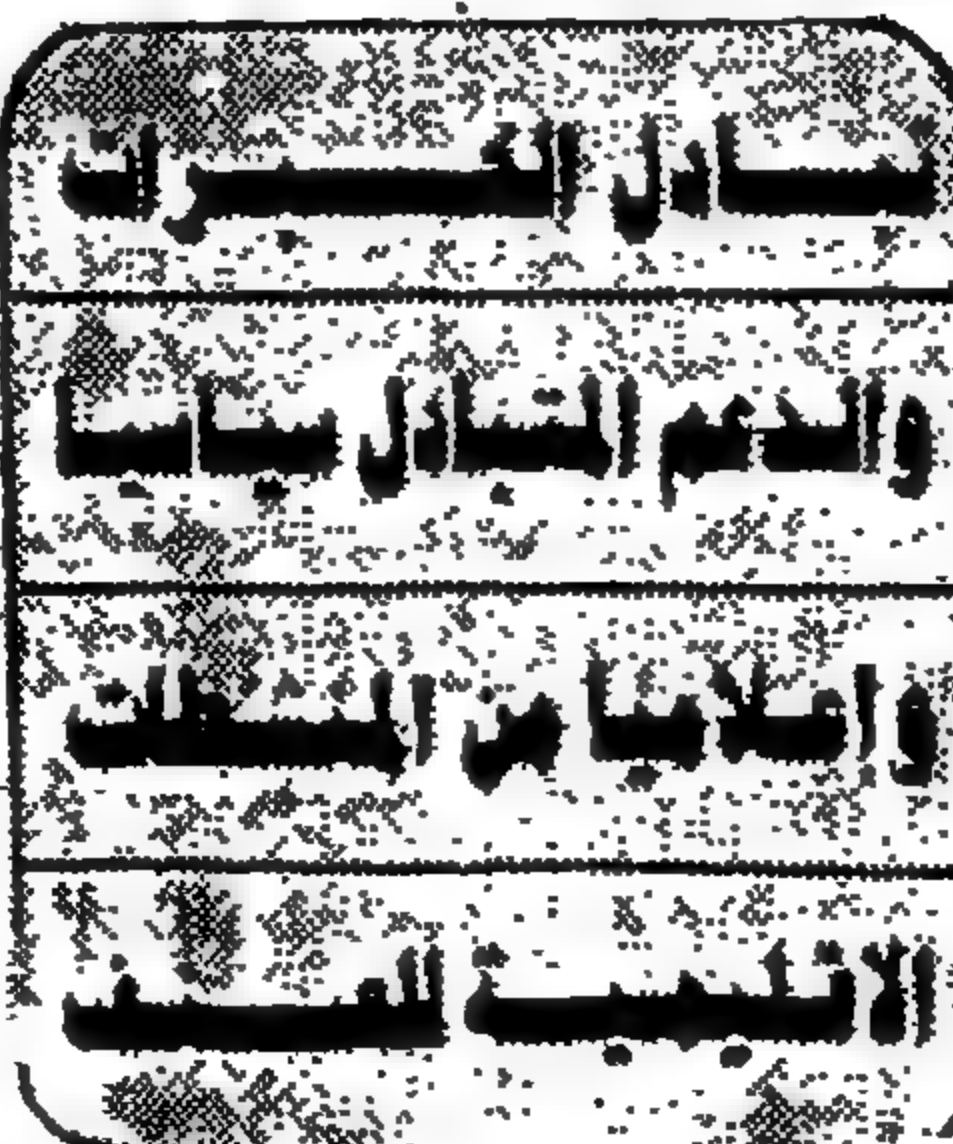
وينتقل النزاع إلى مستويات عليا يشمل الهوية القومية، ومدى الولاء القومي للأقلية، ومثل هذه المسارات الخطرة اكتتبتا المتابعة الدقيقة للثقافة، والفن.

وتداعياتها في مصر خلال العقود الأخيرة. ولا شك في أن ذلك يؤكد على ظاهرة التشكيك بين العوامل والمفاهيم، والطابع التوليدي لها بمعنى أن متغيراً ما يؤدي إلى ميلاد متغير آخر، أو التشكيك معه، بحيث لا نستطيع القبول بالتفسيرات المبسطة التي يحاول بعض الكتاب والبلحنين أن يحيلوا إليها.

إن المنشطات الإقليمية للعنف، والنزاعات الدينية لا تقتصر فقط إلى تبطل الخبرات بين المنظمات الإسلامية السياسية الراديكالية، ولا الخطوط

التنظيمية ولا الدعم المتبادل سياسياً وإعلامياً ومالياً فقط فتلك أمور بديهية في العمل السياسي، والتنظيمي، ولا يحتاج الأمر فيها إلى وثائق، والبلت بالفهم القضي، أو الأمن.

ويمكن أن تتجسد أهم العناصر في النقاط الآتية:



في المقال السابق حللنا دور

العوامل الدولية والإقليمية في مجال العنف، والأشكال التي تأخذها وانعكاسها الرمزية والأسطورية وتفاعلها مع العنف ذي الطابع الديني. ونستكمل في هذا المقال دور العوامل الإقليمية والدولية وتأثيرها على الأوضاع الداخلية في مصر.

بيئة العنف الدولية والإقليمية، ومداراتها عادة ما تؤدي إلى تغذية الخيال الجماعي، وتثيرة وتغذية وتحريضه من خلال الأخبار والمعلومات والأحاسيس المشتركة عبر وسائل الاتصال المرئية والمسموعة والمرقوة. فالعنف ليس محض الفعل مليحة - تنطوي على رسائل سياسية واجتماعية وثقافية مهمة وتستهدف التعبير عن نفسها، ولها قوة سيطرة وتغلب - وإنما قبل ذلك وبعد مبركات، ومشاعر غامرة، وجملة فلذا كان هناك عنف دولي وإقليمي فغالبا ما تنتقل أجواؤه إلى الداخل، وهناك أشكال من هجرة العنف كوسيلة للتغيير والتعبير عن الذات الجماعية أو الفردية تأتي عبر وجود أشكال من الاتصال والخطوط التنظيمية في إطار جماعات سياسية متعددة الانتماذات والأيديولوجيات في المنطقة كحركات الإسلام السياسي الراديكالية والتنظيم الدولي للأخوان المسلمين أو اتصال بين الحركات الراديكالية العربية النهضة أو الجبهة القومية بالسودان أو الجبهة القومية للانتقال بالجزائر مع نظيرتيهما المصرية وهذا الاحتكاك يؤدي إلى التنسيق ونقل الخبرات والتدريب والدعم والمساندة وهذا ما يؤدي غالباً إلى تنشيط العنف السياسي، الذي يجد عوامله الأساسية في بيئة محلية ملائمة ودوائر للمساندة والتعبئة والمشاركة.

إن سيادة ثورة الأجيال الثلاثة لحقوق الإنسان وسقوط الأيديولوجيات الشمولية والقيم المرتبطة بها هي تقوية لهذا التيار العالمي الذي يصير في عالمنا منذ عقدين والذي جعل بعض الجماعات وما يسمى

بالأقليات المضطهدة أن تجد لاصواتها دعماً في عواصم الشمال، سواء على المستوى الرسمي، وصناع القرار أو مؤسسات المجتمع المدني الغربي وجمعيات الطوعية، وهذا دفع كل الجماعات أو الفئات العربية والدينية إلى التعبير عن احتجاجاتها، ومطالبها والشعور بانعدام المساواة، لأن ذلك سيجد صدى له، في الشمال. ليس هذا لحسب بل إن الصدى، ورجعه لن يكونا

١ - اختصار الجماعة الدينية الأكاديمية - سواء من الأزهر وكلياته، ودار العلوم والجماعات المصرية من أساتذة الشريعة والتفسير واللغة العربية... الخ التي تتقدم لنظام الإعلارة أو التعيين خارجة بالجامعات العزبية ولجماعة الوعاظ وهنا يتم الاختيار سواء من الجماعة الدينية الرسمية الحاكمة في مجالها، أو من خلال الجامعات في هذه البلدان فلن نمة طلب على نوعية معينة من المتخصصين في العلوم الدينية، وذلك لتقديم وإنتاج وإعادة إنتاج مادة دينية محددة تخضع لنظام الإنتاج الفكري والتفسيرو والمفاهيمي السلبي، ولا يجوز الخروج عليه، ومن يتم اختيارهم، ومن قبلوا هم جزء من هذا النظام الانتاجي وهكذا ارتبطت هجرة علماء الأصول المصريين إلى بعض البلاد العربية بالانخراط في نظام الإنتاج التفسيرو والفكري السلبي. ولم يقتصر هذا الشرط الواضح فقط وإنما سري على بقية الجماعة الأكاديمية التي تدرس العلوم الدينية - العلمانية - كالاقتصاد والعلوم السياسية والإدارية... الخ - إذ بمجرد انخراطهم في العمل يطلب منهم تدريس المناهج وفقاً لمفهوم محدد. المهم هنا هو انخراط العقل والوعي العلمي للجماعة العلمية المصرية المعاصرة في إطار نظام فكري صارم يحدد سلفاً من منظوره تفسيرات ومفاهيم وأدراكات تمثل سلطات تفسيرية ومعيارية تحدد ما هو الجائز، وما هو المحظور!

٢ - إن تيارات الهجرة المصرية إلى بعض الدول العربية بعيد تشكيل وعيها ومفاهيمها الدينية نحو نمط من الاصولية التي تركز على الطقوس الدينية ونظام الزى والطعام، والشراب، والادعية... الخ. ويشكل الاندماج في هذا النظام ضمانة للاستمرارية في العمل.

٣ - إن الاصولية الصلزمة وغيرها من سلطات الاسلام الرسمي في بعض الدول



المصدر : الوقف

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ مايو ١٩٩٢

بقلم: نبيل عبد الفتاح

اصبحت لها اليد العليا في فرض القنمة
اعمال، واهتمامات الاصوليات العربية
والاسلامية الاخرى من خلال الطلب على
نمط معين من الكتابات - في كتب او مقالات
- او خطاب اسلامي محدد سواء بالعمل
فيها، او الاشتراك في مؤتمراتها العديدة،
او في نشر كتب معينة او في منح بعض
الجوائز المالية الضخمة! وهذا التنظيم
فرض جدول أعمال الجماعات الاصولية
الاكاديمية والوعظية في مصر.
٤ - وقد فرض الخطاب الاصولي الرسمي
في بعض الدول جملة قضايا على الاصولية
في مصر منها علاقة المسلمين بغير المسلمين

وحدود العلاقة بينهم
على اسس نموذج
اهل الذمة وحول
طقوس التعامل معهم
وامور غريبة عن
صحيح الاسلام
كالطعام والشراب
وهل لهم المواطنة ام
لا؟ وهل لهم الولاية؟
وهل تصح شهادتهم
من عدمها امام
القضاء؟ وكل مفارقات
وعناصر النموذج
الذي بمغالة شديدة
بل وصل الامر الى
مسألة الجندي. وهل
يجوز الاستعانة بهم
في القتال مع الاعداء؟!
ومثل هذه
الاهتمامات فرضت
نفسها على عناصر
عديدة وغالبية في
المؤسسة الاصولية في
مصر. ومن هنا جاء
دور هذا العامل
الاقليمي البارز على
عملية انتاج الفتنة
الطائفية في مصر منذ
عقد السبعينيات
وحتى الآن.
وبالطبع هذا
النظام عامل منشط
للفتنة

الطائفية من خلال التركيز على اولويات
تقع خارج اهتمامات ومشاكل مصر
وازماتها والتركيز على الانقسامات الدينية
وتمايزاتها وترسيخها في العقل والوعي
الجمعي الاسلامي في مصر وعلى أن
الرابطة الدينية أهم وأولى من الرابطة
القومية وهي أمور ضد مقاصد المواطنة
والمساواة والوحدة القومية المصرية...
كل ذلك في ظل تسامح الدولة المصرية التي
اهتمت باستمالة بعض الدول التي تروى
ذلك النمط
٥ - وثمة عامل اقليمي آخر يستمد من
التجربة المارونية - السياسية، وهو يمثل
اطارا مرجعيا لبعض عناصر المصريين
الاقباط - وليس لغالبهم بالقطع - ويثير
اعجابهم في علاقته بالكنيسة والكنيسة
والفرد المسيحي وهي تجربة اثارت بعض
الاساطير القديمة حول الاقباط ووضعهم
ومصر والمسلمين القدامين من خارج
البلاد، وهي امور وصفناها بالاساطير على
الرغم من دورها في المخيلة الجماعية،
والادراكات النفسية لانسام من الاقباط
المصريين، وتغذي محرضات الفتنة،
وتحويل الصراعات الاجتماعية الى المجال
الديني.

البحثية فدا



فدا تسرق الشمس

د. ميلاد هندي

وأخيرا استجاب التليفزيون ولكن ... !

وأخيرا استجاب وزير الإعلام لسراخنا الذي وصل إلى كل الن ، وأدرك أن أمر القفلة المطاطية لابد أن يعالج من خلال المستيرين الوطنيين: فكان أن صدرت - التوجيهات - وقام كبير المذيعين أحمد مسير بالاتصال بالقيادات الفكرية التي تملح القضايا الوطنية من منظور عقلاني واجتماعي وتاريخي وليس من مفهوم ديني بحت فكان أن قدم هذا الأسبوع ندوة فكرية - أضواء حول الأحداث - ، وتكلم وأبدع فيها الأستاذ جمال بدوي رئيس تحرير الوفد ، والأستاذ حسين أمين السفير والدبلوماسي والفكر والفرخ ، وأخيرا استطاع أن يفتح هاجز الصوت د. ولیم سفيان قلادة والذي شغل بالتقدير لسنوات بوقع نائب رئيس مجلس الدولة ، فكانت بالفضل ندوة رائعة قدمت تراث مصر وأقمت المشاهدين أن مصر - خصوصية - وتاريخها في هذه العلاقة الحبيبة التاريخية بين الإقطاع والاشتراكية ، والتي عاصرها جيل واحد ولكنه لم يستطع أن ينقلها إلى الجيل الذي يليه من الشباب ، والذي ولد مشروخة من خلال التفرقة في التعليم وهذه قضية أخرى ستواجه في شأنها لوزير التعليم

القراوية الحمراء الشهيرة والتي كتبت في يونيو ١٩٨١ . ولذلك فهو يكرر بان الأمر جدلا هزل ويحتاج لمراجعة شاملة في كافة المجالات

أن التليفزيون المصري من خلال إصراره على فرض البرامج الدينية لمدة نحو عشر سنوات مقبولة وبإصرار كان ولا شك نهج الأسباب التي أوصفتنا إلى ما نحن فيه : وكانت تصور أن ما يكتب لا يقراء الحكام والمستقلون عن أمور التليفزيون ، ولكنني تكلمت الآن - ومن خلال تغيير البوصلة - أنهم يقرأون ما يكتب ، ولكنهم يجمعون المال الشعبي : - ومن من طين وأخرى من عجين - . أن أمور الوطن تزداد سوءا ، ورياح الأزمة العامة تراكمت ، وتتجمع سحبها السوداء منيرة بالبرق والرعد . ولما لم تنهد وربما الطوفان ، ولكن لدينا ثقة في الله الذي حافظ على مصر طوال مئات بل آلاف السنين ، قلنا أن يحرك سمائر المسؤولين عنا - في التليفزيون والاقتصاد والتعليم - لأن الحل ليس يستحيل بعد في ضوء ظروف مصر التاريخية وزخم الحب بين الإقطاع والمسلمين . ولذا قلنا سنظل مقللا واثق أن غدا تشرق الشمس

الآن ترى والتي تدخل لمسح الوجدان والقرارات المصرية في حكاوى القهاوى . أن الأزمة بين الإقطاع والمسلمين مرتبطة تماما بكل من التطرف الفكري والعنف الاجتماعي ، وكل ذلك راجع لجملة سياسات الدولة في كافة المجالات وعبر سنوات طويلة تعود إلى ما قبل عهد الرئيس مبارك ، وهي أمور كثيرة متشعبة فنذكر منها القضايا الاقتصادية حيث البطالة ، والاجتماعية حيث أزمة التدرج الهائلة للإقطاع وبحيث لم يتواجد ولو قطبي واحد قادر على الاتصال المباشر مع قسمة السلطة وهو أمر حرم عليه عبد الناصر والمسادات ، من المناسبات الحبيبة . ثم المشاكل الإسكانية حيث لا تجد الطبقة محدودة الدخل فرجة للسكنى إلا في الإسكان الهامشي أو العشوائى ، أو في الصفيح والإكشاك الخشبية وغير ذلك من تراكمات تحتاج إلى وقت للتشخيص: ثم تحتاج إلى وقت أطول للعلاج ولكن كل الخطوط في يد القيادة السياسية .

تتوقف تمر هذه الأزمة مثلما مرت غيرها ، ولكنني سمعت من مسئول أمني كبير - طلب أن لا أذكر اسمه - أن ما تم في - صنبو - يفوق كثيرا أحداث

ثم جاءت ندوات أخرى لم تكن في مستوى الندوة الأولى ، إلا أنها تجاهلت الاعتقاد على التراث التاريخي واتساع العقل . وفي كل من تحدث فيها أحداث جسام تهز ضمير الوطني والمصري يلجأ التليفزيون إلى ذات التهج ، وليس لديه إلى هذا الأمر إلا ذلك الفيلم - القيم - الذي ألقى قصته الأستاذ الكبير نجيب محفوظ ، وصورة الفنان حين الأمام وهي الرواية الأولى ثلاثية نجيب محفوظ باسم - بين القصرين - حيث يقدم الفيلم عدة مشاهد لرجال الأزهر يخطبون في الكنيسة المرقسية الكبرى في شوارع كلوت بك . وكان هذه المشاهد التي يراها كل مصري هي الحقيقة البقعة للأصوليين لتفجير نهجهم .

وقد تعودنا أنه عندما نشاهد هذا الفيلم أن نقاسم هل هناك قتلى وصراعات دينية في أحد المواقع .. ولكن ما إن نمر - الأحداث - حتى تعود - ريمة لمانتها القديمة - ، في حين أن التليفزيون والإذاعة نجسوم يعترفون بالقرارات الحضارية لمصر ، وفي مقدمتهم النجبة الامة ناديتصالح والإذاعي الختف - شاهد مصر - عبر بطيخة وغيرهم كثيرون في التليفزيون ، وفي مقدمتهم سلبية



المصدر : وطني

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ مايو ١٩٩٢

أحداث صنبو كما ينظر إليها كتاب مصر وفكرها الوحدة الوطنية أعز على مصر من دعاة الفتنة على الدولة التصدي لاشع ظاهرة تهدد أمن الإنسان المصري

هزت أحداث صنبو وجدان الشعب المصري كله ، فشعبنا بكل ما يملك من رصيده حضاري عبر آلاف السنين ، يكره مظهر الدم ، ويكره أن يكون الإنسان ذاته « فسيح » ، ظالم أو عدوان تحت أي مسمى وأي شعار . ورغم بعض السلبيات التي صاحبت علاج هذه الأحداث ، وبعض الذين حاولوا التهوين من بشاعة الحدث .. إلا أن قادة الرأي والفكر والمسؤولية ما تركوا الأمر يمر دون مطالبة الدولة بالتصدي لهذا الحريق الذي قد يفتهم التمسك بالشخصية المصرية ، وهو ما تزهو به مصر وتفتخر .

فضيلة شيخ الأزهر « الأخيار »

إن هؤلاء من يسبون بالمطرفين لا يجب أن نسيهم هكذا . نحن أي شيء نطعنوا وهم لا ينسبون إلى الإسلام أصلاً .. وكيف اتهمهم إليه وهو العدل الذي أوصى أن من يقيم على القتل وعلى الاضطهاد والفساد قد تولى وقت ارتكاب الجريمة من أسلمه كما وصف الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله الشريف : « لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ، ولا يقتل حين يقتل وهو مؤمن » .

ولهذا فإنه من الإنصاف أن نبحث كل هؤلاء القلة من صفة أو اسم آخر يناسب ما ارتكبوا من جرائم ، وأن يعالجوا على هذا الأساس .

فضيلة مفتي الجمهورية « الأخيار »

إن عدم الولاء للامة هو شيطان داخل كل منحرف يدفع به إلى الأضرار بالقدس وبالدولة .. وإن هذا المنحرف ولاؤه الوحيد - إن وجد - لغير أمته ، ولما تسول له نفسه من أهوال .. وبالتربية الابمية الصحيحة في البيوت والمدارس والاندية ومجتمعات الشباب والصغار نجعلهم مؤمنين حقا لأنولامهم مساعداً سيكون لانهم بمعنى أنهم جيما سيسمون لاقرار أمنها ، واستتباب النظام فيها ، ويسمى في طلب الخير لها ، ويجد في سبيل إقامة العدل فيها ، ويجتهد لكي يسودها روح التعاطف والتأخر والتأزر والكاتف .



المصدر : **وسط**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ مايو ١٩٩٢

أتنا لو زرنا روح الولاء لامة في قوس ابتائها شبابا وصغارا أو كبارا
نستنجد في النهاية مواطنين يحملون الامة في قلوبهم ويحبون لها الخير .
الكاتب نجيب محفوظ « الأهرام »

أتنا لا نستطيع ان ننظر في صمت رسولية متجاهلين الشكوى لخاصين
الطرف عن أي علاج .

هناك شكوى من الدولة . هناك ملاحظات على تعامل الدولة مع
المواطنين وما يشوبه من تحيز وتفرقة - والدولة قدوة ومثال -
ولذلك فهي تشجع على العمل الطيب وقد تحرم على نفسه .

ويحق بالدولة ولكنه متميز عنها بجهاز خطير هو الاعلام ، كثيرا
ما يذيع على أوسع نطاق ما يعد استهزاء أو تحقيرا أو انكارا لمقاتد
الآخرين دون مراعاة لما قد يسببه ذلك من هزات في تماسك المجتمع . وثمة
شكوى متبادلة تخص الشارع الاقتصادي . . فيقال ان كل مؤسسة
جديدة تحاول ان تبني قوتها العاملة من لون واحد ما يوفر صدور
الآخرين ، لعل ذلك أهم ما قيل ، واعتقد ان علاجه لا يمكن ان يلقى
مغوبة لدى أي شخص اتهم الله عليه بنعمة العمل .

الكاتب الصحفي مصطفى أمين

هؤلاء العابثون يكرهون البلد الذي يعيشون فيه ، ويتلذذون برؤية الخراب
والدمار . يحاربون الاستقرار ويقومون الرخاء ويريدون لمر ان

يعود الى الوراء فتتحول العمارات الى هرائب ، والبن الى اطلال . ويكرهون
يشكون من هذه الأحداث ولا يتصورون انها طبيعية . فالشعب المصري لا يعرف
الانقسام ويكره الانقسام ويمقت الطائفية .

في البلد نهضة دينية ، ولكن لا علاقة لها بهذه الحروب السفيرة ،
ونعتقد ان المؤمن هو الذي يعرف التسامح ولا يعرف العنف والكرهية ،
وهو الذي ينشر الحب ويدعو الى النظام بين المسلمين والقبائل ،
لهم أبناء شعب واحد عاشوا مع آلاف المسلمين وثقوا معا وحاربوا معا
واتصروا معا واختلطت دماء الشهداء منهم .

نحن نرى ان الدعوة الى الفتنة والخلاف هي دعوة للخراب والدمار ،
والى تشويه هذا البلد الجميل الذي اجعل ما فيه هو وحدة القبائل
والعظميين .

مكرم محمد احمد « المصور »

لا أعرف ، لماذا سارعت أجهزة الأمن في مصر كي تمنح حاتم نبيوط
مفهوم غير صحيح لا يعكس دلالة المصاحف الحقيقية ، اعتبر الأمن
الحادث - رغم أبعاده الواضحة - مجرد مضاعفات قضية نار عادي بين
مائلتين تصالف ان كانت احدهما مائلة قبطية ! على حين تقول كل
التيواتر أننا ازاء واحدة من أكثر حوادث الفتنة الطائفية سودا وقسوة ،
وان الاسباب المباشرة لم تكن سوى لوائح اجبرية واضحة القصد ،
تستهدف تمزيق وحدة الوطن بخلق مناخ الفتنة بين اقباطه ومسلميه .

ان حق المواطن القبطي في أمنه ، حق أصيل تابع من كونه مواطنا
مصريا يعيش على أرض مصر ، وليس حقا مضافا اليه باعتباره من أهل
الامة تلك القضية لا تحتل أي جدال ، لان مسلمي مصر واقباطها شركاء في
مسيرة هذا الوطن لاربعة عشر قرنا من الزمان . وبالتالي فليس من حق
ادعياء العمل السياسي ان يتصوروا وهما انهم وحدهم الذين يستطيعون ان
يكنوا أمن اقباط مصر ، ان قبلوا شعاراتهم القبة ونهضاتهم القلبية .
كامل زهيرى « الجمهورية »

ورثنا تقاليد ثورة ١٩ ، ، وسيمتا من القس الوطني سرجيوس خطيب
الثورة المصرية في الأزهر الشريف ، وسيمتا من تنافس الاذان من المائتين
رقع الاجراس في الكتلتين المصرية في نداء الوطنيين من أجل الاستقلال .
ولولا الوحدة الوطنية لما نجحت ثورة ١٩ وادت الى الاستقلال ونستور ٢٢
لان الوحدة الوطنية هي اصل من اصول العمل الوطني وثوابته ، وهي
برس التمييز الوطني . وقد أصبحت الوحدة الوطنية طوال اجيال اصلا
ثابتا وعرضا وتقليدا بل لوقا ساميا في الحياة العامة والخاصة واليومية



المصدر : وطني

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ مايو ١٩٩٢

وفي المدارس ودوائر الحكومة والقرى الصغيرة قبل المدن الكبيرة ، وفي الأحياء الشعبية . ومصر منذ آلاف السنين تمثلت الوحدة لأنها والمادة موحدة ، تتوسط القارات الثلاث القديمة ، وتطل على بحرين كبيرين ، وفيها النيل والسهل ، وكل ذلك يخلق عناصر التآلف والتسامح والتماشي والاحترام للنوع في ظل الوحدة القومية.

جمال بدوي سرالوفد

إن العلاج لا يجب أن ينتهي عند زيارات وفقادات وتصريحات يدلي بها رجال الدين الإسلامي والمسيحي حول مثالة العلاقات بين المسلمين والمسيحيين ، أن الزعم بأن ماجرى هو حادث فردى غير هو زعم سلاح يعمل على تسطيح القضية والتهوين من آثارها وتبعاتها ، والقارىخ يلقا على أن الحوادث الفردية كانت وراء اشغال الحروب وإزالة الدول ودمار الأمم . والحرب المالية الأولى التي فبرت خريطة أوروبا نشبت عقب حادث اغتيال فردى عندما أطلق ثواب مصري النار على وثى عهد القصة .. فكان الحادث هو عود القتل الذي اشعل تلك الحرب الطائفة ، لأن القنوس كانت مشحونة وتنتظر فرصة للانفجار.

لا بد أن تصل إلى أعمق المشكلة ومسيئاتها ، ليس بسبب بشاعة

الحادث الذي راح ضحيته عدد من المواطنين ، ولكن بسبب فداحة الضرر الذي يهيق بوحدة المجتمع المصري ، ويهدد بانقسام غري الرابطة الوطنية التي توثقت وترسخت على امتداد القرون الثلاثة .. وفي مثل هذه المفاصل الجسم لا تصلح المراهم السطحية في علاج المشكلة ، وربما يستلزم الأمر استخدام الشرط لاستئصال الداء .

د. رفعت السعيد «الأساسي»

من رسالة إلى الرئيس حسني مبارك :
هل تعلم يا سيدي إلى أي حد تجاوز المتطرفون في قرى الصعيد كل الحدود ، وفرضوا هناك دولتهم بلا منازع ، وفرضوا الجزية على الاتباط خضعوها وهم صاغرون .. لأنهم لم يجدوا من يقف معهم في وجه القطرف .
بعد هذا يا سيدي تكون الأحداث الأخيرة تحصيل حاصل .. ونتيجة طبيعية بل ومنطقية . والأمر يا سيدي لا يعمل أمنيا ، بل يحل بتوجه عام وشامل يبدأ بك ومنك يستهدف تغيير هذا المناخ البغيض ، وينتج كمر أن تنفخ مساواة « حق » وطنية « حقيقة » . توجه عام يشمل حرية التشاور العبادة ويعتد حتى المساواة في الحقوق ومنها حقوق تولى الواقع القبلية ، ويتواصل ليشمل مناهج التعليم والإعلام وكل المجالات . ساعنتها ستجدهم وهي قادرة حقاً على مواجهة القطرف ، وعلى رفضه .
ساعنتها ستكون قد أثبت يا سيدي الرئيس - وأجبك نحو مصر ونحو الدستور ونحو مواطنيك .

سيدي الرئيس :

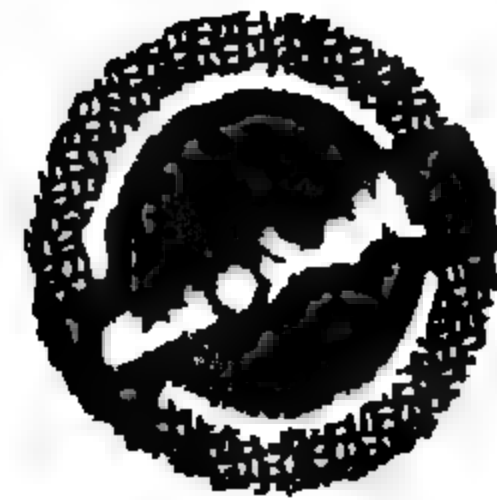
فعلك تعرف أكثر من أي مصري آخر خطورة الوضع ، لكن الاختلاف ينشأ عندما نتحدث عن الأسباب والمسببات ولعلنا لا نخطئ كثيراً إذ تصور أنك الأكثر مسئولية من جميعاً عن هذا الأمر ، وأنه يتطلب منك وقفة جادة وجدية يستحقها ... وتستحقها مصر .
ونفك الله سيدي الرئيس ولك خالص تعبتي .

محفوظ الأنصاري «الجمهورية»

لقد استطاع رجال التطرف والعنف العيني ، أن يستطوا ويهدموا من روح المجتمع الإحساس بالحلال والحرام ، حينما استخدموا المنفع والسيف والجنزير كقشر الدعوة .. حينما استنطوا أموال « الغلبة » القلائق المجرمين .. وعينوا افتوا بالسرقة المسكفة ، مبررا للتحويل الأثم ، لأعمال إجرامية محرمة .

هذا كما قلت يستدعي حركة أمة حركة مجتمع وليس أبداً تدابير الشرطة وحدها ، أو الدعاء وهدمهم فالمسألة أكبر وأخطر .

والآن كانت الحقائق تؤكد أن ما يقومون به الآن عمل يائس محكوم عليه بالفشل ، لأنه انتحار مفتي .. انتحار سياسي .. وانتحار جدي .



والأخلاق الحقائق تؤكد أن بنية المجتمع في مجيئه وأخلاقه مؤلفات
سنية .. وأن روحه لم يفتأها بعد « ميلاد الشر .. » .. إلا أن الحضارة
والإسراع بالواجبة يحفظ لامة وحدتها ويصون روحها ، ويؤكد استقرارها ،
الواصل مهبتها في البناء .

جسار دويدار « الأخيستار »

الفكر الأزهري الذي يفسك الكماء ويكرب المقبول ويتأمر على الوطن
والمسلمين وأهل الكتاب .. لا يكون انتباهه أبداً لهم روحية نبيلة وإنما
هو وليد تفاعلات اجتماعية غير موية واتجاهات سياسية لا موية .. لا تعرض
بالتخير للإسلام والمسلمين .

أن القصد لهذه الاتجاهات التي تعرض أمن الوطن وحياة المواطن
ومستقبله للاضطراب ليست مسئولية رجال الأمن وحدهم ، ولكنها مسئولية
الجميع بجمع .

مسئولية رجال الدين والتعليم والإعلام والإحزاب السياسية والإعلام
وأفراد الأسرة وعلماء القس وخبراء البحوث القضائية بل ورجل الشارع
المعادي الذي يجب عليه أن يؤكد رفضه الإيجابي لكل الممارسات الإرهابية .

صلاح الدين حافظ « الأهرام »

إن الجماعات المتطرفة التي نمت بسرعة فوق هذه الأرضية ، واستغلت
بالتد والمساعدة الخارجية ، قد أصبحت تشعر الآن أنها قادرة على تصدي
الدولة والمجتمع ، ومن ثم فإنها تمارس معها لعبة اختبار القوى ...
وهي مادة متفكر الأقلية التبعية ، على التوازي أنها القوة الضعيفة ،
التي توجه إليها ضرباتها ، لتحقيق أكثر من هدف ... ثم سرعان
ما تنتقل إلى توجيه ضرباتها في مواقع أخرى ، وضمن هجمات أخرى ، هي
متسلسل اختبار القوى ، كالاتصالات والقتل ضباط الأمن ، وفرض قانونها
الخاص على بعض القرى القوية .

وهي حين تمارس إقامة الحد ، أو إغلاق المتاجر بل المساجد والمدارس ،
أو جرد هذا وتكسیر عظام ذلك ... إنما تريد في الأساس إسقاط قانون
المجتمع وإهدار سلطة الدولة . في مواجهة هذا الاستشراء المتطرف
والجراة المتعدية ، لا يصلح العلاج الأمني وحده ، ولا يجدي العنف مقابل
العنف فقط ... حيث المحيط اليأس المتطرف ، يدخل معركة اختبار القوى ،
مسلحاً بالعنف وهو يعرف أنه سيقتل لم يقتل ، فهو القاتل المقتول !

د. جلال أحمد أمين « الأهرام »

إن الحادث المعروف باسم « حادث فتاة العتبة » حظي من النضحية الإعلامية
بإهتمام ما حظيت به أحداث « صفيو وديروط واسيوط » ، حتى أن الصحف
كانت تخبرنا يوماً بأخر تصريحات الفتاة ، وآخر تفاصيل التحقيق ،
وتجري المقابلات مع خطاب الفتاة المسابقة حتى تنقضي الضوء كاملاً على
شعور الفتاة وتفسيراتها . أما مقتل ١٢ أو ١٤ قبطياً فيلنكر على عجل ،
لم تبحث في اليوم التالي في الصحف عن نتائج جهود رجال الأمن ، وما
استقر منه التحقيق فلا تجد شيئاً ، وإنما تجد فقط تصريحات لا تشفي غليل
أحد ، يطمئنونها أن المسلمين والاقباط في الحقيقة أخوة ، وأن حادثاً هذا أو
هناك لا يؤثر على تاريخ المصريين الطويل في التسامح الديني .

هناك أيضاً تدهور حتى في موقف الرأي العام والمثقفين ، من أحداث
اسيوط بالمقارنة بموقفهم من أحداث أبو قرقاص . فبمجرد وقوع حوادث
أبو قرقاص انماضت المؤتمرات والندوات ، وسارع رجال الرأي على
الاختلاف مذاهبهم بالتعمير عن غضبهم ونشروا بياناً على الرأي العام عبروا
فيه عن هذا الغضب . واليوم أجد تعليقات أصحاب الرأي على ما حدث
أقل مما كانت ، وغضبهم أقل حدة ، مع أن الجريمة الشنع والخطر الذي
يهددنا أشد .

ومحمود عبد المتعم مراد « الوغد »



المصدر : وطن

التاريخ : ١٤٠١ هـ / ١٩٨٢ م للنشر والخدشات الصحفية والمعلومات

الاحداث التي تكررت في السنوات الاخيرة ، لم تكن اكثر من هوانت اجرامية ، تستخدم الارهاب والعنف وسفك الدماء والسطو على المحلات والبيوت ، وقطع الطرق والسرقة بالاكراه ، وان كان ذلك كله يتم تحت شعار ديني هو ابعد ما يكون عن الحقيقة والواقع . انهم يضللون بعض القسباب السذج ، ويصورون لهم ما يفتونه على انه نوع من الجهاد في سبيل الله .

ولماذا نذهب بعيدا .. ولقد جرينا وعرفنا كفى استقل البعض شمسار الاسلام ونسوا ارضية الدين ، وبالفوا في الظهور بظاهرة من اطلاق الحس وصول التسليح ، ودعوا الناس الى المساهمة باموالهم في مشروعات تجارية اسلامية تقوم على انبلاء الدين الاسلامي تنزهه عن الربا ، ويسلم الدين ، ومن وراء هذه المظاهر ، احتالوا على الناس الطيبين ، واستولوا على اموال الملايين من الضحايا ، وهام حتى اليوم لا يريدون رد الاموال الى اصحابها الذين يتنون ويشكون مر الشكوى .

د. مصطفى محمود - الاهرام

احداث اسويط اخطر بكثير من مجرد جرائم ثارية .. فهي قنفة مقسودة وبراودة والذين السطوها لم يكونوا يثرون بل كانوا يدفعون عجلة القدر الى انفجار واسع بين المسلمين والمسيحيين .. وشملوا تلك القنفة يستحقون أقصى العقوبة والتكامل . والقطر والمسلمون عائلة واحدة يتحابون ويتزاجون ويتمايئون في مودة منذ اكثر من ألف عام . وقد كانت تلك الوحدة القوية هدفا للمستعمرين والغزاة واعداء الخارج واعداء الداخل .. وكل من يكره بلدنا ويضمر لاهله الشر كان يحاول ان يمزق تلك الوحدة .

واعداؤنا اليوم يريدون ان يفعلوا بنا ما فعلت اسرائيل بلبنان بالامس .. لبنان القليلة التي مزقتها القنن اربا وقرقت بها الى حضيض الخراب . والمستعمرون الذين مزقوا الصرب بالامس الى دول ودويلات يريدون الان ان يقسموا تلك الدويلات الى طوائف وكاثنونات .. ولتفهم ان يصفوا الى هدفهم ابدا .. فمصر ذكرت في القرآن الكريم في سبعة مواضع وموصوفة بالبركة - وقد اوصانا نبينا محمد عليه الصلاة والسلام بالقبض فقال :

« استوصوا بالقبض خيرا فان لكم فيها نسا ونية » .

فمن يعتدي على مسيحي يعتدي على حرمة من خدمات الاسلام .. ومن يهدم كنيسة كمن يهدم مسجدا .. ومن يمزق اواصر المحبة بيننا وبينهم كمن يمزق وهم الامة .. وهو جلمون من الله والملائكة والناس اجمعين . ونعلم ان الايدي التي فعلت ذلك ايد اجيرة .. وان وراءها مخبرات دول كبرى ومكدر اسرائيل النيع .. وخسة وضيمة لقلوب افساها الحسد فلم يبق فيها الا الكراهية والقت .

وليس فينا قلب لم يحزن لما حدث .

والامة كلها تطالب الدولة بان تضرب بيد من حديد على تلك الايدي العالبة فلا تافسها شفقة ولا رحمة بهؤلاء المجرمين .



المصدر : وطن

التاريخ : ٢٤ مايو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

في مشكلة سياسية وليس اقتصادية

بقلم : انطون سيدهم

ويستطرد سيالته بأن البعد الثاني لتثيرة قضية سلبية الاقباط في الممارسة السياسية ، وهذا القول سبق لي ان كتبت عنه أكثر من مرة ، وقلت ان الاقباط ليعتدوا بسلبين، بل هم مستبعدون عن العمل السياسي، وهو خطأ من الحزب الحاكم بالدرجة الاولى ، والوزارات المتوالية على الحكم بالدرجة الثانية ، فالاقباط حاولوا وحاولوا للدخول في الحياة العامة ، واشتركوا في الاحزاب السياسية على مستوى مصر كلها ، ولكن الحزب الحاكم استبعدهم من التمثيل السياسي سواء كان في المجالس الشعبية او المراكز الوزارية ، وهل ممكن ان نقيدي يا سيادة رئيس التحرير عن عدد القواب الاقباط في مجلس الشعب ؟ نعم هو عدد ضئيل لم يحدث في أي عهد مضى منذ ثورة سنة ١٩١٩ ، وهل ممكن ان تخبرني كم وزيرا للاقباط في الوزارة ؟

نعم هو وزير والحد .. وهو وزير دولة فقط ، بل في الحقيقة والواقع هو مدير مصلحة بدرجة وزير لا سلطة له . بعد هذا نقول ان الاقباط سلبيون ؟ هذا بخلاف عدم تعيين الاقباط في المناصب الرئيسية سواء بالحكومة او القطاع العام . بعد ذلك نقول ان الاقباط سلبيون ، كفاذا هذه النغمة الممجوجة ، فمن هو الذي يعمل على استبعاد الاقباط من الحياة السياسية والحياة العامة ؟

ان الحقيقة الواضحة والتي تحاولون دفن رؤوسكم في الرمال وعدم رؤيتها والافصاح عنها ، هو ان مصر هي المستهدفة ، والوصول الى الحكم بأي وسيلة ، ان الاعتداء على الاقباط ، والذي يتصاعد ويأخذ اشكالا وحشية ما هو الا بالثوة اختبار لمعرفة تواجد السلطة وقوتها ، وفي نفس الوقت لرهاب المواطنين الآخرين . ان الاقباط ملهم الا البداية ، وسياتي الدور على السلطة لمحاولة الاستيلاء على الحكم والرجوع بمصر الى العصور المظلمة المتأخرة ، اتفقوا ايها القوم واقفوا هذا التيار الخطير . كان الله في عون بلدنا الحبيب .

خرجت علينا جريدة الاهرام في صباح يوم الجمعة ١٩٩٢/٥/٢٢ بمقال للاستاذ ابراهيم نافع رئيس تحريرها يتحدث فيه عن وحدتنا الوطنية بمثل نسبة الأحداث ديروط الثانية ، وقد جاء بالمقال ما يجب مناقشته بروح الوطنية الصميمة ، واصلاحه مصر لولا واخيرا بدون حساسيات او انفجالات لا مصلحة من ورائها .

جاء في المقال المذكور « فلان ما يثير الانتباه الان ان تقع بعض الأحداث التي سببها مرة مؤسفة ، ومرة اخرى غير معتدلة او غير مقبولة بين المسلمين والاقباط في عدد من قرى مصر » . ان وصف هذه الأحداث بأنها بين المسلمين والاقباط هو وصف غير سليم وقد جانبه الصواب ، فلم يحدث بقاتنا بين المسلمين والاقباط أي مشاكل او اعتداءات ، بل ان المحبة والاخوة تربطهم رباطا وثيقا ، ان الوصف الصحيح والسليم لهذه الأحداث هو انها اعتداءات من هذه الجماعات الارهابية لفرض خطر سنصل اليه في ختام هذا المقال .

اما الكلام عن الأحداث الطاحنة بين البروتستانت والكاثوليك في أيرلندا فسيبها معروف وهو العمل على ضم أيرلندا الشمالية الى جمهورية أيرلندا ، اما الانقسامات الدينية والعرقية في جنوب السودان وفي لبنان وبين الشيعة والسنة في العراق فلها اسباب كثيرة ومتعددة لا داعي للخوض فيها اذ لا يوجد شيء منها بين الاقباط والمسلمين في مصر .

اما القول بأنها صراعات اقتصادية في الحياة اليومية ، واستغلال بموضوع بيع المنزل من المواطن المسيحي الى جاره المسلم ، ومحاولة البعض ان يفرضوا عليه التراجع عن البيع لحساب مسلم آخر فرفض هذا الضغط فكانت النتيجة انهم التمسوا ما يسمى بالحركة الطائفية لفطية الواقع الحقيقي المتمثل في التنافس الاقتصادي بين اثنين من المسلمين . ان تصوير هذا الموضوع على انه منافسة اقتصادية وان القضية متصلة تماما بالقضية القومية الاقتصادية والاجتماعية ، هو تفسير سطحي والحقيقة المرة المحزنة هو رغبة هذه الجماعات الارهابية في فرض سيطرتها وتفوذها ويطشها على الاقباط ، بل والمواطنين جميعا .



قضايا الارهاب والتطرف في فكر المثقفين « ٣ »

الدين رفيق

المستشار

محمد سعيد العشماوي

وتطبيق هذه الحدود مشروط ، بقيام مجتمع عادل ومؤمن حتى لا تطبق العقوبة نتيجة ضبط زائف أو شهادة مزورة . يضاف الى ذلك ان حد الحراية هو ان رأى اغلب الفقهاء حد قطع الطريق للسرقة ، أى السرقة باكره (فى القانون المصرى) وعقوبتها هى ذات العقوبة الاسلامية : القتل أو النفى من الارض (أى السجن) ولا يطبق الحد الا بشهادة شاهدين رجلين عدلين ، وشهادة اربعة فى جريمة الزنا ، فاذا لم يتوافر نصاب الشهادة أو كان أحد الشهود غير عدل لم توقع العقوبة الحدية . وعن النبى (صلى الله عليه وسلم) انه قال : « أدركوا الحدود بالشبهات » أى ان أى شبهة تسقط الحد . ورأى بعض الصحابة ان الاعتراف بالجريمة نفسه قد يكون شبهة تسقط الاعتراف ذاته اذا كان ثمة شك فى ان المعترف لا يقدر خطورة اعترافه ولا يثبت الى شدة العقوبة . ولرأى كثير من الفقهاء ان التوبة تسقط الحد ، فاذا ما أعلن الأثم توبته قبل تنفيذ العقوبة أوقفت ولم تطبق . بل إن آية الحراية ذاتها تشترط لتطبيق العقوبة الا يتوب الجناة قبل القبض عليهم بواسطة السلطة « الا ان يتوبوا من قبل ان تقدروا عليهم » .

والادعاء بان من حق المتطرف ان يحارب الناس جميعا حتى يتوبوا الى الدين كما يراه تفسير مغالط ، لأن تفسير الآية السالفة - والتي يستند اليها المتطرف - وفقا لاسباب نزولها يفيد ان المقصود بالقتال اهل مكة فقط دون غيرهم . وفى عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) لم تكن هناك هيئة معينة

يرى كثير من المراقبين والملاحظين ان ثمة تغيرا طرا على طبيعة الشعب المصرى فى الحقبة الأخيرة ، كان منه انحدار بعض افراده الى العدوانية وولوجهم فى الجريمة ، مما ادى الى ظهور نوعيات جديدة من الجرائم لم يعرفها الناس من قبل ، وانتشار التطرف والارهاب ، بما أحدث الفزع فى النفوس وقلب كثيرا من المعايير السليمة والاعراف المألوفة طوال مئات السنين .

لأنهم لا يحكمون بما أنزل الله ، واحتجاج التطرف بالآية الكريمة « وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله » ، للادعاء بالحق فى قتل الناس جميعا حتى يتوبوا الى الدين كما يفهمه قادة التطرف ، وكذلك القول بان الحديث الشريف « من رأى منكم منكرا فليغيره بيده » ، فان لم يستطع فليسانه ، فان لم يستطع فليقلبه ، وهذا اضعف الايمان ، هذا الحديث يوجب على كل فرد ان يقوم ما يراه منكرا فى المجتمع بيده ؟ وهذا التوقيف باليد هو العنف ذاته الذى يتداخل مع الجريمة ، ثم يستقل فيصبح عدة جرائم .

والادعاء بان الحكومة والناس كفار لأنهم لا يحكمون بما أنزل الله ادعاء خاطئ وفهم غليل . فآيات القرآن الكريم حوال ٦٠٠٠ آية منها ٨٠ آية مازالت نافذة وتتعلق بالاحكام القانونية وأغلب هذه الآيات يتصل بالاحوال الشخصية من زواج وطلاق ومواريث ووصية وهى مطبقة فى مصر . وتوجد آية واحدة فى المسائل المدنية هى « وأحل الله البيع وحرم الربا » وهى آية كلية ترك الشارع الأعظم أمر تفسيرها الى الفقه الذى يخصص الحكم الكلى فيبين مأمور البيع ومأمور الربا ، وفقا لطرف كل عصر . والآية الكريمة « يا ايها الذين آمنوا أوفوا بالعقود » فهى حكم اخلاقى عام أكثر منه تقريرا قانونيا . وثم آية تنظم اثبات الديون عند التعاقد ، وهى مطبقة فى مصر من خلال قانون الاثبات . اما الحدود الجنائية ، فالوارد منها فى القرآن اربعة حدود : حد السرقة ، وحد قذف المحصنات ، وحد الزنا ، وحد الحراية .

وزاد الامر سوءا على سوء ان بعض هذه الجرائم ترتكب باسم الاسلام ، فتتخذ من الشريعة ستارا ومن الدين شعارا ، وهو امر أحدث الخلط لدى الكثيرين فى مصر ، وفى العالم العربى ، وفى البلاد الاسلامية ، بل وفى كل انحاء العالم ، فطفق الناس يتساقطون : هل يمكن ان تأمر شريعة بالجريمة ؟ وهل يمكن ان يدفع الدين الى الانحراف ؟ ولم يحدث هذا أو ذاك .

ان الانحراف بالدين بدأ بتفاسير مغلوطة لبعض الآيات . القرآنية والاحاديث النبوية ، وادى الغلط الى التطرف ، وتراوح التطرف بين حدة فى القول وعنف فى التصرف ، وتداخل العنف مع الجريمة ، ثم انتهى المطاف الى ان يصبح العنف جرائم بذاتها ، وزادت الجرائم الى ان أصبحت طوفانا عاتيا يهدد قواعد الامن فى مصر ويقوض اسس العدل والمساواة .

وفى التقدير السليم ان المواجهة الصحيحة لهذا الطوفان الاجرامى لا تبدأ من الاجراءات الشرطية ولا تواجه برجال الامن وحدهم ، والا كان ذلك مواجهة للمشكلة من نهايتها . ان المواجهة الصحيحة ، والعلاج السديد تبدأ حقيقة من تصحيح التفاسير المغلوطة ثم متابعة تداعيات هذه التفاسير خطوة خطوة ، وعلاجها مرحلة بعد مرحلة ، حتى ينتهى الامر الى الاستئصال الشامل لاسباب الاجرام ودوافعه .

ومن التفاسير المغلوطة الاساسية ركوز التطرف الى الآية الكريمة « ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون » والادعاء بان الحكومة والمجتمع قد كفروا



ولانتظام الشرطة فكان المجتمع كله يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر بكل فرد من أفراد . أما الآن وحيث توجد حكومة وشرطة وقضاء ، فإن تعديل المنكر باليد يكون من حق السلطة وحدها لا من حق أى فرد ، خاصة وأن كل شخص قد يرى المنكر من وجهة نظر غير التي يراها غيره . بل أن عمل المتطرف والولوغ في الجريمة هو بذاته منكر من حق أى فرد - ولذا لرأى المتطرف - أن يفكر ، وهو ما يؤدي إلى موجات من الاجرام وحماقات من الدم ، ويبدأ لفتنا وطنية ووطنية قد تنتهي إلى حروب طاحنة تدمر مصر بأيدي أبنائها وتقوض حصونها خدمة للأعداد .

لاشك أن التطرف أسبابا كثيرة ، وخاصة هذا التطرف الذي انتمى إلى الاجرام فثم أسباب اجتماعية وأخرى اقتصادية وثالثة عالمية ، إلى غير ذلك . غير أن السبب الرئيسي في التقدير السليم هو في التفسير المغلوط لاحكام الدين والاستخدام الخاطيء لمفاهيم الشريعة . ويقول قائل : ان عدم تدخل المسلم في الحياة العامة ، ومن خلال تنظيمات سياسية ، حصر للدين داخل المساجد . وهو قول غير صحيح لأن المسلم مطالب بالاسهام في الحياة العامة ، وفي كل انشطتها ومنها السياسة ، على انها أنشطة بشرية مثل الزواج والطلاق والبيع والشراء . اما تلخيص الاسلام في السياسة وتركيزه في الحزبية فهو يؤدي إلى الفتن والفتن كما يفتت وحدة المسلمين ، فضلا عن ان ممارسة السياسة من خلال الدين تنتهي إلى تجميد الدين في التنظيم الحزبي وربط الدين بالولاء للجماعة . اما وضع الدين في القلب فانه يؤدي إلى تقجير الطاقات الانسانية في معان سامية كالعدل والرحمة والانسانية ، مما يلحق الناس معا ، فيربط ولايفرق ، ويسمو بالانسان ولايتردى به في هاوية الجريمة ان الدين رفق ، فرفقا بالدين يامن تتوسل به لاقتراف الجرائم !



المصدر: البناء

للتشهر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٤ مايو ١٩٩٢

بيان من الجماعة الاسلامية الحققة الثالثة في أحداث الفتن الأخيرة

ثانيا (أحداث امبابة)

اما في امبابة فقد قام الامن فجر يوم الاربعاء ٤/٢٩ بمهاجمة منازل اعضاء الجماعة الاسلامية بلا اي مبرر وقلموا بتكسير بعض المنازل والقبض على بعضهم وترويع الاسر والاهالي مما اسفر جميع اهالي المنطقة واستفز مشاعرهم كل ذلك في نفس الوقت الذي كان يحتفل فيه النصارى باعيادهم في امن وسلام فقامت الجماعة الاسلامية بالتنديد بما حدث بالسير في الشوارع بمسيرة صامتة لما كان من الامن الا ان جاء بالمصفحات والعربات وقام باطلاق النيران وتفرق المسيرة فقامت الجماعة بالرد عليهم بالقاء الحجارة وكان ان قُرت إحدى سيارات الشرطة تاركة وراءها احد الضباط فجرى الى احد المنازل وجري وراءه بعض الاخوة فقام باطلاق النيران عليهم فقتل الاخ محمد الشريبي واصاب اخ آخر .. فقامت بعد ذلك ليلة الخميس قوات الامن فداهموا المنازل وشربوا اسرا كثيرة وكسروا بعض الشقق في محاولة منهم لمنع رد أي فعل آخر على قتل الاخ وفي يوم الجمعة قررت الجماعة الاسلامية عقد مؤتمر بعد صلاة الجمعة في مكان الحادث وذلك للتنديد بقتل الاخ فقامت قوات الامن بكثافة شديدة واطلقت النيران وبادلوا اعضاء الجماعة بالحجارة وكان في المؤتمر اطفال كثيرة فاصابت النيران طفلة فقتلتها .. هذا ما حدث في امبابة فابن ايضا ملدعيه الامن واجهزة الاعلام من اعتداء على الكنائس والفتن الطائفية

النصارى في احد شوارع اسسيوط في شهر فبراير .. لما كان من الامن والنصارى الا ان قاموا بعد ذلك بفعل الافاعي في المسلمين في منسبة ناصر حيث ان المسلمين فيها مستضعفون وفقراء والقلية بينما النصارى يملكون المال والسلاح ومن هذه الانتهكات والاستفزازات الصارخة التي قام بها النصارى ضد المسلمين هي حرق بعض منازل المسلمين وعششهم واطلاق النيران على منازلهم وممارسة عدة ضغوط مثل تفتيش المسلمين والتعرض لهم بالسبب والاستفزاز كل ذلك تحت بصر وسمع الامن وقام الامن ايضا بتفتيش المنازل واعتقال العشرات من المسلمين واخذ الاهالي رهائن وتكسير بعض منازل اعضاء الجماعة الاسلامية بل والعيش فيها ليلًا نهارًا وتشريد اسر بأكملها خارج القرية .. لما كان من اسر المسلمين المشردة والتي حدثت ضدها كل هذه الانتهكات الا ان قررت الانتقام لحرمانهم والشار لاغراضهم وكرامتهم ومن بين ابناء هذه الاسر اعضاء في الجماعة الاسلامية .. فقرر الجميع قتل ثلاثة من النصارى وهم الذين يقومون بالقتل والانتهاك فذهبوا وقتلوه في يوم الحادث فما كان من بعض النصارى الا ان خرجوا من بيوتهم بالسلاح محاولين قتل المسلمين فقام المسلمين بمبادلتهم باطلاق النيران فزاد عدد القتل وكان ان قتل احد المسلمين خطأ وهو يسير في الشارع واصيب بعض الاطفال الذين يسببون ايضا في نفس المنطقة .. هذه حيلة ماحدة في ديروط فابن ما اذعته اجهزة الاعلام من مغالطات

انبرت جميع اجهزة الاعلام الرسمية وغير الرسمية تندد بما حدث في اسسيوط وفي امبابة وتبكي على الوحدة الوطنية ذلك الصنم المزعوم وتستنكر الفتن الطائفية ذلك الادعاء المفقوت .. وقامت وزارة الداخلية باصدار البيانات وتحرك مجلس الشعب والقيادات التنفيذية والدينية الرسمية ونددت بذلك وكل هذا بترتيب واضح ومقصود لاسباب يعرفها الجميع ومن العدل والانصاف انه عند الحكم في أي نزاع وأي مشكلة يجب سماع وجهة نظر الطرفين ولكن للأسف الشديد لم يحدث ذلك والحكم جميعا ايها السادة حقيقة الاحداث بلجاز غير مغل ومن يريد ان يثبت من هذه الوقائع التي سنذكرها فليذهب الى من يشاء ويثبت منه ولينزل الى مواقع الاحداث وليتقي بالاطراف الحقيقية للاحداث والله على ما نقول شهيد ..

اولا (أحداث ديروط)
منسبة ناصر

باختصار شديد هو انه قام احد النصارى في مارس الماضي ببيع منزله لاحد المسلمين ثم باعه مرة اخرى لمسلم آخر .. فقام شجار بين المسلمين وطلب الجميع تدخل الجماعة الاسلامية لحل الخلاف وفعل حدث ذلك وتكلفت الجماعة بدفع باقي الاموال على ان تستردها من النصارى بعد ذلك .. وعندما طابقت الجماعة بذلك رفض ومطل وبعدها ذهبوا اليه فتح عليهم النيران فقتل اثنين من المسلمين واحد النصارى كان يسير في الشارع .. فكان من اهالي القتل ان اخذوا بالنار فقتلوا احد



النبا

المصدر :

٢٤ مايو ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ثالثا : أحداث اسنا

وباختصار شديد لما حدث في اسنا فهو يشيب له الولدان حقا فقد كان هناك مخبر مباحث امن دولة يدعى مختار قام بالعديد من التجاوزات التي لا يستطيع تحملها انسان ففعل بالمسلمين واسرهم واعضاء الجماعة الاسلامية ما لم يفعله احد فكان

يقبض على كل ملتح وكان يقوم بتكسير المنازل والشقق التي يداهاها الامن ليلا وكان يتعرض لنساء وزوجات أعضاء الجماعة الاسلامية بل وكان من انشط المخبرين في التعذيب وخاصة الاهالي فما كان من الأخوة الا انهم قلموا بالشار لحرماتهم والقصاص منه فقتلوه .. وقامت القيامة بعد ذلك فما كان من مباحث امن الدولة وقوات الامن المركزي والقوات الخاصة الا ان حولت مدينة اسنا الى جحيم لا يطاق ففعلت الافاعييل بجميع أسر أعضاء الجماعة الاسلامية فحرقت لهم بيوتهم وهدمت لهم مصادر رزقهم وشردت معظم أسرهم خارج اسنا واعتقلت عددا كبيرا من النساء والشيوخ والأطفال وقامت بتعذيبهم تعديبا شديدا وذلك

انتقاما مما فعله آبائهم .. و خلاصة القول ان ما يحدث في اسنا الان يشيب له الولدان من لا يتصوره عقل او منطق ولا يتخيله انسان لدرجة استخدام الطائرات والديابات في هذا الامر .. هذا ايها السادة ما يحدث في اسنا الان فابن ابواق أجهزة الاعلام التي انتفضت من أجل عيون النصارى وابن شيخ الأزهر ووزير الاوقاف والمفتي ابن هم مما يحدث للمسلمين الان في اسنا ..

هذا هو حقيقة ما يحدث من أحداث في الآونة الأخيرة وذلك مما يجعلنا نخرج بعدة نتائج هامة نوجزها فيما يلي :

أولا : يلاحظ انه في جميع الأحداث والتي سبقتها ايضا ان البادى والباغى فيها هم الامن او النصارى وان الجماعة الاسلامية هي التي ترد بعد ذلك اما دفاعا عن النفس أو قصاصا ونارا للحرمات والأعراض .

ثانيا : ان هناك الكثير من أجهزة الاعلام والهيئات والقيادات تعلم حقيقة الأمور ولكنها تنطلق النظام الحاكم ارضاء للنصارى وامريكا وتقوية

شبكة النصارى على المسلمين كما يفعل الامن بل وصل الحد الى أرجاع بعض الأحداث الى الفتنة الطائفية وهي بعيدة كل البعد عن ذلك مثل أحداث أمبابة .

ثالثا : ابن الاعلام والجهات الرسمية وعلماء السلطة فيما يحدث الان للمسلمين في اسنا من انتهاك للحرمات وتشريد لاسر وتعذيب للمواطنين بالعشرات .. وابن كل هؤلاء مما يحدث للشباب المسلم داخل السجون والمعتقلات من تعذيب وتشريد على مدار الايام ابن هؤلاء من القحام المساجد واخذ الامالي كرهائن بتشريد الامنين ابن هؤلاء من قتل الشباب المسلم في الشوارع وعلى ابواب المساجد ولماذا لم يتكلم هؤلاء عندما قتل اكثر من عشرة أعضاء من الجماعة الاسلامية في الشهرين الماضيين فقط (٥ بنى سويك - ٢ ديسرود - ٢ أمبابة - ١ القوصية) .

رابعا : اعتراف كثير من الهيئات والمنظمات وبعض أجهزة الاعلام وبعض الاحزاب بان هناك تجاوزات واضحة واستفزازات مقصودة من بعض

النصارى ضد المسلمين وذلك للفتنة بينهم .. وتقول هذه الهيئات انه على الشباب المسلم ان لا ينساق وراء هذه الاستفزازات .. ونحن نقول بدورنا بل العكس هو الصحيح وهو ان هذه الهيئات والاحزاب هي التي انخدعت بذلك حيث انه ثبت في هذه الحالة ان الجانب الحقيقي ومفجر أي أحداث هم النصارى وان هذه الاستفزازات والتجاوزات عندما تتصل بالعبادة واصل السدين والأعراض والحرمات فالشرع يأمرنا في هذه الحالة بان نلتصم بديننا وحرماتنا حتى لو كنا نعترف ان هذه الاستفزازات بغرض الإيقاع بالمسلمين .

خامسا : ان الاخوان المسلمين ومنظمة حقوق الانسان وشيخ الأزهر الجميع من هؤلاء الثلاثة ركبوا الموجة واصدروا البيانات جريا وراء صنم الوحدة الوطنية وارضلوا للنصارى فمنهم من اراد استغلال الحادث لمطالبة النظام ببعض الشرعية ومنهم من اصدر البيان دون ان يتثبت حقيقة الأمور .. هل ستصدرون بيانات مضادة أم انكم ستظلون على مبدأ

اعطونا الشرعية نقضي لكم على التطرف . وابن انتم مما يحدث في اسنا وفي السجون للشباب المسلم .

ونحن نرى ان الحلول الجذرية والفعلية لكل هذه الأحداث ولكل هذه المصادمات فتتمثل فيما يلي ١ - ايقاف حملات القبض المسعورة ليل نهار على الشباب المسلم في كل مكان وايقاف تشريد الامهال وانتهاك الحرمات والتعذيب الشديد .

٢ - فزع سلاح النصارى كما يتم فزع سلاح المسلمين .

٣ - رفع الحصار المفروض على الدعوة الى الله وعلى المساجد كما هو مرفوع على الكنائس .

٤ - معاملة الامن والنظام الحاكم للنصارى دون تمييز لهم على المسلمين وايقافهم عند حدهم بمنعهم من استفزاز مشاعر المسلمين .

٥ - اذا كانت هناك حلول مطروحة فلتتم مع اطراف النزاع الحقيقية وكفانا من الحلول الصورية من مؤتمرات وندوات اعلامية هذا هو رأينا فيما حدث وهذا هو طرحنا للحلول

الجماعة الاسلامية



المصدر : **الناس**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٤ مايو ١٩٩٢

ما معنى هذه التصرفات؟!

الاستاذ / مدوح مهران رئيس تحرير جريدة (الناس)
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
أما بعد

أرجو سيادتكم أن تتقبلوا مني هذه الرسالة بسعة صدر.
أولا أنا تقريبا قرأت كل الجرائد المصرية سواء حزبية أو معارضة
ولكن للأسف لم أتعرف على جريدة النبا إلا بعد أحداث دبروط خاصة
والتي قد كشفت قراءتي لكل الجرائد والتي تناولت هذا الحدث ولكن
وبكل صراحة وصديق لم أجد جريدة تناولت هذا الموضوع بكل هذه
الصراحة الشديدة والوضوح التام مثلما قامت به جريدة النبا فلم
تعهد من قبل هذه الصراحة والدقة في صياغة هذه الأمور الخطيرة
التي تمس أمن وطننا .
والحق يقال أنني عندما قرأت ما تحويه جريدة النبا من آراء
أو مقالات أو طرحها للقضايا الهامة وجدت فيها كل الموضوعية
والمصارحة من أجل الصالح العام .
واتذكر هنا الحديث الذي تناولته جريدة النبا والخاص بسلبية
وزارة الداخلية تجاه تلك الأحداث الخطيرة .
علوا ياسادة رئيس التحرير فأنني أريد أن أضيف شيئا آخر من
عندي وهو أن ما يحدث من أجهزة الشرطة قد أصبح مألوفاً لدى أبناء
اسيوط وهذا يذكرنا بالسنيما المصرية والتي تروى في أفلامها أن
الشرطة لا تتحرك إلا بعد وقوع الأحداث وكثرة الضحايا .
ولكن هنا في اسيوط نراه بأعيننا دون تمثيل ولكنه على الطبيعة
وبكل الواقعية .
لدرجة أن المواطن هنا في اسيوط يشعر في كثير من الأحيان بأنه
يوجد تعاون بين بعض أجهزة الشرطة والجماعات المتطرفة نظراً لأن
كثير من الحوادث التي تقع داخل المدينة يعلم بها رجال الشرطة قبل
وقوعها ولا يتحركون إلى مكان الجريمة بعد أن يكون الجناة قد هربوا

وكثرت ضحاياهم . ولا يتم القبض على أي فرد من بين هذه الجماعات
بالرغم من أسلحتهم وصورهم الشخصية وعناوينهم موجودة لدى
جميع أجهزة الشرطة ولا يمر أسبوع واحد إلا وتسمع عن اعتداء
الجماعات المتطرفة على منازل بعض المسيحيين والسبب في ذلك .
أن أي منزل الآن يوجد به جهاز تسجيل (ريكوردر) وبالطبع
فالأخوة المسيحيون يستخدمون هذا الجهاز من خلال الشرائط الدينية
التي تخصهم من عظات وتراجم ولكن عندما يمر أحد من الجماعات
المتطرفة بأي شارع ويسمع هذه الشرائط يحدد المكان الصالح منه
ويتم في الحال لجميع باقي الأفراد زملائه ويتجهون إلى تلك الأسرة
ويقومون بالاعتداء على جميع أفراد الأسرة لا فرق بين سيدة أو رجل
أو فتاة أو حتى طفل رضيع وكان آخر هذه الحوادث ما حدث في مدينة
مبارك يحيى الأربعين وهذه قصة لا يمكن وصف ما جرى في مدينة
المسيحية في ذلك الحي ولها رسالة أخرى .
أسف جدا لأن الاسم الخارجي هو اسم وهمي والعنوان ان وجد له

وذلك لضمان وصول الرسالة . . .
أما كاتب الرسالة الحقيقي
فهو مواطن مصري يعيش الحقيقة يعيش الحياة هنا على الطبيعة
دون مونتاج أو حذف ما لا يجب أن يكتب وكتابة ما يجوز أن يكتب
ودون أجهزة اعلام مزيفة .
وأخيرا أختبر رسالتي بهذه الكلمات البسيطة والتي معانيها كبيرة
جدا ولكن لا يفهمها إلا المؤمنون فعلا الذين يعرفون الله حق المعرفة
وليس المؤمنون الذين تراهم الآن بيننا .
إذا أخطأت عدالة الأرض . فعادلة السماء لا تخطيء أبداً وان
تأخرت عدالة الأرض فعادلة السماء هي السائدة إلى الأبد .

مواطن مصري

المصدر : **البناء**



للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ مايو ١٩٩٢

رسائل مفتوحة الى وزير الداخلية الجماعات الاسلامية ابرياء كبراءة الذئب من دم ابن يعقوب

ثم بعد ذلك نقرأ ايضا على صفحات جرائدنا اليومية والاسبوعية ان المتطرفين (الجماعات الاسلامية) لا علاقة لهم بالحادث بعد ان ترتكب ضدهم جميع اساليب التعذيب فهم يعتقلون في اقسام الشرطة والسجون ويتعرضون لاشنع صور التعذيب حتى يعترفوا بانهم ارتكبوا هذه الجرائم ويقرروا ويعترفوا حتى يعاقبهم القانون .

ثم بعد ذلك ترويعهم بالبحث عنهم في المنازل والحقول والشوارع والمساجد والحواري ونصب الاكمنة لهم في كل مكان وكأنهم اصبحوا مجرمين من الطراز الاول . ثم يبرؤهم القضاء بعد ذلك ولكن تصر وزارة الداخلية على اعتقالهم وتمنع عن تنفيذ حكم القضاء ولا حول ولا قوة الا بالله وخير شاهد على ذلك

تزداد الحوادث والفتن يوما بعد يوم وترتكب الجرائم ساعة وراء اخرى ويزداد العنف اسبوعا خلف اخر وتزداد الجرائم بجميع انواعها . وعلى اختلاف اشكالها ونوعيات مرتكبي تلك الجرائم . سواء وضعنا النقاط فوق الحروف اولم نضعها . لم يكن لرجال الشرطة منهم الا الجماعات الاسلامية (المتطرفون) تلصق بهم الجريمة ونقرأ ذلك على صفحات جرائدنا اليومية والاسبوعية . وهم ابرياء من ذلك لا علاقة لهم باى فتنة او اى جريمة لا من قريب ولا من بعيد .

فمتى يستطيع السيد وزير الداخلية ومن خلفه رجاله ان يكسبوا الثقة من حبيب الشارع المصرى الرئيس مبارك . لايد ان يجدوا مخرجا لذلك . بانهم اصابوا كبد الحقيقة وقبضوا على الجناة وهم من المتطرفين حسب نظرهم وتسميتهم لهم .



الناس

المصدر :

٢٤ مايو ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وخبر دليل لعله ان يكون شافيا واضحا حادث (منشبة ناصر وهنوي) بديوط - اسبوط - والذي بعث الرئيس مبارك مبعوثا سريرا ليعيش ويعايش الواقع على ارض الواقع وهذا ما يمليه عليه ضميره ليضع يده على الحقيقة ومما يمليه عليه ضميره وكانت المفاجأة ان الجريمة لاعلاقة لها بالجماعات الاسلامية (المتطرفة) بل جريمة ثارية بين عائلتين . فبا ايها الاحباب نحمد الله ان رئيس الجمهورية يتصرف وفق ما تمليه عليه مصلحة مصر وشبابها . وكما قرأت بجريدتنا الفراء النبا على صدر صفحتها الاولى الرئيس مبارك يرحب بالحوار مع المتطرفين (الجماعات الاسلامية) وتلك التسمية القبيحة للمسلم نجد ان المسئولين شوهوا صورة الجماعات الاسلامية حتى وصلت الى الرئيس بنفس الصورة ولكن الرئيس لديه رؤية بعيدة فهو يعرف ما يجري في اسوان قبل الاسواني وما حدث في الاسكندرية قبل الاسكندراني فمرحبا بقبولك الحوار مع ابنائك (المتطرفين) الجماعات الاسلامية حتى تستطيع يا بطل الديمقراطية ان تكون بلما تضعه على الجروح الدائمة حتى تشفى .

ونجد رجل امن مصر الاول وزير الداخلية يعلن بجريدة الاهرام الصادرة بتاريخ ١٢/٥/١٩٩٢ على صدر صفحتها الاولى . وزير الداخلية يؤكد ان يقلت مستخدمو السلاح ضد الشرطة من القصاص بان كل خارج على امن المجتمع ويعمد الى استخدام السلاح في مواجهة رجل الشرطة ولن يأمن ولم يسلم ولن يقلت من جريمته بغير قصاص فوري . وقال في الحفل الختامي لمسابقة التدريب الدوري في الرماية لضباط الشرطة على مستوى

الجمهورية انه طالما واصلت عناصر جماعات العنف والتطرف مخططات التخريب واصرت على اثارة الفتن والاضطراب فقد اختاروا طريقهم وحددوا مصيرهم . فيا وزير الداخلية رفقا بنا وبنفسك وبأبناء مصر . فيجب اولا ان تبحث وتفتش عن الاسباب الكامنة وراء ارتكاب تلك الجرائم وتحدد الوسائل والطرق المؤدية الى ارتكابها . لان الجماعات الاسلامية (المتطرفة) لا علاقة لهم على الاطلاق بالاحداث والحل الشافي لذلك ما نشر بجريدة الاهرام الصادرة بتاريخ ١٢/٥/١٩٩٢م الصفحة الثالثة بعنوان في الصعيد فتش عن الثار . ومن خلال اجتماع القيادات التنفيذية والشعبية وحضور جلسات الصلح بين العائلات اتضح ان الجريمة جريمة ثار ولا علاقة للجماعات الاسلامية (المتطرفة) بها . فهذه التصريحات يا وزير الداخلية كنت اظن ان نسمعها من رجل الشارع او من رجل لا علاقة له بالامن حتى يمكن القبض عليه في اسرع وقت ويحاكم قانونا . وانما تصدر منك يا وزير الداخلية فاه بمعنى هذه الكلمة وازداد حزني واشتعلت النار في قلبي وضافت بي الدنيا ذرعا عندما قرأت هذا التصريح لوزير الداخلية فكيف اذن يباقي جهاز امنك يامن تعرف الله وتسجد له وتمسك بالشبهة ولا تفارقك .

اقول لك خوفا عليك فانت اعرف الناس بالجماعات الاسلامية (المتطرفة) لانك مكثت معهم وتعاشيت معهم عندما كنت محافظا لاسيوط . وتعرف ان هؤلاء لاسبيل ولا طريق لهم الا الله عز وجل . ولا صلة لهم بالمطاوى او الجنائز والاسلحة فانت كنت قريبا منهم فهم ابرياء كبراءة الذنب من ابن

يعقوب . ويكفيهم ان الذي سيعطيهم حقهم هو الله عز وجل في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم . يكفيهم فخرا ان الذي سيعطيهم حقهم احكم الحكماء . واعدل العدلاء . عندما تنصب محكمة العدل الالهية ورئيسها هو رب العالمين ومحاميك هو اعضاؤك . (جسدك) ويقول فيها الله عز وجل . يا ظالم تاخر ويا مظلوم تقدم .

واقولها شهادة حق ليس دغاها عن الجماعات الاسلامية ولكنها الحقيقة من خلال قربي من الجماعات الاسلامية وحديثي معهم ومعاشتي لهم من قريب ومن بعيد فهم فئة من سواعد مصر الفتية مؤمنة مخلصه يحبون العدل ويقدمونه . ويبغضون الظلم بانواعه المختلفة . فهم لا يعتدون على احد دون ان يعتدي عليهم . ويسترسل في العداء عليهم . فنفوسهم صافية وقلوبهم طاهرة نقية وعقولهم متفتحة مستنيرة لا يتكلمون الا حقا ولا يسكنون الا على الحق وينطبق عليهم قوله تعالى .

رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا . فكفاكم الصاق التهم لهم وهم ابرياء . حتى يحسوا بانهم امنون في وطنهم وفي ظل قيادة مبارك الرائدة والتي تذوقنا الديمقراطية فيها . واولا واخيرا ابتعدوا عنهم لانهم ابرياء كبراءة الذنب من دم ابن يعقوب . وحسبنا الله ونعم الوكيل .

أحمد محمد

المطرية - كلية الحقوق

جامعة عين شمس



المصدر : الشهر السابع

٢٥ مايو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

المسألة

مبارك .. دائما

دائما مبارك هو رمز وحدتنا وهو قلل حركتنا الصحيحة في الاتجاه الصحيح .. دائما مبارك هو الاب الذي يجمع بين الحكمة والحزم ، ويشير بكلمة الحق ، ويعبر عن وجه مصر الحقيقي .. وجه الوحدة الوطنية والاستقرار السيلسي والكفاح الدؤوب من أجل التقدم الاقتصادي والاجتماعي .

وأمس شهد العالم محافظة اسبوط كلها بكل من فيها من مسلمين ومسيحيين وهي تخرج لاستقبال مبارك في مظاهرة حب وعهد على حملة الوحدة الوطنية .. كلهم دون تفرقة تجمعوا على حب مصر والايامن بقيادة مبارك والاصرار على ان تكون الوحدة الوطنية هي درع الشعب المصري في مواجهة الفتنة وجرائم قطاع الطرق المتسترين بالدين والدين - اسلاميا كلن او مسيحيا - يرى منهم ومما يفعلون .

امس كانت يد المسيحي الى جوار يد المسلم تلوح لمبارك .. وكان قلب المسيحي مع قلب المسلم يهتف بلروح بلدم نديك بامصر .. بلروح بلدم نديك بامبارك .. وتلك كانت اشارة جماهير اسبوط للعالم كله اشارة الاستقرار والوحدة الوطنية .

اما اشارة مبارك فقد كانت واضحة هي الاخرى فالرجل ذهب الى اسبوط وعلى رأس جدول اعماله افتتاح مشروعين من المشروعات الصناعية والعمرانية الكبيرة .. المشروع الاول هو معمل تكرير البترول الجديد الذي كان انشاؤه درسا من دروس الماضي التي علمتنا ضرورة نشر معامل تكرير البترول في كل المحافظات وعدم تركيزها في مكان واحد حتى لا تكون هدفا سهلا لاي عدو مثلما حدث مع تكرير البترول في السويس خلال العدوان الاسرائيلي عام ١٩٦٧ .. اما المشروع الثاني الذي افتتحه الرئيس مبارك فهو مشروع تجديد الخط الحديدى بين القاهرة والاقصر لخدمة السياحة وتحقيق راحة المواطنين وتسهيل حركة النقل امام مشروعات الاستثمار الجديدة في مصر .

ومغزى هذه الاشارة ان الرئيس يدرك حقيقة مشاكلنا وواجعنا وانها كلها تعود الى المشكلة الاقتصادية باعتبارها ام المشكلة والتي يعنى حلها او التخفيف منها بداية حل المشاكل الاخرى او التخفيف منها .

ولذلك فان الرئيس مبارك في لقلته مع القيادات السيلسية والشعبية والتنفيذية سواء في محافظة اسبوط او محافظة سوهاج كان حريصا على ان يضع يده املهم على لب المشاكل فقد قل الرئيس بوضوح ، منذ ان توليت كانت قضيتى الاولى ومازالت هي الاصلاح الاقتصادي وكان املى وهذا هو تخفيف الديون لتخليص الاجيال القادمة من اعبائها وتحريرها من مسئوليات تلك الديون .

وقد اشار الرئيس مبارك في حديثه الى ان الاقتصاد القومى الصحيح يعنى مصر القوية والمستقرة وان مصر القوية والمستقرة هي القدرة على ان تحافظ على سيادتها وعراستها مع القيام بمسئولياتها تجاه امتها العربية والاسلامية .

فبدون توافر عناصر القوة السيلسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية مكن يمكن لمصر ان تكف وقفها الشامخة في ازمة الخليج وتصميمها على انتهاء الاحتلال العراقي للكويت وتصحيح هذا الخطا الجسيم .

المصدر: **النهرام**



للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٥ مايو ١٩٩٢

والأمر الذي لا شك فيه أن احترام مصر للشرعية الإقليمية والدولية في
أزمة الخليج قد ساهم في دعم مصداقيتها الدولية ومانعته به من احترام
لدى المجتمع الدولي .. ولعل هذا هو الذي مكن مصر من أن تلقى أخيراً إلى
جانب الشعب الليبي في أزمته مع دول الغرب .. وقد استطاعت مصر بحكم
ثقلها وعلاقتها واتصالاتها الدولية أن ترفض استخدام القوة ضد ليبيا
وأن تحمي ليبيا من هذا الخطر وأن تخلف من حدة القرارات الدولية
وتتيح الفرصة أمام الحل السلمي لهذه الأزمة حتى هذه اللحظة .
وليس مواقف مصر في أزمة الخليج والأزمة الليبية مع دول الغرب سوى
مثالين فقط من امثلة الانجازات الكبيرة التي يمكن أن تحلقها مصر القوية
اقتصادياً المستقرة سياسياً . وهذا هو السبب في إيمان الرئيس مبارك منذ
بدء ولايته قبل عشر سنوات بلن الإصلاح الاقتصادي ضرورة لا غنى عنها
رغم ما قد نتحمله الآن من أعباء أو تضحيات .
لقد كانت اذن إشارة جماهير أسبوط لمبارك هي إشارة الحب والاستقرار
والوحدة الوطنية .. وكانت إشارة مبارك لنا جميعاً هي العمل والانجاز
الذي يقودنا على طريقه دون تردد .. وأصارحكم القول لقد كنا بحاجة في
هذا الوقت بالذات الى كلنا الاشارتين لنواصل سعيينا - مع مبارك القائد -
على ذات الطريق .. طريق مصر القوية المستقرة المتحررة

المحرر



المصدر : : دورية

٢٥ مايو ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التطرف الديني

للتطرف الديني نزعة دينية مريضة ، منحرفة ، بها يلجس صاحبها في ذاته ، وينقل على نفسه فلا يفتح على فكر غيره ، وشيئا شينا ينمو احساسه بنفسه وضيقه بغيره ، فيزداد تعصبه لفكره وكراهيته لغيره وحلده عليهم .



بقلم

الأنبا غريغوريوس

استاذ عام للبحث العلمي واللاهوت

في ممارسات وأشكال منقسورة ، في الصلاة والسجود والركوع والصوم ، والتردد على أماكن العبادة ، ويبلغ به التزبد في تلك المظاهر إلى مناداته بصيغ متطرفة ، فإظهارها ديني متكول عن الكتب المقدسة بها يشتم غيره ، ويتهم من لا يملك سلوكه ، بأنه كافر وزنديق ، ويزداد غلوه ، فيقيم من نفسه وصيا على الناس ، يتكلم وكأنه نبي ، فيخلق على غيره خلة الإيمان أو الكفر ، وكان الله يتكلم على لسانه .

وأما السبب الرئيسي الثاني فهو الجهل برسالة الدين الحقيقية .

إن الدين رسالة روحية صالحة بها تتكلم علاقة الإنسان بخالله ، وعلاقته بالآخر من الناس .

وهو في جوهره رسالة عبادة لله ، وخير ورحمة بالناس .

قال المسيح له المجد « وأما أنا فقد أتيت لتكون لهم حياة وليكون لهم

وإذا كان التطرف الديني حالة نفسية مريضة غير مبررة ، فمرددا فيما نعلم إلى سببين أساسيين : السبب الأول انساني ثم عقلي وعصبي . والسبب الثاني هو الجهل برسالة الدين الحقيقية .

لما السبب الانساني . فهو أن المتطرفين دينيا هم في واقع الأمر مرضى ، يهربون من نفوسهم إلى الدين يستترون به ، يغطون من تحتهم أمراضهم الروحية وانحرافاتهم حتى لا يظهروا أمام نفوسهم وأمام الآخرين عرايا فتتكشف حقيقتهم للشريرة الأثيمة . فالدين بالنسبة لهم ملاذ ومأوى يهربون به ويستترون من تحتهم .

إن أمثال هؤلاء المرضى الهاربين من ذاتهم كثيرون : بعضهم يهرب من ذاته بأن يجري وراء شهواته وزوابعه فيتردى في المجون والخلاعة والتبذل والإباحية ، فيسقط في مستنقع الشرور لعله بذلك يشبع جوع نفسه ونهم جسده إلى الشهوات ، ولعله أيضا يهرب بذلك من القلق الذي يستبد به ويمتلكه فيشفيه ويصفيه بالصوم والصبر المستمرة للقائه - وبعضهم على العكس يهرب من مقاصبه مستترا في الدين . وهو لا يكتفي من الدين بمبادئه الأساسية وروحانيته ، ولكنه إمعانا في التقية ، يصطنع مظاهر خارجية تبرز

الفضل » (يوحنا ١٠ : ١٠) أي لتكون هذه الحياة أفضل مما تكون بغير الدين قال المسيح له المجد « وأما أنا فقد أتيت لتكون لهم حياة ، وليكون لهم الفضل » (يوحنا ١٠ : ١٠) أي لتكون هذه الحياة أفضل مما تكون بغير الدين . وقال الكتاب المقدس أيضا : إن القديسة الطاهرة القلبية عند الله الأب هي هذه : المتكاد القناسي والأرامل في ضيقتهم وصيانة الإنسان نفسه من لئس العالم » (بطوب ١ : ٢٧) .

لكن المتطرفين يجهلون تماما الرسالة الحقيقية للدين وهي الخير العام والخاص . والخير لا يكون بالعنف والقتل والتصلب الجسدية ، إنما يكون بالمحبة والرفق والاتضاع والحض وإهداء المنسوب ، وصنع الخير للناس ، لجميع الناس ، مؤمنين وغير مؤمنين . وبهذا تجذب قلوب غير المؤمنين إلى الدين ، إذ يلهمون رسالة الدين أنها رسالة رحمة وخير للإنسانية .

هل يعلم هؤلاء المتطرفون أن التطرف يمس إلى الدين بالصورة التي يقدمونها عنه للناس ، وأنهم بذلك يدفعون الناس إلى كراهية الدين وبالتالي إلى الاتحاد ؟ إن تاريخ الفكر الانساني يدلنا أن المقالة والتطرف في فكرة مايلود حتما في جيل تال إلى كراهية لها .

إن المتطرفين ، يجهلهم وسوء فهمهم وقصور إدراكهم بخدوم الاتحاد ويهدون الطريق السهل إلى الشيوعية التي يفتنون أنفسهم بعروضها ويهاجمونها ويقاومونها .



المصدر: **الوفد**

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٥ مايو ١٩٩٢

تنكر الدولة لدعاوى التحديث والنهضة يدرجها ضمن الفاعلين في انتاج بواعث الفتنة ميلاد ثقافة العنف الاجرامى والسياسى والدينى نتيجة موضوعية لغياب حاكمية القانون

« الفتنة الطائفية ، هل تعنى هزيمة مشروع الدولة الحديثة في مصر ؟ »

ثقله وراء الوحدة والتلاحم بين كل المصريين من مسلمين ومسيحيين كأساس للقوة وتماسك المجتمع المصرى . انطلاقا من هذا الموقف وإيماننا بضرورة الموقف بكل قوة ضد الفتنة الطائفية فإن جريدة الوفد تفتح صفحاتها لنقاش صريح وعميق لهذه القضية أملا منها في أن يسهم ذلك في اجتثاث جذوة الفتنة قبل أن تستشرى نيرانها في البناء الاجتماعى لمصر .

تعد قضية الفتنة الطائفية التى تشغل من حين لآخر في مصر واحدة من أهم القضايا التى تواجهها مصر في الوقت الراهن نظرا لأنها تمس مباشرة تماسك البنين الاجتماعى لمصر الذى كان دائما أحد أهم مصادر قوة المجتمع المصرى وقدرته على مواجهة التحديات الداخلية والخارجية . وانطلاقا من الموقف التاريخى والثابت لحزب الوفد الذى وقف دائما وبكل



المصدر : **المصدر**

٢٥ مايو ١٩٩٢

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ :

وتحويلهم من المجال التاريخي الموضوعي الى المجال الديني ، ثم الى المجال الاسطوري بحيث ترتفع هذه الشخصيات المدنية او الاكاديمية الى مجال ملق بالواقع والتاريخ ، وتكتسب احتراماً ، وقداً ، وعلواً في الوعي الجمعي للفتنة او الجماعة الدينية المضطهدة - لاحظ مثلاً مكانة المفكر المرحوم سيد قطب في اطار الحركة الاسلامية الجهادية ، وخاصة في حالة الاستشهاد من اجل الفكرة او الايمان الديني .

ان استمرارية انتاج الذاكرة والخيال الجماعي لارتها التاريخي - النفس ليس سوى شكل آخر من الاشكال الدفاعية لتماكك الذات الجماعية وهويتها ازاء الآخر في الداخل ، او الخارج ، وازاء الدولة التي تكون عادة مفارقة في بنائها ، ومؤسساتها لهذه الجماعة او تلك ، خاصة اذا كانت هذه الدولة لازالت تحمل في تاريخها ، وسياستها ، واثبات عملها بعض الاشكال التمييزية ، او اذا كانت لازالت تربط مرجعياتها على اسس ديني ، او قومي على نحو ما هو مشاهد في النظم السياسية السائدة في مجتمعات متعددة الاديان ، والاعراق ، والقوميات في العالم الثالث ولا سيما في منطقة الشرق الاوسط او غرب اسيا .. الخ . وثمة وظيفة اخرى للنظام والليات اعادة انتاج الذاكرة ، والوعي ، والخيال الجماعي وهي التبرير التاريخي لنظام التمييز ، او الاضطهاد او الظلم السياسي - الاجتماعي او البيروقراطي تجاه الذات الفردية والجماعية ، واداة للتحديد ازاء الآخر ، كما اشرنا سلفاً ، ويمثل ايضا نظاماً للبرهنة ، والمحاجات السياسية في اثار الصراع السياسي الداخلي ، ثم استدعائه حديثاً في اطار النظام العالمي ، وبناؤه التي أصبحت تعتبر الاضطهادات الدينية ، والقومية ، والسياسية شاملاً عالمياً ، ويقف الضمير الانساني ضدها بكل حزم وترتبط به ايضا سياسات الشمال تجاه الجنوب . ب - ان الدولة المصرية القومية بعد نظام يوليو ١٩٥٢ ، ظلت تعتبر ان ثمة تطلعات محدودة للمصريين الاقباط ، عند قمة الهرم السياسي السلطوي ، والاداري ، وهي تطلعات لا تتأسس على معايير الكفاءة السياسية او المهنية ، وانما على اسس الانتقاء المحسوب ، وبحيث لا يتجاوز ما يسمى بوزارات السيدات ، او الامور السليبية ، وعلى الرغم من خروج الصلوة السياسية الاستراتيجية احياناً عن هذا المجال ، ويتم الاستعانة ببعض التكنوقراط من المصريين الاقباط الا انه لا يزال امراً ، مرتبطاً بمعايير انتقاء الصلوة ،

تناولنا في المقال السابق تأثير بعض الظواهر الإقليمية على الجماعة الاصولية الرسمية في مصر . ثنائياً انسحب الدولة المصرية على ظواهر العنف ذات الطابع الديني في مصر . وفي هذا المقال نتناول دور الدولة وعلاقته بانتاج عوامل وظواهر العنف الديني في المجتمع المصري ، وذلك على النحو التالي :

٢ - دولة الفتنة :

هل لتكوين الدولة المصرية علاقة بانتاج العنف ذي الوجوه الدينية ؟ واذا كان هناك علاقة ما ، هل لها جذر في التاريخ القومي المصري ؟ ام ان هناك مقدمات حديثة ، ومعاصرة وراء المشهد المصري العنيف بكل اجوائه وعناصره ؟

من الصعوبة بمكان في مثل هذه الاطلاعة المحققة بنظرة ملق في عالم الفتنة الدينية ، وصورها ان نرصد كل جوانب الموروث التاريخي الدولي المنتج ، للفتن الطائفية ، ، ولكن يمكن المحلل السياسي - الثقافي ، ان يطور الاتجاهات الاساسية لارث التاريخي لعلاقة الدولة بالمسألة الدينية في مصر ، وبالتحديد في التاريخ المعاصر ، ويمكننا رصد ذلك على النحو التالي :

١ - تاريخنا كفن الاسلام هو عقيدة الدولة المصرية ، منذ دخول مصر وفتحها ، وترتب على كونه (ايدولوجية) الدولة ، فرضه لعدة نظم ، ومؤسسات اجتماعية ، وقواعد قانونية ، وكلها مستمدة من النموذج التاريخي لاهل الذمة ، وهو اطار يتسم في بطنه الداخلي على التمايز على اسس ديني ، وعلى ربط فكرة علاقة الفرد ، والجماعة ، على اسس المعيار الديني ، وهو ما قد يصطدم بفكرة حقوق المواطنة التي ترتبط بمسألة الدولة الحديثة ، والمراكز والحقوق القانونية المترتبة عليها سواء في علاقة الدولة بالفرد ، او بمراكز الافراد اداء بعضهم ،

بقلم نبيل عبد الفتاح

بعضاً ، وتجاه الدولة . وهي فكرة تتأسس على الفصل بين الدين ، والدولة ، التي هي الاسس الفلسفي ، والدستوري للدولة الحديثة . ولا شك في ان الفكرة الحديثة ، هي الاطار المرجعي لدى المصريين الاقباط في مسألة المشاركة والاندماج في الحياة السياسية المصرية ، وملقها التاريخي المرحلة شبه الليبرالية في مصر ، التي تميزت بكثافة ودينامية التحرك القبطي في الحركة الوطنية والسياسية المصرية ، سيما حول حزب الوفد ، او الحركة المركزية المصرية بصلاتها المتعددة . ومن هنا يثور دوماً الخلاف ، وتكثر الشكوك والهواجس المصرية - القبطية ازاء دعوى تطبيق الشريعة الاسلامية ، على اسس ان مسألة اسلمة القوانين ، او الانظمة ، والمؤسسات سوف يؤدي حتماً الى الرجوع الى مرجعية اهل الذمة بكل دالاتها ، وقواعدها وايحاءاتها ، وحالاتها التاريخية الى مراحل تاريخية لحق فيها الحيف ، واللامساواة ، والظلم بالمصريين الاقباط ، - وهو للامثلة ايضا فمثل تلك اجتماعية مستضعة من فقراء المسلمين - ولا شك ان الخيال الجماعي لدى اي فئة اجتماعية ، او

دينية ، او قومية عادة ما يختزن في قلبه كل اللحظات التاريخية ، للاضطهاد ، والضعف والظلم ، والاستبداد السياسي سواء على اسس ديني ، او قومي ، او طبقي وغالباً ما يتم توارث آلية لاعداء انتاجه في الذاكرة الجمعية والوعي المصاحب لها ، والاضطهاد الذي يتسم الطابع الديني او العنصري هو اشد وطأة من الاضطهاد ، والتمييز القائم على اسس طبقية - اجتماعية ، ولهذا عادة ما تمتلئ الذاكرة ، باشكال التمييز ، وحكاياتها ، وطوقسها .

وفي سياق هذه العملية من اعادة التشكيل المستمر للخيال الجمعية عادة ما يضاف اليها من تفصيلات ، وحكايات ، وتحويلات ، واضافات لكل عمليات الاضطهاد ، بل ويتم تضخيم كل عناصر ورموز واشخاص مقومة هذه الاشكال التمييزية . واعتبرهم ابطلاً للجماعة ورموزها التاريخيين ،



الاجتماعي ، وفي امكانيات التغيير عبر
آلية الدولة ، التي تنهال على شرعيتها
لتحكم الصفوة عبر آلية حكم القوة -
والسيطرة ، او الى ولاية المتقلب -
التعبير السائد في لغة الجمهور السني -
وهنا تبدأ ايديولوجيات المفارقة -
الهجرة وتنوعياتها الايديولوجية -
الدينية في العمل ، وفي ذات المستوى
كانت الدولة تبدأ مشروع هجرتها
الكبير من التجمع المدني . لتستقر عند

مفهوم الدولة الحارسة ، دولة الامن
والاعلام ، والجيش . وهو مشروع
استمدت شرعيته من مصطلح اجنبية من
اجل إعادة انتاج ذاتها - كصفوة
وبدولة - في اطار شروط الشرعية
الامريكية - الغربية ، ومؤسسات
التمويل الرأسمالية ، لمواجهة ارث
الديون الخارجية الباهظة ، ولإعادة
جدولتها ، والاستدانة مجددا .

ان مشروع انسحاب الدولة ،
وعودتها الى الوظائف التقليدية للدولة
الحارسة ، يتم في ظل عدم توافر الشروط
ان ميلاد ثقافة للعنف الاجرامي ،
والسياسي ، والديني ، هي نتيجة
موضوعية لغياب حاكمية القانون ،
وقواعد على كلفة المخاطبين باحكامه
لما كانت مواقعهم . واذا كانت المكنة
الاجتماعية - السياسية تلعب دورا
محوريا في الحياة الاجتماعية كنظام ،
وتؤدي وظائف مضادة للبناءات ،
والقواعد القانونية ، فان مثل هذا
النظام يولد بدوره ادوارا للاعراف ،
والعقائد والجماعات الدينية

والنهضة ، هي دولة - قلة تساهم في
إعادة انتاج التناقضات السياسية -
الاجتماعية ، والدينية . وهي عوامل
هيكلية تناسس عليها الازمات القومية
المصرية ، ومنها العنف نو الاقنعة
الدينية .

ج- ان الخطاب السياسي المسيطر
غني بمفرداته الديمقراطية ،
والتعديدية ، وبالحرية ، وبالتطور
السياسي السلمي ، والمشاركة
السياسية ، وحرية التعبير .. الخ ،
ولكن الواقع الموضوعي يطرح خطاب
الحقيقة السياسية - المجتمعية الثقافية
المتفجرة بسلامة بين جميع
المصريين مسلمين واقياط . ان خطاب
الواقع - الخطاب الآخر في النظام
الاجتماعي بكل تصديقاته ، بل
وتناقضاته ، يكشف عن ان لغة ازمة
حادثة واحتقنا سياسيا ، يطرحه خطاب
العنف - وخطاب الفتنة .

وفي ظل هذه البيئة السياسية -
الاجتماعية - الثقافية التي تحركها بقايا
الفرعونية السياسية - بتعبير جمال
حمدان - والاستبداد السلطوي ، لا
تجد الصراعات ، والمناقشات السياسية
- الاجتماعية ، والثقافية قنوات للتعبير
عن تناقضاتها حول المصالح ، والقيم ،
والرؤى ، والمشاريع المجتمعية ، وايضا
التي لحظها سلميا وديمقراطيا .

المعروف ان الدولة وفقا لنظريات
النظم الحديثة - هي سلطة التغيير عن
هذه الصراعات ، وتوازنتها وفي ذات
الوقت هي المجال الذي يتم فيه حل هذه
التناقضات سلميا عبر مؤسساتها ،
وسبلاتها ، وآليات عملها . وعندما
تتحول هذه الدولة ومؤسساتها ،
وسبلاتها الى مجرد انتاج ، وإعادة
انتاج المصالح السياسية - الاجتماعية
للصفوة ، والقوى المحيطة بها فان
السلطة السياسية هنا تغدو أداة
لتحقيق المغانم والتكثير الثروي
للصفوة الحاكمة ، ولا تغدو أداة
لتحقيق صالح المجموع الاجتماعي -
السياسي . ان الدولة - على هذا النمط -
ومؤسسات على هذه الشاكلة يفشما
الوهم البنائي ، ويبدأ الفساد الهيكلي
يبدأ في أوصالها ، وتنفجر كل درجات
السلم الاداري ، في خرق القانون عبر
آلية الرشوة - النهب .

وفي بيئة الرشوة - الفساد المعمة ،
تبدأ القوى الحية في المجتمع في فقدان
آية أمل للإصلاح السياسي -

لعناصر في الغالب لا تمثل الكفاءات
والمواهب القبطية الحقيقية ،
وبالمقابلة للكفاءات القبطية كانت
تاريخيا في دوائر اليسار ، واليمين
الليبرالي ، وكان تعرضها للاضطهاد
السياسي او البيروقراطي ، هو جزء من
سياسة عامة تضطهد المواهب المصرية
بعامة ، ممن يختلفون سياسيا مع نظم
وقيادات الحكم المصري منذ يوليو
١٩٥٢ ، وحتى الآن . ان نظام الانتقاء ،
والاختيار من الاقليات المصريين ، كان
يتم اذن على اساس الفرز السياسي -
الاجتماعي . ففي الغالب ما تكون
العناصر المختارة من ذات المورد
الاجتماعي ، وهؤلاء ينتمون الى ذات
الفئات الاجتماعية الموازية للصفوة
السياسية الاستراتيجية ، والفئات
المحيطة بها ، او لكونهم لاعبين
ووسطاء موضع ثقة الحكم ، واجهزته ،
ومن ثم يشعر المصري القبطي انه

خاضع للتمييز والتحيز السياسي على
معارين ديني يحجبه سياسيا عن تولي
وظائف معينة بدعوى انها سيادية
مخصصة للمسلمين المصريين ، واخرى
ايديولوجية - اجتماعية بدعوى انتمائه
الاجتماعي - السياسي المغاير لانتماءات
وسياست الصفوة الاستراتيجية
اجتماعيا ، وايديولوجيا ، وهو تمييز
يخضع له المصريون جميعا بصرف
النظر عن انتماءاتهم الدينية . ان
الدولة هنا ، وعندما نحاول تحليل ما
وراء خطبتها السياسي ، والمسكوت عنه
في الحوار حول (الفتنة الطائفية)
دوما ، هي احد الفاعلين في انتاج
بواعث الفتنة ، وذلك من خلال التنكر
لوثاقها . ولدعوى التحديث او
النهضة - او التقدم ، فكل هذه القيم
السياسية - الثقافية التي تتقدم كل
السياسات ، والسيوك ، والخطابات
السياسية للدولة المصرية - منذ يوليو
١٩٥٢ وحتى الآن - ليست سوى نسق
من القيم المعلنة للاستهلاك الداخلي ،
وللتقنيع الايديولوجي عن واقع من
الاختلال والتناقضات البنائية بين
نصوص ووثائق دستورية ، وقيم ترفع
من لواء المساواة ، وقاعدة القانون ،
والشرعية الدستورية ، ومرجعيات ،
وقيم مضمرة تؤصل التحيز
واللامساواة ، والاضطهاد الاجتماعي -
السياسي للمصريين جميعا ، الاغلبية
والاقلية . اذا حاولنا البحث في البنات
التي تتحرك وراء البنات - بتعبير
الاسني والروائي الايطالي امبرتو ايكو
فسوف نكتشف ان الدولة بتكريسها
للمساواة ، ويتحوّلها لدولة القلة
المسيطرة باسم التحديث ، والتقدم .



أحداث ديروط ليست فرصة

للمجهوم على ثورة يوليو

- أصدر فؤاد سراج الدين رئيس حزب « الوفد الجديد » بيانا حول أحداث الفتنة الطائفية التي وقعت في ديروط وبعض المناطق الأخرى .. وبطبيعة الحال أبى إلا أن يستغل هذه الأحداث المؤسفة من أجل الدعاية لحزبه ، والنيل من خصومه بغير حق .
- لقد كان الأجدر به أن يبتعد بهذه القضية الحساسة عن المزايدات الحزبية لكنه وجدها فرصة - فيما يبدو - للصيد في الماء العكر .
- يقول سراج الدين في بيانه : « إن المتتبع لسلسلة الأحداث التي طرأت على المجتمع المصري في السنوات الماضية .. سوف يكتشف أنها لم تظهر بهذا الشكل المروع إلا بعد انقلاب يوليو ١٩٥٢ » .
- ثم يمارس الدعاية الانتخابية في زحمة الأحداث فيقول : « وكان للوفد شرف تأكيد المعاني الجليلة للوحدة الوطنية في نفوس المصريين من خلال الممارسة العملية وليس من خلال الشعارات الجوفاء » .
- وأخيرا تأخذ الحمية فيهدف قائلا : « ان الوفد يرى ان الديمقراطية الحقيقية الكاملة هي مناط الامل الذي يخرج مصر من محنتها الحالية ، فلنسقط كل القوانين المخافية للديمقراطية وفي مقدمتها قانون الطوارئ ، ولنسقط كل الاجراءات المقيدة للحريات » .

التعليق

- نحن لا نشك لحظة واحدة في ان فؤاد سراج الدين رجل حاضر الذهن .. لا ينسى ثاره مع ثورة يوليو رغم كل هذه السنوات التي مرت .. والتقلبات والتطورات التي حدثت .. وفي كل فرصة تتاح لينال منها سوف ينال .. حتى ولو كان هذا على حساب مصلحة الشعب ، والوحدة الوطنية التي يبكي عليها في بيانه .
- ان ثورة ١٩٥٢ ، وليس انقلاب ١٩٥٢ كما يقول ، قد غيرت شكل المجتمع المصري ، وامتدته بقوة وتيارات شعبية كانت دائما على الهامش ، وسلوت بين الباشا ومستأجرى ارضه ، وخدمه وحشمه ، اصبحوا جميعا في حق الحياة سواء ، وهو ما لا .. ولن .. يغفره سراج الدين باشا ، وكل الباشوات من امثاله لثورة يوليو .
- بالعكس .. سوف يتحينون الفرص .. لتشويه صورتها .. حتى وان كانت هذه الفرص حزينة سوداء .. كأحداث الفتنة الطائفية .
- بالطبع .. ليس صحيحا ان ثورة يوليو هي التي ادت الى أحداث الفتنة .. بالعكس .. فان الثورة رفعت شعارات الوطنية والقومية ..



المصدر : **إم-إيسو**

٢٥ ٢٤ ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وكان من وزرائها القباط ومستلمون بلا تفرقة .. اما ما نراه الآن من استقطاب بين المتطرفين في جانب الاقباط والمتطرفين في جانب المسلمين فمرده الى موجات التعصب التي اجتاحت العالم منذ أواخر السبعينات .. لأسباب عديدة .. بعضها محلي .. وبعضها عالمي .. ولكن ليس من هذه الأسباب ثورة يوليو عام ١٩٥٢ .

● ان موجات التطرف التي تنفجر هنا وهناك في صور محدودة في وطننا لا تعكس ابدا تهديدا للوحدة الوطنية .. لأن نسيج الأمة يتمتع بتماسكه وقوته ، ولم تؤثر فيه هذه الأعمال الصليبية ، وانظر الى المصالح الحكومية والمصانع ، والشركات .. سترى الموظف فيها يعمل الى جوار زميله ، لا لفرق بين مسلم ومسيحي .

● الفتنة طارئة - إذن - على مجتمعنا ، والتطرف سلبية عبثية ، والحمد لله أننا لا نعاني من هذه الموجات مثلما تعاني أمريكا مثلا - من أحداث لوس انجلوس ، او مثلما تعاني البوسنة والهرسك وبورما وتايلاند وغيرها من الدول التي تظهر فيها الفتنة واضحة جلية -

● اما الوفد ، وتاريخ الوفد ، فدعه وشانه - ، ان الله حليم ستار - لكن يهمني هنا ان تركز على نقطة لها مغزاها .. تلك هي ان سراج الدين بتهكمه على ثورة يوليو انما يسجل اعتراضه على النظام « الجمهوري » الذي اقامته الثورة ، والذي يعمل حزبه الجديد تحت شرعيته .. وهو يعلم جيدا ان العودة الى الزمن الملكي الذي يتغزل فيه لن تتحقق الا اذا عاد الزمان نفسه .. وهيئات هيئات !!

● تبقى بعد ذلك دعوة سراج الدين الى اقامة حرية كاملة واسقاط قانون الطوارئ .. ونحن نستحلفه بالله ان يرد على هذا السؤال :

- ماذا ينقصك ، وينقص حزبك ، حتى تكون الحرية كاملة ؟!

● ان الحرية التي تتمتع بها مصر حاليا .. تعطي كل الضمانات للحرية الكاملة المسئولة .. ولا تنتقص من حرية اى مواطن ، او من حرية اى حزب ، ولكن المشكلة تظل دائما في احزاب الاقلية ذاتها .. تلك التي تفرض على نفسها العزلة فلا تدخل الانتخابات .. ولا تشارك في القضايا القومية الكبرى .. واذا حدث وشاركت .. لا تزيد مشاركتها عن بيان مثل بيان سراج الدين .

● ان من مصلحة مصر .. ومصلحة الديمقراطية ، ومصلحة الاحزاب .. ان يخطر الجميع في العمل العام ، والعمل السياسى ، بنوايا حسنة طيبة .. ووسائل نظيفة شريفة .. ساعتها لن تكون هناك حاجة لقانون الطوارئ ، ولن يجد مشيرو الفتنة حائطا يستندون اليه !!



كلمات مرفوضة

الفتنة الطائفية .. التطرف الديني (٢)



بقلم: **المستشار
عبد الحادي السعيد**

ولقد انتهينا فيما سبق من حديث .. إلى أن مصر الكنانة .. انت على مدى تاريخها الطويل .. ولا سيما شعبها العظوف الودود .. معنى الفتنة .. ولاكنه الطائفية .. فاتباع محمد .. واتبع المسيح عليهما السلام .. أخوة أشقاء .. سهروا في بوتكة واحدة .. انتجت نسج .. فيها متينا خالدا .. يستص على .. غت الشياطين .. ينبذ ويلقى إلى سلال جهنم بالحقائق المفرقين الماكركن الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون ..

وان عبارة « الفتنة طائفية » عبارة غريبة مرفوضة .. خليفة من تعلف وتمحي من قاموس حياتنا .. بل انهم .. هم دعاة الفتنة .. من يطيب لهم .. بد لفظ الفتنة .. ألا « كبرت كلمة تخرج من أفواههم ان يقولون الا كذبا » وفي نفس الفكر الاسفل .. يأتي تعبير « التطرف الديني » .. كلمتان مرفوضتان مفقوتتان .. لا معنى لهما .. ولا مبرر .. لا مكان .. واذا جاز القول بان ثمة تطرف .. فهو على سبيل الجزم واليقين .. تطرف بمساي عن الدين .. وليس تطرفا بالدين أو مع الدين هو تطرف جاهلي بلانين .. وان تعاليم السماء .. وقد جاءت لاصلاح حال واسعاد الانسان .. ومن ثم فان سداها ولحمتها .. الرحمة والرفق والاعتدال والاحسان ..

ولقد جاء المسيح عيسى عليه السلام ليبشر ويدعو إلى المحبة بين الناس .. ويشيع المصرة والسلام .. مناديا بان « الله محبة » وان « المجد لله في الاعالي » وعلى الأرض السلام وبالناس المصرة .. ثم كانت بعثة خاتم الانبياء والمرسلين .. عليه الصلاة والسلام .. رحمة للعالمين .. نهجه الحكمة والموعظة الحسنة .. « ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن » .. وسبيله الود والحنان وتأليف القلوب .. يخاطبه ربه بقوله « فيما رحمة من الله لنت لهم .. ولو كنت

فظا غليظ القلب لا نعصوا من حولك » وقوله « وألف بين قلوبهم » لو اتفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ، ولكن الله ألف بينهم » ثم نزهه ربه عن أن يكره احدا على الايمان « أفأنت تكره الناس حتى يكونوا

مؤمنين » وخاطبه بقوله « لست عليهم بمسيطر » وكيف لا وقد سبقت مشيئة الله وحكمته الا يكون البشر جميعا أمة واحدة فقال تعالى : « ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ، ولأبزالون ميختلين ، الا من رحم ربك ، ولذلك خلقهم » ..

تلك هي المبادئ السامية .. واللتعاليم الراقية .. التي علمنا اياها من خلقنا .. وهو وحده اعلم بما يصلح حالنا .. والاسلام دين الوسطية .. والمؤمنون هم أهلها .. بقوله تعالى « وكذلك جعلناكم أمة وسطا » ..

ولقد يبر الرحمة الرحيم على عباده وخلف عنهم .. « يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر » .. بل أنه جعل التيسير جزاء للملتزمين بقوله « ومن يكن الله يجعل له من امره يسرا » ، ثم كان أمر القيادة من الهادي البشير إلى اتباعه : « يسروا ولا تعسروا » .. هذا هو الاسلام الذي ينكر التطرف .. ويبأ من المتطرفين .. وهكذا كانت .. ولا زالت .. وستبقى طبيعة شعب مصر الذي جبل على الحب والتراحم .. وفطر على اللود والتسامح .. بأبي القلو والتطرف .. والشطط والتزمت .. ويعلم علم اليقين ان الهادي البشير قد .. من القلو والتشدد في الدين .. ذلك أنه « ان يشاد الدين أحد إلا غلبه » ، وأنه قد .. في معنى حديثه الشريف « ان هذا الدين متين .. فأوغل فيه بروق .. فإن المنيب لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى »

وان التطرف بعيدا عن دين .. مع التمسك في الدين .. والتستر كذا خلف مبادئه وشعاراته .. هو داء خطير .. شره مستطير .. وهو واحد من المنهيات التسع

التي تنتاب الأمة الاسلامية . ولقد حذرها وحنثا عنها القائد الراشد حسنى مبارك في ليلة القدر وطالب النخبة بتحمل مسئوليتها الدينية والوطنية لتخليص الأمة منها بقوله : « ان ظاهرة التطرف العقائدي والتعصب العرقي تتجلى في ممارسات البعض الذي يعتقد أن الناس جميعا يجب أن يؤمنوا بما يؤمن به ولو كرها .. وان على اصحاب العقائد الاخرى أن يعتنقوا عقيدتهم ولو كرها » .. ثم قال : « وان من عظمة الاسلام ومفاخره أنه أكد حرية الانسان في العقيدة .. وأنه لم يكره احدا على اعتناقه أبدا . وإنما اعتنقه من اعتنقه لما رآوا فيه من صحة العقيدة ، واستقامة الشريعة ، وسمو الاخلاق والقيم » ..

فالتطرف شذوذ دخيل على أرض الكنانة .. إنه انحراف عن مبادئ الدين .. يبرأ منه الدين .. وأنه لمخالف « لدين الله وشريعته » ، مسوء إلى وطنه وأمتة .. مشوه لحضارته .. معوق لمسيرته .. من يرد عن قصد أو حتى عن جهل وبدون قصد عبارتي : « الفتنة الطائفية » والتطرف الديني » .. ذلك أنه لا قيام ولا مقام في أرض الكنانة لفتنة .. أو لتطرف .. فلا نطق بهما بعد اليوم لسان .. ولا خطهما قلم أو بيان .. ولا استقرا كرها في ذاكرة أو وجدان ولسوف تظل مصر ، كما كانت منذ فجر التاريخ ، بنسجها الواحد ، وشعبها الخالد ، ودورها الاتصالي الرائد .. واحة الامن والصفاء .. جنة للخير والعطاء .. قلعة الحب والاخاء .. محفولة مصانة من رب الأرض والسماء .. من أرادها يسوء ذاق شر البلاء



المصدر : روز اليوسف

للتشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٥ مايو ١٩٩٢

وأين قوافل .. أطباء المجتمع ..؟!

في مصر آلاف من علماء الاجتماع ، وفيها جمعيات للدراسات الاجتماعية . واقسام للاجتماع ، وكليات للخدمة الاجتماعية ، وفيها أيضاً بناء مهول اسمه المركز القومي مهمته الدراسات الاجتماعية ! ومجتمعنا يتغير ، دون ان نسمع ان هؤلاء قد رصدوا بالعلم والدراسة والبحث هذا التغير .

وكنا نتوقع ان يضعوا ايدينا على ما قد يواجه المجتمع - قبل وقوعه - نتيجة لهذه التغيرات ..

وما يحدث في اسبوط .. ومن قبله في المنيا ، والفيوم ، وكثير من المحافظات .. من بينها إمبابة ذاتها وهي على بُعد خطوات من مقر مركز البحوث الاجتماعية ، يجعلنا نطلب من كل الباحثين ، وكل اساتذة الاجتماع ، ودارسيه ان ينزلوا إلى هذه المواقع ليقدموا لنا دراسات ميدانية ، تنير لنا اسلوب وطريقة المواجهة .. فهؤلاء هم أطباء المجتمع ، وعندما لا ينزلون إلى مواطن المرض والداء فيه ، ليضعوا اذانهم على نبض الناس ، ويشخصوا اسباب الخلل ، ويصفون روصة العلاج .. عندما لا يفعلون ذلك ، يكون من حقنا ان نتساءل عن سبب وجودهم ، واستمرارهم .. إذا كنا لا نجدهم وقت الحاجة ، ولا يواجهون مسئوليتهم الاولى ولا يسهمون بعلمهم في خدمة قضايا المجتمع . الطبيب الصالح المخلص عندما يرى مريضاً يئن امله .. لا ينتظر دعوة او توجيها لكي يؤدي واجبه ، والقوافل الطبية التي خرجت ذات يوم لعلاج الفلاحين في قراهم ، ستظل تتقلب معها وقبلها قوافل اخرى اجتماعية ، لتلول لنا بالعلم ما هذا الذي يحدث ، وما هي اسبابه ، وما هو اسلوب علاجه ... ولا يليق ان يترك العلماء هذا الامر لمعالجات صحفية ، وتصريحات أمنية . إن دراساتهم كفيلا بان تضع الذين يعيشون بعيدين عن هذه الاحداث في صورتها الحقيقية الصادقة وتنفيذ توصياتهم كليل بان يمنع وقوع كثير من الكوارث .. وليتهم تحركوا منذ سنوات .. وليتنا وعينا ما يقدمونه .. إذن لا يمكن ولادة كل المتغيرات ولادة طبيعية دون عمليات قيصرية . ■

عبد الرحمن

المصدر : روز اليوسف



لتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٥ مايو ١٩٩٢

بتوقيع ٢٢ صحابيا وبخط يد علي بن أبي طالب

الخطبة الثانية
في يوم الجمعة
العاشر من شهر ربيع
الثاني سنة ١٢٠٠

بخط يد علي بن أبي طالب .
وفي مسجد النبي (ﷺ) .
وفي اليوم الثالث من شهر محرم .
وفي السنة الثانية من الهجرة .
جرت وقائع هذه اللحظة التاريخية التي
جاءت قطعاً وحزماً وفصلاً في محنة ديروط
الطائفية !!
كيف ؟
لقد كان النبي يعرف - تماماً - أن في
عصر قادم سيأتي المبطلون والباطلون
ويدعون على الإسلام ما ليس فيه .
لذلك أمل النبي عهده وكتبه علي بن أبي
طالب بخطه ووقع عليه ٢٢ صحابياً !
عهد الرسول ووصيته التي كتبها
لصالح ملة النصاري، على حد تعبير
المراجع التاريخية ، بل أودعت في أحد
أديرتهم ! الغريب أن هذا الدير لم يكن
سوى دير سانت كاترين في سيناء !
وننشر اليوم هذه الوثيقة سلاحاً واضحاً
لا شك فيه ضد كل من يتصور في الإسلام ما
ليس فيه ، ويرويه بنادق ضد المسيحية
ورصاصاً في أطفال ديروط ، وهياجاً أمام
القساوسة .
لهم .. ولغيرهم وصية النبي في سانت
كاترين جاء فيها :



المصدر : **روزي يوسف**

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٥ مايو ١٩٩٢

(هذا الكتاب كتبه محمد بن عبد الله بشيرو نذير وامين الله للخلق اجمعين ولوديعه الله في خلقه كي لا تكون حجة على الله بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما . كتبه عهدا في ذمة من هم على دينه ، ولاولئك القوم الذين هم على دين النصرانية في مشارق الارض ومغاربها ، بعيدهم وقريبهم ، مجهولهم ومعلومهم ، هذا كتاب ماعهده إليهم ، فمن خالف مافيه من العهد يكون مخالفا ومفسدا للعهد الله وميثاقه ومستحقا للعنته ، إن يكون سلطانا أو كان غيره من المسلمين المؤمنين ، فمتى كان راهب أو سائح مجتمع في جبل أو واد أو مغارة أو معمر أو سهل أو كنيسة أو معبد فنحن من ورائهم وهم في ذمتنا ، إنى لأذب عنهم بنفسى واعوانى وانصارى هم واموالهم ومعابدهم ، إذ أنهم من رعيتى وأهل ذمتى ، فلا يسلب احد سياحتهم ولا يهدم بيتا من بيوت كنائسهم : ولا يدخل شيئا منه إلى بيوت المسلمين ، وكل من أخذ شيئا من ذلك فيكون قد أفسد عهد الله وخالف رسوله : ولا يطرح خراج على قضائهم ولا رهبانهم ولا من كان مشتغلا بالعبادة منهم ولا شيئا آخر غرامة كان أو مظلمة : فإننى أحفظ ذمتهم في البر والبحر والمشرق والمغرب والشمال والجنوب أينما كانوا ، وهم في ذمتى وميثاق أمانى من جميع ما يكرهون : إلى أن قل : لا يكلفهم احد يسفر أو يلزمهم بحرب أو نقل سلاح . إنما المسلمون يحاربون عنهم ولا يجادلونهم إلا على أحسن وجه اتباعا للآية (ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن) فيعيشوا مرحومين ويمنع عنهم ما يكرههم أو يضيق عليهم أينما كانوا أو في أى محل نزلوا ، وإذا تزوجت امرأة نصرانية بمسلم فلا يكون ذلك إلا برضا تلك المرأة ، ولا تمنع من الذهاب إلى كنيستها لأجل الصلاة ، وتحترم كنائسهم فلا يمنعون من تعميرها ولا من ترميم أديرتهم ولا يلزمون بشيء مما يجب على المسلمين ، وإنما المسلمون يذبون عنهم ولا احد من الأمة يخالف هذا العهد إلى يوم القيامة وانقضاء الدنيا)

هذا العهد الذى كتبه إمامنا على بن أبى طالب محمد بن عبد الله ﷺ إلى جميع ملّة النصرانى واشترط جميع ذلك ليفى به ومعه أيضا الذين اثبتوا اسماءهم وشهادتهم . وقد اشهد الصحابة عليه في آخره وهم :

• على بن أبى طالب . أبو بكر عبد الله بن أبى قحافة . عمر بن الخطاب . عثمان ابن عفان . أبو الدرداء . أبو هريرة . عبد الله بن مسعود . العباس بن عبد المطلب . الفضل بن عباس . الزبير بن العوام . طلحة بن عبد الله . سعيد بن معاذ . سعيد بن عباد . ثابت بن نفيس . زيد بن ثابت . أبو حنيفة بن عتبة . هاشم بن عمير . معظم بن قريش . الحارث بن ثابت . عبد العظيم بن الحسن . عبد الله بن عمرو بن العاص . عمار ابن ياسر .

وقد كتب هذا العهد بخط على بن أبى طالب في مسجد النبى ﷺ في اليوم الثالث من شهر محرم والسنة الثانية من الهجرة ■



المصدر : روز اليوسف

للتشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٥ مايو ١٩٩٢

البابا شنودة : لم تقع حادثة اعتداء واحدة من المسيحيين

□ لا يوجد تطرف في الدين ..

ولا توجد جماعات مسيحية متطرفة

هذا بعض ملجاء في حوار البابا مع روز اليوسف حول جماعات التطرف المسيحي .. وقد قال :
« أنا - شخصيا - لم أعرف أو اسمع من قبل أي شيء عن جماعات مسيحية متطرفة على الإطلاق .
لما الذي في مجتمعنا الآن ويقال إنه

وصف البابا شنودة الثالث التطرف بأنه « الخروج عن الدين » .. لأنه لا يوجد تطرف في الدين ، كما نفي البابا شنودة وجود جماعات مسيحية متطرفة في مصر ودلل على ذلك بعدم وجود واقعة اعتداء واحدة قام بها المسيحيون .. لأن الإتيان يعلمون أن التطرف سيكون شرا إذا كن من جانبهم !

الجيل الحال كان في أيدينا من قبل عجيبة ليته في طفولته ولم نحسن تشكيلها كما ينبغي .. لذلك للأسرة عليها دور بالاهتمام بالتربية الأسرية .. فقد يحدث ذلك نتيجة إهمال الوالدين أو انشغال كل منهما بأعباء الحياة فيتركوا أولادهم بغير تلويم أو تعليم أو اهتمام ، وتكون النتيجة أنهم ينحرفون للتطرف دون أن يعالج الوالدان هذا في مبدئه قبل أن يتحول إلى عقيدة يصعب علاجها !!

□ قلت لقداسة البابا : ماهو الحل الأمثل في اعتقادكم لمواجهة هذا التطرف إذن ؟
اجاب البابا قائلا : المفروض أن تتكاتف كل أجهزة الدولة في هذا الأمر .. وأن يتعاون رجال الدين ووزارة التربية والتعليم والمسؤولون بالجامعات والجمعيات والهيئات والأحزاب ووسائل الإعلام .. الكل يتعاون لمقاومة التطرف على الأقل للوقاية منه .. وليس فقط للضرب عليه بعد أن يقوم .. لأن الوقاية - دائما - خير من العلاج كما يقولون .. وإن وجد جيل فيه الكثير من التطرف فيجب المحافظة على الجيل المقبل إذن .



المصدر : روز اليوسف

٢٥ مايو ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وتعصب فكري في مختلف المجالات .. أما التعصب الديني فهو ليس تمسكا بالدين بقدر ما يحمل أيضا معاداة للطرف الآخر .. والإنسان المتدين حقا يعيش في حب نحو الله ونحو الناس .. والذي لا يحب الناس لا يكون متدينا بالحقيقة والذي يضطهد غيره من دين آخر لا يكون متدينا بالحقيقة وأيضا لا يعطي صورة طيبة عن دينه .. لأن التعصب شيء منفرد بحق ؟

□ قلت لقداسة البابا : ماهو التطرف من وجهة نظر قداستكم ؟

قال : لا يوجد تطرف داخل الدين والذي يتطرف يبعد عن المفهوم السليم للدين .. وهو غالبا ما يحدث نتيجة عدم المعرفة أو كنوع من المغالاة أو المبالغة في نقاط معينة تجعله يخرج عن الوضع السليم .. والفضيلة هي الوضع المتوسط بين تطرف يميني وتطرف يساري ..

حوار : يوسف هلال

تطرف فإنه ليس كذلك من ناحية الفكر وإنما صار تطرفا مرتبطا بالإرهاب أو الاعتداء المقترن بالعنف .. وبالنسبة للمسيحيين فلا يوجد مثل واحد لواحدة اعتداء من جهة المسيحيين .. بل إنه لأمصلحة لهم في ذلك على الإطلاق .. وإذا بدعوا هذا الاعتداء فإن ربود الفعل سوف تكون ضارة بالنسبة لهم وهم يعلمون ذلك جيدا .

ومن ثم فإنه لا يوجد تطرف بين المسيحيين في مصر ولا توجد قلق تشير إلى ذلك .. وكما قلت إذا كنت تعرف أمثلة فأرجو أن تخبرني !!

□ قلت : وماهو رأيك ؟

قال : بالنسبة للتعصب فهو شيء بغيض ومرفوض سواء كان من المسيحي أو من المسلم .. وعموما نحن نفرق بين شيئين أساسيين وهما : التمسك بالدين والتعصب للدين .. حيث يمكن أن يكون الإنسان متمسكا بدينه دون أن يكون متعصبا . والتعصب صورة من صور التطرف .. لكن التطرف نوع من المبالغة في الأداء سواء في الخير أو في الشر .. إنما التعصب هو جزء من هذا التطرف .. وهناك تعصب ديني



المصدر : **الأهرام الاقتصادي**

التاريخ : ٢٥ مايو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



مسئولية الجميع في مواجهة النطرف

مصريايت

وبخاصة الوحدة الوطنية

يكتبها : **محمد باناس**

ان ماجرى بشكل بالفعل مصدر خطر على كل شيء على ارض الوطن ومن ثم فان حاجتنا الى مواجهته يجب ان تتساوى وتتوازى مع هذه الخطورة الكامنة .. دون تهويل او تهوين في ذلك

□ □ □

والحق اننى لست من انصار التفسيرات والمبررات لهذه الاحداث التى تتركب موجه الازمة الاقتصادية او قتل البطالة او قصور الخدمات في بعض المواقع لكننى في نفس الوقت اقول ان هذه العوامل لها تاثير في ذلك بنسبة او باخرى تسهم في زيادة التوتر واشغال الاحداث والحق ايضا اننى لست من انصار ان تكون المواجهة والمقاومة تقع على عاتق اجهزة الامن وحدها فان ذلك عبء كبير وهائل تضعه على كامل رجال الشرطة لكننى في نفس الوقت اقول ان وجود الشرطة بحكم مسئولياتها وواجباتها في الحفاظ على امن واستقرار الوطن وامان وطمأنينه

.. الاحداث والحوادث التى جرت تحت هبائه التطرف الدينى ومخاصمة الوحدة الوطنية بين عنصرى الامة مسلمين ومسيحيين هى بلا جدال مثيرة للقلق والالام فليست هذه هى مصر .. مصر الوحدة الوطنية على مدى تاريخها مصر التى لاتعرف ولايعترف اينزالها بالتعصب الدينى فهى بلد السماحة وبلد كل الاديان

لايهم هنا ابدا ان نحدد مواقع هذه الاحداث والحوادث في امبابه او اسبوط او ديسوط او الفيوم او المنيا او دمياط فكل منها واراضها مصر واراضها

لكن ما يهمنا بالفعل هو ان هذه الاحداث والحوادث وقعت بالفعل وقد تقع مرة اخرى ومرات قادمة طالما اننا نواجهها بسلوب تهدئة الخواطر والبحث عن مبررات والتمس الاعذار ذلك لاننا في اشد الحاجة بالفعل الى اسلوب اخر للمواجهة اسلوب يعتمد على المواجهة القومية التى تشارك فيها كافة اجهزة الدولة .. كافة الاحزاب والمؤسسات الجماهيرية .. فالمخبة قومية لانها تستهدف الوطن كله بكل فئاته واتجاهاته لن يفلت منها احد خاصة وان اللجوء الى السلاح والعنف اصبح سمة بارزة في هذه الاحداث والحوادث التى تستهدف استقرار الوطن وتؤثر تأثيرا سلبيا بالغ على خطوات تطويره وتنميته



المصدر: **المرام الاقتصادية**

التاريخ: **٢٥ مايو ١٩٩٢**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

والمجالس الشعبية كما اننى من انصار ان تقوم كل
الاحزاب السياسية في مواجهة القضية ايضا فان تبار
العنف لوساد وانتدركن يفرق بين حزب وآخر

□ □ □

خلاصة القول اننا امام قضية قومية ونحتاج الى مواجهة
قومية وسياسة قومية تشارك فيها كل الاجهزة والتنظيمات
الحكومية والشعبية وكل الاحزاب السياسية نحن في اشد
الحاجة لمواجهة العنف والتطرف من اجل استقرار الوطن
وتحقيق تقدمه وازدهاره من اجل مستقبل الجيل الحالي
والاجيال القادمة من اجل اليوم والغد وبعد ذلك لأنه
لا ينبغي ابدا ان نترك الفرصة امام من يحاولون الاساءة الى
مصر والمصريين مثلما لا ينبغي ابدا ان ننسى ان وجود كل
هذه المؤسسات الحكومية والشعبية في الشارع المصرى
امر ضرورى وحاجة ملحة علينا زيادة خطواتنا لمواجهة
البطالة وعلينا ان نعمل على سد العجز في نقص الخدمات
فالناس اذا كانوا قادرين على تحمل ذلك على أمل مقروحات
ضخمة وملائمة تنفذ او سوف تنفذ وفقا لنسطة الدولة
الطموحة فاننا مع هؤلاء الناس عند نقاد صبرهم حينما
يجدون اكرام القمامة او برك المجارى تحيط بهم ولا يجدون
من اجهزة الدولة المحلية من يزيل هذه القمامة او يفسط

المواطنون ضرورة لاحتاجها لاداء هذا الدور الوطنى
والقومى

والحق اننى ايضا اننى لست من انصار جلسات تهدئة
الخواطر والصلح التى تقع عقب كل حدث او حادثة
وصحيح ان هذه الجلسات لها دورها الذى لا ينكر في هذا
المجال وصحيح ان قوافل التوعية الدينية التى طالت
وتطوف البلاد ادت دورا بارزا ومميزا لكننى لست من
انصار ان تقلب التوعية عند حد الجانب الدينى فقط بل لابد
ان تمتد الى كافة الاجهزة المنوط بها اعلام وتعليم وتنقيب
المواطنيين بدءا من المدرسة الى المصنع والمصل الى
الجامعة ومن قبل المسجد والكنيسة ان كل وسائل الاعلام
والتثقيف والتربية والتعليم مسئولة مباشرة عن اذكاء روح
الوحدة الوطنية وتأكيد تلاحم عنصرى الامة في خطاب يتفق
مع دور كل وسيلة

وانا ايضا لست من انصار ان نعلق المشكلة في رقبة
الحكومة وحدها ولا الحزب الحاكم وحده كما اننى لست من
انصار ان تاتى مواجهة الحكومة والحزب الحاكم مركزيا
ومحليا من الحكومة باجهزتها والحزب الحاكم باماناته
المخصصة وايضا من الاجهزة والامانات المحلية



المصدر : **الكرام الاحسان**

التاريخ : **٢٥ مايو ١٩٩٢**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مياه المجارى وذلك دور يهمننا ان ننبه اليه اجهزة
المحليات *

□ □

الحق ان الحديث عن الوحدة الوطنية في مصر لا يحتاج
الى تأكيد هذه الوحدة لحظة اطلاق رصاصات الارهاب
وانما يجب ان يستمر وان يشارك فيه كما قلنا كافة الاجهزة
الحكومية والشعبية والعزب الحاكم والاحزاب الاخرى
وصداق الحد الرئيس حسنى مبارك هذه المسؤولية في
خطابه الشامل في عيد العمال واصبح على كل الاجهزة ان
تتعامل مع هذه القضية بهذه الادوار والمسؤولية التى
حددها الرئيس

قال مبارك ان التصدى لهؤلاء الذين يهددون امن
الوطن في الداخل لا ينبغي ان يكون مسؤولية الشرطة وحدها
ولكنها مسؤولية المجتمع بكل فئاته ومؤسساته الرسمية
والاهلية فعليها جميعا ان تعبى طاقاتها في برنامج عمل
يحاصر ظاهرة الارهاب ويحمى شبابنا من دعاوى الضلال
التي تتستر وراء الدين ويصون عقيدتنا الغراء من دعاوى
الباطل التي تسيىء الى سماحة الاسلام ويزود عن الوطن
تهدد مخاطر الفتنة والتمزق

■ ■ هي مسؤولية علماء الدين الذين ينبغي ان يكونوا
صوتا واحدا في مواجهة عصابات مهمتها الفساد في
الارض

■ ■ وهي مسؤولية اجهزة الدولة ومؤسساتها كي تمتد
نشاطها وخدماتها الى التجمعات لكثيفة السكان حيث
يتصور هؤلاء ان افكارهم يمكن ان تجد مآخذا مواتيا

■ ■ وهي مسؤولية كل القوى السياسية التي ينبغي ان
تدرك خطر هؤلاء على مسيرة الديمقراطية والبناء

■ ■ وهي مسؤولية الاعلام الذى ينبغي ان يتصدى
لافكارهم السوداء ومخططاتهم الاثمة التى هي ابعاد
ماتكون عن الدين بالكشف والتفنيد وان ينبه كل مصرى
ومصرية الى الخطر الداهم الذى يتهدد الوطن ويمس امته
بل وجوده في الصميم

■ ■ وهي قبل كل هذا مسؤولية كل مواطن صالح لان

هدف مخططات هؤلاء هو ان يضربوا مناخ الاستقرار في
مصر حتى تقلص فرص تقدمها الاقتصادى والسياسى

□ □ □

مرة اخرى نؤكد ان حاجتنا الى سياسة قومية لمواجهة
العنف والتطرف هي مسؤولية المجتمع بكل فئاته
ومؤسساته الرسمية والاهلية التى عليها كما قال الرئيس
ان تعبى طاقاتها في برنامج عمل يحاصر ظاهرة الارهاب
ذلك لان هذه الفئة الضالة التى اتخذت الارهاب وسيلة
للنيل من استقرار الوطن هم اعداء للتقدم يسوءهم ان
تصبح مصر واحة استقرار في المنطقة بلدا امنا يجذب
المستثمرين من العرب والاجانب تقوم على ارضه مئات
المشروعات الجديدة التى تضاعف طاقته الانتاجية وتفتح
لشبابه المزيد من فرص العمل هم اعداء الديمقراطية
الذين يسوءهم ان يعيش الوطن مناخا جديدا تزدهر فيه
الافكار وتعلو مكانة العقل بحيث يميز بين الغث والسمين
والزيف والصدق ويكشف في رشح الضوء بجرائمهم ان
يقطعوا الطريق على مصر وهى تسعى للخروج من ازمته
الاقتصادية ويتصورون ان رصاصات الارهاب يمكن ان
تمس استقرار الوطن او تعوق مسيرة الديمقراطية ولن
تفلح رصاصات الارهاب لانها صوت قلة مضللة خرجت على
الاجماع الوطنى وتسعى الى خراب الوطن وظلامه وتريد له
ان يترد الى اسوأ نظم الحكم الشمولى التى تفتال كل راي
يناقش او يعارض ولن نسمح لادعياء الزور بان يمسوا
استقرار مصر وامنها ولن نسمح لدعاة الجهالة والظلام بان
يعوقوا مسيرة الوطن تجاه اهدافها الصحيحة

□ □ □

مرة ليست اخيرة ما اشد حاجتنا الى ان تمارس كل الاجهزة
والاحزاب مسئولياتها في مواجهة هذه الاحداث والحوادث
التي تجرى تحت عباءة التطرف الدينى وبخاصة الوحدة
الوطنية
فهل نتحرك؟

اخر مصريات

قال صلى الله عليه وسلم : من اذى
ذميا فاننا خصيمه يوم القيامة .
صدق رسول الله



المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٥ مايو ١٩٩٢

إتجاه !

ماذا يقرأ المتطرفون ؟

المتطرف الديني أو التعصب الديني أو الصلف الديني ، تيار جرى على أرضنا الطيبة ، وأجرى معه الدماء والأحقاد والشكوك ، وفاض بجنونه في موقع بعد آخر ، وفي يوم بعد آخر ، فازهق أرواحا بريئة ، وأبتم أطفالا ، ويوشك أن يجرف سكينتنا وتمسكتنا إلى هالوية فخطفتنا الطير أو تهوى بنا الريح في مكان صحيح !!

وحين اتلمس الأسباب لجد أن ما تقلب على المصريين من أحداث مزللة منذ ثورة يوليو إنتهى بآكثرهم إلى حالة لقدوا فيها الثقة بالحكام ، وبالشعارات وبالقوانين وبأنفسهم ، فسارع الشباب إلى حمى الدين يلتصقون الصبر والسلوان ، فلم يجدوا في رحابه إلا دعاة غلاظ القلوب يتحدثون عن القتل ببساطة وزهو ، وأمرأه أغراة جل ما يعلمونه من الدين قشورا وفتنة ، وأعلن الدعاة والأمراء معا أن الإسلام هو الحل ، وأن الخلف لن يسود إلا بما ساد به السلف ، وهي كلمة حق ، إلا أنهم فهموها على وجه غير صحيح ، فآخذوا من الأسلاف بدأوتهم ومطاعمهم وملابسهم ومشاربهم ، ولم يدركوا أنهم مأسأوا إلا بالاعتراف من القرآن الكريم ، والالتزام ببيانه الحكيم ، والسير على نهجه القويم ..

ثم كانت الطامة الكبرى حين تربص المتطرفون بإخوانهم المسيحيين يسفكون دماءهم ، وينهبون أموالهم ، ويحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا ، ربما لاعتقدهم بأن ما يفعلونه هو الحق وأن ما سواه هو الباطل ..

ونصل الآن إلى السؤال الذي قد يكون في إجابته مدخلا لحل المشكلة وهو : كيف تتشكل معتقدات هؤلاء الشباب ، ومن أي النصوص يستمدون أفكارهم ، وماذا يقرأون .

لايسألوني شك في أن مراجعهم - هم ومن يلقنونهم - تتركز في بعض كتب التراث ، التي حوت آراء متشدة وأحكاما شاردة ، استنبطت من تأويلات متعسفة لبعض أي القرآن الكريم ، ومن أحاديث شاذة أو معلومة ..

لقد أطلعت على بعض فصل من كتاب له قيمته الكبرى في مكتبة التراث العربي ، ينظر إليه الكافة بكل التقدير والإكبار ، وهو كتاب إحياء علوم الدين ، للامام أبي حامد الغزالي .. ومع أن صفحات الكتاب تفيض بكم كبير من الحظ على الأخلاق الفاضلة مثل الحلم والعفو والاحسان والرفق ، إلا أن ثمة فصلا وقلت أمامه حثرا . اسم الفصل : بيان الذين يبغضون (بضم الياء) في الله وكيفية معاملتهم وتحت عنوان بيان الذين يجب أن نبغضهم وهم : الكفار ، والذمي ، والمبتدع ، والعاصي . أما عن كيفية معاملتهم فقد ورد الآتي فيما يختص بالذمي (المسيحي) .

وأما الذمي لمعاملته تكون بالأعراض عنه ، والتحقيق له بالاضطرار إلى اضيق الطرق ، ويترك المقاتلة بالسلام . فإذا قل السلام عليك قلت : عليك . والأولى الكف عن مخالطته ومعاملته ومواكفته . وأما الانبساط معه والاسترسال إليه كما يسترسل إلى الأصدقاء فهو مكروه كراهة شديدة يكاد ينتهي ما يقوى منها إلى حد التحريم (!!) (إحياء علوم الدين الجزء الثاني ص ١٦٧)

هذا مثل لبعض ما يتلو ابننا ، أو يتلى عليهم ، ومثله كثير مما يضيق به القلم ..

على أن ما لود الإشارة إليه هو أن أكثر هؤلاء الشباب يقودهم الجهل أكثر مما يقودهم سوء النية ، وإن المطلوب لانتلاهم هو التوعية أكثر من القنعة ..



المصدر: الأحرار

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٥ - ٢٦ - ١٩٩٢

ومن هنا أود أن أضع بعض النقاط التي قد تساهم في مسودة الحل العاجل والأجل:

- ١ - تشكيل لجان على أعلى مستوى فكري للنظر في كتب التراث ووزنها بميزان القرآن الكريم والعقل، وإعلان الرأي فيما جاء بهذه الكتب مخالفا لهذا المعيار.
- ٢ - تنشيط الاجتهاد في كافة شئوننا حتى لا تبقى حركة حياتنا (بيننا وبينها) مشدودة لأحكام أطلقها الفقهاء منذ ألف سنة.
- ٣ - إضافة بعض العلوم (كالفلسفة) إلى مناهج كليات الأزهر الأصيلة (كليات الشريعة وأصول الدين واللغة العربية) لتكون عامل إتساع الفؤ وزيادة تدريب على نقد ما حوته كتب التراث، وكم هو رائع ذلك الشرط الذي إشتراطه، الجاحظ، أن تكون له الريسة في العلم حين قل: إن العلم هو من يحسن من كلام الدين بقدر ما يحسن من كلام الفلسفة.
- ٤ - أن تفرّد الصحف صفحاتها لكل المقالات والمساهمات التي تصل إليها في هذا الموضوع، حتى من المنظرين أنفسهم، وحتى لو كانت بدون توقيع، وذلك توصيلا لخفايا القضية، وليمكن الرد عليها.

محمد شبل



المصدر : ١٠ شهر ١٤٠٢ هـ

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤٠٢ هـ ١٠ شهر ١٤٠٢ هـ

هوامش على دفتر الفتنة

فهمى هويدى

أبدت مذيعة التلفزيون السويسرى دهشتها عندما قلت لها اننى لا اعرف حقيقة ماجرى بين المسلمين والمسيحيين فى اسبوط مؤخرا . ولم يكن فى كلامى ميثير الدهشة . لكننى فهمت منها انها سألت آخرين غيرى فرددوا على مسامعها نفس الكلام . ثم قالت بتلقائية ولقد فاهم من الحيرة : اذا كان كل من أسأله فى الموضوع يجيب بانه لايعرف . من اذن يعرف ؟ ..

قلت : الحكومة ! هذا الذى ادهش المذيعه السويسريه يمثل ملاحظه اولى على خطاب الفتنة الراهن . الذى لا تكاد تجد فيه اتفاقا على تكييف ماجرى . الامر الذى فتح باب « الاجتهاد » فى المسأله . بين قائل انه ثار بين عائلتين . وذهب الى انها فتنة طائفية تهدد بمواجهة بين عموم المسلمين والمسيحيين . وقائل انها حملة من بعض المتطرفين لترويع المسيحيين . ومرجح انه نوع من الضغط على الحكومة ومحاوله النيل من هيبتها من خلال ارباب المسيحيين .

اكثر من ذلك فنحن نلاحظ مثلا ان الحكومة التى تعرف اكثر من غيرها خاطبتنا فى ذات الموضوع بلسانين . الداخلية قالت انه ثار . بينما جهاز الاعلام - التلفزيون مثلا - تجاهل مسألة الثار هذه وبث ارساله على موجة الفتنة . اما الصحف القومية فلم تأخذ « اجتهاد » الثار مأخذ الجد . بل كان نفى ذلك الاحتمال هو المدخل الاساسى لاكثر منشورته الصحف فى الموضوع !

ولئن حدث ذلك فى جوهر القضية . فليس مستغربا ان يتكرر فى تفاصيلها . فالكلام الذى قاله محافظ اسبوط اختلف عما قاله بعض ممثلى المحافظة فى مجلس الشعب . ولهمنا من صحافة المعارضة ان خلافات مسبقة بين الطرفين كان لها اثرها فى تبادل الاتهامات بينهما (الشعب ١٩/٥ والامال ٢٠/٥) - وبينما شكك تقرير المنظمة المصرية لحقوق الانسان فى حيدة رجال الامن (نشرة ٧/٥) فان المقال الافتتاحى لجريدة « وطنى » المعيرة عن اقباط مصر ذكر صراحة ان قوات الامن التى حاصرت البلد فى اعقاب الحوادث الاولى . « استولت على جميع الاسلحة التى لدى الاقباط . حتى المرخص بها . وتركمت الاسلحة مع الجماعات (الاسلامية) الارهابية المتطرفة . » (مقال انطون سيدهم رئيس التحرير - عدد ١٧/٥)

غير ان جريدة « الامال » قدمت رواية اخرى لما جرى فى تلك الفترة التى اعقبت الحوادث الاولى . فقلت فى عدد ٦/٥ . انه بعد اشتباكات قرية « صنيو » . التى قتل فيها اثنان من المسلمين وواحد من المسيحيين . حاصرت الشرطة القرية وقامت بتمشيطنها . واثبت القبض على عشرات من المواطنين وصارت كميات كبيرة من الاسلحة . غير ان « المتطرفين » فى قرية « القتالية » المجاورة عقدوا ندوة ندبوا فيها بالامن وبالاقباط على السواء وطلبوا بالثار . ثم ساروا فى مظاهرة تصدى لها رجال الامن . وتبادل الطرفان اطلاق النار . وسقط احد المتطرفين قتلىا . والتفاصيل الاخرى المتناقضة كثيرة . ولا مجال هنا لاستعراضها . لكنها تفضى وراء ذلك النموذج الذى مررنا به نوا . لتسهم بصورة او اخرى فى تغييب الحقيقة حينا . ولتتشويها فى احيان اخرى .

النتيجة الملاحظة لذلك هي الحيرة والبلبلة . الامر الذى يفتح الباب واسعا امام العديد من صور ابتزاز المشاعر والعيب بها وفساد وعي الامة . ازاء واحدة من اهم القضايا الحيوية التى تواجهها .

المجتمع متفرجا !

الاخطر من البلبلة والحيرة . ان حجب الحقيقة عن الناس يؤدى تلقائيا الى الغاء اى نور للمجتمع فى علاج امراضه التى تنخر فى جسده . ومن ثم الى استفراد السلطة بالدور كله . وتلك ملاحظة ثانية . لقد وجدنا حتى الآن ان الذى تحرك

لاطفاء الحريق فى اسبوط هو جهاز الامن اولا . ثم القيادات التنفيذية بالمحافظة . ثم وزارة الاوقاف التى اطلقت الفتنة لما يسمى بالتوعية الدينية . اى ان السلطة وحدها هي التى قامت بدور « الاطفائي » . بينما المجتمع ظل متفرجا !

لم تستشعر دورا ملموسا لا لمجلس الشعب والشورى (نستثنى البيان الذى القاه وزير الداخلية امام مجلس الشعب ولم يفتح احدا) . ولا للأحزاب العشرة المرسومة على خريطة الحياة السياسية فى البلاد . ولا للمتقلبات او النوادي . ولا لمختلف خلايا الجسم الاخرى . سواء كانت مجالس القرى او الجمعيات الاهلية او الشخصيات العامة . حتى القيادات الدينية وفى المقدمة منها شيخ الأزهر وبطربيك الاقباط . ومجمع البحوث الاسلامية والمجلس الملي . هؤلاء جميعا التزموا بالصمت . وانضسوا الى مقاعد المتفرجين !

لقد انكمش المجتمع وانزوى . وظهرت السلطة وحدها على مسرح الاحداث . الامر الذى له دلالة مهمة . التى توحى مثلا بان العمل العام . السياسى والاجتماعى خاصة . هو « مؤزم » . فى واقع الامر . حيث لايزال يدان بواسطة الحكومة والقطاع العام . وان « الخصخصة » التى نراها زاحفة على النشاط الاقتصادى . لم تنتقل عدواها بعد الى المجال السياسى . اذا صح ذلك فانه يعنى ان ثمة خللا فى « العجلات » التى يسير عليها المجتمع . تؤثر بالضرورة على كفاءته فى الاداء . وقدرته على الدفاع عن نفسه ومواجهة التحديات والمخاطر التى تتهدد كيانه . هل هناك أخطر من أننا نجد المجتمع فى لحظات الخطر قد اعفى نفسه من التكليف واستقال . وترك للسلطة تسويفا على بياض النفوس « بالواجب » ؟ !



المصدر : **الأمم المتحدة**

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦ مايو

عن « الجهاد » المسيحي

الملاحظة الأخرى أنه في غيبة الفعل الجاد والمؤثر، فإن القول هو الذي يلقى علقا في الأذهان وحكما للأدراك، حتى غرقنا خلال الأسابيع الثلاثة الأخيرة في كم لا حدود له من الكتابات والبرامج، وأن نتريد في إطلاق التعميم، إلا أن ماتوفر في متابعتنا والإطلاع عليه على الأقل تخللته ثغرتان أساسيتان.

• الأولى أن الحقائق فيه تداخلت مع المواقف، حتى صرنا أملم نصوص مكتوبة لا يكاد المرء يعرف بالضبط ماهو حجم الحقيقة فيها وماهو دور الموقف في صياغة الحقيقة وتكوينها.

في الفتنة الرامنة حجت الحقيقة الكاملة عن النفس، وكانت هذه مشكلة، ولكن الأدهى والأمر من ذلك أن القدر الذي توافر من الحقيقة وظل في خدمة المواقف وتصفية الحسابات السياسية، بوجه أخص فإن الرافضين للظاهرة الإسلامية والكافرين للإسلام وأهله وجدوها فرصة لكيل الاتهامات وتعميمها والتحذير من «خطر» كل ماهو إسلامي، هكذا بغير فرق أو تمييز، الأمر الذي أوقع كثيرين في محفلورات مبدئية (استراتيجية)، من قبيل استفزاز وجرح مشاعر الأغلبية المسلحة المسلمة، لجرد كسب جولات مرحلية (كتكتيكية) في ظرف بدأ مواتيا في مناخ الفتنة وبسبب مواجهة التطرف وأبطال مفعوله.

• الفقرة الثانية ليست بعيدة عن سابقاتها، حيث وجدنا أغلبية الكتابات تعزل عن الصورة مختلف عناصر المواقف ومسببات الحريق، وتركز على شيء واحد

هو أن هناك جماعات إسلامية متطرفة مارست جرائم في أسبوط، وأن الطرف الآخر، القبطي، هو الضحية في كل الأحوال.

كان ذلك مفهوما في جريدة «وطني»، ولم يكن مستغربا من «الإهالي»، لكن المفاجأة كانت في بيان «المنظمة المصرية لحقوق الإنسان»، ذات الطابع الإنساني، الذي صدر بتاريخ ٩/٧ تحت عنوان: تقرير عاجل عن المذبحة الطائفية في دبروط، وأن كتب التقرير بانفعال غير مألوف، فإنه اتبني - وهذا هو الأهم - على تحيز غير مفهوم أو مبرر، فقد كان في مجمله بمثابة بيان ادعاء ومحكمة ضد الجماعة الإسلامية في محافظة أسبوط، الأمر الذي احتلت به جريدة «وطني»، ونشرته بالكامل دون أي تعليق في عدد ٩/١٧.

ولسنا في موقف الدفاع عن الجماعة الإسلامية، وإنما ادانتنا لبعض تصرفاتها في أسبوط ثابتة ومشهودة، لكن وجه اعتراضنا ينصب على تجاهل حقيقة أن هناك متطرفين ومتعممين أيضا على الجانب المسيحي، وهؤلاء وهؤلاء مسلحون، ليس فقط لأنهم متطرفون ولكن أيضا لأن وجود السلاح في قرى الصعيد

هو أمر عادي بل هو جزء من «عناد» البيت، وهذا الذي نقوله ليس اكتشافا، ولكنه «معلومة عامة»، وأمر يديه يتعامل عنه البعض لسبب أو آخر، وقد أشار البابا شنودة إلى ذلك صراحة في أحدث كتاب عنه أجاب فيه على العديد من الأسئلة المثارة، حيث قال أن (الصعيدية) مسلحون سواء كانوا قباطا أو مسلمين، ولا يوجد صعيدى بغير سلاح، - (البابا شنودة والمعارضة في الكنيسة - ص ١٢٨).

أبعد من ذلك، فلننا نجد أن شخصية قبطية معروفة مثل الدكتور منى مكرم عبيد - عضوة مجلس الأمة واستاذة الجامعة - تقرر في مقال لها بالإنجليزية بأن محافظة أسبوط شهدت ميلاد تنظيم «الجهاد» المسيحي، لمواجهة الجهاد الإسلامي، وقد نشر المقال تحت عنوان «دور المعارضة الرسمية»، ضمن كتاب صدر في سنة ٨٩ بإنجلترا، باسم «مصر في عهد مبارك»، وأعداه الثنائ من الباحثين الإنجليز هما تشارلز تريب وروجر لون، وقد وردت هذه المعلومة على الصفحة رقم ٤٤ من الكتاب.

وإذا كان هذا الكلام قد نشر في سنة ٨٩، فهو يعنى أن تنظيم «الجهاد» المسيحي، الذي أشارت إليه الدكتورة منى قائم منذ سنة ٨٨ على الأقل.

وقد لا تكون بحاجة إلى استشهادات من هذا القبيل أو ذاك، لو أننا تابعنا بقدر من التجرد منشورته الصحف عن حوادث أسبوط وأمبابية وغيرها، وعند ذاك سنلاحظ أن الجماعات المسلحة موجودة عند الجانبين، وسنذكر أن مقتل اثنين من المسلمين بآيدى المسيحيين في «صنبو» لم يتم بشهادات الحقائق ولا بسم الطرقات.

لا سمحنا تلك الصفحة بأى حال، وإنما العكس هو الصحيح، حيث نعتبرها وجهها كئيبا وبأسا للحقيقة، وما كان لنا أن نشير إليه إلا لأننا لاحظنا تواتر ذلك النهج الأحادى وغير الموضوعى مع القضية، الذى من شأنه طمس شق منها وتزييف الوعي لدى

النفس.

لسنا إذن أملم ذئب وحملان، ولا مجرمين وضحايا، ولكننا يلازم حالة من التوتر والعنف تلبست المجتمع في قسرف قسريعى معين، ولأسباب موضوعية، فاصابت المسيحي كما أصابت المسلم، وأن ظلت مسئولية الطرف المسلم أكبر، ليس لأن الأخير يرى ومتطهر من العنف أو التطرف، ولكن لأن الطرف المسلم يمثل الأغلبية التي ينبغي أن تظل سبائلا ومباعدة إلى احترام مشاعر وحقوق الأقلية.

الشرعية ضد الوحدة : لماذا ؟

الملاحظة التالية أن تشكيل الوعي اللفظ تجاوز حدود ماحدث في أسبوط إلى

ماهو أبعد وأخ عن واقع ملجر بشكل كاف، المذ تلك الوقائع، من حاضرا في الأذه النظر إلى عنص

لامر من (ا) ينفيا على الجانب مصر، الأمر الذي يستحقه من «جدة وحقيقة» يصبح قاعدة إشاعة المودة وعمارة الدنيا الخطاب الساد نحو مغاير، الخطأ.

فتمتة محلوا الإسلامى في « واعتبارهما ذ الآخر، ويدلا جنبا إلى جنب المستقبل، فلا وضع الاثنين اتجاهين ما تحركهما إلى

النموذج (ا) على أن تنام بالضرورة خا وأن أى حديث تهديد مباشر

ثمة خطاب الخطيرة بين معركة انتخاب في مقالات مر ومرة في منا ومرات عديدة لحساب جم اسرارها وه

الفتيجة الحملات هي المسلمين وال حساسية و

اثبات كل ذا تنشره صحا علامات ظاه نطاق دائرة نفرا من الأ قريبا يح والاعتدال، التحقرا في الطائفية، مريع اليم حاشا لا



المصدر : **الأمم**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٦ مايو ١٩٩٢

لما يمارس على الجانب الاسلامي من تعصب او استقزاز او عدوان بأي صورة على عقائد المسيحيين او اشخاصهم ، لكنني احسب ان ذلك الجانب نال حقه من الادانة والتنبيه فيما لاحصر له من الكتابات والتعليقات ، حتى لم يعد لدينا ما يمكن ان نضيفه في صدده . ويظل مقصودنا من الاشارة هنا لا يتجاوز لفت النظر الى الوجه الآخر للحقيقة .

ولولا اننا لانريد ان ننكح الجراح او نغرق الشقوق ، لاشرنا الى العديد من القضايا التي اصبحت تنلر الآن لتمثل الغاما تقطع الطريق على امكان صياغة التعاليم المنشود بين المسلمين والاقباط على النحو الايجابي ، والحميم الذي نبتغيه . لكننا سنكتفي بالوقوف امام قضية الشريعة الاسلامية كنموذج ، نظري على الاقل ، للحالة التي نريد التنبيه الى خطرها .

فعندما يروج لقولة ان الشريعة تهدد الوحدة الوطنية ، فلن ذلك يعني ابتداء ، ومن زاوية الممارسة الديمقراطية ، مصادرة للاقليات لقرار الاغلبية ، ثم انه يعني انتهاء ان الثمن المطلوب دفعه لقاء اقامة تلك الوحدة الوطنية هو تنازل المسلمين عن جزء من التزامهم الديني . الامر الذي يقودنا الى مفارقة غريبة ، حيث يصبح التزام القبطي بدينه في الطرف الراهن مقبولا ومرحبا به ، بينما يصادر على المسلمين حقهم في التعبير عن التزامهم الديني .

لامناقشة في مسألة ضمانات الحقوق والحريات ، فتلك امور صار المسلس بها مرفوضا تحت اي ظرف كان . وليس مطلوباً من احد ، مسلماً كان او غير مسلم ، ان يقدم تنازلاً عن اي من تلك الضمانات والحقوق ، للشريعة قبل غيرها . لكننا نتحدث في شيء آخر هو الموقف المبدئي من قضية الشريعة التي انزلها الله ، وليست تلك التي اولها زيد او عبيث بها عمرو من الناس . هل هناك مصلحة وطنية في صياغة العلاقة بين الشريعة والوحدة الوطنية على ذلك النحو الذي يصدر امكان التلاقي بين المسلمين والمسيحيين ؟

ثم ، الا يؤدي اشاعة هذه الفكرة والالاحاح عليها الى بث بذور التعصب والحساسية لدى الطرفين ، بحيث يظل الاصل هو التوتر العلاقات بينهما . الامر الذي يجعل من قصة اسقوط مشهداً قابلاً للتكرار في كل حين . الذي دعانا الى التنبيه على هذه النقطة بالذات ان البلبا شنودة في الحوار المنسوب اليه والمنشور ضمن الكتاب الذي اشرنا اليه قبل قليل تحدث بلغه غير ايجابية عن الشريعة الاسلامية .

عندى ملاحظات اخرى بعضها لا يتسع له المجال ، وبعداً ، اكنه من باب الستر على العورات ، من الذي لم استطع على كتمان صبرا هر مسمعه اخيراً من بعض الباحثين ايجابيين الذين توافدوا على القاهرة في اعقاب حوادث اسقوط ، ولا اعرف كيف تقاطروا ، بل ذلك النحو مرة واحدة . لقد كان هؤلاء يرون على مختلف الاطراف للاستماع والمناقشة . وعندما طلبت من ستة منهم ان ينقلوا الى انطباعاتهم قبل السفر ، فوجئت بان اهم رسالة حملوا بها من جانب بعض اخواننا « الليبراليين » و « العلمانيين » تمثلت فيما يلي :

ان الشيء الوحيد الذي يمكن ان ينقذ البلاد والعباد من الفتنة التي يمثلها « الخطر الاسلامي » ، هو تدخل الغرب دفاعاً عن « القيم المشتركة » التي يتبنونها معه !

عندى الاسماء والتفاصيل . ومن باريس جاتني قبل ايام نسخة من تسجيل اذاعي لاحدهم ، تحول فيه الطلب الى استغلة عاجلة ، حتى لا يتكرر في مصر ما حدث في الجزائر ! وفي الغم ماء كثير !



الفتنة الطائفية : مناقشة لبعض التفسيرات وبعض الحلول

د . جلال أمين

لا أخفى على القارئ شعورى بأن كثيرا مما كتب في التعليق على الأحداث الدامية التي وقعت مؤخرا في قرية صنبو وديروط واسيوط ، هو القرب الى « ابراء الذمة » ، لأنه الى الاستجابة المخلصة لأحداث يدمي لها قلب المسلم قبل القبطي ، ومن ثم فكثير مما كتب لا يرقى الى مستوى المسئولية التي تفرضها مثل هذه الأحداث .

لا اظن مثلا ان من الملائم في مثل هذه الظروف التركيز على القول بدور عناصر خارجية مشبوهة ، فيما حدث . ففكرية المؤامرة لا تفيد هنا كثيرا ، إذ ان بشاعة ما حدث لا يتصل بتخطيطها او الغرض النهائي منها ، بقدر ما يتصل باليد المنفذة لها والمشاعر المباشرة التي دفعت البعض الى ارتكابها . فضلا عن انه ليس هناك من الدلائل الواضحة ما يقطع بوجود تدخل خارجي .

كذلك فإن التركيز على التاريخ المشرف للمسلمين في موقفهم من الاقليات ، ومن الاقليات عموما ، لا يفيد كثيرا هنا ايضا . لا احد في الشرق او الغرب ينكر موقف الاسلام والمسلمين النبيل في التسامح الديني عبر العصور ، ولكننا الآن لسنا بصدد موقف الاسلام من الاقليات ، بل بصدد موقف محدد من بعض المسلمين تجاه بعض الاقليات في قرية معينة وظروف معينة ، وهنا لا يجدى الكلام عن موقف المسلمين بصفة عامة ، ما كان او ما يجب ان يكون ، والا لجازت التغطية على اى جريمة يرتكبها مصري بالكلام عن مزايا المصريين بصفة عامة ، وعلى اى انحراف يصدر عن شخص ما بالاشارة الى ان هذا الشخص مقيد « مسلم » في شهادة الميلاد .

لا يجوز ايضا في نظري التركيز على ان ما حدث هو في الاساس حادث « قار » . هناك بلا شك « دافع القار » في بعض ما حدث ، ولكن هذا في حد ذاته لا يفسر شيئا مما يهمني تفسيره . ان كل الملاحظات تدل على انه حتى اذا كان باعث القار هو الذي دفع بعض الناس الى القيام برد فعل معين ، فإن القار لا يفسر على الاطلاق لا حجم رد الفعل هذا ولا وحشيته ولا هوية الاشخاص الذين وقعوا ضحية له . كما ان المطوب تفسيره ليس هو فقط جرائم القتل نفسها ، بل اشياء اخرى

كثيرة منها الجراة واللامبالاة المدهشة اللتان اظهرهما المعتدون تجاه السلطة والنظام العام ، وتجاهلهم المدهش للشعور العام ، قبل واثناء وبعد ارتكابهم لجرائمهم . لا يجوز انن محاولة ترضية النفس وتهديد الناس بالتظاهر بأن « كل شيء على مايرام » ، فكل شيء ليس على مايرام . والمطلوب من كل صاحب رأى ان يسهم في التفكير في الامر ، والتعبير عن رايه حتى نصل الى علاج .

فإذا انتقلنا الى مناقشة اوجه العلاج المقترحة نجد ان الامر هنا ايضا كثيرا ما يظهر وكأنه يدور ابراء لذمة او سدخانة . فكثير مما يقترح من اوجه العلاج يترك المرء اكثر حيرة بعد سماعه مما كان عليه قبله . فالكلام عن الديمقراطية ، كحل للمشكلة ، مهما كان كلاما جميلا ، لا يغني فتيل في امر كاذب نحن بصددده . فكم من السنوات

ياترى علينا ان ننتظر حتى نصل الى درجة الديمقراطية المطلوبة ؟ وكم حادثا آخر يمكن ان يقع اثناء ذلك ؟ ومزيد من الديمقراطية على اى حال في اى وقت وتحت اى ظروف ، فما جدوى ترديده في هذا الصدد ايضا ؟

وقل مثل هذا عن القول بان مشكلة « الفتنة الطائفية » تكمن في العثور على « مشروع قومي » . يلتف الناس حوله ، ويجتمع المسلمون والاقباط جميعا لتحقيقه . هذا كلام جميل ايضا ولكنه لا يغني شيئا في مثل هذه الظروف . إن « المشروع القومي » لا يتحقق بمجرد تمنية ، وهو ليس مشروعا اقتصاديا او معماريا نخطط له بالورقة والقلم ثم نشرع في تنفيذه « المشروع القومي » هو ابن ظروفه ووقته . يفرضه تضاريف عوامل متعددة ويستجيب له الناس بشعورهم الطبيعي والتلقائي ، ولا يختلق اختلاقا ، ولا يدفع الناس اليه دفعا .

والنذرع بغيب المشروع القومي وانتظار تحققه لكي يحل لنا مشكلة الفتنة الطائفية قد يؤدي ايضا الى فوات العركلة قبل ان تحل المشكلة . الحديث عن ضرورة مواجهة المشاكل الاقتصادية والاجتماعية ، وعلى الاخص مشكلة البطالة ، ضرورة هو اقرب الى الحكمة ، ولكنه ايضا لا يرضى النفس ارضاء تاما . فحل المشكلة الاقتصادية والقضاء على البطالة مطلوبان على اى حال ، سواء كانت هناك فتنة طائفية او لم تكن . ولكن الكلام عن المشاكل الاقتصادية والبطالة اسهل من مواجهتها . فشروط حل هذه المشكلات ليست كلها متوافرة للأسف في هذا الوقت الذي



المصدر : الأهرام

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦ مايو ١٩٩٢

إن أي مشتغل بالتربية ، بل أي شخص يتمتع بدرجة عادية من الحس السليم ، يعرف جيدا أن الكلام عن السماحة والمحبة والأخوة شيء ، ولحرسها في نفوس الناس شيء آخر ، وأن الواظ

المباشرة لا تترك أثرا في الناس ، وأن التلميذ الصغير مهما حشوت رأسه بكلمات ضخمة عن التسامح والمحبة يمكن أن يخرج بعد دقيقة واحدة ليتصرف تصرفات هي أبعد ما تكون عن التسامح والمحبة

وبصراحة : إن بعض البرامج التليفزيونية والإذاعية ، وبعض ما تنتشره الصحف ، وبعض ما تتضمنه الكتب المدرسية ، عن مثل هذه القضايا ، لاثير إلا السخرية ولن يقدمنا قيد انملة نحو حل المشكلة الطائفية . نحن نريد أعمالا فنية حقيقية ، فكر فيها وصممها وأعدّها فنانون حقيقيون ، يؤمنون حقا وصدقا بالقضية (وهم والحمد لله كثيرون في مصر) ، ومستعدون للعمل ليل نهار لكي ينتجوا لنا برامج وتمثيلات ومسلسلات

(وليس خطبا أو كليشيات) يمكن أن تحدث أثرا الفوري في الناس ، وتشعرهم على الفور بالخجل من ارتكاب أي عمل وفي اتجاه اناس يتمتعون إلى دين مختلف عن دينهم .

أريد أنؤكد أيضا على مايقوله خطباء المساجد للناس كل اسبوع ، أن يستعصى علينا أن نراقب ما بقولونه مراقبة جادة ؟

نحن نشكو من مصادر بعض الكتب ، ثم نسمع من يدافع عن مصادرتها . فهل تعلم أن هناك كتباً تتداول في الاسواق وتباع دون رقيب على الارصفة تحرض بعض الاديان ضد أخرى ، ولايفكر احد في مصادرتها مع انها اشد تهديدا للنظام العام والسلام الاجتماعي . مما جرت مصادرتها بالفعل ؟

هذا قليل من كثير ما يمكن عمله فورا ودون ابطاء . وليس هناك أكثر تهديدا للنفوس وتطبيقا للخواطر من أن يظهر مما نفعله اننا جادون حقا فيما نفعل . ومخلصون حقيقة في محاربة الفتنة .

نعيش فيه ، بل أن بعض السياسات الاقتصادية التي تفرضها علينا بعض المؤسسات الدولية تتعارض تعارضا مباشرا مع علاج مشكلة كالبطالة ، بل الأرجح أنه يزيد لها تفاقمها فهل حقا من المفروض علينا أن نعتمد على .. مثل « الصندوق الاجتماعي » ، مشكلة مثل « الفتنة الطائفية » ؟ لاظن .

مناهج التعليم أيضا يتعين اعادة النظر فيها فورا ، وماتدرسه في المدارس يجب الشروع فورا في تعديله بما يتفق مع منطلقه من شعارات التسامح الديني والأخوة والمحبة . وهذا امر طال تاجيله دون مبرر ، مع أن الدعوة إلى تنفيذه قديمة ومكررة . ولكن تعديل مناهج التعليم مطلوب ليس فقط لعلاج المشكلة الطائفية بل لأسباب أخرى كثيرة : تربوية وتنموية ونفسية ، وقد لا نشعر بأثر هذا الاصلاح في حل مشكلة الفتنة الطائفية الا بعد مرور زمن قد يطول .

أريد أن أركز تركيزا خاصا على دور وسائل الاعلام ، وعلى الاخص التليفزيون ، الذي يلعب اليوم في تشكيل عقلية ومشاعر المصريين دورا قد لايعادله دور أي مؤسسة أخرى . فهل نحن نستخدم التليفزيون في خدمة قضيتنا هذه افضل استخدام ؟ اننا نعلن حالة الطوارئ في التليفزيون اذا حدث ما يهدد بحدوث أي تأخير في اخراج فوازير رمضان ، فهل اعلنا حالة الطوارئ أيضا لمواجهة احداث مثل احداث ديروط وابسيوط ؟ اننى لا اصدق ان مصر خلت من المواهب الفنية التي تعجز عن أن تنتج في مثل لمح البصر افلاما عالية المستوى من الناحية الفنية ، وغاية في الجاذبية والتأثير تؤدي ، دون مراعاة وترديد ممل للشعارات والكليشيات ، إلى تقريب الفجوة واشاعة الحب الحقيقي بين مختلف الطوائف . اهو من المستحيل حقا أن نكسب قلوب الاطفال جميعا لقضيتنا ونشبع فيهم الحب الحقيقي لاطفال من دين آخر غير دينهم ، ونجعل الشاب المتهور بفكر مرتين قبل أن يعتدى على أماكن العبادة لدين آخر ؟



المصدر : **الجريدة**

٢٢ مايو ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



الأحداث التي وقعت في بيروت وصنبو خلال الأيام الماضية هي أحداث عادية - بكل المقاييس - تتكرر منذ قديم الأزل في مجتمع الصعيد .. لكن للأسف بعض صحف المعارضة وبعض وكالات الأنباء الغربية صورتها على غير حقيقتها . ثم شاعت الظروف أن يحدث خلاف في الرأي بين محافظ أسبوط من جهة وبين أمين الحزب الوطني بالمحافظة الذي هو في نفس الوقت رئيس المجلس الشعبي المحلي وأعضاء مجلس الشعب والشورى من جهة أخرى .. وهذا الخلاف أيضا استغل في غير موضعه فظهرت له بالتالي أبعاد مختلفة .

من هنا .. رأى الرئيس حسني مبارك أن يزور أرض الواقع على الطبيعة .. يلتقي بمواطني أسبوط، ومحافظها، وقياداتها الشعبية والسياسية والتنفيذية .. يتحدث إليهم، ويستمعون منه، فهو يبذل الجهد والعرق من أجل أن يعم الاستقرار أرجاء مصر .. في نفس الوقت الذي يوقن فيه الرئيس تماما أن تلك المنطقة، شأنها شأن أي منطقة أخرى، تنعم بالاستقرار والأمن .. وكل ما طفا على السطح لا يعبر بأي حال عن الجوهر الحقيقي .

منذ اللحظة التي هبط فيها الرئيس مبارك أرض أسبوط .. بدأ واضحا أن أي نزاع طائفي لا وجود له .. فها هم رجال الدين المسلمون والمسيحيون يتبادلون الأحاديث في مودة، وهي مودة ليست مظهرية، بل إنها تعبر بصدق عما يجيش في صدورهم .. والدليل أن ثمة علاقات مميزة تربط بينهم كأفراد وكمجتمعات على المستوى الشخصي .. فأفراح المسلم هي أفراح المسيحي، وأحزان المسيحي هي أحزان المسلم .

وعندما بدأ الرئيس يتحدث في المؤتمر الشعبي بأسبوط تردت هتافات مدوية تشيد بتعاني الهلال مع الصليب وبروح الأخوة بين عنصري الأمة .. ومن يتابع هذه الهتافات لابد أن يشعر بأنها هتافات نابغة من القلب، بعيدة عن أي لون من ألوان الهوى والمجاملة .. منها على سبيل المثال :

«مسيحيين ومسلمين على السواء متفقين»، «الدين لله والتعاون للحياة والعمل للوطن تحت قيادة محمد حسني مبارك»، «المسلمون والمسيحيون يعبدون إلها واحدا»، «شعارنا .. الله ربنا ومحمد حسني مبارك قائدنا» .

كان كلام الرئيس محددا وواضحا : الاستقرار أمر ضروري حتى نغبر المشاكل التي تعترض طريقنا، وما يحز في النفس أن بعض أجهزة الاعلام الخارجي وبعض صحف المعارضة تثير موضوعات تؤدي إلى الاضرار بمصالحنا لكن مسئوليتنا أن نعي ذلك جيدا .

لئن أتمنى ألا أسمع يوما أن هناك ما يعكر صفو الوحدة الوطنية لأنني مؤمن بأن هذه الوحدة على خير ما يرام .

.. وحتى يبذل الرئيس مبارك قلال الشك التي شابت العلاقة مؤخرا بين محافظ أسبوط، وبين أعضاء مجلس الشعب والشورى قال في حسم : أبناء أسبوط .. رجال بمعنى الكلمة، وعندهم مبادئ، وأنا مدرك بأن الخلافات سوف تنتهي بسرعة ويعود الجميع أصدقاء وأحباء .. خصوصا وأن المصلحة العامة فوق كل الاعتبارات .

إن المشاكل يجب تصفيتها سواء من جانب النواب أو من جانب المحافظ، ولا أريد أن أتكلم في هذا الموضوع مرة أخرى . وهكذا فهمت كل الأطراف ما يقصده الرئيس .

وفي النهاية تبقى كلمة :

في يوم واحد زار الرئيس مبارك ثلاث محافظات هي أسبوط وسوهاج والأقصر وعقد لقاءين شعبيين وناقش عدة قضايا جماهيرية هامة . وتابع من الطائرة والقطار ومن مقر إقامته بالفندق بالأقصر التطورات المحلية والأجنبية .. كل هذا لأن مصر - كما يقول مبارك - تسابق الزمن ولا بد أن تعوض ما فاتتها . والحمد لله فقد انجزنا خلال العشر سنوات الماضية ما لم نتمكن من تحقيقه على مدى سبعين عاما كاملة .

سيرة



ضعف الدولة البناني ادى الى

انهاء العنف الاجتماعى ذى الطابع الدينى

التفكير فى العقائد السياسية للصفوة الحاكمة ساعد على

تنشيط الايديولوجيات المرتبطة بالاديان فى المجتمع

غياب نظام افكار جامع يستقطب القوى

الاجتماعية احد اسباب تفكك المجتمع المدنى

بقلم :

نبيل عبد الفتاح

الفتنة الطائفية هل تعنى هزيمة مشروع الدولة الحديثة فى مصر

ثقله وراء الوحدة والتلاحم بين كل المصريين من مسلمين ومسيحيين كاسس لقوة وتماسك المجتمع المصرى . انطلاقا من هذا الموقف وإيماننا بضرورة الوقوف بكل قوة ضد الفتنة الطائفية فإن جريدة الوفد تفتح صفحاتها لنقل صريح وعميق لهذه القضية املا منها فى ان يسهم ذلك فى اجتثاث جذوة الفتنة قبل ان تستشرى نيرانها فى البناء الاجتماعى لمصر .

تعد قضية الفتنة الطائفية التى تشغل من حين لآخر فى مصر واحدة من اهم القضايا التى تواجهها مصر فى الوقت الراهن نظرا لانها تمس مباشرة تماسك البنين الاجتماعى لمصر الذى كان دائما احد اهم مصادر قوة المجتمع المصرى وقدرته على مواجهة التحديات الداخلية والخارجية . وانطلاقا من الموقف التاريخى والثابت لحزب الوفد الذى وقف دائما وبكل

تناولنا فى المقال السابق بعض جوانب العلاقة بين الدولة المصرية ، وهيكلتها وعملية انتاج الفتن الطائفية ونستكمل هنا هذه الابعاد البالغة الاهمية فى هذا المضمار .



إن هجرة الدولة، ورحيلها من التجمع المدني لتستقر في إطار الوظائف التقليدية المعروفة لها في التاريخ الدستوري والسياسي الغربي، تتم في ظل غياب القوى، وقواعد منظمة للسوق السياسي - الاقتصادي والثقافي، وفاعليه، ومن ثم يؤثر ذلك على التوازنات الاجتماعية الدقيقة في أمة معسورة كمصر، ويؤدي إلى خلق نظم لتوليد العنف من قبل الدولة تجاه التجمع المدني، ومقومات عنيفة منه تجاه الدولة ورموزها.. الخ. إن مرحلة الانتقال من نموذج القطاع العام الاشتراكي في العصر الناصري إلى دولة الانفتاح الساداتية، ثم إلى دولة الخصخصة، والتخصيصية يتم في سياقات سريعة، وفي مدى زمني قصير، وهو ما يؤدي إلى اهتزازات في منظومات القيم المجتمعية - الرئيسية والفرعية - ومبايعته ذلك من اختلافات على المستويين الجماعي والفردى. والخطر هو هذه الانتقالات في الايديولوجية السائدة، والقيم السياسية المرتبطة بها على الوعي الجماعي، ناهيك عن الطابع الاسطوري، والتزييفي الذي غالباً ما يرتبط بالايديولوجيات والاساطير الايديولوجية في مصر. كانت تهدف إلى إخفاء القيم والمصالح الايديولوجية لصفوة الحكم الاستراتيجية، ومؤيديها من الفئات الاجتماعية التي كانت تتركس مصالحها السياسية - الاجتماعية. وكشف التغير السريع في الابنية الايديولوجية السائدة، الفجوة بين قيمها المعلنة والمسيطره وقيمها الكامنة وراء ظواهرها، وخطبها، وهذا ما

أدركته العناصر الواعية - بل والفئات الاجتماعية المختلفة طيلة العقود الماضية، وخاصة في العقدين المنصرمين، سيما كواثر الحركة الاسلامية السياسية، أو الكوادر القبطية، وكلها من ابناء المؤسسات الحديثة في المجتمع من خريجي الجامعات، والمعاهد العليا، والمتوسطة.

لكن مثل التغير في العقائد السياسية والايديولوجية للصفوة السياسية المصرية - الحاكمة - عملاً من عوامل الاعتلال في الفترة على صياغة بنية ايديولوجية متمسكة، أو بنية اسطورية سياسية واجتماعية وثقافية جديدة قادرة على استيعاب المتغيرات الجديدة في الدنيا والمجتمع، بنية قادرة على خلق موجدات في القيم - الاساطير تعيد تركيب سلسلة القيم والاساطير التي انطردت تحت وطأة التغيرات السريعة، والعنفية في العقدين الماضيين.

وقد ترتب على ذلك تنشيط الايديولوجيات السياسية المرتبطة بالاديين في المجتمع المصري، الارسخ، والاكثر ارتباطاً بالثقافة القومية، وبقليم، والادراكات النفسية السائدة في الثقافة المحلية والقومية، في ظل شيوع عدم اليقين بالثقافة والقيم الحديثة التي تنتهجها الدولة - القومية، ونخبها السياسية القائمة (الابقي)، والاكثر ارتباطاً بالمفهوم السائد للصلابة، والعراقة هي الايديولوجيات السياسية النابعة من الاديين أو الاكثر اتصالاً بها.

لأن ذلك أدى أيضاً إلى دفع كواثر ومؤسسات الدين الرسمي إلى الاستفادة من فرصة الذبذبة الايديولوجية للدولة، والصفوة في تدعيم مكانتها في المجتمع وفي علاقتها بالدولة والصفوة التي أصبحت في حاجة شديدة لها لدعمها في مواجهة الاعتراضات والتحديات من التجمع المدني تحت لواء الايديولوجيات السياسية الدينية ذات الطابع الكلاسيكي، والعنيف. وهي اعتراضات تتعلق بمسألة شرعية الدولة والصفوة والنظام السياسي، وتجدد شرعية هذا المثلث على أسس ديني. وغالباً عندما تضعف الدولة وتطلب الدعم الايديولوجي، والفكري والسياسي من مؤسسة أو جماعة مهنية أو سياسية، أو دينية ما، فليكن هناك مسؤولات مرفوعة، أو غير منقورة، يدركها الطرفان، ولكنها تؤدي إلى الحصول على بعض المصالح السياسية - الاجتماعية. وفي إطار هذه العملية يصيب الدولة وجهها المنعنى أو القمعي الوهن، فيفتح ذلك مسارات أمام الجهة الداعمة في تكريس سلطتها في المجال المخصص لها، وتزيد من مساحتها على جسد الدولة، وهذا ما يحدث بالتحديد للمؤسسات الاسلامية الرسمية الازهرية، حيث تم الاستعانة بهم في الحوارات، مع الحركة الاسلامية السياسية في السجون، وفي ترويج خطاب مناض لها في الاعلام المرئي، والمسموع، والقروء، وهو ما أدى إلى مزيد من التشكيك في اسلام - السلطة - بالتعبير السائد في الادبيات الاسلامية الراديكالية - وفي الدولة، وايضا في انتاج البيئة الدينية، واثاقها عبر الاذان، والاحاديث، وتلاوة القرآن الكريم.. الخ، والاستعانة بالجماعة الازهرية في الدعم السياسي للصفوة، وقياداتها وسياساتها الداخلية والخارجية، واتساع مساحة الحوار حول الحلال، والحرام في الامور الدينية عبر نظم معيارى تقليدى.. الخ. وكان من مترتبات ذلك من حرية عناصر الجماعة الازهرية في تناول الامور والعقائد

الدينية الأخرى في المجتمع. لأن سيطرة الدولة على الخطاب الديني الرسمي، تضعف شيئاً فشيئاً من خلال استمرارية علاقة الدعم مقابل سلطة الخطاب الديني الاصولي الرسمي في الظهور عبر البليت وقنوات الاسلام الرسمي المرئي والمسموع والمقروء بكل مترتبات ذلك الايديولوجية والقيمية، ولعل أبرزها أن الدعم الديني - أو الاسطوري ملقيم الحديث، يؤدي في الغالب إلى اضطلاعها في مقابل القيم الدينية، والتقليدية، وهو الأمر الذي تثبته تجارب عديدة، ومنها الحالة المصرية، أو على الأقل يكرس ازدواجية بين الحديث / القديم، والديني / المدني، وهي غالباً ما تؤدي إلى سيطرة القديم - الديني في ظل الوهن الذي يبد في اوصول وعقائد الدولة القومية أو على الأقل النمط الدولى السائد - الذي تتلوى اساطيرها المدنية، وتذوب شرعيتها الجريحة. وهكذا أدى إلى ضعف الدولة المصرية البنائى - خارج المؤسسات المنعنية والقمعية حيث ما زالت قوية - إلى نمو عمليات وأليات داخلية تساهم في انماء العنف الاجتماعي ذى الطابع الديني خارجها، وهو ما يظهر الدولة كساحة صراعات بين فئات اجتماعية وثقافية متعددة، على الرغم من بروزها الخارجى، وكأنها كتلة موحدة متجانسة، وفي ذات الوقت هناك عملية سيطرة كاملة عليها من مثل الصفوة الاستراتيجية، إذ على الرغم من وحدة الاخيرة بحكم وحدة المصالح إلا أن ثمة تنافسات بل وصراعات سياسية، أو على جسد السلطة أو صنع القرار، وهذا ما يحدث في الدول الفقيرة والمتخلفة كما في مصر أيضاً.

لدى نموذج الانفتاح الاقتصادي - في المرحلة الساداتية - وانسحاب الدولة إلى خلق ما يمكن تسميته بالانساق الموازية في التجمع المدني، وايضا إلى خلق انساق فرعية على نطاق الدولة - حرة، ممثلة في الشركات والبنوك المشتركة، وإلى ظهور مقومات التجمع المدني، واشكال معارضته، وعدم ثقته في الدولة القومية وانظمتها، واجهزتها المختلفة، من خلال شركات توظيف الاموال، التي مثلت شكلاً من اشكال عدم ثقة صغار المودعين، وكبارهم في النظام الاقتصادي والبنكي السائد. سواء لبيروقراطيته، أو للفضائح المالية التي انتشرت خلال الحقبة الساداتية، ومبايعتها، في منح نوى النفوذ



المصدر : **الرفد**

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ مايو ١٩٩٢

والسلطة في السلطة السياسية الحاكمة قروضا ، وخطابات ضمان ، وأثماننا ، دونما ضمانات حقيقية تسوغ لها قانونا أو واقعا ، وأصبح موقع الفرد ومكانته في السلطة ، ومحاربيها وحواشيها كفيلا بأن يحقق له تكاثرا ثرويا دونما عمل ، أو دونما جهد (وايضا رغبة بعض جماعات المودعين في أن يتسم سلوكهم وقراراتهم الادخارية ، أو الاستثمارية بطابع الشرعية الدينية - أو المشروعية الإسلامية ، وذلك من خلال اشكال لاربية في الابداعات البنكية . وادى ظهور بعض عناصر الصفاة السياسية الحاكمة والاصولية الإسلامية الرسمية على ساحة النشاط الاقتصادي لهذه الشركات ، الى اضعاف الثقة على هذه الاشكال الموازية للنظام الاقتصادي ، والبنكي الرسمي ، وفي ذات الوقت كانت «كشوف البركة» التي منحت بموجبها هذه الشركات قروضا حسنة بالآلاف الجنيهات وصلت الى الملايين كما يتروى في كافة الاوساط الاعلامية الى عناصر بارزة في صفاة الحكم ، تعبيرا وانباتا أن هناك عناصر عند القمة في مصر ليست بعيدة عن مجال الشبهات والتاكيد على امكانيات التحالف بين عناصر في جهاز الدولة ، وبين المؤسسات الاقتصادية الموازية ، والتي طرحت نفسها على التجمع المدني باعتبارها احدى نواتجه ، واشكاله ، وتعبير عن شرعيته ، خاصة وانها طرحت خطبا واشكالا للعمل ، وصفت بالاسلامية ، مما اكد على دعم الدين في مواجهة المدني ، والعصرى . وقد ظلت هذه التكوينات الموازية تنتشر بعيدة عن الدولة ، وتستقطب تيارات من التحويلات المالية الخارجية للمصريين العاملين بالقيم النفط ، والقيام بتحويلها عبر سعر الصرف السلبي في السوق السوداء ، من صحراء ومدن الملح - بتعبير عبدالرحمن منيف - الى اقاصى القوى في الدلتا وصعيد مصر ، وشراء السلع نصف المعمرة ، والمعمرة ، والعقارات بعيدا عن تعقيدات البيروقراطية العتيدة ، ومراوغات الدولة التي كانت شرعيتها تهتز ، والثقة فيها تتآكل وتهوى ، وهي تنسحب من التجمع المدني ، وسيطرتها السياسية - الاقتصادية تنقلص ، بفعل فتحها المجال واسعا أمام المشروع الخاص المصرى ، والاجنبى ، وتتفكك القيود القديمة ، تاركة المجال أمام

تعقيدات تراجعها بانساقه القديمة ، واساليب ادارته ، وقيوده القانونية أمام السعي نحو شكل جديد ، ومحتوى للقواعد يتناسب مع ضغط التنظيم الدولى - الاقليمى - في المجال الاقتصادى ، والخصخصة في ظل هذه العملية الانتقالية ، الصعبة ، كانت البطلة تتزايد ، والجهاز البيروقراطى القديم ، يترهل من الهرم ، والضعف . في ظل ثنائية تراجع الدولة البيروقراطية الى معالنها الامنية ، والاعلامية ، والمرقبة وتقدم المشروع الخاص تحت اعلام الرأسمالية ، والمشروع الخاص الحر ، سعيا وراء الانجاز والانضباط في السوق الاقتصادى ، والسيسى وفتح فرص العمل أمام جيش العاطلين الذى تخرجه الجامعات والمعاهد والمدارس خلال السنوات الماضية . معلقة هذا السياق من احتراز البناء السيسى - البيروقراطى للدولة بالعنف ذى المظاهر الدينية ؟

تمة علاقة تجد جذورها في ان السيطرة والهيمنة السياسية - الاقتصادية والايديولوجية القديمة ضعفت ، وفتحت المجال للتجمع المدني - للتشكل عبر جماعات ومؤسسات فرعية ووسيلة تستقطب فئات ومصالح اجتماعية فرعية ، وتبلورها تجاه الدولة المتراجعة ، وتجاه القوى والجماعات الاخرى ، وفي ذات الوقت سمح ذلك للفئات الاجتماعية المهمشة ان تتحرك في اطار سياق موات وملائم من المؤيدين ، والداعين لها تحت التسمية الايديولوجيات السياسية - الدينية ، او الدين المسيس . لعملية تشكيل التجمع المدني - بفئله الاجتماعية السياسية - والنقابية ومنظماته الوسيطة - أدت الى بروز الصراعات

والمنازعات الاجتماعية - الثقافية من تحت السطح ، ونظرا لغيب نظام افكار جامع يستقطب القوى والفئات الاجتماعية - الثقافية والسياسية الرئيسية في التجمع المدني ، ويحاول دمج - أو على الأقل جذب - الولاءات ، والانتماءات الفرعية في النظام الاجتماعى ، ادى ذلك الى مزيد من تفكك التجمع المدني ، وبحته عن هويات ونظم اعتقادية ، تبلور هويته ، وتطلعاته ، وهو مشكل بوثقه لاعادة تشكيل وعي الفئات الاجتماعية المعسورة في اسفل السلم الاجتماعى وشرائح من الطبقات الوسطى - الوسطى ، والوسطى الصغيرة ، وذلك عبر الاسلام السيسى . فعند قمة الهرم الاجتماعى ، ارتدت بعض العناصر والفئات الاقنعة الإسلامية ، لتغطية صعودها ، وحراكها الاجتماعى السريع الى قمة الهرم الطبقي في مصر ، دونما شرعية من عمل ، أو عراقية محد ، ومن ثم كان الاسلام الطقوسى محاولة لاضفاء مشروعية على عملية التكاثر المالى ، والعقارى ، ولتغطية اساليب العمل التجارى لـ «الكومبرادورى» ، التي تجرى على خلاف القواعد القانونية الوضعية السائدة .

في حين كان اختلال هيكل توزيع الدخل القومى ، وازدياد الهوة بين مليمكون والمعوزين في المجتمع تزداد ثقفا ، الامر الذى اثر على مستوى معيشة الفئات الوسطى - الوسطى ، والوسطى الصغيرة ، وهو الامر الذى جعل بعض عناصرهما تلجأ الى الاسلام الطقوسى - أو السيسى - بهدف تغطية تدهور مستوى معيشتها ، أو بحثا عن يقين أو تبريرات للتغيرات الدرامية في الخريطة الاجتماعية - السياسية في مصر .

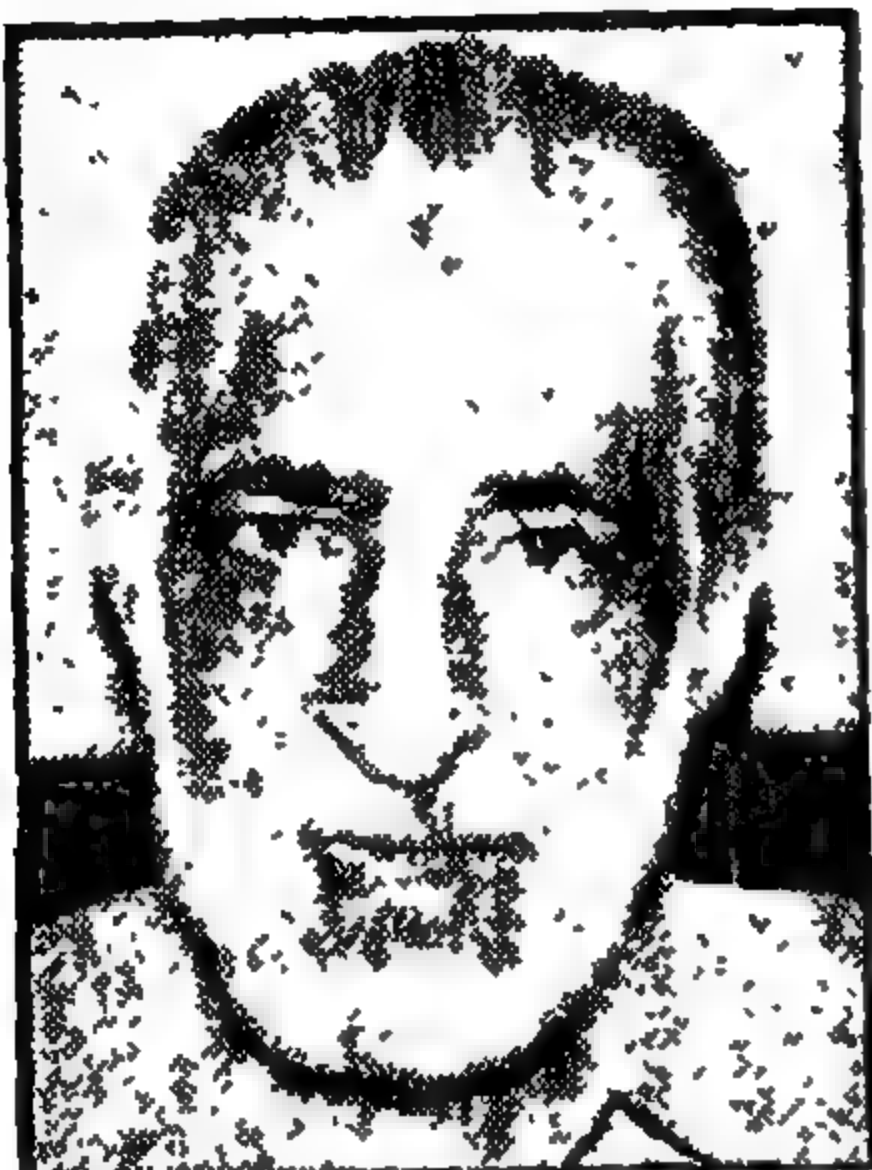


المصدر : الشاهد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٢ مايو ١٩٩٢

تلك الفئة المزعجة.. نحن لها بلا منازع



بقلم
الدكتور
احمد
المسقط

وما لنا نذهب بعيدا والجار في الاسلام له حق غير منكره يعون المصطفى صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل يوحىني بالجار حتى ظننت انه سيورثه، فكل قبلي له جار مسلم وكل مسلم له جار قبلي وقد نشأ من تلك الجيرة ذلك النسيج الوطني الذي لا نظير له في أي بلد آخر، نسيج جعل القبلي المصري يحارب بجانب المسلم ضد المستعمر الصليبي الذي لم يجد مفرا من أن يحمل عصاه ويرحل بعد أن خاب ظنه ولم يستطع استمالة القبط لجانبه فكانت أية هذا النسيج قوة ومنعة وحصانة.

• بالأساس القريب كان لنا جار قبلي في قريتنا القطارية وهو صراف القرية، حيث المنازل متلاحمة لا يفصلها إلا جدر من الطين اللبن يسمع الصوت من خلالها، وكانت أمي رحمها الله كلما استيقظت لصلاة الفجر رفعت يديها إلى السماء تدعو لنا بالهداية، فتسمعها أم عم حنا الصراف، فتتأديها وحنا ولدي ياسر الحاجة، فتستجيب أمي لها وتكرر «وحنا ولدك ربنا يهدية». أما العقيدة فهي بين العبد وربه «أفانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين».

• هكذا الاسلام وتلك وصيته لنا بالتعامل مع أهل الذمة والرحم، ماذا تريد منا أكثر من ذلك أيها الكاتب، أنت تعلم كما يعلم الجميع كيف سدت الدولة علينا كل الطرق فلم تسمح لنا بالظهور بين الناس حتى اليوم.. هل تعلم أن الدولة قد رفضت قضية عودة الجماعة وإلغاء ما قيل إنه قرار حل من قبل مجلس قيادة الثورة؟ أظنك تعلم أكثر من غيرك في موقعك هذا.

• هل تعلم وأنت سيد العارفين- إننا الجماعة الوحيدة حتى اليوم التي رفضت فكرة تكوين حزب لها. وهل تعلم أن رئيس الدولة قالها صراحة: إنني لن أسمع بقيام حزب سياسي لجماعة الاخوان المسلمين؟

• هل تعلم وأنت سيد العارفين، أن قضية مجلة الدعوة ما زالت حتى اليوم تتقاذفها المحاكم ولم تستطع الظهور حتى اليوم، رغم ظهور غيرها من المجلات والصحف التي لا تساوي ما سال من حبر في كتابتها، والتي لا تستند إلا إلى الإعلانات في ظهورها ومات الكثير منها في المهدي.

• هل تعلم أن الدولة تلاحق الاخوان سجنا واعتقالا وإيذاء بصورة لم نسمع عنها إلا في العهد الناصري، الذي يحاول أخفائه إزاحة هذه الصورة من أذهان الناس.. ولكن ميهات.. ورغم كل ذلك فالجماعة لم تسكت على ضيم وهي حاضرة دائما في كل المناسبات ورأيها واضح في كل ما يمس الناس من قريب أو بعيد، فموقفها من الجهاد الأفغاني واضح ومنشور وموقفها من قضية فلسطين قضية الاسلام الأولى واضح ومنشور، وموقفها من مأساة الخليج واضح ومنشور، وغيرها

استرعى انتباهي ما جاء في رسالة موجهة من الكاتب الاستاذ محمد عبد الحميد إلى فضيلة المرشد العام للإخوان المسلمين في مجلة آخر ساعة عدد ١٣/٥/١٩٩٢ م تحت عنوان «أبدا ليس السكوت من ذهب» والحق يقال، إنني ما استطعت أن استجمع من هذا المقال الذي أفردت له المجلة نصف صفحة كاملة إلا القليل الذي لست مقتنعا به، ولا متفقا مع كاتبه في شيء، وما كنت أود التعليق عليه ولكن إحقاق الحق واجب ومن هنا اثرت التعليق.

ينبغي الكاتب على فضيلة المرشد العام صفته وهي الإرشاد وكأنه خلعها عليه ويريد أن يسحب ما خلع، والحق الذي لا مرأى فيه إنها صفة أضيفت على صاحبها من قبل الآلاف من البشر، الذين تعلمهم وتعلم ثقلهم في ميدان الشارح، إذ بايعوه مرشدا عليهم بمحض إرادتهم ورغبتهم، فما كانت هناك انتخابات مزيفة، ولا تزيف لإرادة الناخبين، ولا صناديق مبدلة ولا شرطة تحمي عملية النصب والابتزاز ولكنها الإرادة النزيهة جاءت بالرجل إلى موقعه، فحق له أن يوصف بهذا الوصف الذي يضعه على رأس أكبر الجماعات الاسلامية وأنقلها وزنا، وأكثرها قوة ومنعة، تلك هي جماعة الإخوان المسلمين.

• إن جماعة الإخوان المسلمين ليست بحاجة لقرار منك أو من غيرك حتى تسبغ على زيبد من الناس تلك الصفة فهي القادرة دون غيرها على أن تخضع لتاج على رأس صاحبها إن صح التعبير، وإن هجومك الذي لا يتوقف على الجماعة لن يؤثر فيها إلا بمقدار ما يطرد القليل ناموسة تفرقت في ظهره فهو يهشها..

• إن ما تعيبه اليوم على «الاخ محمد حامد أبو النصر» وليس المرشد العام للإخوان المسلمين كما تود أن تقول- قد عابه الكثير غيرك، وقال كل ما عنده وأفرغ كل ما في جعبته.. إنك تعيب عليه الصمت المطبق والقطرة الفائرة، والغباب خلف النفس وأنه يسمع ما لا أذن سمعت، وأنه يرى المسلم يقتل أخاه ويرى المسيحي يقتل المسلم والمسلم يقتل المسيحي، غابة لها قانونها والويل فيها للمفلوب، أليس كذلك؟

لعلك ياسيدي تعرف «وأنت سيد العارفين» أن للإخوان رأيهم في كل ما حدث ويحدث على أرض الكنانة، من ضلال وهوى وإنسانية وبعد عن هدى الاسلام وفتنة تمتد جذورها لتتحرق كل جميل في بلدنا العزيز مصر، لعلك قرأت بيانات الإخوان المتكررة في هذا الشأن كما قرأها غيرك، ولعلك تعرف رأي الاسلام في تعامله مع أهل الذمة، وما به من البر والقسط إليهم، وهي حقيقة غير خافية على كل ذي عينين مبصرين ولا ينهاكم الله عن الذين لم يقاثلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم، إن الله يحب المقسطين، والنصارى يقاسموننا الوطن والديار، ولم يقل الاسلام فيهم الا كل خير، أعطاهم ما أعطانا وأخذ منهم ما أخذ منا لهم ما لنا وعليهم ما علينا، أرايت برا أكثر من هذا والرسول عليه الصلاة والسلام ينهى عن معاداتهم «من عادى ذميا فأننا خصمته يوم القيامة».

• إن مصر بلد الأزهر، بلد الآلاف مثذثة، بلد الخمسين مليون مسلم، لتحمي دماء كل من يظننها، ويستظل بظلها ويعيش فسوق ترابها ويلتحف بسماحتها، ويشرب من نيلها العظيم..

ومنذ وطئت أقدام عمرو بن العاص مصر، وأهلها يعيشون في مودة ووثام، سر بهم أربعة عشر قرنا متحابين متالفين.. ولا غرو فإن عمرو بن العاص عند فتحه لمصر قد أنقذ الاقباط من ظلم الرومان وأمن الرهبان في كنائسهم وأعطاهم الأمان في كل ما يمس شئون عباداتهم، وأجرى عليهم ما أجرى على غيرهم من القوانين ما لم يميز به أحد عن أحد، فالكل أمام القانون سواء بغض النظر عن العقيدة والدين، ومن يومها والكل يعيش مستظلا بشريعة الاسلام وهدى الاسلام وسماحة الاسلام.



المصدر : الشريعة الإسلامية

التاريخ : ٢٦ مايو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من الام الإسلام في البانيا وفي البوسنة والهرسك وفي الفلبين وفي بورما، وفي كل مكان فيه مسلمون أعلنوا رأينا وقلنا رأي الإسلام فيما هو كائن من مصائب حلت بالمسلمين بعد أن بعدوا عن ربهم وتركوا إسلامهم، فماذا تطلب منا فوق هذا؟

شأنك في ذلك الطلب شأن من قال فيه الشاعر متهمًا:
رماه في اليم مكتوفًا وقال له ...
إياك إياك أن تبطل بالماء
من أين لنا أيها الكاتب الهمام أن نقوم بما تدعو إليه وأنت جالس في مكتبك الوثير. وكان دورك في الحياة أن تقول: ألا هل بلغت اللهم فاشهد، يكفيك البلاغ، وعلى غيرك القيام بما بلغت عنه!!

حسنًا لقد بلغنا ما قلت وحسبنا أن تحمل بعض همومنا إلى من ولوا أمرنا فضيقوا علينا الخناق والتزموا بما جادت به قرائح المخابرات الأمريكية من طرق شيطانية للضغط على كل ما هو إسلامي من قول أو عمل، يل واثروا السير في ركاب تلك المخابرات، حتى إنهم أخرجوا عن جواسيس صهيانية اعترفوا بجرمهم دونما إرهاب في اليوم الذي أكدوا فيه التصديق على حكمهم على واحد من خيرة القواد المسلمين بالسجن بلا ذنب جناه، بقرار سياسي «فوقى» ألفى دور جهات التحقيق والنيابة، وما ذلك إلا استجابة لما تريده إسرائيل!! باللمذلة، واللمهانة يا للندية، لقد رضيناها مرغمين بعد أن امتلات بطوننا بالدقيق الأمريكي وانتشينا بطعم الكانتلوب والخيار الجديد ونسبنا زراعة القمح، تلك السلعة الاستراتيجية التي تحكم السياسة من خلال الاكتفاء الذاتي أو الحاجة الملحة، وما أكثر الأحاح البطون إن جاءت!!!

••• أيها الكاتب الكبير، نحن لها بلا منازع، كنا هناك يوم ثارت فتنة الزاوية الحمراء، ولم يجد وزير الداخلية يومها من يلجأ إليه إلا عمر التلمساني المرشد العام للإخوان المسلمين يستنجد به لإطفاء نارها التي أدلهمت... وكان عمر التلمساني عند حسن الظن، وعمل مع المخلصين من علماء المسلمين حتى أطفأوا نارها قبل أن تأتي على الأخضر واليابس في ذلك البلد الطيب، رغم ما كانت الداخلية تتخذه من سبيل لإخفاته صوت الإخوان...

واليوم، فإن محمد حامد أبو النصر المرشد العام للإخوان المسلمين لقادر بمشيئة الله وعون الله ونصر الله على أن يقوم بدوره تلك الفتنة التي يخشى منها على هذا النسيج الوطني وعلى صلابته، ولن يكون ذلك ناجحًا إلا بالطريق الذي لا ثاني له، وأن هذا صراط مستقيمًا فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله، لقد جربتم ما عندكم من وسائل، وكلها قاصرة، صارت مواكبكم بين القرى والساكن ووقف علماءكم في الكنائس، كما وقف القسس في المساجد، وتلاقت الشفاه على قبل وما هي بالقبل ولكنة الشكل والمظهر، ذهبتكم إلى تجمعات الشباب في القرى والكفور، بل وفي السجون والمعتقلات، وناديتكم فيهم وأفرزتم خير ما عندكم من علم وفقه لإقناع الشباب بفكركم وتوجيهكم، ولكنكم وبالإسراف لم تجدوا إلا إذا صمت عن سماعكم وعينا لا تنظر إليكم وتلك هي النتيجة الطبيعية لما ميرتم فيه من مشوار!!

أيها الاخ الكريم، فاقد الشيء لا يعطيه، إن أردتم أن يستمع إليكم أحد، فكفوا كدولة مثلاً تحتذي، وأضربوا للناس الأمثال في القول والعمل، كونوا قدوة في كل شيء حتى تتوقعوا أن يستمع الشباب لنصائحكم وتوجيهكم، ولكن هيهات وقد أصر كبراًؤكم على السير في طريق غير الطريق الصحيح وتركوا سبل الرشاد، سرتم بقضيتكم وقضيتكم وراء سراب السلام الخادع يحسه الظمان ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً، أحسنتم الظن بإسرائيل وحكامها بعد أن داسوا شرفكم بالانفعال وابتلعوا الأرض وشردوا أهلها شر مشرد، فأصبحوا في بلادهم لأجثين، وأنتم وحكامكم تلتمسون من الشباب خاصة ضبط النفس، تنامون ملء أجناتكم وكان الأرض قد عادت إلى أهلها، ونسيتم بكاء النكال والأيام، إن ليكائنهم صدى في أذان كل من ملا الإيمان قلبه يقض مضجعه ويعطد النوم من أجفانه.

إن تلك الفتنة لن يسكنها إلا رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، صدقوا ببعثهم مع الله وساروا في طريق الحق لا يخشون لومة لائم، يقولون الكلمة يرجون بها وجه الله، رضى الناس أم غضبوا، وكل همهم رضا ربهم عليهم، رجال ليسوا ممن عرفتم من شباب اليوم الهزيل الذي تربى على ترفكم وترهلكم، ولكنهم شباب تربوا على صدق الإيمان والسعي بين الناس بالحسنى متتبعين قول الحق تبارك وتعالى «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة، وجادلهم بالتي هي أحسن» فهلا أفسحت لهم الطريق، هلا فتحت لهم السبيل حتى يستطيعوا أن يبلغوا رسالة الحق إلى من لم تصل إليه رسالة الحق؟

أم أنكم ما زلتكم كما أنتم كاليفاء يردد ما لا يفهم، الطريق واضح والكواكب الطيبة موجودة ومستعدة للبذل لا تغيى جزاء ولا شكورا، ولكنها تطلب السبل ممن بيدهم فتح الطريق، فلا تولولوا ولا تصيحوا «ليس السكوت من ذهب» إن السكوت حقاً من ذهب في عصركم هذا الذي ضاعت فيه الرجولة، وقضى فيه على شهامة النفوس، قد يست في ترايكم ولم تقم لها قائمة: أرايت إن السكوت في عهدكم هذا من ذهب حقاً؟

ولتعلم إن كنت لا تعلم أن هناك أصابع خارجية تعمل على إثارة الفتنة الطائفية بين المسلمين والنصارى في مصر، لتحقيق هدف يقصدونه ولكن الله سيحيط كيدهم ويحول بينهم وبين ما يشتهون.



قضايا الارهاب والتطرف في فكر المثقفين | ٥

محاولة لفهم أسباب الفتنة

د. رفيق حبيب

ان الأحداث تتوالى، في السنوات العشر الماضية الا أننا مازلنا نتصور انها « فتنة منحرفة »، ولم نسال انفسنا، لماذا الفتنة أصبحت كثرة، ومن لا يعرف السؤال، لن يعرف الاجابة.

البداية، هي أعمال العنف عبر

السنوات الماضية التي تنسب الى الجماعة الإسلامية (الجهادية) وتنظيم الجهاد، وغيرها من التنظيمات والأعمال التي ارتكبتها هذه التنظيمات، وجهت الى السلطة، والأمن، والأخوان المسلمين، وبين الجماعات نفسها، وللأقباط، وللمسلمين، وبما ان الجماعة الواحدة، او مجموعة الجماعات المتشابهة قد ارتكبت أعمال عنف تجاه اكثر من فئة، فلا يمكن ان تكون القضية فتنة طائفية، والا كان تركيزها الوحيد على الأقباط، ولا يمكن كذلك ان تكون رغبة في الوصول للسلطة، والا كان تركيزها الوحيد على السلطة، لهذا يمكن ان تبدأ القصة بفرض ان أعمال العنف ماهي الا حالة تعمد تصدر عن فئة مطبوعة ومضطهدة، أي انها تصدر من المجنى عليه، الذي لم يجد من ينصفه، الا يده وسلاحه ويصبح موضوع الاعتداء، والذي هو ضحية الحدث، لأضحية الظرف العام، هو الرمز المفترض مسئوليته عن الظلم الواقع على تلك الفئة واسارع بتوضيح الفكرة، قبل ان تغلب القاريء الظنون، فيتصور أنني أرى ان الأقباط - مثلاً - هم المظلوم، والجماعات هم المظلوم، فلقضية ليست بهذه البساطة، فهي الحالة

في الامم، الصادر بتاريخ ١٢/٥/١٩٩٢، كتب الاستاذ فهمي هويدي تقريراً عربياً عن الفتنة الأمريكية، موضحاً ان أحداث لوس أنجلوس، لم تكن الا مؤامرة من التنظيم الأصولي الإسلامي الدولي، لهدم الحضارة الغربية، تبدأ بأمريكا، لتنتهي بلوروبا، ومثل القراء لتصديق الرواية، مما دفعه في ١٩/٥/١٩٩٧ لشرح وجهة نظره في مقال آخر تحت عنوان «التفسير الأصولي للفتنة»، واتصور ان جملة المقال الأول، والمقال الثاني الشارح له، تدفعنا الى جوهر الرسالة المقصودة، عن كيفية معالجة الأزمات التي يتعرض لها المجتمع.

إذا تركنا جانباً تعبيرات « الفتنة الطائفية » و « الجماعة التي تستر بالدين » و « الجماعة المتطرفة » وغيرها من تعبيرات الفناء الوطني على انقاض الأزمات نرى الاعلام الأمريكي، تكلم عن عدة عناصر هامة هي : ١ - سبب الحدث حكم قضائي أثار ما بالنفوس من احساس بالظلم

٢ - فئة ترتكب أعمال عنف، وهو عنف مرفوض من المجتمع، ٣ - هذه الفئة مجنى عليها، وعلى المجتمع ان يرفع الظلم عنها، وعليها ان تكف عن العنف، ٤ - ان الأغلبية ظلمت هذه الفئة، وتعاملت معها بعنصرية، ٥ - ان النظام اهمل قضية الفقر حتى تغلق وتحويل الى غضب جارف الخ.

هل يمكن استخدام نفس العناصر لشرح قضية ديروط، ومن قبلها ابو قرقاص، وبنى سويف والمخيا وأميلة والزواوية الحمراء ؟ ان الانطباع الأول، يؤكد ان هذه العناصر ليس لها علاقة بما حدث في مصر، ولكن الانطباع الأكثر عمقا، يؤكد أننا لانعرف ملحدث بدقة، او لم يبق في ذاكرتنا الا التفاصيل الأقل أهمية فالعناصر السليقة، هي تساؤلات لم نحاول الاجابة عنها اصلاً، لأننا لانعترف بأهمية ان نسال لنعرف، وتكتفى بترك الامر لجهاز الامن ليبحث عن « الفتنة المنحرفة »، ورغم

في النمط العربي، يتزايد احتمال وجود « فتنة منحرفة »، وفئة متعصبة وتبدأ القصة وتنتهي، عند تحديد الفتنة، ثم التخلص منها، وكان تلك « الفتنة » هبطت على المجتمع من كوكب آخر، فلا احد يسأل، لماذا ظهرت هذه الفتنة ؟ ولماذا لجأت للغضب ؟ وعلى أي اساس اختارت ضحيته ؟ أي أننا لانسال عن المشكلة، بل نسال عن ذلك الجاني المنحرف ولكن النمط الأمريكي يختلف فالاعلام الأمريكي تكلم عن العنصرية البيضاء، وتفاقم الفقر، وثورة الجوع، وتعرض لاختفاء النظام السياسي، وحمله المسئولية لأهماله قضايا الداخل المتفجر والقضية هنا، ليست الديمقراطية، وحرية الرأي، بل انها معنى أكثر جوهرية من ذلك، انها قضية التعامل الواعي، مع أزمات المجتمع، وهي الخوف على النظام السائد، والحضارة السائدة، وهي كذلك الرغبة الحقيقية داخل النظام نفسه، ليجدد نفسه، ويخرج من أزماته، ليستمر.. فالأداء الأمريكي في معالجة الأزمة، أدى الى سحب بساط الغضب، والخروج من دائرة العنف والعنف المضاد، ومن دائرة الفعل ورد الفعل كذلك، فلن النظام سارع بالاعتراف بخطئه، بدلا من انكار الخطأ ليتزايد.



المصدر : الأم رام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٧ مايو ١٩٩٢

الأمريكية ، خرج السود ليحرقوا متاجر الكوريين ، مع أن المفترض أن الظلم تجاههم ، جاء من البيض (الأنجلوساكسون) ، لا من الكوريين وبعضهم من فقراء أمريكا ، وأن كل بعضهم أثرياء . ومن هنا ، نجد مفتاحا جديدا ليس كل هدف للعنف يكون هو المستول الأول عن المشكلة ، بل ربما يكون آخر من يسأل عنها . ولكن حرق متاجر الكوريين ، كان عنفا ضد رموز اقتصادية ، وكان حرقا لسلع صعب على الأسود أن يفتنيها .

من تلك التفاصيل ، نفهم أن السود شعروا بالظلم وعاشوه ، وبالفقر وعانوه ، ثم جاء حكم المحكمة ببراءة الضباط الأربعة المتهمين بضرب السائق الأسود ، ليكون الدليل على أن الظلم أصبح قاعدة شرعية معترف بها ، وهنا كل الغضب ، لا لتغيير الوضع الراهن ، ولكن للتأكيد على حق المظلوم في الصراخ .

البعض سوف يسارع بالقول ، بأن المشكلة هي الفقر ، ولكن مشكلة السود لم تكن الفقر ، أنها الفقر المزوج بفقدان الفرصة الكريمة للحياة ، والمزوج باضطهاد الفقير ، والمزوج أيضا بالنظرة المتعالية التي تشتمل منه وتحقره ، ولأننا في هذه النظرة إلا من الأفضل حالا ، وربما من سبب المشكلة نفسه .. بهذا المعنى ، تصبح المشكلة ، أو الأزمة الطالقة .. أن أردنا الدقة ، في وجود شريحة من المجتمع - تحتضر .. نعم تحتضر - فالفقر ليس كافيا للعنف وأن جاز في بلاد يعرف العنف طريقه فيها ، فلا يجوز في مصر ، حيث الميل المصري التقليدي للمسألة . ولكن الفقر ، يعني عدم القدرة على الحياة ، ويعني فقدان الفرد لأي مكان في الحياة . فلذا

تصورنا فئة من المجتمع ، لاتجد لها مكانا ، أو دورا ، أو فرصة ، أو حتى مجرد وجود ، وتجد أنها مرفوضة ومحقرة ، ومهمشة ، فلماذا يكون حالها ، أنه فكري الاقتصاد والاجتماع والسياسة ، وهي فئة تحتضر . وتلك الفئة أعلنت غضبها ، ورفعت راية العنف ، ولم تجد إلا يدها تحمي نفسها من الموت اجتماعيا ، وتعيد ذاتها للوجود ، وهي لاتقهر على ذلك ، إلا بمواجهة المجتمع باعتباره الظالم ، وتقديم نفسها كبديل أفضل ، وإعلان ذلك بأعلى صوت وعندما تشعر الجماعة بالظلم الشديد ، تلجأ كثيرا إلى فرض مثالية جديدة أو متروكة ، لتعلن فساد المجتمع ، وصلاحيها ، وتعلن الحرب المقدسة على المجتمع ، ليس الدين هنا طريقا لها أو بديلا متحيا ؟ وإذا صح هذا التصور ، فكيف تلك رمزية دور من تعرض لعنف تلك الجماعات ؟ وبالنسبة للسلطة الحاكمة ، فإن تدهور الوضع الاقتصادي أو اجتماعيا ، يصبح بحكم الواقع السياسي مسئوليتها ، أي كان دورها في ذلك الوضع أما الأمن ، فهو الذي يمنع الجماعات الغاضبة من الوصول للسلطة . والهجوم على الإخوان المسلمين ، هو هجوم على مفاس في السلطة الإسلامية ، يعارض السلطة ، ولكنه لايفقدها شرعيتها ، بل ليتعامل معها من خلال نظامها ، فيكسب هذا النظام شرعية ، ويضفي عليه قبولاً إسلاميا ، فيصبح دوره مانعا للغضب ، وموقفا للتمرد . وأحداث العنف بين الجماعات وبعضها ، تؤكد أن داخل هذه الفئة يوجد انهيار ، لاتملك ، ليس بمعنى أن الغيلان يفيض فلا يجد كبش فداء إلا

من داخل هذه الفئة نفسها خاصة عندما يتعذر إعلان غضبها خارجها وعندما يتحول العنف تجاه المسلم العادي ، تصبح القضية مناطق نظم المجتمع بنظم آخر ، ومحولة فرض النظم البديل ، وكذلك فإن هذه المواجهة مع المسلم العادي ، تعني الشعور بأنه في النهاية مسئول ، ولو بصمته .

ثم نأتي للاقباط ، ونأتي لجوهر مسمى بالفتنة الطائفية ، فنسأل لماذا يكون الأمر عدا بيننا ، والحقيقة أنه تمرد علم ، أي أن العنف الموجه للاقباط ، ليس هو كل الظاهرة ، أو حتى جوهرها ، بل هو جزء من الظاهرة ، وهو جزء هام منها ، والاقباط بوصفهم مسيحيين ، تكون لهم دلالات رمزية خاصة ، وهي الشك في موقفهم من الإسلام ، أو للإسلام السيف الذي تنادي به الجماعات ، وبالنسبة للمعنى الأخير يمكن أن يكون الشك يقينا وهنا يظهر دور التعصب والتعصب المتبادل ، ونفور أصحاب الأديان من بعضهم ، فقد يكفي شعور هذه الجماعات ، بكرامية المسيحي لها ، حتى تفرض أنه عدو ، وأنه يلف في طريقها ، ثم يضاف لذلك أن الأمن يحمي الاقباط وكنائسهم ولهذا - يصلح الاقباط كبش فداء للأمن أو السلطة وعندما يكون القبطي هو الشخص الذي يسير بجاني في الطريق ، يصبح العدو القريب ، والأسهل منألا مثله مثل المخبر السري ، الذي يقتل لأن ذلك أسهل من قتل من هو أعلى منه وهكذا .

هل يصلح هذا التفسير ليكون نموذجا لصحوة الوعي والضمير ؟ !!



مبارك

والواقع المصري عن قرب

بقلم : ابراهيم نافع

كعادته دائما أراد مبارك ان يرى بنفسه ويسمع ويشهد أرض الواقع عن قرب فرتب لأن يزور عددا من محافظات ومدن جنوب الوادي . فكانت رحلة أخرى من رحلات عمله المشحونة التي لا تعرف الراحة ولا الهوادة . فطار مبارك في السادسة صباحا الى اسيوط وطرنا معه ، ثم ركب القطار في الحر اللافح الى سوهاج ، وعقد مؤتمرا شعبيا هناك ، ثم ركب القطار ٤ ساعات أخرى الى الأقصر استقبلته خلالها الجماهير الحاشدة في محطات القطار حتى وصل الى الأقصر في التاسعة مساء .

وفي فجر اليوم التالي طار بالهليكوبتر الى نجع حمادي ليزور صرح الألومنيوم الكبير هناك ، ثم عاد بالسيارة الى قنا ليعقد مؤتمرا شعبيا حافلا ، ثم أخيرا رجع الى الأقصر ليستقل الطائرة عائدا للعاصمة بعد رحلة استغرقت ٢٢ ساعة لم يهدأ خلالها ولم يسمح لاحد بان يهدأ لحظة واحدة .

وفي رأيي ان أهم أهداف زيارة الرئيس مبارك لهذه المواقع هو التأكيد على عدة مبادئ حاسمة بالنسبة لمستقبل بلادنا ولا تقبل الجدل أو التهاون :

■ ان الوحدة الوطنية في مصر هي ميراث حضاري عريق للشعب المصري ولا يمكن المسلس به أو التفريط فيه . ان ما جرى وما ظهر من بطور تنسب الى ما يسمى بمحاولات اثارة الفتنة الطائفية في مصر لم تكن في احداث اسيوط - على وجه التحديد - الا احداثا جنائية عادية ، ارادت ان تتخفى تحت عباءة الدين وان كل ذلك لا يقلل أبدا من ضرورة ردعها والتصدي لها بكل قوة وحسم بمشاركة المواطنين جميعا - مسلمين ومسيحيين ، وكل الأجهزة الشعبية والرسمية لواء هذه المحاولات في مهدها وسد الطرق أمام أي وقعة بين عنصري الأمة الوطنيين .

■ ان التطرف ليس مشكلة مصرية خاصة بهذا الوطن وحده ، ولا هو مشكلة خاصة بدين من الأديان وحده ، وإنما نوازع التعصب والتطرف موجودة لدى قلة ضالة من أتباع كل الأديان وفي كل أو معظم مجتمعات العالم .



■ لكن ذلك لا ينبغي أن يقلل من أهمية التصدي لهذه النوازع إما كان مصدرها وإيا كان هدفها لأن وحدة مصر الوطنية لا تقبل المساس بها . لأنها عماد استقرار هذا البلد وسلامة شعبه ومقدراته وتحتاج بهذا المفهوم إلى موقف موحد من الجميع « مسلمين ومسيحيين » في وجه كل من يستهدف أمن واستقرار هذا الوطن العظيم .

■ إن الاستقرار هو حجر الأساس لأي بناء يمكن أن يقام في مصر . وحجر الأساس للمحافظة على ما تم ببناءه عبر السنين على أرضها . فالاستقرار يعني ببساطة الظروف الطبيعية لازدهار النشاط الاقتصادي ، ويعني الأمن الفردي لكل مواطن في أرض مصر ، ويعني النظر للمستقبل والتخطيط على المدى البعيد للتنمية والمشروعات والاستثمار . كما يعني أولاً وأخيراً الثقة في هذا الوطن من جانب ابنائه في الداخل ومن الأجانب في الخارج .

■ إن التلاحم بين الأجهزة الشعبية والتنفيذية في التصدي لمثل هذه المحاولات وفي كل أوجه العمل والنشاط هو سبيل النجاح وتحقيق الأهداف وحل مشاكل الجماهير وتحقيق مصالحها .

وفي سبيل ذلك ينبغي التغاضي عن كل ما يعوق هذا التلاحم والتعاون لأن المصلحة في النهاية واحدة وهي مصلحة المواطنين قبل كل شيء كما أن أسباب هذا الخلاف قد تثير حساسيات بين الجهازين لا تتحملها ظروف الوطن والعمل الوطني في هذه الحقبة من تاريخه .

■ إن العلاقة بين الجهازين الشعبي والتنفيذي ينبغي أن تتحول من علاقة الصراع والتنافس في معظم صورها الآن ، إلى علاقة التعاون والتنسيق بينهما لأن الهدف واحد . فليس من المقبول أن تتحول هذه العلاقة المفترضة إلى علاقة تريبص من جانب الأجهزة الشعبية بمحافظ الإقليم وجهازه التنفيذي ، أو إلى علاقة تصفية للحسابات ، لأن المحافظة وقلت ضد مطالب بعض أعضاء مجلس الشعب أو العكس ، أو إلى علاقة تنافس على من تكون له الأولوية في تقديم التقارير أو في التصدي للعمل الذي يتطلب إجراء عاجلاً . وإنما ينبغي أن تكون علاقة تعاون ، وترتيباً للأولويات ، وإدراكاً لدور كل جهاز وما ينبغي أن يقدمه من موقعه لهذا الوطن . لأن تقدم الدولة هو في النهاية حصيلة تراكمية لما حققته أقاليمها الإدارية من تقدم في مجالات الزراعة والصناعة والسياحة والنقل وبقي الأنشطة .



لقد أكد الرئيس مبارك في خطبه خلال المؤتمرات الشعبية التي عقدها أن اقتصادنا يمضي على الطريق الصحيح لأول مرة منذ سنوات طويلة بشهادة المؤسسات المالية الدولية وخبرائها . وواجبنا لكي تتسارع الخطوات على الطريق الصحيح هو أن نكرس كل الجهود لزيادة الإنتاج وإزالة معوقات التصدير ورفع المعدلات الانتاجية في كل الأنشطة . للوصول باقتصادنا الى الهدف المنشود وهو التخلص تماما من كل آثار المشكلة الاقتصادية . والانطلاق الى التقدم والرفاهية .

■ ولسنا نبدا من فراغ في هذا المجال ، فلقد حققت صناعتنا المصرية خلال السنوات الاخيرة تقدما يدعو الى الفخر ويبشر بإمكانياتها المستقبلية ، وخير دليل على ذلك هو اقبال الوف السياح على شراء منتجاتنا المصرية واستقبال اسواق عالمية جديدة لهذه المنتجات .

■ ولست في حاجة الى ان اقول ان بلادنا ما كانت لتستطيع ان تحقق خطواتها الناجحة هذه على طريق اصلاح الاقتصادى وانعاش الصناعة والزراعة والتصدير لو لم تكن خطواتها على طريق الديمقراطية مواكبة لكل هذه الجهود ومستمرة الى الامام للوصول الى المثال الديمقراطى الكامل الذى ينبغي ان يتحقق على ارض مصر بتاريخها وتراثها الانسانى العظيم .

■ كما لا احتاج ايضا الى ان اقول ان ذلك كله لن يحقق اهدافه الا في ظل الاستقرار والامن وعلاج المشكلة السكانية التى تلتهم ثمار التنمية أولا بأول ، ثم قبل كل ذلك وبعبء بالحفاظ على الوحدة الوطنية التى هى جوهر تراث مصر الانسانى وثمرة تاريخها الطويل .

مبارك



المصدر : **أنوار ساعية**

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ مايو ١٩٩٢

وقفسة .. !

رسالة الى الدكتور احمد الملقط نائب المرشد العام للأخوان المسلمين

حديثك ليس من فضة !

• بداية أسلام عليك ورحمة الله وبركاته .. ونهاية للفني احبك كرجل مسلم .. بل وأغفر لك كل كلمة في ريك على مقال الذي نشر في مجلة آخر ساعة العدد الصادر في الثالث عشر من مايو الحال تحت عنوان : « ابدأ السكوت ليس من ذهب » وكوني جمعت بين حبك ونسيان اساعتك في رغم أنك الصلقت بي صلات ليست على الإطلاق من طباعي .. ولم تكن أبدا من سلوكياتي .. ولقي برى منها لأنني ألب بجانب الحق .. ولأنني عن أيمن قطع لا خلاف بين ما أكتبه وما أنا مؤمن به .. أنتي يا أخا الإسلام مسلم فطقت : أشهد إلا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله منذ وعيت هذه الكلمات .. ومارلت أشهد بذلك في صلاتي وقيلامي وقعودي .. والأمانى التي تطوف بخاطري كريب أسرة أن أجد الأمان في أعمالي والاستقرار حولي وأن أجد عند غيري المثال الأعلى والقوة الحسنة .. وأيضا الاستنارة العقلية التي تناسب الزمان والمكان لخير المسلمين وليس لأحق الأذى بهم !

هذه مقدمة لحديثي معك أرجو مخلصا أن تتقبلها وتقبلها مني لأنني بالحق مسلم صديق لك ولست بأى حال من الأحوال عدوا لك .. وحاشا لله أن أكون هذا العدو لأنني متسامح واسامح الذي يعاليني ومن يقف إلى جوارى وقت احتياجي إلى هذه الوقفة .. وحقا عندما قلت : « ابدأ السكوت ليس من ذهب » كنت أعني هذه الكلمات وكل معنى يدل عليها ! وتأكد أن هناك كثيرين غيري يحتاجون إلى وقفة مخلصية من الآخرين .. الآخرين الذين زاهد الله علما في أمور الدين عن حق ويلقن .. ومن واجبهم القيام بهذا الدور بسماحة ولطف وبشاشة وحب ومودة .. وليس بغلظة وشراسة من نوع خاص هي عند صاحبها استنارة جليلة .. من أجل أن تكون له خطوة عند الآخرين .. ومكانة عند المسلمين !

عزيزي الدكتور احمد الملقط .. سيكون ردى عليك طويلا .. بل ربما كان أضعاف ريك في عدد الصفحات .. ولقد أردت بذلك اثبات أنك لم تكن يالخي المسلم القاضي العادل .. بل أن حكمك كان باقرا وقاطعا بسلوكيات ليست أبدا هي سلوكياتي .. وأيضا ريمتني بسهام من الظلم للقلم وأنا برى تماما من جميع ما تقولت من كلمات ! .. أنتي أبدا يكونك لم تكن تريد الرد على مقال لأنك لست مقتنعا به ولا متفقا معي ككاتب للمقال .. وأنت ما كنت تود التعليق ولكن أحقق الحق واجب .. ومن هنا أثرت التعليق .. وهذا حق لأنك منذ البداية أردت ذلك - التعليق - عن عمد وقصد وبنية مبيتة .. وما كان هناك داع على الإطلاق أن يكون ذلك بداية حديثك ! أن حديثك كله الذي توقعته وكنت اتعمد بخلاف ما كتبت جملة وتقصيلا .. والأسباب سوف أذكرها واحدة وراء الأخرى .. وأن كنت أفضل أن أجيب أولا على السؤال التالي : لماذا كتبت المقال ؟

عزيزي الدكتور احمد الملقط .. أنتي خالف على الإسلام من المسلمين ودعني من منطلق المودة والمحبة والحب أحكى لك حكايات هي أغرب من حكايات ألف ليلة وليلة من منطلق كونها تراثا شعبيا وليس أى شيء آخر :

• أننا بحق نعيش علامات القيامة الصغرى وهي : أن تتعالى البنت على أمها وأن يصبح الأسافل أصحاب ثروات .. وأن يظهر الجهل ورفض العلم وتفتي الزنا وشرب الخمر وكثرة الفساد وقلة الرجال في المجتمع وكثرة النساء .. ورفض أهل العلم تولى الأملة للجهل .. وكثرة الفتن والزلازل .. وتقلب الزمان .. فتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة .. والجمعة كالיום .. واليوم كالساعة .. وإذا ضاعت الأملة بان استند الأمر إلى غير أهله .. لست معي أننا غارقون فعلا من تحت إلى فوق في علامات القيامة الصغرى التي يضيف إليها البعض .. أن تقتل الزوجة زوجها ولدها من أجل رجل آخر !!



المصدر : آخر ساعة

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ مايو ١٩٩٢

● ان من ضحك علينا نحن المسلمين بلبس الجلباب الابيض القصير .. ويطلق اللحى ولقد ضحك علينا الريان واشرف السعد والشريف وآخرون كثيرون تحت حجة : الاخطر الاسلامي والمعاملات الاسلامية .. والطريف ان معظم الذين يعملون في هذه الشركات يطلقون لحاهم . وهناك من يقول - والله اعلم - ان جنودهم من الاخوان المسلمين .

● ان هناك فصيلا من الاخوان المسلمين عاشوا في الخليج بعد سنوات المحنة مع عبد الناصر .. وكانت لهم ثروات بمللايين .. وعندما عادوا الى مصر اسسوا شركات وفنادق .. الطريف ان البعض منهم كان يأكل بون ان يدفع ! .. والبعض الآخر استقل مكن الفندق واحتل حجرات كانت نواة لشركات اخرى .. وهكذا ضاعت اموال وتحلقت خسارة زابت على مليون جنيه مساهمين جمعوا المال بالدم والعرق !!

● ان حوادث الاغتيل منذ عشرات السنوات حتى الآن قام بها رجال وشباب اطلقوا لحاهم .. وكانت انتماءاتهم تتجه نلحية التطرف . وكان من المفروض ان يكونوا نماذج من المسلمين في العطاء والسلوك والقوة الحسنة .. وحتى يكونوا عناصر جذب لا طرد نلحية العقيدة الاسلامية والدين الاسلامي الذي لا يوافق .. بل هو براء مما يفعلون .

● ان الاعلام العربي كلن بالمرصاد .. رصد جميع التمرلات وتلك الاخطاء وقال : هؤلاء هم المسلمون .. انهم بشر تغلب عليهم طباع البرابرة الهمج الذين يحتلون الضبط والربط .. والتدريب على التحضر .. علما بان الدين الاسلامي هو الحضرة ... هو الماضي والحاضر والمستقبل .. وهو الامن والامن .. والحب والمحبة .. والعطاء والتضحية والسكينة .

● ان الصراع داخل النقابات والتصارع لاداء الخدمات .. ليس من اجل النقابات .. وليس لوصول الخدمات لجميع الاعضاء .. وانما هو صراع من اجل ان تتبوا جماعة مكن المصدرة فوق الجميع .. ولا صوت يعلو على صوت الجماعة .. وخلاف ذلك تكون المصيبة وتقع الكارثة !

● عندما كلن الاخوان اعضاء في مجلس الشعب كانوا يعملون في النور .. كل شيء كان واضحا .. حتى الخلافات كانت تحت القبة كشمس النهار الحارقة .. وحتى الآن لا احد يدري لماذا قاطعوا الانتخابات .. هل بسبب عشق قديم ان تجرى اعمالهم في الظلام ام حتى يكون لهم الحق في الهجوم على الدولة ومؤسساتها .. ووضع انفسهم في مكان من لا يملك والمقلوب على امره !

سيدى العزيز الدكتور احمد المظناى المرشد العام للاخوان المسلمين .. انت تقول عنوانا لملكك : تلك الفتنة الهوجاء نحن لها بلا مقلزع .. وانا اقول : انها فتنتكم وليس فتنتنا .. وهى هوجاء لانكم تريدونها كذلك .. ونحن في حالة حزن لهذا الموقف ! وللحديث بقية !

حكاية دكتور جامعى من قريتى كفر الحمام

● الصناعة في العمران في محافظة القليوبية .. كانت موضوع رسالة الدكتوراه التى حصل عليها محمد صبرى عبد الحميد اسماعيل المدرس المساعد بكلية اداب بنها .. تكونت لجنة التحكيم من الدكتور محمود عبد اللطيف عصفور رئيس قسم الجغرافيا بكلية البنات والدكتور احمد عبد الله حميد رئيس قسم الجغرافيا باداب بنها والدكتور محمد خميس الزوكة رئيس قسم الجغرافيا باداب الاسكندرية ومحمود عبد الله الاستاذ المساعد ببنات عين شمس .. نواشت الرسالة في كلية البنات ومبروك القرية كفر الحمام باستاذية واحد من شياها الثلاثين .

محمد عبد الحميد



المصدر: **المنشور**

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: **٢٧ مايو ١٩٩٢**

بيان من الجماعة الإسلامية



نددت كل أجهزة الاعلام الرسمية وغير الرسمية بما حدث في
اسيوط وامبابة واسنا وهي تتبكي على الوحدة الوطنية وتستنكر
الفتنة الطائفية . وتتهم الجماعة الاسلامية بإثارة الفتن بين
الناس .

ومن العدل والإنصاف انه عند الحكم في أي نزاع يجب سماع
وجهة نظر الطرفين ، ولكن للأسف الشديد لم يحدث ذلك ، واليكم
حقيقة ما حدث ، ومن أراد منكم ان يتأكد من الحقيقة فلينزل الى
مواقع الأحداث ويلتقي بالأطراف الحقيقية والله على ما نقول
شاهد .

6

الحقيقة الغائبة ..

في أحداث **المنشور**

وامبابة واسنا



لولا - أحداث بيروت - منشية ناصر

بإختصار شديد هو أن قام أحد النصارى في مارس الماضي ببيع منزله لأحد المسلمين ثم باعه مرة أخرى لمسلم آخر. فقام شجار بين المسلمين طلب الجميع تدخل الجماعة الإسلامية لحل الخلاف وبالفعل تكفلت الجماعة بدفع باقي الأموال على أن تستردها من النصارى بعد ذلك .. وعندما طالبته الجماعة بذلك رفض وماتل وعندما ذهبوا إليه فتح عليهم النيران فقتل اثنين من المسلمين وأحد النصارى كان يسير في الشارع .. فكان من أهالي القتل أن أخذوا بالنار فقتلوا أحد النصارى في أسبوط في فبراير .. فما كان من الأمن ومعهم بعض النصارى إلا أن قاموا بفعل الأفاعيل بالمسلمين في منشية ناصر. حيث أن المسلمين فيها مستضعفين وفقراء وأقلية بينما النصارى يمتلكون المال والسلاح. ومن هذه الانتهاكات والاستفزازات الصارخة التي قام بها النصارى ضد المسلمين هي حرق بعض منازل المسلمين وإطلاق النيران على المنازل وممارسة عدة ضغوط مثل تفتيش المسلمين والتعرض لهم بالسبب والاستفزاز تحت سمع وبصر سلطات الأمن. فضلا عن قيامهم باعتقال العشرات من المسلمين وأخذ الأهالي رهائن، وتشريد وطرد أسر بأكملها خارج القرية .. فما كان من أسر المسلمين المشردين إلا أن قررت الانتقام لحرمتهم والنار لأعراضهم وكرامتهم ومن بين أبناء هذه الأسر أعضاء في الجماعة الإسلامية فقرر الجميع قتل ثلاثة من النصارى وهم الذين ينفذون عمليات القتل والانتهاك، فذهبوا وقتلوه في يوم الحادث فما كان من بعض

النصارى الآخرين إلا أن خرجوا من بيوتهم بالسلاح محاولين قتل المسلمين فقام المسلمون بمبادلتهم بإطلاق النيران الأمر الذي أدى إلى زيادة عدد القتلى. هذا ما حدث في أسبوط في قرية منشية ناصر فإين ما أدعته أجهزة الإعلام من مغالطات

ثانيا: أحداث أمبابة

في يوم الأربعاء الموافق ٢٩ إبريل قامت سلطات الأمن بمداومة منازل أعضاء الجماعة الإسلامية بلا أي مبرر وقاموا بتحصين المنازل والقبض على بعض أعضاء الجماعة وترويع أسرهم مما أثار جميع الأهالي في المنطقة وعبروا عن استنكارهم واستفزاز مشاعرهم، كل ذلك في نفس الوقت الذي كان يحتفل النصارى بأعيادهم في أمن وسلام، وقامت الجماعة بالتنديد بما حدث بالقيام بمسيرة سلمية في الشوارع قبلتها أجهزة الأمن بالمصفحات والعربات وإطلاق الذخيرة الحية لتفريق المظاهرة، فقامت الجماعة بالرد عليهم بإلقاء الحجارة، فقام أحد الضباط بقتل الأخ محمد الشرييني وأصابة آخر، ثم أعادت سلطات الأمن الكرة مرة ثانية في ليلة الخميس وداهموا المنازل وشردوا أسر كثيرة، وقررت الجماعة عقد مؤتمر بعد صلاة الجمعة في مكان الحادث وذلك للتنديد بقتل عضو من أعضاء الجماعة، إلا أن قوات الأمن جاءت بكثافة، وأطلقت النيران وريدت عليهم الجماعة بالحجارة وكان في المؤتمر أطفال صغار فاصابت النيران طفلة فقتلتها.

هذا ما حدث في أمبابة .. فإين ما أدعته الداخلية وأجهزة الإعلام من اعتداء على الكنائس وأثرة الفتنة الطائفية.

ثالثا - أحداث اسنا

إن ما حدث في مدينة اسنا من تجاوزات سلطات الأمن ضد كرامة المسلمين وحرمتهم ليشتب منه الجنين، وتبدأ القصة بقيام مخبر مباحث في أمن الدولة داب على القيام بالقبض على كل ملتحي ويقوم بالتعرض لزوجات أعضاء الجماعة الإسلامية ومداومة منازلهم وتحطيمها، فما كان من الأخوة إلا أنهم قاموا بالنار لحرمتهم والقصاص منه فقتلوه .. فقامت القيامة بعد ذلك، وقامت مباحث أمن الدولة ومعها قوات الأمن المركزي وجعلت مدينة اسنا جحيما لا يطلق وقامت باعتقال جميع أفراد الجماعة وتعذيبهم، واعتقال عدد كبير من نسائهم وأسرههم وفعل الأفاعيل بهم وكأننا نعيش في العصور المظلمة وأن ما يحدث الآن في المدينة لا يتصوره عقل أو منطق ولا يتخيله لسان فهل تتخيل أن أجهزة الأمن استخدمت الديبكات والطلقات الحربية ضد المدنيين ؟

هذا أيها السادة ما يحدث في اسنا وما حدث في بيروت وأمبابة. وذلك يجعلنا نخرج بعدة نتائج

لولا - من الملاحظ في جميع هذه الأحداث أن البداى والبالغ فيها هم الأمن والنصارى، وأن الجماعة الإسلامية هي التي ترد بعد ذلك إما دفاعا عن النفس وإما قصاصا وثارا للأعراض والحرمت.

ثانيا - أجهزة الإعلام تحاول بكل وسائلها تشويه صورة الجماعة الإسلامية، فإين هي مما يحدث للشباب المسلم المعتقل في السجون بدون ذنب، وإين هي مما يحدث من اقتحام حرمت المساجد من جانب



المصدر: **السنن** - **و**

التاريخ: **٢٠٢٠ مايو ١٩٩٢**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

نزع السلاح من النصارى كما يتم ذلك مع المسلمين، ولابد من رفع الحصار المفروض على الدعوة الإسلامية وعن المسجد ومعاملة الأمن للنصارى دون تمييز لهم على المسلمين. وإيقاظهم من استغزاز مشاعر المسلمين وإذا كانت هناك حلول مطروحة للتقارب مع أطراف النزاع الحقيقيين وكفنا من الحلول الصورية من مؤتمرات وندوات اعلامية.. اللهم هل بلغنا اللهم فاشهد وكفى بالله شهيدا.

الجماعة الإسلامية
بالقاهرة

قوات الأمن، واعتقال الأماهي كرهائن. ولماذا لم تنشر مقتل عشرة من الجماعة، ٥ بنى سويك ٣ بيروت ٣ أمبابة - ١ القومية، خلال شهرين فقط على أيدي قوات الأمن. ثالثا - اعتراف كثير من الهيئات والمنظمات وبعض أجهزة الإعلام وبعض الصحف الحزبية، بأن هناك تجاوزات واضحة واستفزازات مقصودة من بعض النصارى ضد المسلمين وذلك لاثارة الفتنة بينهم، ونقول هذه الهيئات إنه على الشباب المسلم أن لا ينساق وراء هذه الاستفزازات ونحن نقول بدورنا بل العكس هو الصحيح ونو أن هذه الهيئات والأحزاب هي التي اتخذت بذلك حيث أنه ثبت في هذه الحالة أن الجاني الحقيقي وراء هذه الأحداث هم النصارى وأن هذه الاستفزازات والتجاوزات عندما تتصل بالعقيدة والأعراض والحرمة فالشرع يأمرنا في هذه الحالة بأن نقتصر لدينا وحرماننا.

رابعا - أن الأخوان المسلمين ومنظمة حقوق الإنسان وشيخ الأزهر ركبوا موجة الدفاع عن الوحدة الوطنية وراحوا يصعدون اعلاناتهم التي تكفر الجماعة الإسلامية وتدينها قبل أن يعرفوا الحقيقة. ونقول لهم الآن.. هل ستصدرون بيانات مضادة أم أنكم ستظلون على مبدأ «اعطونا الشرعية نقض لكم على التطرف» (١١٩)

وأخيرا - نحن نرى الحلول الجزئية والفعلية لكل هذه الأحداث تتمثل في - لابد من إيقاف حملات القبض المسعورة ليل نهار على الشباب المسلم في كل مكان وإيقاف تشريد الأماهي وانتهاك الحرمة وسياسة التعذيب والتفكيك بالمعتقلين.



المصدر : إلى

التاريخ : ٢٢ مايو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ضد التيار

وأيمن الحزب الوطني؟!

في محاولات ترمي - بقصد أو بدون قصد - إلى إعفاء الحكومة وأجهزة الأمن من المسؤولية عن أحداث الفتنة الطائفية الأخيرة تعالت الأصوات في الصحف القومية والاعلام الرسمي تجار بالشكوى من غيبة أحزاب المعارضة عن الوجود الفعلي وسط الجماهير الشعبية وعن عجزها عن التأثير فيها وعن "مشاركة في التصدي لأحداث الفتنة الصا... والمشاكل الأخرى المتراكمة واتهامها بأنها تقم وظيقتها على انتقاد الحكم والمزايدة عليه لرغبتها في تولي السلطة وأبدت بعض تلك الأصوات دهشتها لأن أحزاب المعارضة تمشي على الشاطئ ولا تقترب من الماء خوفا من البلل وليس من قانون الطوارئ المشهر في وجهها منذ عشر سنوات متواصلة يحاصرها ويحصر نشاطها في مقارها ويحزم عليها الانتقاء بجماهيرها في أماكن تجمعاتها ويحظر عليها التجمع والاضراب والتظاهر السلمي . ومع ذلك فالسؤال عن غيبة دور أحزاب المعارضة يظل تساؤلا مشروعاً وتحمل الأحزاب نفسها بلاشك جزءاً من المسؤولية عن استمرار طرحه لعجزها ليس فحسب عن التصدي للمنظومة القانونية والأوضاع العرفية والتهديدات الحكومية التي تحول بينها وبين الفاعلية والتأثير في المجتمع المصري بل إغنائها لها . لكن السؤال يظل قاصراً لأنه يتجاهل غياب دور الحزب الوطني الحاكم عن أي تأثير إيجابي في الحياة السياسية واستمرار بقاءه برغم ضعفه وتركيبته الانتقاعية بقوة جهاز الدولة وسطوة نفوذها وليس برضاء الناس واختيارهم . والنتيجة المنطقية لهذه الأوضاع ولغيرها أن أحزاب المعارضة وبجانبيها الحزب الوطني قد غابت عن التأثير في الشارع المصري فأفسحت الطريق للمتطرفين ليملاؤوا الفراغ الذي خلفته ولكي يصبح لأحزاب المعارضة وجود حقيقي في ساحة العمل السياسي عليها أن تعمل على رفع يد الحكومة عنها وعلى الحكومة أن تكف عن التدخل في شئونها وتكوين الانصار وسط صفوفها

وتشجيع الانشقاقات داخلها ويذر الخلافات بين أعضائها والدس بين قياداتها واتهامها بالاحاد والكفر والعمالة وإخافة الناس من الالتحاق بعضويتها والتشكيك في جدواها ووقف مصادرة النشاط الحزبي في الجامعات الذي انتهى بانفراد الجماعات الإسلامية بساحة العمل السياسي داخلها فضلاً عن وقف التدخلات الفاضحة في النقابات العمالية والمهنية التي تسعى لتفتيتها واصطناع الاتباع وسط قياداتها . والأمريسي في حاجة إلى مجهود كبير لئلا يراك أن الديمقراطية بالقطاعي . و . بالتجزئة . القائمة على دعوة أحزاب المعارضة للمشاركة في القضايا التي تحظى برضاء الحكومة ومنعها عن غيرها من القضايا الأخرى قد أسفرت عن فشل كامل في أن تلعب التعددية الحزبية دوراً في التصدي لمشاكل الوطن وعلى الحكومة أن تطلق لأحزاب المعارضة حرية العمل في كل القضايا لكي يثمر جهدها المتواضع في مواجهة الفتن الطائفية الذي ينكره عليها خصومها وإن تفتح لها منافذ التأثير في وسائل الاعلام المرئية والمسموعة الأكثر انتشاراً .

والفتنة الطائفية لن تحل بالخطب الوعظية التي لا فائدة من ورائها وليس هناك بديل عن ملء الفراغ الفكري والأيديولوجي والحركي الذي يدفع الشباب المصري إلى احضان التطرف وهو الدور الذي ينبغي أن تمكن الأحزاب من الاضطلاع به وإلا فسوف تكون الفتنة الطائفية هي أقل ما يواجه الوطن من

أمية النقاش



هل أصبح الطريق الى ممارسة حرية الاعتقاد مغلقة في مناطق العنف الطائفي



الكفاح المشترك ضد من يريدون تفتيت مصر كفيل باعادة روح التسامح ؟

المستشار زكي شنودة

مدير معهد الدراسات القبطية
بالباترياركية الارثوذكسية



من الأسف ان الطريق أصبح مسدودا أمام الاعتقاد الصحيح بالديانات في مثل تلك المناطق . بسبب ملائسات وظروف معينة تجعل العقول مغلقة وترمي الى تحقيق مكاسب سياسية لاعلاقة لها بالأمور العقيدية أو الدينية ويتم ذلك بتخريض من عناصر داخل الدولة وخارج الدولة فداخليا تتركز في بعض من يعتقدون أن الدولة ليست اسلامية بالمعنى الذي يعتقدونه ويعتقدون معه أنه حتى شيخ الأزهر وأئمة المفتي ليسوا الا موظفين بالدولة ياتمرون بأوامرها ولذلك فهم يهاجمون الحكومة بالدرجة الأولى ليجعلوا السلطة في يد هيئة اسلامية بالمعنى الذي يفهمونه والمخالف للإسلام الصحيح .

ومن الخارج تقوم الدول التي تسيطر على العالم بسيطرة كاملة بعد سقوط النظام الشيوعي وعلى رأسهم الولايات المتحدة الأمريكية ذاتها تقوم باتخاذ كل الوسائل لضمان استمرار هيمنتها على مقدرات الشعوب ولأيديها في شيء العقيدة المسيحية أو غير المسيحية إلا في مقدار مايفيد التمسك في العقائد في تحقيق مصالحها وبالطبع تتطلب الهيمنة أن تكون الشعوب ضعيفة ومفتنة وفي مقدمة هذه الشعوب الشعب المصري ، الذي تعرف أمريكا معرفة تامة أنه يتولى زعامة العالمين العربي والإسلامي في حين انها زرعت في الشرق الأوسط دولة إسرائيل لتكون الشرطي الذي ينفذ أوامر أمريكا وهنا فليس من المصلحة ان تقوم دولة في الشرق الأوسط تضاهي إسرائيل في قوتها وتقف في وجه عملية السيطرة على الشعوب المحيطة .

ان الحكومة الأمريكية حكومة مسيحية ولكن بالاسم فقط والعنصر الأساسي في نظرتها للعالم هو السيطرة الدينية ولا فتفتت الشعب المصري الى كيانات صغيرة ومتفرقة يجعل قيام حكومة قوية في مصر لتواجه إسرائيل أمرا مستحيلا .

ولعل نظرة الى ماتقوم به الولايات المتحدة في الدول التي انسلخت عن الاتحاد السوفييتي تكشف لنا ان الهدف ليس دينيا على الإطلاق وإنما الهدف السيطرة على العالم الإسلامي تحت دعوى اشاعة السلام في العالم !

لكل ذلك لا أريد أن نتواري تحت مسميات غير صحيحة عند تفسير برتكبه شباب الجماعات المتطرفة أو أن نرده الى نزاعات شخصية ومحلية وننالم مرتاحي الضمير . لقد توحدت الأمة المصرية عبر الكفاح المشترك ضد الإنجليز في ثورة ١٩٦٠ وضد إسرائيل عبر الحروب المختلفة واحتلقت دماء الشهداء من المسلمين والمسيحيين ومن السخف الآن ان نتعالم عن هذه الدلالة انه من المؤلم ان ماكن يحدث

منذ عشرات السنين في قريتي - الشيخ مرزوق مركز البلينا بسوهاج يستحيل حدوثه الآن فمن المعروف ان الأقباط يعتقدون بصلب السيد المسيح في حين يعتقد المسلمون بخلاف ذلك وفي يوم الجمعة الحزينة التي يعتقد المسيحيون ان اليهود صلبوا المسيح فيها كان مسيحيو القرية يرفعون صورة المسيح مصلوبا ويطوف بها الرهبان والشمامسة ثلاث دورات - لاحول الكنيسة من الداخل وهذا يكفي لصحة الطقس - ولكن حول القرية كلها ويشترك المسلمون جميعا في الموكب تعبيرا عن المحبة والتسامح وتناصيا للخلاف المعتقد في سبيل اظهار روح الترابط الانساني والوطني . انني اعلم ان المتطرفين لا يهاجمون كنائس الأقباط فقط ولكن أيضا مساجد المسلمين بدعوى ان اسلامها لا يتفق مع الاسلام كما يتصورونه واستجابة لامرائهم الذين قد لايزيد سن الواحد منهم عن عشرين عاما .. عملية خطيرة ليس الهدف منها هدم مسيحية الأقباط ولا اسلام المسلمين .. ولكن هدم مصرية المصريين أساسا .



المصدر : **الأمم المتحدة**

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٧ مايو ١٩٩٢

هكذا يتكلم المواطن المصري عن

الفتنة الطائفية

أحداث الفتنة التي جرت في ديسروط وإمبابية والفيوم واسنا وعين شمس كانت محل اهتمام القراء وانزعاجهم أيضا وتعكس رسائلهم قلق الجميع على حاضر ومستقبل الوطن الذي رفع أبناءه في ثوراته الكبرى شعار عاش الهلال مع الصليب وغنى لهم فنان الشعب الخالد سيد درويش . التي الاوطان بتجمعهم عمر الأديان ما تفرقهم .

وهذه عينة من بريد القراء تطرح سؤالا هاما حول المسؤولية عما يحدث في مصر الآن .

في رسالة روماني جيد دميان بالمركز الطبلي العام بسوهاج يقول : الاعتداءات الطائفية التي حدثت مؤخرا في بعض قرى ومراكز أسيوط وأيضا إمبابية ومن قبل في الفيوم هل حركت أحدا من المسؤولين لبحث عن جذورها وكيفية علاجها والقضاء عليها .. الطعن والتشكيك والسخرية من الديانة المسيحية في أجهزة الاعلام المرئية والمسموعة والمقروءة هل انتبه لها احد وحاول منعها ؟ وما زال سؤال ابن الحكومة ومجلس الشعب مما يحدث وهل يكفي بيان هنا وتصريح هناك للقضاء على ما حدث ومنع تكراره ؟

وتأتي رسالة حامد سالم من ديسروط محملة أجهزة الامن مسؤولية ما يحدث فيقول : ان الاحداث الدامية التي وقعت في بعض قرى ديسروط ليست غريبة كما تدعى ذلك الجرائد الحكومية والمسؤولون وليست دافعها النار فقد استشرى تحكم من يسمون انفسهم بالجماعات الاسلامية فهم يفرضون الاتاوات على الاقباط ويكفرون المسلمين معن لا يتبعونهم ونصبوا من انفسهم حكاما وقضاة وذلك لان سلطات الامن لاتتخذ موقفا منهم فهي ترى وتعترف كل ممارساتهم ومع ذلك فهي صامتة اما غزلا اوضاعا او تواطأ فخفراء القرية شهود زور للارهابيين في ديسروط الشريف . فكم من عائلات اقتحمت منازلهم . من هؤلاء الارهابيين . وفي نقطة الشرطة بعد انتهاء عملياتهم المسلحة ضد الأمنيين في بيوتهم يجبر الاقباط على التنازل والتصالح واعتبار ما حدث مجرد مشاجرة بين عائلتين وتصل التقارير الأمنية الى اولي

الأمر بان كل شيء هادي في قرانا او كله تمام يا فتدي . وبالنسبة للعقلاء منا نحن المسلمين فلا حول لنا ولا قوة بل ربما ينالنا الكثير نحن ايضا من ارهابهم وانا كمسلم اتعامل مع كثير من الاقباط في التجارة في قرى ديسروط شاهدت ما أحرزني كثيرا فقد اصبح فكر هؤلاء يجد صدى لدى البسطاء من الفلاحين والفلاحات والمؤسف انه انتقل الى صبية المدارس وذلك لان فكرهم لا يواجه بفكر آخر ولأن نظار ومديري المدارس صامتون ايضا اما خوفا أو غزلا لهم . فقد سألني مره طفل في الصف الرابع الابتدائي أنت مسلم يا عم وموحد ولا من الكفرة

وتنتقل رسالة حامد سالم من تحميل المسؤولية للامن والمعلمين بالمدارس وأجهزة الاعلام الى المسموح بنشره من كتب فيقول ان الموقف اصبح في غاية الخطورة حتى في القاهرة تنتشر الكتب الساحة على الأرصفة وفي المكتبات العامة فهذا الكاتب أحمد ديدات من جنوب افريقيا خصص كتبه لمهاجمة المسيحية وكتاب اخر للدكتور أحمد شلبي اسمه " مقارنة الأديان " يهاجم المسيحية السيد المسيح . حتى الكتب والمقررات الجامعية لم تخلو من الاساءة للدين المسيحي . وسألني احد اصدقائي المسيحيين سؤالا أوجه للمسؤولين عن أمن هذا البلد من رجال الامن ورجال التعليم ورجال الدين ورجال السياسة هل تفسر الأنظمة الأوائل كالرازي والترمزي والجلالين والسيوطي خطأ حتى يصححه صبية القرن العشرين ان الامر خطير

فانتبهوا قبل فوات الأوان . وفي رسالة المحاسب عادل حنا من المنيا يقول انني لا اناقش امر التطرف كمسيحي ولكن كمصري أولا واخيرا مصري يخاف على وطنه ويريد وطننا آمنا مستقرا . فهجمة التطرف والتعصب لاتستهدف الاقباط بل تستهدف مصر كلها لتمزق شعبها واضعافه انهم يريدونها خرابا ليقفروا على انقاضها . إن الجميع اكتوبر بنارهم حكومة وشعبا بكل طوائفه فكم من محاولات الاغتيال وكم من رجال الشرطة الذين استشهدوا وكم من المواطنين سلبت وتهبت اموالهم ولم تفرق غير انهم بين مسلم ومسيحي في اليوم

هجمتهم على الاقباط وغدا على المسلمين ممن يخالفهم الرأي لذا لابد ان تقاوم جميعا مسلمين واقباط هذه الردة لاتنسا جميعا مستهدفون .

أما عبد الرحمن بن محمد لطفي امام مسجد النور بملوي فيقول في رسالته : على الحكومة ان تقاوم التطرف والغلو ليس بالاعتقال والتعذيب ولكن بالفكر المستنير لدعاة الدين الذين يثق فيهم الشباب وبالسماح بقيام احزاب قادرة على محاربة التطرف من خلال برامجها المعلنة بدلا من اللجوء للتتظيمات السرية التي تزيد الفتنة اشتعالا في نفوس المسلمين والاقباط على السواء .

وفي رسالة البرنس من بني سويف الذي يذكر اسمه الاول فقط ليس خوفا على نفسه بل على اولاده كما جاء في رسالته فيقول : لست ضد ان تقرر الوزارة سورا من القرآن الكريم ولكن لابد ان تقرر ايضا بكتب القراءة آيات من الانجيل في كل مراحل التعليم والانتجيل به آيات مملوءة بالمحبة والسلام حتى لا يشعر طرف انه مميز بدينه عن طرف آخر وحتى يتعرف كل من المسلم والمسيحي على دين الآخر فالمناف للتطرف والفتنة يتاح بين الفتنة في هذه المراحل الدراسية .

وايضا لا اجد تفسيرا لتفرقة الحكومة بين المسلم والمسيحي في تولي المناصب العليا بالدولة سوى انها تميز طائفة على اخرى من أبناء الوطن الواحد فنجد مأمور القسم ورئيس وحدة المباحث ومدير الامن ومساعد الامن والمحافظ وسكرتير المحافظة ليس بينهم قبطيا .

وفي مكالمة تليفونية من قبطي من إمبابية رفض ذكر اسمه يقترح ضرورة اقامة ندوات ومؤتمرات شعبية تدعو لها الأحزاب والنقابات والهيئات للتأكيد على وحدة أبناء وطننا والتذكير بتاريخه الذي جمع المسيحي والمسلم في مواجهة أعدائه .



المصدر : **الأمم المتحدة**

التاريخ : ٢٢ مايو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

عن الفتنة الطائفية : رسالتان وتطبيق

المخلص ابراهيم خلاف

● الرسالة الثانية : من الاستاذ ثروت منصور -

كتشنر - كندا

.. رفعت السعيد

سالت في كتابك ومقالاتك المتعددة « ماذا جرى لمصر ؟ »
وانا اسأل بدوري « ماذا جرى للمصريين ؟ »
انني اعيش في كندا منذ عام ١٩٧٤ ، وفي البداية كنا نعيش
كمصريين معا لا فرق بين مسلم وقبطي ، كانت تجمعنا محبتنا
لمصر واشتياقنا الى سماع اخبارها ، وكنا نلتقي في مجموعات
نسمع اخبار مصر ، واخرنكتة ، وناكل الفول والطعمية ، ونشرب
الشاي الثقيل .. وفي عيد الاضحى نشترى خروف ونساكل منه
جميعا اقباطا ومسلمين ، وكذلك كنا نحفل معا بشم النسيم وعيد
القيامة ، لم يكن يفصلنا اختلاف الدين وقد جمعتنا محبتنا لمصر
وشوقنا اليها ..

فماذا جرى لنا ؟ انفصل المسلم عن القبطي واصبح يفضل
الهندي المسلم عن اخوه القبطي المصري .. والقبطي اصبح
يلتفت الى الناحية الاخرى عندما يرى المصري المسلم في
الطريق ..
انا اعتقد ان الرئيس السادات هو السبب ، فهو الذي غرس
هذه التفرقة ودخل تاركا الضغينة تنمو وتستقر ..
انني احلم باليوم الذي يعود فيه الود الى الاخوة المصريين
جميعا لا فرق بين مصري ومسلم ومصري وقبطي .. احلم بان
يتصل بي أخي المسلم يوم عيد القيامة ويقول لي « كل سنة وانت
طيب »
وحتى تجد الاجابة على سؤالك « ماذا جرى لمصر ؟ » وحتى
اجد الاجابة على سؤالي « ماذا جرى للمصريين ؟ » دعنا نعيش
على أمل أن نعود كما كنا ..

**أخوك المصري
ثروت منصور**

● الرسالة الاولى : من الاستاذ ابراهيم خلاف -

بوق مركز القوصية ، محافظة اسيوط

.. رفعت السعيد

في وسط الظلام الدامس الذي فرضته القوى الظلامية خاصة
في محافظة اسيوط .. وفي مواجهة التسلط الحكومي على انتخابات
الجمعية التعاونية الزراعية ، تقف قريتي بوق مركز القوصية
منارة واضحة تبعث الامل والرجاء سواء في الدفاع عن الوحدة
الوطنية أو التمسك بالحقوق الديمقراطية ..
الفلاحون في قريتنا يقفون بحسم ضد التطرف ، ويمنعون
المتطرفين من عقد أية ندوات بالمساجد ، يمنعونهم بالقوة
أحيانا .. ولا يوجد أعضاء لهذه الجماعات في قريتنا ، وقد يوجد
بعض المتعاطفين ، ولكن الفلاحين بعيدون عن فكرهم تماما ،
ويذكر أن أحد الخريجين الجامعيين حاول أن يلعب دورا تنظيميا
للجماعات في القرية ولكن أهله منعه بالقوة ، وانتهى به الامر الى
مغادرة القرية ..

وتكثر المناسبات الدينية والموائد في القرية ، ويحتفل بها
الاقباط والمسلمون معا ، وكثيرا ما نسمع فلاحين اقباط في مولد
سيدى الرفاعى وهم يطلبون قراءة الفاتحة .. ويتبعونها .. في
نفس الوقت .. بترانيم للسيدة العذراء ومارجرجس .. وفي يوليو
الماضى احتفلت القرية بعيد ٢٣ يوليو .. بدعوة من أعضاء حزب
التجمع ولعب الجميع مسلمين واقباط التحطيب على أنغام
المزمائر ..
وخلال انتخابات الجمعيات التعاونية ، كانت هناك محاولات
حكومية لعدم اجراء انتخابات والاكتفاء بتعيين مجالس مقرر من
أعلى ، وكانت « بوق » من القرية التي رفضت التعيين ، واجريت
الانتخابات .. وكانت النتيجة ذات دلالة كافية فقد حصل
المقدس دميان زكى جرجس على اجماع الاصوات ليصبح رئيسا
للجمعية التعاونية الزراعية ، تقديرا منا جميعا لاستقامته
ونزاهته ..

وفي الفترة الاخيرة قامت حملة لجمع تبرعات لترميم مسجد
بالقرية أهملته وزارة الاوقاف منذ ضمها اليها .. واسهم الجميع في
حملة اصلاح المسجد .. الجميع مسلمين واقباط .. المهندس
حشمت صموئيل مكسيموس تبرع بمائتى جنيه ، ومطرائية
القوصية تبرعت بمائتى جنيه ..
وينهمك فلاحو القرية جميعا في حملة توقيعات للمطالبة بعدم
طردهم المستأجرين من الارض ، والمستأجرون منهم اقباط ومنهم
مسلمون ، والجميع منهم كرون في جمع التوقيعات ..
ليس هذا دليلا على سلامة البناء الوطنى في بلادنا .. وأن
التطرف والتفرقة غريبان دخيلان ..



المصدر : **الأمم المتحدة**

التاريخ : **٢٢ مايو ١٩٩٢** للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

● تعليق :

وهل يحتاج الامر الى تعليق ؟ اعتقد أن الرسالتين واضحتين وتكملان بعضهما البعض . بيل وتجيبان على بعضهما البعض ..
فالتسامح يولد التسامح ، والحقد يولد الحقد ..
كذلك فإن قرية ، بوق ، تقدم نموذجا لمواجهة الفتنة ..
وهو نموذج متكامل .. فلاحون يعيشون معا ، يحتفلون معا بعيد ثورة يوليو ، ويناضلون معا ضد طرد المتساجرين من أرضهم ، ويرفضون معا التسلط الإداري الراغب في حرمانهم من انتخاب مجلس جمعيتهم الزراعية ، وإذا ينتصرون معا ويجرون انتخابات ديمقراطية فإنهم ينتخبون معا المقدس دميان زكي جرجس رئيسا للجمعية ومن هنا فإنهم يرفضون معا التطرف والمتطرفين ..
ان القضية في الأساس هي قضية - مناخ عام - والمشكلة الحقيقية تكمن في أن المناخ العام الذي نعيش فيه قد تسمم بشحنات بغيضة من التطرف المقيت ، وهي شحنات تاتي عبر مسالك عديدة .. في التعليم والاعلام ، في الإذاعة والتلفزيون حيث لم يزل اليوم الناقع بالفتنة ينغص بالغمز واللمز على الديانة المسيحية ، ومسالك أخرى تأتي من تصرفات السلطة ذاتها ، عندما تتمسك - بالهمليونى - وعندما تفرق بين المصريين في المناصب الهامة ..
وعندما .. وعندما ..
ولكن عندما يمسك المصريون بزمام امرهم ويستطيعون ان يضعوا عدسة مكبرة ، مكبرة بحجم الوطن ، على تجربة قرية ، بوق ، فإنهم يستطيعون التصدي ، للمافيات ، التي تستخدم الزى الاسلامي كستار لجرائمها ..
ان العمل الموحد دفاعا عن الحقوق المشتركة ، والنضال الموحد من أجل الديمقراطية ، والمشاركة الوجدانية النابعة من التراث المصري الاصيل .. انها جميعا قنوات تؤدي بنا الى محاولة خلق مناخ عام .. مصري حقا ..
لكن ذلك يتطلب من الحكام أن يسهموا أيضا في تصحيح المناخ العام .. وذلك بان يتصرفوا كمصريين ، وان يتخذوا قراراتهم كمصريين ..
كمصريين .. وليس أكثر ..
وتبقى بعد ذلك التحية الواجبة للاخوين ابراهيم خلاف وثروت منصور .. والى فلاحى ، بوق ، أصحاب المثل والقوة ..

د . رفعت السعيد



المصدر: الأهرام

التاريخ: ٢٧ مايو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



أثارت أحداث العنف والفتنة السطائفة . اهتمام كل مؤسسات المجتمع المصري . نظرا لخطورة الأحداث من جهة وحرصا من هذه المؤسسات على استقرار مصر وحماية وحدتها الوطنية من جهة أخرى .

في هذا الاطار . متنوع الاجتهادات وتباين وجهات النظر

نعم للأقباط مشكلة... ولكن...

مصر لن تصبح « لبنان » أخرى



د . ميلاد حنا

في ١٤ مايو ١٩٨٠ القى الرئيس السادات خطابا تاريخيا هاجم فيه الاقباط والبلد شديدة . وذكر قصة وهمية عن أن هناك مخططا بأن تتكون دولة قبطية في اسبوط واختتم خطابه بالعبارة التي كانت وكأنها القشة التي قصمت ظهر البعير بأنه : رئيس مسلم لدولة اسلامية

وعلى الفور أدركت أن مصر مقبلة على حريق طائفي رهيب ورغبت في أن اشارك في اطفاء هذا الحريق . وبسرعة جمعت مقالات وبراسات سابقة واضفت اليها الجديد لتكون كتابا بسيطا ومناضعا اخذت له عنوان . نعم اقباط... ولكن مصريون . لم اكن اتصور ان هذا الكتاب سيصبح مرجعا يشتر اليه فيما بعد .

وكان لدى من الأساليب القوية التي اقنعتني بأن ما حصل في لبنان لن يحدث في مصر . وهو ما لم بالفعل ولكن المعاناة والضيق أتيا من تصرّجات السادات التي أدت الى أحداث الزاوية الحمراء في يونيو ١٩٨١ . وكان

طبعيا - كعادة البشرى في لوم الآخرين - رغب السادات في أن يلقي باللوم على كافة الفئات والشخصيات العالمة والأحزاب الوطنية والمشايخ والقساوسة والقى بهم جميعا في





المصدر : **الأمس**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٢ مايو ١٩٩٢

السجون في مذبحه سبتمبر ١٩٨١ وما ان جاء عام ١٩٨٢ الا وكانت مصر قد عادت الى صفائها ، وانتقل الحديث من البحث عن الذات وتفاصيل قصة الوحدة الوطنية وغيرها ، وصارت وكأنها ملفات أو جبروح مفتوحة ، وقد تم إلتنامها وقللت وفتحنا بدلا منها ملفات الإصلاح الاقتصادي وطريقة الانتخابات التي تصلح لمصر ، وهل هي فردية ؟ أم بالتمثيل النسبي ونسبنا لسنوات اننا مسلمون واقباط ، وصرنا كما كنا لقرون مصريين نشارك في بحث أمور الوطن .

وهاهي الايام والسنون تمر ، مصر بخير وستستمر بخير ولكن القلق يساورني لأن التحليل الذي كتبه الاخ الصديق د . جلال امين في « الأهالي » الاربعاء الماضي ٢٠ مايو ١٩٩٢ ، قد هزني فقد اختار لمقاله ، من ابو قرقاص الى اسبوط ، حيث ذكر في مقدمة مقاله كل الدلائل تشير الى تدهور شديد في العلاقة بين المسلمين والاقباط منذ وقعت أحداث ابو قرقاص قبل عامين . لقد كانت أحداث « ابو قرقاص » على درجة كافية من الفظاعة فاذا بأحداث صنبو وديروط واسبوط تفوقها فظاعة ، ثم يستطرد قائلا : « ان تكرار مثل هذه الأحداث وميلها لأن تصبح أكثر جسامة يوما بعد يوم ، لابد مع الوقت ان يصيب الناس باليأس من القدرة على إيقاف هؤلاء الناس .. واليأس من ان تسترد الحكومة سيطرتها على الأمور » . ثم يتساءل : « أي هذا السبب أفسر هنا الصمت المروع الذي لاحظته هذه المرة على زملائي في العمل من الاقباط .. »

واستطيع ان اؤكد ان مقولة د . جلال امين صحيحة وان اقباط مصر مصابون بعد حادث صنبو البشع بحالة احباط شديدة الى حد انني امتنعت عن الكتابة في الجرائد ، وعن المشاركة في تمثيلية هزلية في التلفزيون ليس لها من هدف الا امتصاص غضب غالبية المصريين ، خاصة ولانني - ومنذ سنوات أصرخ : التلفزيون هو المثير الاول للتطرف الديني والعنف الاجتماعي وبالتالي الفتنة الطائفية ولا ادري لماذا الاصرار على المضي في ما هو عليه ؟ !!!

على ان ما حمسني لان امسك القلم

واكتب هو ما جاء بمقال الاستاذ ابراهيم نافع في « اهرام » الجمعة ويعنوان « وحدتنا الوطنية هل هي في خطر حقا » فقد القى الاضواء بصدق وفهم وصراحة و « في هدوء » على جذور المشكلة واقتبس منه فقرتين .

اولاً : سلبية الاقباط

نجد ان بعض الرموز القبطية قد عادت الى الساحة السياسية ولكن بقدر ضئيل جداً مع انه لا يوجد في الممارسة ولا يحكم القانون أية قيود على مشاركتها ، ومن المهم ان نبحت هذه الظاهرة وانه من الممكن الان ان تكون الكنيسة في هذه القرية او تلك المدينة ، وان يكون المسجد في هذه وتلك هو البديل للحركة السياسية فيفرخ ذلك المناخ غير الصحي لهذه الحركة وتشعل نار الفتنة ومسئولية الجليع هي ان يمنعوا هذا التوقع السياسي والانكفاء على الذات وان يعملوا على تنشيط كل قوى الشعب مسلمين واقباطا للاهتمام بالمسائل العامة

ياسيدي ابراهيم نافع ، ان مصر دولة مركزية منذ عهد الملك مينا والحلول والتوجيهات تأتي دائماً من فوق ، ولقد نشرت « اهرام » قوائم القيادات المنتخبة و « المختارة » في الحزب الوطني منذ اسابيع وقرأتها مثلما يقرأها اي فلاح قبطي او مسلم في فرشوط او كفر البطيخ ليجد انها لم تحتوى على اسم اي قبطي (وربما يكون بين ٤٠٠ اسم ، واحد او اثنين) . الا يعني ذلك اشارة وتوجيها بان الاقباط مستبعدون من الحياة السياسية للحزب الحاكم ؟ والا يدعوه ذلك لان يجدوا لهم موقعاً في النشاط الديني حيث اصبحت الزعامة في دائرته فقط لاسف الشديد ! وفي العام الماضي نشر « اهرام » أسماء مرشحي الحزب الوطني لجميع الدوائر الانتخابية في مصر ، وعددها ٤٤٤ دائرة ، وكان بينهما اثنان من الاقباط وقد اضطرت ان اكتب هذا الامر على مضض لانه امر كرهه ان اكتب في الطائفة ولم يستطع ان يحل الحزب الوطني بكل ما أوتي من نفوذ سياسي ظاهر وباطن ان يحمل هذين القبطيين على اجنحته القوية الى البرلمان ويبدو ان اجنحته قد [البقية ص ٦]



ويشمل ادخال مفاهيم الحقبة القبطية القرائية ، وقسم حقوق الانسان والاخلاقيات والسلوكيات المشتركة والمحافظة على البيئة . ويختص كل ما يخدم قضية سيادة العقل والابداع ومفاهيم الانتماء الوطنى وحقوق وواجبات المواطنين ..

ثانيا : ان يغير التليفزيون - هذا الجهاز السحري الذى يسيطر على مصر (لان بها امية ابجدية فوق ٥٠ ٪ / و امية سياسة فوق ٨٠ ٪) اتجاه التوضيعة تماما . ويركز على ان يحيى مبادئنا - صدقا وحقا - من زخم تاريخى وحضارى وانساقى يرسخ مفاهيم حقوق الانسان والوحدة الوطنية ، وان يبتعد عن الخطاب الذى يحض على الكراهية والتكفير ..

خلاصة القول هو ان هذه الصرخة اطلقها وانا في ارنل العمر - خوفا على مصر فقد بدأت الحرب الاهلية في لبنان باحداث لا تزيد كثيرا عما في ابو قرقاص او بيروت ، ولذلك فان الوضع يحتاج لتكاتف كل القوى الوطنية المحبة للحضارة والتقدم والعلم وهى الاغلبية العظمى من المصريين ..

بعض الاعلانات او الاعلانات ولكنه في نهاية المطاف كان ولازال يقدم ضباب مصر هدية وصيدا ثمينا لكي يتلقفه المتطرفون في الزوايا والمساجد الصغيرة غير المرخصة التى يسيطرون عليها وليس لوزارة الاوقاف أية معرفة بامتلاكها ولا بمحتوى ما يقال فيها ومن ثم فإن . النهج النصي . قد ثبت انه نهج غير سليم وكما يقال . فإن الطريق الى جنهم مفروش بالنوايا الطيبة ولا اجد مرة اخرى ابلغ من كلمات الاستاذ نجيب محفوظ . فكثيرا ما تذيع اجهزة الاعلام ما يعد استهانة او تحقيرا او انكرا للعقائد الاخرين دون مراعاة ما قد يسببه ذلك من هزات في تماسك المجتمع . وكان الواجب ان يعطى التليفزيون مساحة معقولة للاقباط ليس في الجوانب الدينية فحسب وانما في كافة النواحي الفنية والثقافية والتراثية ..

لقد كتب عشرات المفكرين المصريين محللين الاسباب التى أدت الى ما نحن فيه من تطرف فكرى وعنف اجتماعى ثم ما وصلنا اليه مما قد يبدو انه طريق مسدود في امور الفتنة الطائفية وقد ارجع اغلبهم ذلك بما - فيهم ابراهيم نافع - الى الجوانب الاقتصادية والبطالة وغيرها ولكننى رغم ذلك كله متفائل ولايعود تفاؤلى لاننى اتوقع ان تغير الحكومة من امورها وامرنا ولكننى متفائل . تاريخيا . فتاريخنا الطويل يثبت ان مصر عليها . حارس . وفي اللحظة المناسبة تتغير الامور والمسرات . كما تغيرت في السابق . ولكننى اتولها بوضوح اننى مؤيد ومنحاز للرئيس مبارك لان البدائل كلها مظلمة ولازال في الامر متسع من الوقت ولكن بشرط تغيير بوصلة السفينة وبعض قلائدها ..

اولا : ان يدعو الرجل العقلانى المصرى المتفتح حسين كامل بهاء الدين وزير التعليم لنوبة عن المفكرين يحددون تفصيلا كيف ان . الشرح موجود . بالفعل في بعض الكتب المدرسية واختيار بعض النصوص في كتب القراءة والتاريخ والدين (من الجانبين) والتي ثبتت اشارة صريحة او ضمنية لكراهية الطرف الاخر وهذا هو الجانب السلبي الذى لا بد من رفعه بمجرد الاقتناع به ولنبدا السنة الدراسية القادمة بفكر جديد ايجلبى

ضعفت او كسرت وعندما جاء التعيين في المجلس اختير - فيما اظن - اربعة او خمسة . وتوجد في مصر ١٤ جامعة . لكل منها رئيس وثلاثة نواب . ويوجد في مصر ٢٦ محافظة ولكل منها محافظ ومساعدون ومدير امن وسكرتير عام . ويوجد في مصر مئات رؤساء المدن ويوجد ويوجد ويوجد . واخيرا كانت الجمعيات العمومية للشركات القابضة وكان رؤساء واعضاء مجالس الادارة لها ولا يحتوى الا اسماء قليلة منا وهناك . في حين ان للاقباط وجودا بارزا في قطاع الاعمال وقد عبر ضميم وروح مصر الاستاذ نجيب محفوظ عن ذلك في كلمات بليغة لا تحتاج الى ذكاء لتفسيرها كتب : « وثمة شكوى متبادلة تخص الشارع الاقتصادي . فيقال ان كل مؤسسة جديدة تحاول ان تبني قوتها العاملة من لون واحد مما يوغر صدور الآخرين .. » اننى اتكلم بصوت عال يردد ما يدور في الغرف المغلقة . ولكن كل الشواهد تقول ان الاقباط - وهم جزء رئيسي من نسيج مصر - مستبعدون من الوظائف الرئيسية العامة . ابعد هذا عنهم

الامانة بتسببه بعد ان اهدت الدولة بالتصرف الواضح عبر سنوات انهم مواطنون من الدرجة الثانية ..

ثانيا الاعلام

اما القضية الثانية التى يطرحها الاستاذ ابراهيم نافع فهي كما جاء في نص مقاله : « علينا ان نعيد النظر فيما يقدم للشعب من ثقافة دينية سواء في الصحافة المقروءة او المسموعة او المرئية . لان هناك شبه اجماع لدى الشعب على ان ما يقدم في هذا المجال . اما مجزأ او مختصر او غير معبر . التعبير الحقيقي عن التسامح الدينى . او هو متخلف عن رؤية واستيعاب روح العصر . كما قد يكون فيه احيانا شطط فيما يعطى من ثقافة دينية سواء اكانت اسلامية او مسيحية .. »

يسيدى ابراهيم نافع . لقد كتبت عشرات المرات محذرا ومنها منذ وقت طويل وليس بينى وبين قيادة وزارة الاعلام اى خصومة شخصية على الاطلاق ولكننى كنت ألمس ان الطريقة التى اتخذتها قيادة الاعلام قد يسعد بعض الدول العربية التى تدفع لنا



المصدر : الحياة (الزندنية)

التاريخ : ٢٧ مايو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

العلاج الاجتماعي والعنف الطائفي

من لوس انجليس . . . إلى

أسيوط وبالعكس

صلاح الدين حافظ*

سألت نفسي... هل هناك علاقة سببية بين أحداث العنف العنصري في لوس انجليس الأميركية، وأحداث العنف الطائفية في أسيوط المصرية ووجدتني أجيب بالنفي والإيجاب في وقت واحد وبلسان واحد. من الطبيعي أن نقول إن الأسباب مختلفة ومتباعدة، قدر تباعد لوس انجليس في كاليفورنيا الأميركية، عن أسيوط عاصمة صعيد مصر، ومختلفة قدر اختلاف المحركات والدوافع الرئيسية - الباطن منها والظاهر - ففي لوس انجليس، تحرك العنف بين عرقيات مختلفة، خصوصا بين البيض من ناحية ومعظم الملونين ولا سيما السود والاسبان والصفر من ناحية أخرى، أما في أسيوط فالعنف تحرك ويتحرك فوق أرضية أخرى غير تلك العرقية، إذ أن الجميع هناك من عرقية واحدة، كلهم مصريون لحما وبما، ولكن العنف يتحرك عادة لأسباب طائفية، وفي ظل محاولة جماعات معينة توظيف الدين لخدمة أهداف سياسية.

وعلى رغم أن الموقف في الحالتين واحد، والنتيجة تكاد تتشابه من حيث إراقة الدماء وإحداث الدمار النفسي والمادي وإرباك الدولة والسلطة وإهدار معنى القانون ونصوصه، إلا أن الأسباب مختلفة، وبقدر اختلافها بقدر ما يكون الخوف منها حين تتحرك، فتدفع الأحداث إلى منحدرات سحيقة... إذا احتملتها دولة عظمى كأميركا، واستطاعت امتصاصها واحتواءها، فإن تداعياتها في دولة متوسطة كمصر يهدد كيانها ومستقبلها ذاته.

تجاوز المجتمع المصري الأميركي العقدة العنصرية كما كانت قبل خمسين عاما أو أكثر، وتمكنه من إقرار القواعد القانونية والسياسية للمساواة في الحقوق المدنية بين السود والبيض، إلا أن واقع الحياة يثبت أن الممارسة العملية شيء مختلف، فالسود - حوالي ١٢ إلى ١٥ في المئة من مجموع السكان - يعانون من التفرقة العنصرية، ومن الفقر والبطالة وقطعان المسكن أكثر من نظرائهم من البيض. ومن ثم فهم يتكبدون في أحياء - غيتو نيجرو - خاصة بهم تعكس كل ظواهر وحقائق التخلف والفقر وأوسط أغنى مجتمعات العالم وفي ظل رعاية أقوى دول العالم.

ولعلنا ندعي أن الشعور بالحرمان والاحساس بالتفرقة والمعاناة من الضغوط الاقتصادية الاجتماعية المتزايدة، هي التي تحكم عقلية السود في أميركا، وتوجه أفكارهم وتتحكم في تحركاتهم، إما إلى السلبية والخضوع والخنوع، وإما إلى الرقش والتسرد والانفجار المباشر، كما حدث أخيرا في لوس انجليس، وهو كما نعلم اذن جاء نتيجة تحالف عنصرين محددين، أولهما استمرار ممارسة التفرقة العنصرية - حتى بطريقة ضمنية - بصرف النظر عن النصوص القانونية والدستورية، وثانيهما هو الفقر والبطالة والمخدرات واليأس من التقدم في مجتمع متقدم.

ولعل أرضية التخلف الاجتماعي الاقتصادي، ومؤثراتها السلبية الهائلة، هي التي تملح أرضية مشتركة من صدمات العنف الطائفي، التي جرت في محافظة أسيوط في صعيد مصر أخيرا، حتى وإن اكتسبت مساحة طائفية.

وبداية بلجدر بنا أن تسجل أن التطرف السياسي والفكري والديني وجد في الماضي، ويجد في المستقبل، أرضه الخصبة، في التجمعات الفقيرة وبين العاطلين



الهدف الرئيسي للجماعات الإسلامية المتطرفة في مصر، هو هدم الدولة القائمة بمرمتها، ولا بأس في سبيل ذلك، من استغلال الأقلية القبطية المصرية كهدف مؤقت ومرحلي، يسهل ضربه لإظهار أن الدولة عاجزة عن

حماية بعض، مه اظنها

لعل من المفيد أن نتوقف هنا بالملاحظة، أمام مجموعة من المحددات ذات الدلالة، وهي على التوالي:

١- مع اشتداد العنف الدموي المسلح، عند معظم الجماعات الإسلامية المتطرفة في مصر، خصوصاً خلال السنوات العشر الأخيرة، ازداد ميل التيار الإسلامي المعتدل - ممثلاً في جماعة الإخوان المسلمين - إلى الظهور العلني في المجتمع والمطالبة بإنشاء حزب سياسي، والانخراط في العمل العام، بل والدخول أكثر من انتخابات - كمستقلين تارة وكمحتالين مع أحزاب أخرى تارة أخرى.

ولعل ذلك يطرح مجدداً، السؤال الدائم، هل ابتعدت جماعة الإخوان فعلاً وقولاً، عن العنف الذي شاب تاريخها في الماضي، وهل أمنت أخيراً وحققاً، بالديموقراطية كاسلوب سلمي للعمل السياسي والتغيير... أم أنها تحاول تكتيكياً الابتعاد عن شبهة التطرف في العنف من جديد، ومن ثم تنأى بنفسها، بعيداً عن الجماعات الإسلامية المتطرفة - التي خرج معظمها من تحت عبايتها بطرق مختلفة - خصوصاً في ظل اشتداد القبضة الأمنية والمطاردة الحكومية المسلحة لهذه الجماعات.

٢- حين فعلت جماعة الإخوان ذلك تعرضت للاتهام بخيانة الرسالة وبالمهادنة ومناقضة الحكومة، من جانب الجماعات المتطرفة، ومن ثم انصب الهجوم السياسي والإعلامي لهذه الجماعة على قيادة الإخوان، التي وجدت نفسها واقعة بين مطرقة الجماعات وسندان الحكومة.. فلا هي مقبولة من هؤلاء، ولا هي مطلوبة من أولئك، فإذا الحصار يضيق عليها، وإذا البساط يسحب من تحت أقدامها، على رغم كل محاولات الصف الثاني - الجيل الجديد - من قيادات الإخوان، لتقديم الجماعة في صورة الاعتدال الفكري والتوازن السياسي والقبول الديموقراطي والحوار المفتوح.

لكن النتيجة الأساسية المرصودة، وهي أن الجماعات

وفاقدتي الأمل والشباب الضائع الحائر.

هكذا تكرر وقوع الأحداث الطائفية والصدامات الأمنية في الأحياء العشوائية والفقيرة، وفي المناطق المحافظة والمتخلفة، من عين شمس والزواوية الحمراء وإمبابة في العاصمة المصرية، إلى الفيوم وبني سويف والمنيا واسيوط جنوباً، وكلها أحياء ومحافظات، يضيق فيها الرزق وتكثر المشاكل الاقتصادية وتحترم الخلافات الاجتماعية، وسط تكديس سكاني شديد، يتوارى معه النظام العام، فضلاً عن الرضا العام، وتراجع سلطة الدولة وتخلف هيبة الحكم وتخف قبضة الأمن.

ومن الواضح أن الفكر المتطرف الذي ورد إلى مصر خلال العشرين عاماً الماضية، مسلحاً وممولاً من خارج الحدود، متوارياً خلف أرنية دينية رافعا شعارات إسلامية، وجد في هذه المجتمعات شبه المغلقة الفقيرة المجهولة والمتجاهلة، البعيدة عن عين الحكم وهيئته ورعايته، وتنميته، الأرضية الخصبة للنمو والازدهار، منتقلاً في أمان شبه كامل، من زرع البذرة، ورعايتها ورعايتها وصولاً إلى استخدام السلاح، ليس فقط في إرهاب الذين لا يخضعون له ويسايرونه، ولكن في تحدي سلطة الدولة وكسر هيبتها وتعميقها في التراب، أمام الجميع وسط الشارع المكتظ بالسكان وبالمشاكل معاً.

ولم يكن أمام هذا الفكر المتطرف أسهل من الإقباط - الأقلية الدينية - هدفاً أولياً لممارسة العنف واختبار القوة، عبر الهجوم على بيوتهم وكنائسهم ومحالهم، في بعض الحالات المرصودة... لكن الهدف الأساسي للمتطرف - الذي أصبح مسلحاً بقوة - كان الدولة بكاملها باعتبارها دولة كافرة، تحكم مجتمعاً كافراً، في دار حرب، يجدر تدميرها لإقامة دار السلام، كما يتربد انبياء الجماعات المتطرفة.

ومنذ البدايات القاتلة، لتسليح الجماعات الإسلامية خصوصاً في الجامعات، إبان المرحلة الأولى لحكم الرئيس السابق أنور السادات ٧١-١٩٧٥ بهدف استغلالها من جانب الحكم لضرب التيارات الوطنية

واليسارية والناصرية، حتى اللحظة الحالية، التي تحولت فيها هذه الجماعات أخطبوطاً له ألف ذراع وذراع، والمعركة قائمة على قدم وساق، تأخذ شكل الحوار والإغواء والجنب والتحايل مرة، لكنها سرعان ما تأخذ شكل الصدام الدامي والمعارك المسلحة تارة أخرى، والهدف هو الهدف.. الحكم يريد القضاء على شافة هذه الجماعات المتطرفة، والجماعات ذاتها تريد القضاء على الدولة، والانقضاض على الحكم... ومن ثم فإن العنف والعنف المضاد قد اتخذ مسارا جديداً، يحكم العلاقة بين الطرفين، خصوصاً منذ تورط هذه الجماعات الدينية المتطرفة، في الاغتيال السياسي المتلاحق الأطوار، من اغتيال السادات إلى اغتيال الدكتور رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب!! فضلاً عن إجهاض محاولات اغتيال عديدة لها مسؤولين ووزراء

وكتائباً وفنانين عديدين

أصبح تكتيك هدم جماعات واضحا بالقدر نفسه، في لعبة صراع القوى مع الدولة، ونعني أنها عادة ما تصب عنفها وعمويتها على الجوانب الأكثر ضعفاً في المجتمع، فتختار عادة الإقباط هدفاً أولاً، ليس فقط لمضايقتهم وبمحاصرتهم، ولكن لإقلاق الدولة، وإرماك المجتمع وإشاعة حائنة عامة من الخوف والتوجس وعدم الاستقرار، وإن كنا نلاحظ أن بعض هذه الجماعات انصرف عن ملاحقة الإقباط ومضايقتهم، إلى ملاحقة الصباط وقتلهم في الشارع أمام جمهور الناس، إضراراً لهيبة جهاز الأمن وانتهاكاً لسلطة الدولة والحكم نفسه. هذا يثبت إلى حد كبير ما نذهب إليه، من القول بأن



المصدر : المجلد (العدد) :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٢ مايو ١٩٩٢

التي نشأ معظمها من بنور الاخوان، كبرت وتشعبت وخرجت عن طوع قيادة الاخوان، بقدر خروجها على شرعية النظام

٣- في ظل تهافت الاسناد الفكري وضعف الاجتهاد الديني الصحيح، وتعدد الاجتهادات والتشعبات وصراع القيادات، بدأ تشتت الجماعات الإسلامية. تشرنما تنظيميها هائلا، اشبه بالتسلسل العنقودي غير المتجانس المتعدد الرؤوس. المتشعب الأطراف المتوتر الاعصاب، المتداخل المتقاتل في وقت واحد.

ولعلنا نقدم الانقسامات الانشطارية لتنظيم «الجهاد» اهم الجماعات الإسلامية المتطرفة، كنموذج لذلك .. فمما نفذ هذا التنظيم عملية المنصة - اغتيال السادات في ٦ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٨١ - حتى الآن، وهو يمر بمراحل متتابعة من الانقسامات والتشعبات الجسدية الداخلية، فضلا عن انه تحول إلى الهدف الرئيسي - لاجهزة الأمن المصرية، ترصده وتطارده ليل نهار وتصفى قياداته وكوادره بالعنف المسلح المضاد.

ولقد جاءت فترة نخل فيها هذا التنظيم بالذات مرحلة كمون وتخندق ذاتي، هربا من المطاردة الأمنية من ناحية، وتحت ضربات الوهن والقصور الذاتي إثر سجن بعض قياداته، وهروب زعيمه وفيلسوفه الشيخ عمر عبد الرحمن إلى أميركا حيث طاب له المقام مع زوجة زنجية أميركية من ناحية أخرى.

لكن هذا الكمون لم يدم طويلا، إذ سرعان ما عاود بعض اجنحة الجهاد الضيق، فقامت بعمليات مسلحة بمنطقة «اضرب واهرب» كالسطو المسلح على محلات الذهب، ومهاجمة كنائس الاقباط ومحالهم، وقتل ضباط الشرطة، وتحدي القانون علنا وصولا إلى الهجوم على مسلمين لم يخضعوا لفكرها المتطرف.

لكن الظاهرة الجديدة - التي يجب رصدها في هذا

المجال - هي تعدد الانشقاقات العديدة، داخل تنظيم الجهاد، بصورة لم تكن معروفة من قبل، وهي انشقاقات بدأت تنظيمية، وانتهت فكرية ومذهبية، كذلك الانشقاق الشهير الذي قاده أحد زملاء الشيخ عمر عبد الرحمن، انطلاقا من مركز قوته (اليوم). وبدأ ذلك الانشقاق الذي تزعمه شوقي الشيخ - وسماه «جماعة الشوقيين» - بطرد عمر عبد الرحمن نفسه وتكفيره بعد اتهامه بمهانة الحكومة، وانتهى إلى الصدام المسلح الجريء بل المتهور مع قوات الأمن، مروراً بإصدار فتاوى لا علاقة لها بالدين، بل هي خروج صريح على صحيح الإسلام.

٤- في مواجهة اندفاع الجماعات المتطرفة، نحو الصدام بالعنف المسلح كما اسلفنا، اندفعت أجهزة الأمن المصرية إلى العنف المضاد بأسلحة وإساليب اشتد فتكا... ونحسب ان العنف الذي لا يولد إلا العنف لا يصلح علاجاً للمتطرف الفكري والديني والخلل النفسي والشخصي الذي يحكم هذه الجماعات ويحركها...

وجاء وقت طرحت فيه الدولة، فكرة الحوار مع قيادات هذه الجماعات، ولا سيما أولئك الذين سقطوا في قبضتها فسجنتهم. وهو حوار شارك فيه - من جانب الدولة - مفكرون ورجال دين على رأسهم بالطبع شيوخ المؤسسات الدينية الرسمية... لكن يبدو أن مقاطعة عديد من قيادات الجماعات المتطرفة هذا الحوار، ورفضهم له، قد ادبوا إلى قنوط اصحاب فكرة الحوار ومن ثم إلى ياسهم من نتائجها التي توقعوها عاجلة سهلة... فإذا بعجلة العنف والمعالجة الأمنية وحدها، تقوى عائدة إلى تغليب أسلوب الصدام والمطاردة والاعتقال والقتل، وبخاصة بعدما زادت الجماعات من معدلات هجماتها وعملياتها المسلحة، سواء تعبها على الاقباط أو تحديا لهيبة الدولة.

٥- تبقى الملاحظة الأخيرة لنا، وفيها يكمن التساؤل - لماذا كانت المعالجة الوعظية الحوارية الإعلامية، قد فشلت، وإذا كانت المعالجة الأمنية وتغليب منطق - التصفية المسلحة والعنف مقابل العنف، لم تستطع - من وجهة نظرنا - أن تقلص حركة الجماعات المتطرفة، وتوقف تحديها وتعبها... فما العمل؟

ندعي أن العمل الحقيقي والمعالجة السليمة والجزرية، يبدأان بعلاج الأرضية التي تقف عليها هذه الجماعات المتطرفة، وتستمد منها القوة والبطش والتطرف والتحدي... نعني الأرضية الاجتماعية الفقيرة، التي تآثرت بالآزمة الاقتصادية والتفكك الأسري والتحلل الديني والأخلاقي، وبالتدهور الفكري والانساقفي والإعلامي المتهاافت.

قد يكون من باب الوعظ الخطابي، أن نقول أن جذور التطرف الفكري والديني، تنبت في هذه الأرضية الموبوءة بكل عوامل الفقر والتخلف والإمية والتكسر والاحباط واليأس وفقدان الأمل... والحقيقة كذلك فعلا

- ففي مثل هذه البيئة، وجدت التيارات السياسية الراديكالية - كالشيوعية - في الماضي رصيدها المخزون - ومصدر امدادها بأكسير الحياة... وفي هذه البيئة نفسها تجد التيارات الدينية المتطرفة - إسلامية كانت أو مسيحية - الرصيد والمصدر والعون والزاد.

ومثلما فشلت المعالجة الأمنية وحدها مع الشيوعيين في الماضي، تفشل مع المتطرفين الدينيين في الحاضر... ولا حل إلا المعالجة المتكاملة لجذور هذه الظواهر، عن طريق التنمية الشاملة والديمقراطية السليمة وفتح جميع الابواب امام جميع المواطنين. وعندئذ سيفقد التطرف مصدر نشوئه وسر قوته ومظهر تحديه...

بالمنااسبة، طالما أننا نحب الآن محاكاة أميركا، والتعلق بقنوتها... فلماذا لا نفعل في هذا الصدد مثل ما فعلت حكومة «عمنا» بوش، بعد أحداث العنف العنصري الاجتماعي في لوس أنجلوس؟

* نائب رئيس تحرير «الاهرام» والمسؤول عن الطبعة الدولية.



المصدر: صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٢ مايو ١٩٩٢

● من يوم الى يوم

ماذا يجري في مصر: فتنة

طائفية أم سعي إلى السلطة؟

أحدثت الواقعة الدموية في «منشية ناصر» الاستثنائية في بشاعتها هزة عنيفة في المجتمع المصري وبين أركان الدولة

خطابات عشرة تتحاور وعلى أوسع نطاق حول ظاهرة العنف المتستر بالدين في محاولة للإجابة على سؤال: ماذا يجري في مصر؟



المصدر : صوت الكويت

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٧ مايو ١٩٩٢

هذه «الفتنة» التي يتكلمون عنها بين حين وآخر انتقلت في النهاية إلى دائرة الحوار الواسع، لا أقول العميق ولا المستمر، ولكنه أوسع حوار عرفته مصر في السنوات الأخيرة. ربما لأن الإرهاب المسلح والمتستر بالدين قد انتقل في حادث «منشية ناصر» نقلة نوعية بإقدامه على اغتيال ثلاثة عشر شخصا قبطيا دفعة واحدة في مكان واحد، من بينهم الطفل وهو يلعب والمعلم في أثناء إلقائه الدرس على تلاميذه والطبيب داخل عيادته يعالج مرضاه.

أحدثت الواقعة الدموية الاستثنائية في بشاعتها هزة عنيفة في المجتمع المصري وبين أركان الدولة، ففردت الصحف عشرات الأعمدة لكبر كتابها تلدد «بالفتنة»، وتحاول تشخيص أسبابها، كما أفسحت برامج الإذاعة وقنوات التلفزيون حيزا غير مسبوق لمكاشفة المواطنين بما يهدد الوطن من أخطار، ووسائل التصدي وأساليب العلاج ومقترحات الوقاية. وقامت بعض الرموز الحزبية والسياسية بإصدار البيانات التي تشجب الحدث في إطار التحذير من مضاعفاته الداخلية والخارجية. وكان الحصاد الختامي أكثر من خطاب:

* أولها الخطاب العاطفي الذي يستدعي إلى الذاكرة مشاهد الوحدة الوطنية العريقة في مصر، وكيف أنها لم تتأثر على مدى تاريخها بمحاولات الأجنبي الذي اضمر شعار «فرق تسد»، كما أنها لم تتأثر بمحاولات «المتطرفين» الذين اغتالوا أحمد الخازندار رئيس محكمة الاستئناف وأحمد ماهر ومحمود فهمي النقراشي رئيس الوزراء والشيخ الذهبي أحد كبار علماء الأزهر وأئمة السادات رئيس الجمهورية ورفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب وعشرات الضباط والجنود المسلمين

قبل أن يقتلوا قبطيا واحدا. وأن فالوحدة الوطنية راسخة، وليس هؤلاء الإرهابيون إلا «عصابات إجرامية» يتكفل بها القانون الجنائي. * أما الخطاب الثاني فهو الخطاب الاقتصادي الذي القى باللوم على البطالة المتعاظمة بين الشباب عامة وخريجي الجامعات والمعاهد العليا خاص.

وأیضا على المناطق المحرومة والمتخلفة في الريف عامة والصعيد خاصة، إضافة إلى الأحياء الشعبية الفقيرة في المدن الصغيرة والكبيرة. وتفرغ الخطاب الاقتصادي بين الهجوم على سياسة الدولة الاقتصادية القائمة على إثراء الأثرياء وإفقار الفقراء، وبين الهجوم على السياسة الاستهلاكية المتضخمة لكون إنتاج يولزها، وبين الهجوم على حرب الخليج وغيرها من الحروب والكوارث التي طارت العمالة المصرية من الخارج إلى الداخل، وبين الهجوم على الدول الكبرى الدائنة لمصر والتي تمتص قروضها وفوائدها معظم موارد التنمية. وأخيرا الهجوم على الانفجار السكاني وانعدام الوعي بتنظيم النسل. هذه كلها متفرعات الخطاب الاقتصادي القاتل في النهاية إن الفقر وفقدان الأمل في تحسين الأحوال هو سبب الإحباط واليأس الذي يدفع الشباب إلى «التطرف الديني».

* والخطاب الثالث هو الخطاب الأخلاقي القاتل بأن «القوة الحسنة» مفتقدة، وأن المثل العليا ضاعت في اللهاث من أجل الثروات المحرمة، فالعنف لا يقتصر على «المتطرفين» بل هناك الجرائم الشائنة من تهريب واختلاس واغتصاب وقتل لأقرب المقربين والتمثيل بجثث القتلى، إضافة إلى شبح المخدرات بأنواعها. ويشير أصحاب هذا الخطاب إلى الأداء الهابط في المسرح والسينما وكيف تنسدر هذه «الفنون» باسم الفن، ولكنها تخرج في واقع الأمر

على حدود التقاليد والعادات والقيم العامة للسلوك الاجتماعي، ولا بأس في هذا الخطاب من لوم البيت والمدرسة ومختلف «أوعية التربية» التي تقصر برامجها ومناهجها في غرس الخصال الحميدة بدءا من الطفولة حتى الصبا والشباب. * والخطاب الرابع هو الخطاب الديني الرسمي (والمقصود هو الخطاب الإسلامي، فالخطاب المسيحي له مكان آخر في النقاش). وهذا الخطاب متعدد المنابر والقنوات والرموز. بعضه يقول إن «التطرف» يأتي من شباب يجهلون الإسلام، ويعدد الآيات والأحاديث والمواقف المشهورة لعظماء المسلمين في «التسامح» مع أصحاب الأديان الأخرى، وخاصة أهل الكتاب، وفي مقدمتهم النصارى، وعلى وجه الخصوص «قبط مصر». والبعض الآخر يفرق بين التطرف والإرهاب فيرى أن التطرف في الدين أو التعصب له مباح، ولكن الإرهاب خروج على الإسلام قبل أن يكون خروجاً على ولي الأمر، وأن «العلماء» هم المؤهلون للتفسير والإفتاء وليس «أمراء الجماعات» أو غيرهم ممن يقيمون أنفسهم أوصياء على المسلمين فيحكمون وينفذون الأحكام دون «أهلية شرعية»، والبعض الثالث يقول إن القلة «الضالة» قد أضلها الحساس لدينها، فهي لا تخرج عن جادة الصواب إلا لحماسها وغيرتها على الدين الحنيف، ومن ثم تلزم حمايتها من نفسها بهدايتها أولا إلى الطريق القويم الذي يترجم الحساس ترجمة صحيحة، ويهداية المجتمع فانيا إلى ضرورة تطبيق الشريعة بلحاكمها وحدودها، ولغير المسلمين ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين. ولكن الخطاب الرسمي بتنوعاته المختلفة حين يصل إلى التلفزيون عبر إحدى الشخصيات المؤثرة، أو إلى المساجد التابعة لوزارة الأوقاف عبر بعض الأئمة والمشايخ المجهولين، فإنه يختار ما يشاء من النصوص بمعزل عن سياقها ويجتهد كيفما شاء في تأويلها بحيث يصبح



المصدر : صوت الكويت

٢٢ مايو ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

خارجية، هي التي افضت إلى ظاهرة التطرف والإرهاب بدءاً بالتمويل الدعائي والمالي وانتهاءً بالسلاح، لأسباب إقليمية متناقضة الغايات، والبعض الآخر يتوحد في القول بأن الأسباب الخارجية مهما كانت لديها القدرة على اختراق الجسد الوطني المصري، فإن الأسباب الداخلية وحدها هي القادرة على «ضعفة» الروح الوطنية بإضعافها واستنزافها على هذا النحو المخيف. وبالطبع يبقى الهامش الوسطي التوفيق القائل إن المصادر الخارجية لها امتدادات داخلية في عصر أضحت فيه الحدود الجغرافية والسياسية حدوداً

مراوغة، وإن المصالح - والمبادئ التي تبررها - هي التي يمكن أن تجمع الداخل والخارج في صف واحد، وأحياناً استراتيجية واحدة. ويميل الخطاب السياسي المقصود في هذا السياق، من مواقع مختلفة، إلى أن الديمقراطية هي المشكلة والحل معاً، ومن ثم فإن تسييس «التطرف» وإكسابه الشرعية بين الأحزاب كفيل باحتوائه وإبعاده عن العنف والإرهاب. وأكرر أن هذا الإيقاع الديمقراطي في الخطاب السياسي تشترك فيه عدة تيارات من بينها بعض التيارات الإسلامية، وخاصة «الإخوان» الذين دخلوا بالفعل مجلس الشعب تحت راية التحالف الإسلامي في حزب العمل. ومن بينها أيضاً جماعات إسلامية نجحت في انتخابات النقابات المهنية ونوادي أعضاء هيئة التدريس في الجامعات.

* الخطاب الثامن هو الخطاب الأمني الذي يرى أصحابه أنهم الجهاز المنوط به أمن الوطن

أما الشق العملي فهو بناء «الدولة الإسلامية» المبتغاة على الأرض تدريجياً: باختراق أجهزة الدولة والمؤسسات الشرعية كالاتحادات والنقابات والمنتديات والأحزاب من ناحية، وبناء الأسس الاقتصادية والسياسية والأمنية للدولة - النواة بإنشاء المصارف الإسلامية وشركات توظيف الأموال والمقاولات والمصانع والمتاجر التي يقتصر العمل فيها على المسلمين. وكذلك بانتزاع السلطة الفعلية من مؤسسات السلطة الشرعية في الأماكن المتاحة والمناطق المباحة حيث يمكن فرض الجزية فرضاً بقوة السلاح ومنع بناء الكنائس وهدمها كلما أمكن ذلك، ومنع المسيحيين من ممارسة شعائهم الدينية وإحياء أعيادهم ومراقبة سيرهم وسلوكهم وفرض المناهج والبرامج على المدارس وطرد الأقباط من المؤسسات القائمة في المناطق «المحررة» من حماية الشرعية. يقول الخطاب هنا إن مقاومة الأقباط وانتصار أو انتصاف

الشرعية لهم هي السبب في «رفع السلاح» لوداً عن دين الله وشريعته التي لا يطبقها المسيحيون ولا تلتزم بها الدولة. لذلك فهم يقيمون دولتهم على حسابهم الخاص، وما يسمى بالتطرف إنما هو «الجهاد في سبيل الله ورسوله».

حينئذ يبدأ الشق الدعائي القائل بأن العالم كله في مرحلة الجاهلية، وأن ديار العرب والمسلمين لا تقل جاهلية عن غيرها، وأن الإسلام بحاجة إلى «فتح» جديد ينزع الكفر من قلوب المسلمين وغير المسلمين وحكامهم الخارجين على شرع الله. ويرشح الخطاب أصحابه للقيام «بالجهاد المقدس» ليعود الإسلام الذي أصبح غريباً إلى سابق مجده العظيم في عصر النبوة والخلافة الراشدة. ومن ثم فما يجري ليس خروجاً إلا على دستور الجاهلية وقوانين الكفر لا تطرف فيه ولا إرهاب. والمراد من رب العباد هو النصر على القوم الكافرين ودون ذلك الشهادة بالشهادة حتى يظهر الحق ويزهق الباطل.

* والخطاب السابع هو الخطاب السياسي، بالرغم من أن الطابع السياسي جزء لا يتجزأ من الخطابات السابقة. هذا الخطاب تشترك في صياغته اتجاهات سياسية مختلفة، ولكن بعضها يتوحد في القول بأن «عوامل

المسيحيون» من أهل الذمة، عليهم «دفع الجزية وهم صاغرون». ولا بأس في هذا السياق من اتهام عقيدتهم بالشرك والكفر، الأمر الذي يدفع «الشباب» إلى مقاتلتهم والنهي عن المنكر بأيديهم. وهذا هو الخطأ الوحيد، لأن ولي الأمر هو المسؤول أمام الله عن تنفيذ شريعته.

* والخطاب الخامس هو الخطاب «الديني» غير الرسمي. وهو الخطاب الذي يتراوح بين التنظير والتبرير والتفسير. أجزاء لا يستهان بها من هذا الخطاب «تؤصل» للظاهرة المسماة إعلامياً بالتطرف دون أن يطلق عليها هذا المصطلح، بل يصل إلى حد الترادف بين الإسلام والمسلم «الحقيقي» الذي يمثل خير تمثيل هؤلاء الفتية الذين آمنوا بربهم وقد خرجوا على طاعة ولي الأمر حين خرج على طاعة الله ولم ينفذ الشرع.

وهم يرون أن الأقباط سبب كل ما يحدث، وعليهم الموافقة على تطبيق الشريعة الإسلامية والرضا بالعيش

بقلم : د. غالي شكري

في ظل «الدولة الإسلامية» التي تكافح «الجماعات» لإقامتها، أو الدخول في الإسلام فيساوي الجميع تحت رايته، أو مغادرة البلاد. وهناك أجزاء أخرى ترفض هذا الاتجاه وتنادي بالديمقراطية التي لا يلي فيها المسلم غير مسلم. وهناك أجزاء ليست أخيرة تدعو إلى عزل الأقباط في إحدى المناطق لا شأن للمسلمين بهم فلا يكون ثمة مبرر للتطرف. وبعض هؤلاء يكتفون بدفع الجزية واعتبارهم من أهل الذمة، وتحديد الوظائف التي يتولونها في الحد الأدنى وعدم قبولهم في صفوف الأمن أو القوات المسلحة. ويضيف هؤلاء «مجادلتهم» التي هي أحسن» ودعوتهم «الدعوة الحسنة» للدخول في دين الله. وهذه التنويعات كلها تقدم خطابها في إطار من «التهديد» بأن البديل الوحيد لذلك، هو انتشار ما يدعوه الإعلام بالتطرف.

* والخطاب السادس هو خطاب الجماعات الإسلامية ذاتها، سواء كانوا من «الإخوان» أو من «الجهاد» أو من «الجماعة الإسلامية» أو غير ذلك من تسميات قد تفصح عن بعض المتناقضات في الصف الواحد. خطاب هؤلاء على اختلافهم من شقين أحدهما عملي والآخر دعائي.



المصدر : صوت الكويبيت

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٧ مايو ١٩٩٢

والمواطنين وتطبيق سيادة القانون وحماية الشرعية من الخارجين عليها. وبالتالي فهذا الخطاب يركز على «الوقاية» من الإرهاب بإجهاض المخططات الرامية إلى زعزعة الاستقرار في البلاد، ومطاردة الفعل الجنائي في مخابئه. ولكن هذا الخطاب يتحفظ في العلاج قائلا إن للتطرف والإرهاب مقدمات عديدة نحاصر نتائجها، ولا بد من تعاون أجهزة مختلفة اقتصادية وتربوية ودينية واجتماعية لمعالجة تلك المقدمات، فالأمن وحده ليس هو الجهة القادرة على الإحاطة بجميع سبل العلاج.

* والخطاب التاسع هو الخطاب العلماني، وهو خطاب تخبري يضم قطاعات من المثقفين المسلمين والأقباط على السواء، ويدعو إلى الفصل التام بين الدين والدولة. أي أن هذا الفصل من شأنه أن يقيم حق المواطنة على أسس وضعيه تكرر المساواة الفعلية للمواطنين أمام القانون. ويعلن أصحاب هذا الخطاب احترامهم للمعتقدات الدينية باعتبارها من الأمور التي تخص حرية الضمير، ولا يجوز أن تكون لها أي علاقة بحقوق المواطنة.

* ويبقى الخطاب العاشر ملتبسا، وهو الخطاب المسيحي. ذلك أن المثقفين الأقباط موزعون أصلا في الخطابات السابقة باستثناء الخطاب الديني الإسلامي الرسمي وغير الرسمي. أي أنهم في الأغلب الأعم ليس لديهم خطاب متميز. وهناك فريق آخر من المثقفين الأقباط يلتزمون بخطاب الكنيسة غير المعلن في معظم الأحوال تحت شعار أن الكنيسة لا تشغل بالسياسة. وهناك فريق ثالث يدعو إلى الوحدة الوطنية ويؤصلها في مقالاته ومؤلفاته القليلة ومواقفه السياسية. ومع ذلك فهناك خطاب مسيحي يمكن جمع سطوره من بريد القراء في الصحف ومن الصحيفة الوحيدة الناطقة شبه

الرسمية باسم الكنيسة ومن التعليقات النادرة على مقالات بعض الكتاب، وأيضا من ردود الفعل شبه الصامتة على الأحداث. يقول هذا الخطاب إن الرئيس حسني مبارك هو رمز الوحدة الوطنية وحارسها، وإن الأغلبية العظمى من مسلمي مصر يؤمنون بهذه الوحدة ويحرصون عليها. ولكن هناك تركة مورثة من عهود مضت من قوانين وأعراف تميز بين القبطي والمسلم. وإن اختراقات «التطرف» لبعض الأجهزة كالإعلام والتعليم تضيف زيتا على النيران الموقدة. ويضيف الخطاب بما يترواح بين العتاب واللوم والفضيب، أن بعضا من المؤسسات الحكومية تمارس نوعا من التمييز بين المواطنين بسبب عقيدتهم في التمييز والترقي والعملية. ويركز الخطاب على أن الأقباط ليسوا سلالة وافدة، فهم لا يعرفون لهم وطنا غير مصر، ومن ثم فالمواطنة المتساوية الحقوق مع أشقائهم المسلمين ليست منحة، بل هي حقوق الأرض التي ولدوا من صلبها.

هذه هي الملامح الرئيسية لمجموع الخطابات التي تتحاور في مصر الآن على أوسع نطاق، ليس في العمق ولم تكتسب طابع الاستمرار، ولكنها تحاول من مواقع مختلفة الإجابة عن السؤال المركزي: ماذا يجري في مصر؟

وهي محاولات يسيطر عليها رد الفعل الفوري، بما يشتمل عليه حيناً من تلقائية العقل الباطن الراقد في اغوار اللا شعور، وما تحتويه ردود الفعل العفوية أحيانا من «وعي» سطحي متسرع كالشعور بالآلم من جرح مفاجئ، ذلك أن ما يجري في مصر ليس بالفعل فتنة طائفية، بل هو سعي حثيث ومتكامل إلى السلطة من جانب تيار سياسي يعد نفثته لأن يكون بديلا شاملا للنظام والمجتمع بمسليميه وأقباطه



المصدر : **الأهرام**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٨ مايو ١٩٩٢

.. والصورة لا تكذب أبدا !

ليس هناك ما هو أصدق من الصورة الحية .. والذي شهدناه جميعا هذا الأسبوع ورصدته عيون العالم لم يكن فقط مجرد مظاهرة حب وتأييد من أبناء الصعيد للرئيس مبارك ، وإنما كان في الحقيقة مظاهرة في حب مصر وتأييدا بلا حدود لكل الخطوات والإجراءات التي تستهدف حماية الوحدة الوطنية .

لقد أراد شعب مصر من خلال محافظات الصعيد أن يقول للعالم كلها إنكم أن تصدقوا تلك المزاعم الكاذبة عن وجود فتنة طائفية في هذا البلد الأمن المتسامح ، وأن هذه الصورة التي ترونها لا تكذب أبدا حيث يد المواطن المسيحي ترتفع إلى جوار يد المواطن المسلم تلوح لمبارك ، وحيث يصعب أن تفرق في ذلك الهتاف المندوي بين حنجرة المسلم وحنجرة المسيحي فقد كن الجميع يهتفون من أعماق القلوب بهدف إيصال رسالة لكل الدنيا يقولون فيها أن مصر هي أرض الاستقرار وتربة الوحدة الوطنية ومنبت الإخاء والتسامح .

مرسى عطا الله

والصورة فعلا لا تكذب !
في صحراء « الهو » التي كن يروى تقدماء عنها الأساطير والخرافات باعتبارها الأرض المجهولة التي لا يقدر أحد على دخولها ... هناك في نجع حمادى أضخم مجمع لصناعة الألومنيوم لم ينجز فقط حلم تغطية الاحتياجات المحلية وإنما اقتحم بكل الجسارة سوق التصدير العالمية

في هذه القلعة الصناعية بنجع حمادى مجتمع جديد تتكامل له كل مقومات الحياة ، حتى أصبح بدون مبالغة نموذجا لمجتمع المدينة الفاضلة التي يتفرغ أهلها للعمل والإنتاج بعيدا عن كل سلبات وأمراض المجتمع الصناعي

.....
الصورة فعلا لا تكذب !

لقد أصبحت الزيارات والجولات الميدانية التي يقوم بها الرئيس مبارك حلما ومطلباً لكل القليم يريد إبنائه أن يثبتوا على أرض الواقع كيف أن شعار النهضة لم يعد مجرد شعار ، وإنما غدا وأصبح واقعا فعليا يؤتى ثماره ويوزع الخير على الوطن والمواطنين ويجعل من الحلم الذي عشنا نتمناه سنوات وسنوات حقيقة لا ينكرها إلا جاحد يعتمد اغماض عينيه وهو يرى أسواق مصر وأسواق العالم تغمرها منتجات رائعة الجودة عظمية المستوى تحمل بطلقة « صنع في مصر »

حقا أن الصورة لا تكذب أبدا .. وما تكلته شاشات التلفزيون من أسبوط وسوماج والأقصر وقنا ونجع حمادى هو أصدق دليل على رسوخ الوحدة الوطنية وإيمان شعب مصر بأن هذه الوحدة هي درع الشعب والوطن في مواجهة أولئك المتعصبين المتمسحين بعبادة الدين سواء على هذا الجانب أو ذاك ، مع أن الأديان السماوية كلها تتبوا من سلوكهم وتستنكر أفعالهم التي لم يعد يصلح لها أي مسمى سوى أنها جرائم إرهاب وإبتراز مثل تلك التي يمارسها عتاة الإجرام ومحترفو الإرهاب من قطاع الطرق وعصابات النهب .

.....
والصورة حقاً لا تكذب !
وهذا هو صعيد مصر الذي كان لسنوات طويلة نسيا منسيا أصبح اليوم - وكما نرى ونشاهد من خلال جولة الرئيس مبارك - نموذجا للارادة المصرية التي تستطيع أن تصنع المعجزات إذا توافرت القيادة السليمة وتم وضع التخطيط المناسب للمشروع المناسب في المكان المناسب .

هذه هي أسبوط تدخل عصر الصناعة والتكنولوجيا الحديثة بمعمل تكرير البترول الجديد الذي أصبح بعد التوسعات الأخيرة قادرا على تلبية كل احتياجات محافظات الصعيد بأسرها وتوفير الخاض لباقي مدن الوادي .

ما هو الحلم يتحقق ويصبح حقيقة مثله بعد استكمال المشروع الضخم لتجديد خط السكك الحديدية بين القاهرة والأقصر الذي ينهي آخر مظاهر العزلة بين العاصمة والصعيد ويدفع إلى الأمام بحركة تنشيط السيلحة ، ويهيئ كل السبل لتشجيع المستثمرين على اقتحام هذه المحافظات البكر التي ما زالت كنزا مدفونا لم يقترب منه المستثمرون الاقتراب الكافي والمطلوب



لقد رأينا بأعيننا كيف أصبحت هذه الجولات والزيارات الميدانية أعيادا سياسية وشعبية تسعد أهل هذه المحافظات ، خصوصا وأننا نحفل دائما بلقاء مفتوح بين الرئيس والمواطنين ، يتحدث فيه الرئيس بصراحته المعهودة وتلقائيته الجذابة حول أدق القضايا والموضوعات السياسية دون أن يخفى شيئا . نعم لقد رأينا - والصورة لا تكذب أبدا - كيف يحرص الرئيس على التعرف من أبناء العاملين في مختلف مواقع العمل والانتاج على أدق التفاصيل حول ظروف عملهم وظروف معيشتهم بآبوة وحُسن يعكس تأييدا وتشجيعا وتقديرا لكل يد تبني وتعمل ، ولكل اجتهد يحوى فكرة بناءة تسهم في تقديم حلول أو ابتكارات غير تقليدية من أجل قهر المصاعب وحل المشاكل التي يعاني منها الوطن والمواطن

.....
الصورة حقا لا تكذب !

لقد رأينا مصر الحقيقية بعيدا عن ضجيج العاصمة وهجوم المكاتب وإحاديث الأندية ومجالات الندوات والمؤتمرات في القاعات والسرايا .

رأينا صورة حية تؤكد أن عجلة الانتاج في مصر لا تتوقف ليل نهار ، وذلك لم يكن ليحدث لولا هذا المناخ الجديد في الحرية السياسية والحرية الاقتصادية والحرية الاجتماعية

حقا لم يكن ذلك ليحدث لولا هذا المناخ الصحي الذي أزال كل العقبات والعوائق التي كانت تمثل إلى عهد قريب هما كبيرا يؤرق كل الراغبين في الاستثمار وكل من يريد أن يسهم بصدق في أوسع عملية إعادة بناء وتنمية تشهدها مصر في تاريخها الحديث

.....
ومن له رأى آخر فلننى ادعوه للاحتكام للصورة إذا كان يتلق معى في أن الصورة لا تكذب أبدا !



صباح الأخير

قال في دبلوماسي اجنبي، وصل الى القاهرة هذا الاسبوع : في اعقاب الاحداث التي وقعت مؤخرا في ديروط، شعرت بالقلق على مصر. وكانت وسائل الاعلام المختلفة هي مصدر قلقي. لقد صورت وسائل الاعلام مصر، وكأنها تجلس فوق برميل طلثي ينذر بالاشتعال والانفجار !

وقد كنت موجودا في القاهرة عام ١٩٨١، عندما وقعت أحداث الزاوية الحمراء الطائفية، وفي الاحداث التي راح ضحية لها بعض الاقباط والمسلمين.

من هنا - يقول الدبلوماسي الاجنبي وجديتي اتساءل الى اين تسير مصر؟ ! ولكن الصورة تغيرت كثيرا عقب مجيئي الى القاهرة ، ولقائي بالعديد من الاقباط والمسلمين.. واخسست انها ليست بالبشاعة، ولا هي بالخطورة التي صورتها مختلف وسائل الاعلام.

وقلت للدبلوماسي الاجنبي ، القادم الى القاهرة في زيارة قصيرة، اعتقد ان الهدف منها التعرف على حقيقة الاوضاع في مصر : ان المبالغة هي احدى سمات وسائل الاعلام على اختلاف اشكالها والوانها.. وماتناقلته بعض وسائل الاعلام مؤخرا عن مصر، يذكرني بما تناقلته وسائل الاعلام العالمية، وبالذات الامريكية، عن الاوضاع في الفلبين، عام ٨٣ عقب مصرع الزعيم المعارض اكينو. وقتها صورت وسائل الاعلام الفلبين وكان شوارعها ساحات للحرب والقتل، وسافرت الى مانيلا لاجد صورة تختلف تماما عن الحقيقة والواقع، وجدت عاصمة تنام في النهار، وتسهر وتعربد في الليل !!

ودار حوار طويل بيني وبين الدبلوماسي الاجنبي وسألته : ماذا كان انطباعك أنت عن الاحداث الاخيرة، خاصة واد، التفتت بالعديدين ، وادتمعت الى وجهات نظرهم ؟ قال : اعتقد ان الاحداث الطائفية في مصر، لم تقف، ولا تزال مستمرة CONTINUING .. ولكنها لا تتنامى او تتزايد NOT GROWING .. بشكل يمثل خطرا ملموسا على امن البلاد .

ووجدتني اتفق مع الدبلوماسي الاجنبي في هذا الوصف، وهذا التشخيص، ولعل الاستقبال الشعبي للرئيس حسني مبارك في رحلته الاخيرة للمصعيد، يعكس مشاعر المصريين، ويؤكد حرصهم على الشرعية والاستقرار، ورفضهم للتطرف، وكل محاولات شق الوحدة الوطنية، وخلق الفرقة بين الاقباط والمسلمين.

ولكن نخطيء لو عدنا وبلغنا رؤوسنا في الرمال من جديد، ولنا ان ملحد هو مجرد نزاع على منزل ! ان ملحد في اسيوط يجب ان يهزنا ويدفعنا، - كما قلت من قبل - الى ضرورة علاج القضية من جذورها، والقلاع الاسباب التي تسعى الى خلق الفرقة بين المسلمين والاقباط. والعلاج يتحقق من خلال المصارحة والمواجهة لا من خلال الغلق الملفات !!

سعيد سنبل



قضية الساعة في حوار «الجمهورية» الأسبوعية

الأصولية والعنف رواية غير تقليدية

اشترك في الحوار:

محفوظ الأنصاري
محمد أبو العديد
جلال السيد
بدوي محمود
محمود نافع
سمية عبدالرازق
سمية أحمد
يسرى السيد
أصله للنشر:
سعد الجبرين

بفعل فاعل... ومع سبق الإصرار والترصد.. تحولت مشاحنات ومنازعات «مذبذبة» محضّة إلى صراع «ديني» بين المسلمين والأقباط في بيروت . وقبلها بفترة قصيرة سكبت جماعات التطرف كثيرا من الزيت على نار الفتنة النائمة في أبو قرقاص .

وحدث الشيء نفسه مرارا وتكرارا في أنحاء شتى من بلاتنا، ولم تتج منه عاصمة «المحرّسة» ذاتها، التي امتدت إليها السنة نيران هذه الفتنة العمياء، وتركت وراءها جراحا أغلب الظن أنها لم تتدمل تماما . وفي كل مرة كان رد الفعل واحدا تقريبا.. يبدأ بالظهور الدهشة والمفاجأة لزاء هذه الأحداث المؤسفة، ويمر بإجراءات أمنية عاجلة لمعالجة الموقف وينتهي بإرسال عدد من رجال الدين المسلمين والمسيحيين إلى موقع الأحداث وتصويرهم في الصحف والتلفزيون وهم يتبادلون القبلات ويشفقون إسماعنا بمواعظ ومحاضرات عن فضائل التسامح الديني وعمق روابط الأخوة التي تجمع مسلمي وأقباط مصر .

وعادة ما تكون هذه العظات والمحاضرات مطبوعة بمقالات لعدد لا بأس به من كتابنا وتصريحات لعدد أكبر من المسؤولين لتحدث كلها في جميع هذه الأحداث على اختلاف مواقعها وأزمان حدوثها عن فكرة واحدة وربما بنفس الكلمات التي تقول إن ما حدث شيء مؤسف ولا يبرر عن المشاعر الحقيقية للقاعدة العريضة والأغلبية الساحقة من شعبنا الذي يرفض المساس بـ«الوحدة الوطنية» أو تسميم العلاقة بين «عنصري الأمة» .

ويعد القيام بهذه المهمة بارتاج الجميع.. ويعود كل شيء إلى أصله وكأن شيئا لم يكن .

لكن ما حدث يتكرر وربما بنفس الصورة، رغم كل ما قيل ورغم الإجراءات والتدابير التي تم اتخاذها ..

ولأن الأمر كذلك فالتنا يجب أن نواجه الحقيقة ولا ندفن رؤوسنا في الرمال أمامها.. وينبغي أن نعترف بأن المسألة أصبحت تحتاج إلى «تشخيص» أدق، ومن ثم إلى «علاج» حقيقي يتعامل مع المرض الدفين وليس فقط مع العرض الظاهر على السطح .

ولأن هذه الأحداث الدامية تتكرر بصورة شبه دورية، فالتنا لزاء ظاهرة ولا تواجه فقط أمورا فردية والشعوب الناضجة هي التي تواجه مشاكلها بصراحة وبأسلوب علمي رشيد، ولا تكتفي بدود الفعل الوقتية العابرة أو المستنكات الزائلة



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨ مايو ١٩٩٢

خاصة .. واتنا بصدد قضية بالغة الخطورة لانها تتعلق بوجودنا ذاته، ولان تداعياتها قد تصيب النسيج الوطني نفسه بجراح ونذوب يمكن ان تتفجع وتستعصى على العلاج اذا ما اهملت، لاسيما في هذه المرحلة التاريخية التي تمر فيها بلادنا ومنطقتنا والعالم بأسره بتحولات عميقة اشبه بالزلازل الكونية.. ورغم الفوارق القومية والعرقية والتاريخية والجغرافية فان هناك عشرات من اجرام الخطر تلق من حولنا وعلى مرأى من عيوننا.. في لبنان.. في السودان.. في الجزائر.. في الاتحاد اليوغوسلافي الذي تفرط عنده وتعيد على اشلاكه اشباح الخراب والدمار وتغمرها شلالات الدم في الجمهوريات التي كانت تنتمي الى الامبراطورية الموقوتية التي كانت ملء السمع والبصر وتحولت في طرفة عين الى مجرد «جارات» تطالب كل منها بثأر قديم من الاخرى . نحن لئن احتاج الى نظرة جديدة لانفسنا والى مشاكلنا قبل ان يتسع الخرق على الرقع.. نحتاج الى فكر جديد يستطيع ان يحول اعشابنا السامة الى اسمدة نافعة كما يقول المثل الصيني . ومن اجل هذا الهدف.. تستضيف مائدة حوار «الجمهورية» اليوم خمسة من اعلام النخبة المثقفة المصرية . الدكتور احمد كمال ابو المجد المفكر الاسلامي والمرجع القانوني ذو الخبرة في التعامل مع الشباب والاعلام من خلال توليه مسئوليتيهما من قبل . والدكتور مراد وهبة المفكر الكبير واستاذ الفلسفة المرموم بقضايا الفكر والمجتمع وفلسفة «رجل الشارع» . واللواء فؤاد علام رجل الامن السياسي الذي تولى على مدار اكثر من ربع قرن مسئولية التصدي لجماعات التطرف التي تتسربل بمسوح الدين . والدكتور يونان لبيب رزق المؤرخ واستاذ التاريخ الذي لا يدافع فقط عن تاريخ مصر وإنما يذود ايضا عن جغرافيتها وتراثها الوطني عندما يتهدد الخطر . والدكتور نعمان جمعة صيد كلية الحقوق بجامعة القاهرة وتلقب رئيس حزب الوفد الذي يتعامل من خلال معهده العلمي وحزبه السياسي مع الشباب والواقع اليومي ومشاكله المتجددة . فكيف يرى المفكر الاسلامي، والفيلسوف والمؤرخ والقانوني، ورجل الامن.. هذا الذي يحدث في مصر . الاجابة.. بقلمها هذا الحوار .



رؤية فلسفية

د. مراد وهبة الأصولية تيار عالمي تغذيه الرأسمالية الطفيلية العنف في الأصولية طبيعي لأن كل دين له، مطلق، خاص

الوحدة بين الأصولية الدينية والرأسمالية الطفيلية. وهي وحدة في التنوع، حيث أن الأصولية الدينية معارضة لمسار الحضارة الإنسانية، والرأسمالية الطفيلية - رغم أن قوامها مضادة للقيم الأصولية الدينية - فإنها تتفق معها في أنها مخربة للحضارة الإنسانية كذلك.

وهو جلت بأن من القيادات المسيحية هناك من أبدى في هذا الغرض، وقال أن لديه أدلة أيضاً على صدق هذا الغرض.

وعندما تطلعت في هذه المسألة وجدت أنها تبدأ بعد الثورة الفرنسية. ومعروف أن من الدعائم الأساسية للثورة الفرنسية مبدأ التنوير. وشعار التنوير كما أصبح هو «أنه لا سلطان على العقل إلا العقل نفسه».

ومزيد من البحث والدراسة في التنوير وجدت أن من جذوره الأساسية الفيلسوف العربي ابن رشد. هذا الفيلسوف الذي اضطلع في الماضي، ولا يزال مضطهداً في الحاضر، في العالم العربي والإسلامي. وقيمة ابن رشد - كما تعلمون - تكور على مقولة «التأويل»، وهي تعني أعمال العقل في النص الديني بحيث تنتقل من الدلالة الحكيمة للنص إلى دلالاته المجازية، أي دلالاته النسبية.

بعض النظريات الطمية، وبالأخص نظرية «دارون» عن التطور، بدعوى أنها مناقضة لما جاء بالدين، وكراهية منجزات الثورة العلمية والتكنولوجية باعتبار أنها تؤدي إلى اختراق الإنسان المعاصر، وأن هذه الثورة الطمية والتكنولوجية تغير من نسق القيم التقليدي، أي نسق القيم في إطار التراث.

□ «الجمهورية»: هل الأصولية الدينية، بالسمات التي حددتها، مجرد ظاهرة فكرية أم أن لها أساسها الاجتماعي؟

● د. مراد وهبة: لقد لاحظت أن ظاهرة الأصولية الدينية مقترنة بتيار اقتصادي أطلقت عليه في أوائل السبعينات لفظ الرأسمالية الطفيلية. بمعنى أنها رأسمالية لا علاقة لها بالانتاج الصناعي أو الزراعي، وإنما هي تنمو نمواً سرطانياً وتنتقل من أنشطة غير شرعية، يأتي في مقدمتها تجارة المخدرات وتجارة العملة والمضاربة.

وعندما دعيت لزيارة أمريكا عام ١٩٨٢ في جامعة هارفارد طلبت لقاءات مع عدد من القيادات الدينية. وطرحت على هؤلاء هذا الافتراض للارتباط أو

□ «الجمهورية»: «الأحداث الأخيرة التي وقعت في بيروت.. تلك التي سبقتها في أبو قرقلص، وكحك، وعين شمس، وكشراية.. وغيرها وغيرها... تشير أكثر من تسأل.. واكتسبت أكثر من تسمية أشهرها «الفتنة الطائفية».

كيف تدرون هذه الأحداث.. وعن ماذا تعبر؟.. وماذا تصرون تكرارها الذي يكاد يشكل حالة جهنمية ما إن تنتهي حتى تطل برأسها من جديد في مكان آخر ولسبب مختلف؟

.. وهل تدرون التفسيرات المطروحة - رسمياً وأخلاقياً - لما زالت صالحة للعمل بعد هذا التكرار الملموس؟.. أم أنني بحاجة إلى تفسير جديد ونظرة مغايرة للهم التقليدي الشائع؟

● د. مراد وهبة: أنا مفتبط لاستخدامكم تعبير رفض الهم التقليدي لما يحدث الآن في المجتمع المصري. ومفتبط أيضاً لأنكم تصنعون للبحث عن أشكال جديدة في التفكير، لأنه مع التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والعالمية ثمة مفاهيم تصلط، وتبرز مفاهيم جديدة.

وأنا تلمعت ما يحدث من صراعات دينية، ليس فقط على المستوى القطري والقومي، وإنما أيضاً على المستوى العالمي. وانطلقت على مدار أكثر من ١٥ عاماً بهذه الصراعات. ولاحظت في السبعينات أن هناك تياراً دينياً، يمكن أن يسمى بالأصولية الدينية، ينتشر في جميع الأديان الأحد عشر الموجودة في العالم الآن.

الأصولية الدينية

□ «الجمهورية»: ماذا تعني تحديداً

بعبارة «الأصولية الدينية»؟

● د. مراد وهبة: أعني بها رفض (إصالي العقل في النص الديني. ورفض



وبعد عصر التنوير الذي امتد من القرن الثاني عشر إلى القرن الثامن عشر حدثت الثورة الفرنسية . وبعدها بعامين صدر كتاب هام بعنوان «تأملات في مبادئ الثورة في فرنسا» بقلم آدموند بيرك .

آدموند بيرك هذا .. يرى أن عصر التنوير هو عصر الجهل والبربرية ولا بد من الحفاظ على التراث كما هو . أي أن بيرك يشعر بأن التنوير ضد المحافظة على التراث .

وفي ١٩٥٣ صدر كتاب لفيلسوف أمريكي ، هو رسل كيرك ، عنوانه «العقلية المحافظة» يقول فيه أن الأب الروحي له هو آدموند بيرك ، وبالتالي فإنه يقف ضد التنوير .

وفي السبعينات ظهرت الأصولية المسيحية بقيادة القس جيري فولول - الذي أسس حركة «الغالبية الأخلاقية» - وهو يعتبر نفسه تلميذاً لآدموند بيرك . وقد أسس هذه الحركة عام ١٩٧٩ . ومع أنها ليست دينية إلا أنها تضم ٧٢ ألف قسيس من بين أربعة ملايين عضو . وقد كرمه مناحم بيجين عام ١٩٨٥ لمساندته إسرائيل .

وعموماً فإنه يتخذ من كتابي بيرك وكيرك انجيلاً لتدعيم الأصولية المسيحية . هذه الأصولية المسيحية هي التي ساندت ريجان ووضعت في منصب حاكم ولاية كاليفورنيا عام ١٩٦٦ واستمر حاكماً لها لمدة ٨ سنوات أدت فيها مجلات الأصوليين دوراً هاماً في تحقيق «الشعبية» لريجان . ثم جاء فوزه بالرئاسة مجسداً لحلم الأصوليين في السيطرة على الحكم في أمريكا برمتها .

لرأسمالية الطفيلية

□ «الجمهورية» : أين موقع الرأسمالية الطفيلية من هذه الخريطة الفكرية والتاريخية للأصولية الدينية؟! ● د . د . مراد وهبه : لقد تركت الرأسمالية الطفيلية لتغذى الأصولية الدينية . هناك مثلاً في كولومبيا علاقة وثيقة بين الأصوليين المسيحيين وتجارة المخدرات . ولدينا هنا في مصر والعالم العربي أدلة على تدعيم شركات توظيف الأموال للحركات الأصولية . وقد اغتبطت من خطاب الدكتور عاطف صدقي رئيس الوزراء منذ شهر أمام مجلس الشعب عندما أكد أن شركات

توظيف الأموال كانت تمول بعض التنظيمات المتطرفة . وأخلص من ذلك إلى أن ما يحدث في مصر إنما يحدث في إطار الوحدة العضوية بين الأصولية الدينية والرأسمالية الطفيلية .

فيسروس العنف

□ «الجمهورية» : هل العنف الذي تمارسه هذه الجماعات الأصولية سواء ضد خصومها اليساريين أو ضد المسيحيين ، مسألة عرضية أم أنه ملازم لها ومرتبك بها ولباط السبب بالنتيجة ؟

● د . د . مراد وهبه : العنف في صميم الأصولية الدينية . وهذا الخط واضح ابتداء من أبو الأعلى المودودي في باكستان ، فالسيد قطب في مصر ، فالإمام الخميني في إيران ، فعلى شريعتي في إيران أيضاً . فمقولة العنف في صميم فكر المودودي مؤسس الاتجاهات الأصولية الإسلامية . والخلاف بين سيد قطب والأخوان المسلمين كان يتركز في إيمانه بمقولة العنف . أما على شريعتي فله مقولة هامة وهي «أن الموت لا يختار الشهيد ، وإنما الشهيد هو الذي يختار الموت» . أي أن الشهيد يستدعي الموت . ولذلك لا أقبل المصطلحات الشائعة الآن في وسائل الإعلام ، مثل التطرف ، أو الإرهاب ، أو الفتنة الطائفية ، أو المقولة اللاعنمية التي تسمى الوحدة الوطنية هذه كلها قشرة تعدم رؤية الحقيقة

المطلق والنسبي

□ «الجمهورية» : في تحليلك للأصولية ربطت بينها وبين الرأسمالية الطفيلية .. أياً كانت هذه الأصولية إسلامية أو مسيحية أو بوذية .. الخ السؤال هو : لماذا إذن يحدث تناقض ظاهري على الأقل - بين الأصولية المسيحية والأصولية الانسانية على سبيل المثال مادامتا تستند إلى نفس الأسس الاجتماعية وهو للرأسمالية الطفيلية ؟

● د . د . مراد وهبه : أنا أفرق بين الرأسمالية المستتيرة والرأسمالية الطفيلية . الرأسمالية المستتيرة تقوم على العلم والعقل بصرف النظر عن قيامها على مقولة الاستغلال أيضاً . أما الرأسمالية الطفيلية فعلى العكس تقوم

على مناوئة العقل والمنهج العلمي . ومن هنا يوجد هذا التناقض بين الرأسمالية المستتيرة والرأسمالية الطفيلية .

والسؤال الذي تطرحونه سؤال هام وقد كتبت في أحد الأبحاث عما أسميته «المطلق الأصولي» . فالأصولية المسيحية لها مطلقها المتميز عن المطلق الأصولي الإسلامي والمطلق الأصولي البوذي .. الخ وهذه المطلقات في حالة تناقض . لأنه بحكم تعريف المطلق لا يمكن أن يوجد إلا مطلق واحد . وبالتالي فإن تعدد المطلقات يعتبر تناقضاً في الحدود ولذا .. لابد من الصراع بين الأصوليات

دينية . ومن هنا .. فإن الرأسمالية الطفيلية هي أيضاً تمول من يتفق معها .

ولأن هذه الظاهرة حساسة فإنها ليست مطروحة للبحث . وأعتقد أنه من ضمن الحساسيات التي لم تشجع المفكرين على دراسة هذه المسألة هو ماسمي بالحوار الإسلامي - المسيحي . وأنكر أن تونس تبنت هذا الحوار وكانت تعدد كل عامين ملتقى يسمى الملتقى الإسلامي المسيحي . وعند الإعداد للملتقى الخامس عرض على المشاركة فقلت : إذا قبلتم نقدي للحوار الإسلامي المسيحي فإننا أقبل الدعوة . وفعلوا قبلوا هذا الشرط . وشاركت في بحث عنوانه «الأصولية وصلاح العالم» . وكانت مفاجأة لي في نهاية الملتقى إعلان المسئول عنه أن هذا هو الملتقى الأخير الذي سيعقد للحوار الإسلامي - المسيحي ، وأنه سيكون بعد ذلك ملتقى لبحث الأديان بحثاً سوسيوولوجياً !!

حوار الأديان

□ «الجمهورية» : لكن الحوار الإسلامي - المسيحي بدأ قبل ذلك بكثير في مصر ؟

● د . د . مراد وهبه : نعم .. فقد بدأ في مصر في الأربعينات تحت شعار «إخوان الصفا» . وكان يضم أساتذة فلسفة ورجالاً من الأزهر ورجال دين كاثوليك . وكان يرأس هذه المجموعة المستشرق الفرنسي ماسينيون . وكان الحوار يدور حول البحث عن نقاط الالتقاء بين التصوف المسيحي والتصوف الإسلامي . لكن نشاط «إخوان الصفا» توقف في عهد عبد الناصر ، وأعيد في عهد السادات تحت



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨ مايو ١٩٩٢

شعار «الآخاء الديني» . وداخل الآخاء
الديني يدور صراع بين الآخوة
المسلمين والمسيحيين . هذا الصراع -
في تدريجي - نتيجة حتمية .
□ «الجمهورية» : أين إذن الأرسية
المشركة ؟

● ● د . مراد وهبه : الظاهرة التي
لمستها في الندوات التي دعيت إليها في
العالم العربي هي حساسية المفكرين
تجاه لفظ «العلمانية» . في هذا الإطار
يمكن القول أن الأصولية الدينية في
الشرق الأوسط هي بلا مقاومة . لأن
المقاومة أو المواجهة الحقيقية
للأصولية الدينية تتمثل في العلمانية .

أ «الجمهورية» : ماذا تقصد
بالعلمانية تحديدا .. خاصة وأن
تعريفاتها أصبحت متعددة للغاية ؟

● ● د . مراد وهبه : أنا أقصد
بالعلمانية ليس المعنى الشائع . وإنما
أقصد التفكير في النسبي بما هو نسبي
وليس بما هو مطلق ، ولذلك فأنا أنطقها
بفتح العين وليس بكسرها كما هو
شائع

العلم .. والعالم

● ● د . كمال أبو المجد : لماذا ؟
● ● د . مراد وهبه : الفارق بين
العلمانية (بفتح العين) والعلمانية
(بكسر العين) هو أن الأولى مشتقة من
كلمة العالم (بفتح اللام) وهو نفس
المعنى لترجمة الكلمة
اللاتينية Saeculum وثمة لفظ لاتيني
آخر يعني العالم أيضا هو mundus .
والفارق بين الاثنين أن اللفظ الأول
ينطوي على الزمان والثاني ينطوي على
المكان . وبالتالي يعني أن العالم له
تاريخ . أما الثاني فيعني أن التغير حادث
في العالم وليس حادثا للعالم . الأول
يعني العالم في الزمان والثاني يعني
العالم في المكان . في الغرب يأخذون
المعنى الأول ونحن في العالم العربي
نأخذ بالمعنى الثاني . ولهذا فإن التغير
هناك .. والثبات عندنا نحن .

● ● د . كمال أبو المجد : إلى حين ؟
● ● د . مراد وهبه : أنا على كل حال
أتكلم عن الوضع الحالي .. أما إذا أخذنا
العلمانية (بكسر العين) أي نسبة إلى
العلم . ومصدر الكلمة الأصلية كما قلت
لا علاقة له بالعلم وإنما له علاقة بالعالم
المتغير . يعني إذا واجهت العالم وهو
في حالة تغير فأنك ستلتزم بالنسبي ومن
هنا يأتي تعريف العلمانية بأنها التفكير
في النسبي بما هو نسبي وليس بما هو
مطلق .



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٢٨ مايو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

دعوة رجل أمن

**لواء فؤاد علام : الأصولية تهدد المجتمع
بالتفتت والمناخ العام يساعدها**

أجهزة الأمن المصرية أجهضت كثيراً من العمليات فى الداخل والخارج

وأن يدرك كل مصرى (مسلماً ومسيحياً) أننا فى حاجة إلى اتباع هذا الأسلوب الطبقى كى نجنب مصر والبلاد العربية خطر الحرب الأهلية .

مخططات أجنبية

□ «الجمهورية» : فى إطار البحث عن فهم طمسى للأصولية .. مارأيك فى الأسهم الذى قدمه الدكتور مراد وهبه والدكتور كمال أبو المجد الآن ؟

● د . اللواء فؤاد علام : أوائل الدكتور مراد وهبه على مقاله حول الرأسمالية الطفيلية ومساعدتها لتعويق الصراع بين الاثنيان ككل . فليس هناك تناقض بين محاولة بحث الفرة بين المسلمين والمسيحيين وبين محاولة زرعها داخل صفوف المسلمين أنفسهم أو المسيحيين وبعضهم البعض . وأضيف إلى دور الرأسمالية الطفيلية التى تحدث عنها د . مراد وهبه أن هناك مخططات دولية تستخدم الأصوليين وتحركهم فى كثير من الأحيان . وهذا بدوره يفرض علينا عدم الانصرار على مواجهة التطرف الأصولى محلياً فقط بل يجب أن يرتبط بذلك مواجهة على مستوى عربى وإسلامى . فكل البلاد العربية والإسلامية مهددة ، قد يكون تركيز هذا المخطط فى المرحلة الحالية قد استهدف مصر فى المقام الأول ، لكنه سيمتد - ويمتد بالفعل - إلى البلدان العربية والإسلامية الأخرى .

وليس بعيد ماوقع من أحداث فى الحرم المكى بقيادة جهيمان . وقد زرت بعض هذه الدول العربية والإسلامية عندما كنت مسئولاً عن مواجهة التطرف الأصولى . ووجدت أن الامكانيات التى تدعم هذا الفكر الأصولى أضخم مما نتصور جميعاً .

وبواضح أن هذا المخطط يحقق نجاحات وتحتاج مواجهته إلى عمل مشترك مكثف . وفى غياب هذا العمل المشترك فإن أى نجاح نحققه فى مواجهة التطرف الأصولى فى مصر .. سيجهضه تكرار تدفقه وتصديره إلينا من الخارج مرة أخرى .

□ «الجمهورية» : ماذا يقول خبير الأمن اللواء فؤاد علام فى هذه القضية ؟

● د . اللواء فؤاد علام : أعتقد أنه من المهم أن نقر بأن هناك ظاهرة تهدد للمجتمع المصرى والعربى والإسلامى تتمثل فى وجود تيار يطلق على نفسه اسم الأصولية . هم الذين أسموا أنفسهم كذلك .

ويأتى من قبل التجاوز أن نطلق عليهم نفس التسمية التى انتحلوها لأنفسهم .

وأتصور أن الجديد فى هذه الظاهرة .. أن الدين هو آخر شيء كان يمكن أن يوصف بالتطرف أو أن يتخذ من العنف أسلوباً لتحقيق أهدافه . والخطير الآن الذى يهدد مصر هو أن الجماعات الأصولية فى التى تكون العنف فى المجتمع .

ولابد أن ندرك أولاً أن هذه الظاهرة ليست موجودة فقط وإنما هى خطيرة أيضاً وتهدد المجتمع المصرى بالانقسام ليس فقط مسلمين ومسيحيين بل والانقسام المسلمين ذاتهم والمسيحيين أنفسهم .

والأخطر أن المناخ العام يعنى هذه الظاهرة مما يجعلنا نحذر من أننا - إذا استمر الحال على ما هو عليه - مقبلون على حرب أهلية .

وإذا كنا لا نريد التهويل من شأن هذه الظاهرة فأننا نحذر أيضاً من خطر التهويل من شأنها . بل نريد إعطاءها حجمها الحقيقى . ولن يكون ذلك متيسراً بدون الأسلوب العلمى . فالمشكلة لها جوانبها الاقتصادية والاجتماعية مثلما أن لها أبعادها السياسية . ولذا لابد من الاستعانة بالخبراء فى جميع هذه المجالات لدراسة هذه المسألة من كل جوانبها خاصة أن هذا الأسلوب سبق اتباعه ، وجرى محاولات ناجحة إلى حد ما فى بداية السبعينات وإن لم تكن قد استكملت . وهذه الدراسات التى أجريت فى السبعينات أوضحت لنا بعض الحقائق ، من أهمها أننا نعيش أزمة فكر وأن الأمر يحتاج مناقشة فكرية وتصحيح مفاهيم كثيرة . وهو الأمر الذى يتطلب تضامناً جهود كافة المؤسسات العلمية .

نحن الآن فى حاجة إلى تعيق هذه الدراسات التى بدأت ..

حصلنا عام ٦٧ على مخطط دولى سرى يتضمن: لبنان - مصر - السودان



المصدر : الجمهورية

٢٨ مايو ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الاصولية كان محدود النطاق في الاربعينات والخمسينات والسياسات . ماتفسيركم لاتساع نطاق هذا العنف في الفترة الأخيرة واستشرائه بشكل غير مسبوق ؟

● د. كمال ابوالمجد اسمحوالى ان تدخل في هذه النقطة . فعندما تحدثنا عن العنف وجدنا أن له أكثر من مجال . بمعنى أن العنف مرصود في ساحات أخرى بعضها غير سياسي بالمرّة (مثل لزمة الأمن المركزى والعنف فى السلوك اليومى فى الشارع والعنف المصاحب لبعض الجرائم) . أن العنف ليس قاصرا على المجال السياسى

ويشترك العنف الذى يمارسه الفلاة من الاصوليين مع العنف فى المجالات الأخرى

وعلى مستوى الحركات الاصولية فإن هذه الحركات فى يديها وفى مزاجها مضادة للغير بصيق بالعبير واحالية الاحساس بالوجود ان لاغربة ان يوجد خطاب العنف فى فكر دينى هذا سمته وهذا التوجه الفكرى والمزاجى مبالغ اساسا لروح الاسلام

وقد شاهدت على سبيل المثال برنامجا فى تلفزيونات العرب يحمل اسم «سيف الاسلام» استضاف شخصا

من الحوانث التى وقعت فى العالم العربى والاسلامى كان يقودها من أطلقوا على أنفسهم اسم الاصوليين . وأن كثيرا من هؤلاء الاصوليين ارتبطوا فى دراستهم أو نشاطهم بدولة معروفة بمعاداتها للدول العربية والاسلامية .

«الجمهورية» : مثل من ؟

● اللواء فؤاد علام مثل صالح سريه ، وسالم رحال ، وعبدالرحمن بارود ، وجهيمان نفسه . وتتوفر عديد من المؤشرات التى تربط بين هؤلاء جميعا سواء بشكل مباشر أو غير مباشر وتؤكد أنهم مدفوعون فى حركتهم من بعض الدول الاجنبية

«الجمهورية» : اذا كان الامر كذلك وانا كاتب اجهزة الامن قد عرفت لها هذه التقارير والمعلومات منذ وقت مبكر يعود الى عام ١٩٦٧ فلماذا لم تكل هذه الاحداث والعن وسفلى النشاط الاصولى وكانه قد فاجا الجميع ؟

● اللواء فؤاد علام استطيع ان اؤكد ان اجهزة الامن قد نجحت فى اجهاض كثير من العمليات فى المنطقة وخاصة فى مصر

«الجمهورية» : كتب ابو الاعلى المودبى وغيره من مفكرى الاصوبه كتابات هجيه وموجوه ضد جبال ومع تلك فى العنف المرتبط بالجماعات

١١ «الجمهورية» : أصبحت كلمة

«محطط خارجى» ببعث الشك فى سائر أنحاء العالم العربى ، خاصة وأن العرب عموما اسرفوا فى التفسير لداورى لكل شىء ولكل الاحداث . هل يمكن ان سمع منك مريدا من المعلومات الى تلقى الصوء على هذا المحطط الخارجى . إذا كان موجودا اصلا ؟

● اللواء فؤاد علام : ليس كشفا لاسرار عما كنت أتولاه من مسئوليات فى هذا الصدد . ان اقول ان اجهزة الامن المصرية نجحت فى الحصول على تقرير من احدى السفارات فى لبنان عام ١٩٦٧ مرفوع إلى احدى الجهات الاجنبية يتضمن معلومات عن ان هناك اتجاها عالميا لاستخدام الدين فى ضرب الاستقرار الامنى فى المنطقة العربية والاسلامية

وسم رصد هذا التقرير ودراسه وللاسف الشديد كان واضحا كل الوضوح منه ان لبنان مسهدف ويأتى فى المركز الاول من اهتمام ونشاط هذا المخطط وان مصر تحتل المركز الثانى فيه كما كان السودان موضوعا على الخريطة ولم تفهم وقتها لماذا السودان ؟

وحدث بعدها فعلا ما حدث فى لبنان ثم فى مصر والسودان والمعلومات المتوفرة تؤكد ان كثيرا



المصدر : الجمهورية الإسلامية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨ - ٢٩ - ١٩٩٢

يدعى محمد الاسلامبولي، هو نفسه
شقيق خالد الاسلامبولي الذي قتل
السادات . وظهر على الشاشة وهو
متجهم ومكفهر .. ولم ينطق (بالجملة
واحدة تقول : «الاسلام شجرة لاترونها
(لاالسلام»

وقد دخلت في حوارات طويلة جدا مع
رموز هذه الجماعات الدينية المتطرفة
وبلغ تطرف بعضهم في كثير من الاحيان
الى حد اني تصورت بيني وبين نفسي
انهم لاشك مجانيين ولاحظت ان
اطارهم المرجعي الديني مشوش جدا
وان ٧٠٪ على الاقل من الاحاديث التي
يستندون اليها لاصل لها والنتيجة
فكر مريض ومزاج سوداوي صعبه
ظروف اجتماعية واقتصادية صعبة
ومما يفاقم من هذا الفكر المتطرف
ويقوى مفردات العنف فيه مدخ العرلة
المعوية او الجسدية لبدء هذا التبر
وهي العرلة التي ولدت كثيرا من الافكر
المعوجة وعلى راسها فكرة تكفير
المجتمعات في حين ان مجرد سب
المسلم فسوق وقتاله كفر
ومع هذا فان العرلة الاجبرية او
الاحسيرية تودي الى النحور في عالم
لاهو اسلامي ولاهو معقول اصلا
يصبح من السهل فيه الدروج لا فكر
هناك جدا منها مثلا طاعة الامم



المصدر : **الج** **هورية**

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨ مايو ١٩٩٢

دعوة مفكر إسلامي

د. كمال أبو المجد: العنف والاصولية

ليسا متلازمين دائما

معاربة الاصولية بالعلمانية

يقود إلى حرب أهلية

المطلوب :

الرأي المستنير المعبر عن التيار الديني الشعبي

□ «الجمهورية» : كيف يرى الدكتور أحمد كمال أبو المجد نفس الأحداث التي وضعها الدكتور موك وهبة في إطار الاصولية الدينية المرتبطة بالاسلامية الحنبلية ؟
د. كمال أبو المجد : نحن في الحقلية في أزمة فكر يعكسها العقل العربي المعاصر . وأحد مظاهرها الخلط بين الرأي والخبر . فعندنا نقرض أن القاهرة التي نتحدث عنها فتنة طائفية ؟ في حين أن الواقع الاجتماعي معقد وقد تتداخل فيه الظواهر . مثلا



بالضبط ؟ ماهي الخصائص المميزة لما أسميه أفكاراً أصولياً وجماعات أصولية ؟ على المستوى الدنيوي ونطبق ذلك على الخصائص التالية :

١ - الحرفية - يفتح الحاء وتسكين الراء - في تفسير النصوص الدينية ، ابتداء من أهل الظاهر في الاسلام إلى الارثوذكس اليهود .

٢ - الفكر الثابت المنفصل عن المجتمع . أي تصور الإنسان والشرائع ككيان معطب ليست له وظللت اجتماعية .

٣ - ولع بالماضي وهجنة مع الحاضر وخسومة مع المستقبل . وهذا له أسبابه . فالانطوائية يترتب عليها عز في التعامل مع القواهر والأشخاص وتكرس نتيجة لها النزعة «الماضوية» - نسبة إلى الماضي .

٤ - الإيمان الشديد بالوحدانية في الفكر والتنظيم . من تلك قول أحد متأخري الحنفية «كل حديث ليس عليه أصحابنا فهو مؤول أو منسوخ» .

هذه الوحدانية في التنظيم نجد لها مثالا بالغ الدلالة عندما تم تنفيذ حكم الاعدام في صالح سرية (قضية الكلية الفنية العسكرية) . عندها كانت جماعة التكفير والهجرة بزعامة شكري مصطفى موجودة . وقال أحد ألقاب شكري له : يجب أن نصلي على صالح سرية . فقال له شكري مصطفى : نحن ممنوعون من الصلاة عليه .. لأنه عرف الحق وأكفره عندما ترك جماعتنا .

مثال آخر للحدة التي كانت للامة بين

الروحي ، الذي قد يعتبره البعض مثلاً أصولياً - هو في رأيي رد فعل على الآثار الجانبية للثورة الصناعية الثانية . واتساع هذا المد في المجتمعات اليهودية والمسيحية والاسلامية في وقت واحد يدل على أنه رد فعل احتجاجي على هذه الآثار الجانبية للثورة الصناعية التي كانت تداعياتها أسرع من قدرة الجهاز العصبي على التكيف معها .

بالضبط مثل تعاظم الاسبرين .. فهو يشفي الصداق بلا شك لكنه يمكن أن يؤذي المعدة أكثر جالسي .

لكن يجب فرز القواهر لا نمد الخلط بينها .

تشريح التعصب

□ «الجمهورية» : ليس في كلامك تسليم بالوقوف على الارضية الأصولية باعتبارها - كما تقول - مجرد رد فعل لما تسميه بالآثار الجانبية للثورة الصناعية ؟

● د . كمال أبو المجد : لدى دعوة عامة للمتكلمين .. فلو تعطينم المشاكل المحتملة بين المتكلمين ستجدونها - في الغالب - مشاكل مصطلحية . الأصولية .. العلمانية .. حتى الديمقراطية فعادة ما يطلق كل منا

هذا المصطلح أو ذاك وهو يقصد به معنى مختلفاً عما يقصده الآخر باستخدام نفس المصطلح . ولذلك فإن مايساعدنا على تناول المشكلة المطروحة هو تنحية المصطلحات جانباً .. وتناول المضمون .

عندما أقول أصولية .. ماذا أعني

- حينما حدثت فتنة الأمن المركزي .. لم تكن هذه ظاهرة روعت المجتمع ؟ ثم لم تظهر في المجتمع المصري عموماً في الفترة الأخيرة درجة من العنف غريبة عنه ؟

إن الأصولية أيا كان معناها ، وأنا شخصياً أحب أن أخصي هذه الكلمة ولا أفضل استخدامها بشكل عشوائي ، قد توجد بغیر عنف . وقد توجد جماعات أصولية - كما تكلمون - ليس لها نشاط ايجابي مجتمعي في اتجاه أو آخر . ما أريد أن أقوله أن العنف والأصولية ليسا أمرين متلازمين بالضرورة .

على سبيل المثال .. عندما انفجر الاضراب العنيف للطلاب في مصر عام ١٩٧٢ كانت شعاراتهم تدور حول «عام النعم» الذي وعد به السادات لحل الصراع العربي الاسرائيلي .. لكنهم ردوا : «من بين من عرفوه .. من شعارات .. شعار : «سيد مريحي فاسيد بيه .. كيلو اللحمة بقلي بجنه» . من هذا الشعار الأخير نستشف أن الاضراب العنيف لطلاب الجامعة كان له بعد اجتماعي واضح ولم يكن أصولياً بحال من الأحوال . وعندما جاء أولياء الأمور يطلبون الافراج عن ابنائهم لاحظت تكتي مستواهم الاجتماعي . (إن يمكن أن تكون إزاء ظاهرة عنف دون أن يلزم ذلك بالضرورة نشاط أصولي .

ثم إنني عنت منذ فترة قصيرة جداً من زيارة إلى لندن وباريس . وكنت قبلها في واشنطن . ولاحظت في العواصم الغربية الثلاثة مايمكن أن نسميه بالتوجه الروحي .. هذا التوجه



المصدر : الحج هجـ

٢٨ مايو ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المعتزلة والأشاعرة : والتمسوا وصلة إلى
حد أن أمة المعتزلة ضد طريقه هو
وعدد من أتباعه فلقبتهم جماعة
سألته : من من القوم أنتم ؟ وكاد أحد
أتباع الإمام المعتزلي أن يرد قائلا : نحن
من المعتزلة . لكن إمامه أسرع قائلا :
«نحن مشركون مستجبرون . وكتابكم
يقول (وإن أحد من المشركين استجارك
فأجره حتى يسمع كلام الله ثم ألقه
مأمنه) .

من هذه القصة نرى أن ضيق الألف
صور له ألا يقبله الآخر وهو معتزلي
وأن يقبله وهو مشرك .

شحنة العلوان

وطى المستوى الحركى يمكن أن
يكون هناك تقبل للتعف لأن المناخ
للتفسي أصبح خصومة مع الغير سواء
كان هذا الغير من جماعات إسلامية
أخرى أو من غير المسلمين .



ومعنى ذلك .. فأننى عندما أتعامل مع ظواهر بشرية يجب أن أتعامل معها على أنها ظواهر نسبية لا مطلقة . أى لا أتعامل مع الظواهر البشرية بعقلية دينية . أما الحاصل فى مجتمعاتنا العربية فهو أننا بفضل الأصولية الدينية نتعامل مع القضايا المجتمعية بعقلية دينية . وجامعاتنا المصرية - وأنا فى خضمها - جامعات فى طريقها إلى أن تكون جامعات دينية . فالأساتذة يطرحون العلم بعقلية دينية من هنا . أطرح العلمانية بلا حساسية .

والملاحظ . أن وسائل الاعلام تطرح ماتسميه فتنة طائفية ووحدة وطنية .. الخ وهى مقولات علمية تتناولها وسائل الاعلام ليس بعقلية علمية وإنما بعقلية دينية . وبالتالي فإن وسائل الاعلام ترسخ الأصولية الدينية التى أصبحت بلا مقاومة .

هذه الخصومة مع الغير والعنصرية تجاهه تذكرنى عندما كنت وكيلاً لنيابة العباط فى بداية حياتى العملية ، فقد كان يعمل معى (شاويش) فارع الطول وله شارب ضخم . هذا الشاويش كان يصحب المتهمين إلى المحكمة . فإذا ما حكم القاضى للمتهمين بالبراءة أصيب هو بحزن شديد . أما إذا حكم القاضى على أحدهم بالإعدام .. فإن السعادة كانت تغمره حتى أنه كان يجرى ويشترى من مرتبه الضئيل (شربات) ويوزعه على الناس !!

هذا السلوك العدواني هو ذاته الذى ظهر فى حالة هؤلاء الطلبة المتطرفين الذين شاهدوا لستأذا لهم يسير مع صيدة . الأصل أن يفترضوا أنها اخته أو زوجته أو ابنته . لكنهم بدلاً من ذلك هجموا عليه وأوسعوه ضرباً لا يتباهى بهم فى أنها صديقته ! لماذا افترض سوء النية فى الآخرين ولماذا هذه العدوانية تجاههم ؟ إنها جزء من سيق عام لتفشى خطاب العنف فى المجتمع .

انعقل والنقل

«الجمهورية» : هل ترى الأصولية كظاهرة عالمية كما قال الدكتور مراد وهبة ؟ أم نراها ظاهرة إسلامية فى الأسس ؟

● د . كمال أبو المجد : طابع الانبياء وإن كان فيها اتصال وامتداد إلا أن هناك فوارق . فلا مشكلة بالنسبة لدين ليست له شريعة .

الاشكال فى الاسلام هو : كيف يمكن إخراج كل ما هو مجتمعى من دين نصفه شريعة ؟ هذه معضلة . هل يخرج المسلمون من دينهم لكى يكون هناك سلام اجتماعى ؟! هذا الوضع يختلف عن الحال بالنسبة للمسيحية مثلاً التى يمكن التعايش بينها وبين العلمانية لم الغرب . والمعادلة المطلوبة هى : كيف يمكن للمسلم أن يكون مسلماً دون أن

يقع فى الأصولية او الغيبية ؟ وغير صحيح على الإطلاق أن منهج الاسلام منهج غيبى . ومن يقولون بذلك مخطلون علمياً وأثمون دينياً .

والأمثلة على ذلك أكثر من أن تحصى . ومن بينها ذلك الذى حدث عندما تصادف خسوف الشمس مع وفاة ابراهيم ابن الرسول صلى الله عليه وسلم فربط البعض بين الأمرين . فخرج لهم الرسول (صلى الله عليه وسلم) كما لم يغضب من قبل وقال لهم : «أيها الناس أربعوا على أنفسكم . إنما الشمس والقمر آياتان من آيات الله لا تخفان لموت أحد ولا لحياته» .

● «الجمهورية» : لكن إحدى صفات المؤمنين أنهم «يؤمنون بالغيب» ! ● د . كمال أبو المجد : يؤمنون بالغيب فى الأمور غير المشاهدة . أما من يتعاملون غيبياً مع أمور محسوسة ويدركها العقل فهؤلاء لحد من الانعام (أولئك كالانعام بل هم اضل) .

أخلاق الغيبة

● «الجمهورية» : لنعد إلى تفشى ظاهرة العنف .. ألا يوجد ارتباط بينها وبين تفشى الأصولية الدينية ؟

● د . كمال أبو المجد : «أزعم زعمين» : أولهما أن العنف الذى نشاهده ليس خاصية من خصائص الأصولية . بدليل أن المجتمع المصرى به جماعات أصولية مختلفة ، منها مثلاً الطرق الصوفية .. وهذه لا علاقة لها بالعنف من قريب أو بعيد .

الدليل الثانى .. أن العنف ملاصق لظواهر غير دينية . خذوا مثلاً ظاهرة الجريمة الجنسية وطفيان عنصر الاعتداء فيها . خذوا أيضاً العنف المصاحب لقطاعات كثيرة من الشباب الآن . إننى أدرس لطلبة السنة الأولى بكلية الحقوق . وقد رايت بنفسى طلبة يضربون بعضهم البعض بوحشية . إننى رأى أن العنف ظاهرة تحتاج إلى

تحليل منفصل لأنها ليست ظواهر أخرى . مما يدل على أنها عامة وليست مرتبطة بجزئية الظاهرة الإسلامية لها . فلو ركزت على العنف المصاحب للجرائم الجنسية الآن . لوصلت إلى استنتاج متسرع مفاده أن العنف ظاهرة جنسية ، ولو ركزت على العنف فى الجماعات الأصولية .. لاستنتجت أنها ظاهرة دينية . فى حين أن العنف ظاهرة تظهر إذا تعب الناس وكل الأمل .. ووصل التراحم بين الناس إلى تراحم سكان الغابة لا تنافس المتحضرين . وأخلاق الغابة تتسلسل البتة بسرعة كبيرة .. حتى الفضلاء يتقاتلون بلا أخلاق . أنا شخصياً أعرف أساتذة جامعيين ووزراء سابقين وشخصيات كبيرة كانت ملء السمع والبصر .. كل هؤلاء يسلكون أخلاق الغابة فى الحياة العملية الآن .

حتى السياق السياسى أصبح الناس يستحلون فيه اليوم مالا يجوز . إذن العنف ظاهرة متميزة تلابس ظواهر متعددة وهى نتيجة لقلة الفرص المتاحة والاستفزاز الاجتماعى . وتلك ظاهرة أخرى لا يدركها الأغنياء ويعيش فيها الفقراء . فمن يمثلهم جيبه ينسى الفقراء . ويريد من شرطة البلدية أن تزيل فقراء مصر الذين هم أكثر من نصف سكانها .

مخابرات دينية

● «الجمهورية» : هل الحوار الإسلامى المسيحى أحد المخارج الممكنة لكسر حدة التعصب .. أم أنك تشاطر الدكتور مراد وهبة تشككه فى جدواه ؟

● د . كمال أبو المجد : أشارك فى الحوار الإسلامى المسيحى منذ ١٢ سنة رغم أنه ظهرت أمامى علامات استفهام .. خاصة وأن حاسة الشم عندى تستطيع أن تخبرنى بأن هذا الذى جاء يدعونى يمكن أن يكون تابعا لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية أو غيرها من الجهات .

● «الجمهورية» : ما شأن أجهزة المخابرات هذه بالحوار الإسلامى المسيحى ؟

● د . كمال أبو المجد : الأسلوب الأمريكى الساذج كان يشجع مثل هذه النشاطات على أمل الاستفادة منها فى محاربة الشيوعية .

كذلك الحال بالنسبة لغير الذكى من



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٨ مايو ١٩٩٢

فهل تترك هذا الرصيد الضخم يتوارى ويتراجع أمام حفنة من المرضى .

□ «الجمهورية» : أليس الأفضل من هذا الحوار الذي يعنى عمليا الوقوف على نفس الارضية الفكرية التي يقف عليها من تسميهم الغلاة .. أليس الأفضل مواجهة التعصب الاصولي بسواسة علمانية ؟

● ● ● د . كمال ابو المجد : صعب أن نقف بالعلمانية في وجه الاصولية . فذلك من شأنه أن يجعلك تخسر كل الفقراء . فالانسان العادي متدين . والشرايع كلها فيها العقل والنقل . واستخدام العقل في موضع الغيب مضر . وكذلك استخدام الغيب في موقع العقل مضر .

لا يمكن محاربة الاصولية بالعلمانية لأن من شأن ذلك أن يفتح الباب أمام حرب أهلية . وقد كتبت مرة للرئيس الراحل السادات كلمة قلت له فيها : أخطر شيء أن تحارب تيارا إسلاميا إذا لم تكن واقفا على أرضه . فقف على أرضه وناقشه .

وأزعم أن المعتدلين لا زالوا أفرادا متفرقين . ومن كوارث هذا الزمن أن الغالب في أجهزة الأمن عدم الحرص على التمييز والفرز بين المعتدلين والغلاة . فمن الممكن أن تقف بكل هذا الحرص ومع ذلك تصنفك هذه الأجهزة على أنك أصولي ، لأن «كله عند العرب صابون» !

هذا يتكرس بقصة أعرف أطرافها شخصيا .. ففي عام ١٩٦٦ كنت قناصا للسفر إلى أمريكا للعمل بها مستشارا ثقافيا . وكان لي صديق كاتب من الاسلاميين معتدل مع سيد قطب . وقبل سفرى بيوم واحد قابلت نائب رئيس الوزراء (وقتها) السيد زكريا محيي الدين . وقلت له : لقد اعتزلتم سيد قطب واعتزلتم فلانا .. اطلقوا سراح أحدهما لانهما فكريا نقيضان . قال : هل أنت متأكد ؟ فأكدت له تقيييمي السابق . وكانت سعادتي كبيرة عندما أطلق سراح صديقي الكاتب ظهر اليوم التالي ..

والخلاصة . أنه مطلوب فرز القواهر والتعامل مع الخير على أنه خير ومع الحقيقة على أنها حقيقة دون خلط بين الخير والرأى .. أو بين الحقيقة والاهواء .

النشاطات الكنسية حيث يتصور أنه في إطار هذا الحوار يمكن أن يكسب هؤلاء المسلمين وقطع الطريق أمامهم في جنوب السودان واندونيسيا .. لو حكام .. يريدون مقاومة قواهر سياسية معينة بتشجيع مثل هذا النشاط . ورغم هذه التحفظات يبقى هناك رجال دين واسعوا الأفق يدركون أن البشرية تواجه مشاكل يمكن حل بعضها . ولو جلس العقلاء من الايمان اله فتلفة معا فإن هناك أرضية مشتركة لتحسين نوعية حياة البشر . وتقليل العنف ومحاصرة الفتن الطائفية . هذا نوع جاد وأمين من الحوار واستمراره مرغوب فيه ، خاصة وإن القلوب والتطرف والتعصب والجمود وهي كلها تسميات يمكن أن تحل محل كلمة الاصولية التي تفضلون استخدامها . تعتمد إلى التخويف مما يحمل صاحب الرأي أن يستك ولا يبق على السطح إلا الغلاة والمرهبون وينزوي العقلاء . والمطلوب اليوم هو الرأى المستنير الذي يعبر عن التيار العريض في الفكر الدينى الشعبى : فاللادين الاسلامى سمح وودود وإيجابى واجتماعى ومتسع للآخرين وبناء وملىء بالامل



المصدر : الجريدة

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨ مايو ١٩٩٢

مبارك .. بصعيد مصر .. التوحيد .. الوحدة .. من هناك

بقلم : محفوظ الأنصارى

لا أريد أن أنسى ، أو أنسى الرعب ، بين توأمت زيارة الرئيس مبارك الأخيرة لمحافظة الصعيد .. وبين الأحداث الأثمة التي جرت في الأسابيع الماضية في دروط ، وبعض قرى محافظة أسيوط ..

فالشئ المؤكد ، أن جدول أعمال ونشاط مبارك في الداخل ، كان يتضمن جولات داخل محافظات مصر .. في الوجهين البحرى والقبلى .

وقد حدث ذلك في طنطا والقليوبية وقبلها في جنوب سيناء .. وذلك قبل أن يتوجه الرئيس إلى الصعيد ..

لكن هناك بعض التوقيعات وبعض المناسبات التي يمكن أن تثير وتلقى الكثير من الضوء على حقائق قد تكون خافية ، من خلال المتابعات العادية الروتينية .

من هذه المناسبات والتوقيعات تحركات رئيس الجمهورية ..

لقد امتلأت أعمدة الصحف وبرامج الاذاعات والتلفزيون ، وجلسات «النميمة والسمر» .. أو لقاءات الجد والقلق .. امتلأت جميعها حديثا عن «الفتنة الطائفية» .. وحديثا عن «الوحدة الوطنية» .. وحديثا عن «عنف وافد» .. غريب عن طبيعة الشعب المصرى ، بعيد عن قيمه وسلوكه ..

لكن هما وقلقا ظلّا عالقيين فى النفوس وفى الحلق .. القلق والهم ، أساسهما ما إذا كان ماجرى ، مجرد «عمل اجرامى عابر» ..

أم أنه بداية فتنة أكبر وأوسع ، لها مضاعفاتها وتداعياتها ولها من يقف وراءها يغذيها ويشعل فتيلها ، كلما خمد .. ثم هل صحيح أن مثل هذه «الجرائم المدبرة» تستطيع أن تنال من استقرار الوطن ومن وحدته ..!!

● ● ● ● ● ● ● ●

مناسبة الزيارة وتوقيتها الذى لم يكن فى الأصل مرتبطا بالأحداث ، أعطى الفرصة الكاملة ، للشهادة على الطبيعة .. والرد الواقعى ، على مدى استقرار مصر .. ومدى ما يربط بين أهلها من توحّد صهرته سنوات العمر وأزالت كل شوائبه عشرة قرون ..

فلم تكن زيارة مبارك لأقباط مصر فى الصعيد .. ولا لمسلم مصر هناك ..



المصدر: الجمهورية

٢٨ دله ١٩٩٢

التاريخ : ٢٨ مايو ١٩٩٢

كانت زيارة مبارك لأبناء مصر الضارين في هذه الأرض
بذرهم وبفلحون ويتاجرون ، ويصنعون ويخدمون في
بواوين الدولة ، ومكاتبها ومصالحها ..
كانت الزيارة للإنسان المصري حيث يعمل ، وحيث يكسب ،
وحيث ينتج ..

وللتفرقة ، ولا حتى معرفة ، لدين ، أو عرق أو طائفة ..
لا تميز بسبب اللون ، أو العقيدة أو المذهب أو الجنس ..
هذا هو الدرس الذي اعطته مصر للبشرية منذ سنواتها
الأولى ..
فقد أعطت حكمها للملكة حتشبسوت في مصر
الفرعونية ..

والهاتنة لقياصرة الرومان «كلويباترا» ..
ثم العصور الإسلامية .. «حكمت شجرة النر» ..
مصر «أول الموحدين» منها خرجت رسالة
التوحيد .. رسالة «الرب الواحد» .. الرسالة التي حمل
لواءها ورفعها وقمها للعالم «إخناثون» .. إخناثون الذي
خرج من طيبة وبنى «لرب المشرق والمغرب» «رع» معبدا
في ليار الكرك .. في الأقصر .. وبعدها انتقل إلى تل
العمارنة .. «بدينه الجديد» .. دين التوحيد .. وأيضا في صعيد
مصر في المنيا ..

مصر الرائدة في العلوم والفلسفة ، والحكم والديانات كانت دائما أرضا متلقية ، وحاضنة لكل الأفكار والعقائد ..

- دون تعصب ..

..بدون مغالاة أو غلو..

- ولذون عتف ..

استقبلت المسيحية حينما فرت هاربة من قهر الرومان ..
واتخذها أهلها ديناً ..

استقبلت الاسلام ، بالسماحة .. سماحة الدين ، وسماحة أهل الوطن .. بلا إكراه أو إكراه أو إرهاب ..

وظل من احتفظ بدينه القديم ، ومن اختار الدين الجديد ، أخوة في الوطن وفي الله وفي الحق ..

هذه الفترة المصرية على الاستيعاب ، والهضم ، ثم الفرز العنب ، عذوبة نيل مصر هو الذى شكل شخصيتها ، وامدها ، بعبقريه خاصة .. ليست عبقريه مكان فقط ، وإنما ايضا عبقريه انسان ، عبقريه شعب ..

متوحد في مجموعة ..

۔ متمیز فی جزئیاتہ ..

إذ لم تمنح فكرة التوحد عند المصريين الكثير من الخصوصيات ،
والتميزات .

التي قد نراها عند أهل الصعيد - مسلمين وأقباط لافرق ..
والتي قد نراها في أبناء وجه بحرى ، وأيضا عند المسلمين
والأقباط وبلا تمييز .

ولم يكن صدفة ، بل كان نتيجة هذه التركيبة والتوليفة الخاصة للشعب المصرى .

ألا نجد حيا قبطيا وآخر مسلما .. مثلما كان الحال في لبنان وفي



المصدر : إلى جمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨ مايو ١٩٩٢

غيرها كثير ..
وكان من المنطقي ايضا ألا تجد عمارة ، يسكنها مسيحيون
والأخرى مسلمون ..
هذا على الرغم من المحاولات التي قام بها المستعمرون على
التاريخ من أجل فتنة طائفية تفرق عنصرى الوطن ..

● ● ● ● ●

ولهذا ، لم يأخذ هذا الموضوع من جولة الرئيس في محافظات
الصعيد ، وفي أسبوط حيزا كبيرا من الجهد ومن الوقت ..
فالاتفاق العام - أو الاجماع راسخ في النفوس ، بأن هذه
« عمليات اجرامية » مذبحة هدفها هدم الوطن وفك وحدته .. عن
طريق مجرمين محترفين مأجورين ، حتى ولو أظالوا ذقونهم
أمتارا .. حتى ولو ادعوا الحديث باسم الدين وباسم الاسلام .
وإذا كان لنا أن نقف عند بعض المحطات في جولة الرئيس .. فاهم
هذه المحطات جميعا هي ..

أنه توجد بالفعل نواة حقيقية للتنمية المتوازنة والمتوازنة ، بين
جميع محافظات ، وجهات مصر الجغرافية ..
وقد شاهدنا مغامر تكرير البترول في الصعيد مثلما هي موجودة
بالاسكندرية والسويس وغيرها ..
فضلا عن صناعات الألمونيوم والأسمدة والسكر والمنسوجات
وغیرها كثير ..

هذه التنمية المتوازنة ، هي الأساس لنظام حكم محلي سليم ..
وليس إدارة محلية ..
حكم محلي يتعاون مع المركز ، وينسق معه ولكن لا يظل عالة
عليه ..

مثل هذا الحكم ، يمكن تتعاون في إطاره القوى السياسية ..
والقوى المحلية والأجهزة البلدية والأهلية والإدارة .. مثل هذا الحكم
يمكن أن يفتح المجال لحوارات فكرية تجمع الشباب ، والكبار وأهل
الخبرة ، ومن مختلف الأحزاب والقوى السياسية ، لمناقشة قضايا
محلية وقضايا وطنية وقضايا عالمية ..

مثل هذه اللقاءات يستطيع المجتمع من خلالها أن يشم رائحة
« الجريمة » .. قبل أن تقع .. ويستطيع من خلالها أن يهضم
وبهدوء ، بعض التشنجات هنا أو هناك ..

مثل هذه اللقاءات يمكن أن تملأ عقل ووقت الشباب .. ويمكن أن
تفجر طاقات الإبداع لعمل جديد ونشاط جديد ومجالات جديدة لقوى
العمل الباحثة عن فرصة كل يوم ..

لقد جاءت زيارة الرئيس في وقت مناسب .. جاءت شاهدا على
الوحدة الوطنية والاستقرار ..

وجاءت دليلا على أن حركة مصر الدولة في مجال التنمية تتحرك
على كل أرض مصر ..

وجاءت زيارة مبارك دعوة ، متجددة لليقظة .. والعمل
والإنتاج .. جاءت لقاء مباشرا بين القائد وشعبه .. يعرفون منه
خطته ومشروعاته الطموحة لرفعة هذا الوطن ..

ويعرف منهم مشاكل قد لا تسمح قنوات الاتصال العادية بوصولها
إليه ..



التطرف الديني .. والفتنة الطائفية «٢»

بقلم المستشار : سعيد الجمل

تحت هذه الزعماء نحو هدف قومي واحد ينسبهم خلافاتهم التي لا تثار عادة إلا في أوقات الانحسار والضعف . والعكس صحيح .. فظاهرة الحكومات الضعيفة التي لا يثق بها الشعب عادة تكون مدعاة لسيادة المصالح الخاصة والطائفية حيث ينعقد الهدف القومي الشامل وحيث تضعف الكرامة الوطنية وحيث تنتشر كل طائفة بأحوالها الخاصة بعد أن اقتصد الجميع وحدة الهدف .

يصف جواهر لال نهرو في كتابه « لمحات من تاريخ العالم » وهو عبارة عن جملة خطابات وجهها إلى ابنته أنديرا غاندي من السجن - يصف حال الهند فيقول أن حالها كانت لا تطلق حيث العبودية الراضخة وحيث مرارة اليأس والقنوط إلى أن برز غاندي وقدم برنامجا سلميا الذي ينطوي على نضال سلمي عم جميع أرجاء الهند ودفع الشعب إلى العمل والكفاح ، فانتقلت دعوة غاندي هذه الهند من الخوف ومكنت الشعب من رفع صوته فأزاح ذلك عن العقول غشاوات ثقيلة فترى الشعب على احترام الحرية واكتسب الثقة بالنفس . وقد أدى هذا الكفاح السلمي إلى انحسار الخصومات الشخصية المؤيرة والاحقاد الطائفية ووصف نهرو ما فعله « غاندي » حين دعا الشعب إلى عدم التعاون السلمي مع المحتل فقال أن ذلك كان بمثابة نوع من السحر حيث صارت دعوة غاندي أنجيليا يعتنقها الجميع . وكان المسلمون في الهند لا يفلتون حملسا عن غيرهم من طوائف الهند ، إذ قامت لجنة الخلافة ، التي كان يرؤسها الأخوان (علي) قد أقرت برنامجا غاندي قبل أن يقره المؤتمر ذاته وتراجعت الخلافات الطائفية والفتن الدينية وجرف الجميع تيار قومي يدعو إلى الحرية وطلب الاستقلال . وذات التجربة خاضها المصريون بزعامة سعد زغلول أثناء ثورة ١٩١٩ حيث تغلبوا الفخ الذي أرادت بريطانيا أن تولعهم فيه إذ كانت مصالح الأقلية أحد الشروط التي نصت عليها بريطانيا عندما أصدرت تصريح ٢٨ فبراير ١٩٢٢ وكانت تستهدف من هذا الشرط جذب الأقباط لديها باعتبارهم أكبر الأقلية في البلاد إلا أنه بدلا من أن يشكر الأقباط الحكومة البريطانية أظهروا امتعاضهم وطلبوا من الإنجليز عدم التدخل ، إذ اجتمع زعمائهم في هذا الوقت وقرروا (أنهم في سبيل الوحدة الوطنية والحصول على الامني القومية يتنازلون عن كل طلب لتمثيلهم على أسس أنهم أقلية ويرفضون أية حملة) وقد وصف الإنجليز هذا القرار بأنه قرار أحق لأن زعامة سعد وقوة المد القومي القلبي على أسس ديمقراطي في نظام الحكم قد وضع حدا لادعاءات الإنجليز بحملة الأقباط . ولم تعد مشكلة الأقلية موضع بحث بعد ذلك ولم يعد للتعصب أو الخلاف الطائفي مجال ينمو فيه أو يزدهر .

وإذا أردنا أن نخبر أصوات التطرف والدعوة إلى الاقتتال الطائفي فلا بد من رفع كلمة الحواجز التي تعطل العمل الديمقراطي الكامل في مصر فقد ثبت جليا أن رصاص الأمن المركزي والقوايل الحكومية التي تجوب البلاد لا جدوى منها مطلقا فالثقة وحدها والحوار الحر وحده هو الكفيل بتعرية منطق أصحاب التطرف ولن يتم ذلك عاجلا أو آجلا إلا برفع الوصاية عن الشعب وترك الأمور تتفاعل فتعالها الطبيعي فهذا وحده وليس غيره هو الحل الأمثل لمشكلة التطرف الديني الذي يؤدي بدوره إلى الفتنة الطائفية .

مناخ التنوير الذي لا تنمو فيه دعوى التطرف يسير في خط متوازن مع شيوع الديمقراطية كنظام حكم .. فلي هذا المناخ تزدهر ملكات العقل ويكون الحوار هو لغة البشر حتى في أمور الدين ولا يكون هناك مجال للتعصب والتطرف كي لا يكون هناك مجال لشيوع الخرافة والتقليد الأعمى .

الحرية المتلحة الآن للكلمة والرأي هي النافذة الوحيدة التي يجد المخلصون من أبناء هذه الأمة وسيلتهم لتقديم النصيحة والتي يهدفون من وراءها إلى انعتاق الشعب من منظومة القوانين الاستثنائية وعلى رأسها قانون الطوارئ وإلى انعتاقه من القيود المفروضة على حريته في وسائل الإعلام الأخرى غير الصحافة وإلى رفع الوصاية عن الثقافة وتحريرها من القبضة الحكومية وإشراف طبقة الموظفين عليها .

وعندما يتحقق ذلك - ونرجو أن يتحقق قريبا - فيومئذ لن يجد التعصب والجهل والتقليد الأعمى كهوفا يلوذ أصحابه بها ، ولن نقرأ كتباً منسوبة إلى الدين لا تتحدث إلا عن عذاب القبر والفضيلة الثقل على الحجاب وما إلى ذلك من موضوعات ، ذلك لأن المد الديمقراطي هو الأسس المكني الفكر على تقديم مفكرين مستنيرين فلي فله تقرى الزعماء السياسية وتزدهر ملكاتها كما تزدهر الحرية الفكرية ومن بينها الفكر الديني فلا يصبح التقليد والإرهاب هو العلامة المميزة لهذا الفكر ، إنما يصير الدين متعلقا بالعقل في سعة العلم كما يقول الاستاذ الامام محمد عبده والتجارب كلها تنطق بأن الديكتاتورية تخالف الفكر الحر كما تخالف الفكر الديني المتطور لأن انتشار هذا الفكر فيه تنبيه للمغالين ليستيقظوا وربما تسرى عدوى التيقظ من الدين إلى غير الدين وحينئذ يهتز عرشها القائم أسسها على القمع والارهاب .

وكما كان الجمود الديني في دعوته إلى تغيير العقل والحجر على الاجتهاد هو ركيزة من ركائز الاستبداد السياسي ، لذلك لم يكن مستغربا من رجال الدين الذين يتبنون هذا الفكر ، دعوتهم إلى إعفاء الحاكم من المسئولية بمقولة أن الشورى غير ملزمة ، ودعوتهم إلى التقليل من أثر العلم ، والتنوير من شأنه بل ومحاربة رجاله . والعصور الوسطى في أوروبا حافلة بالأمثلة العديدة حيث تحالف رجال الدين مع الحكام المستبدين ، كما أن الحكم العثماني الذي فرض ظلامه على المنطقة كلها ، قد اتخذ من رجال الدين عونا على بقاء استبداده . إلا أن التطرف الديني بصورته الحديثة والتي تتميز بالعنف وارتكاب الجريمة ، فإنه لم ينشأ إلا في الفترات الأخيرة كرد فعل لما لأفاه الأفراد الجماعات الدينية في سجون الثورة ، ولانتقال هذا الفكر الديني من دول أخرى في المنطقة ومحاوله جهات خارجية نقل نماذج من هذا الفكر لضرب الوحدة الوطنية في مصر قياسا على ما حدث في لبنان . وهذه الظواهر لا يعرفها شرقنا العربي في تاريخه الحديث حيث كانت سيطرة الاسلام درعا واقية تحول دون اضطهاد الأقليات الدينية ، إذا لم تأخذ الجماعات الدينية اشكالا سياسية متطرفة كما هو شأنها الآن .

ولعل ظاهرة التطرف الديني الداعية إلى العنف تجد لها تفسيراً آخر يتصل بفترات الانتكاس والهزيمة القومية وتغلغل إسرائيل في المنطقة لأنه يثبت أن فترات المد القومي والانتصار لا تحمل بين طياتها مثل هذا التعصب أو التطرف فحينما كانت هناك نهضة في جميع المجالات فلن صوت التطرف والنزعات الطائفية يخبو وينطفئ .

كما أن ظهور زعماء وطنية تمتد بجنودها إلى الشعب تدفع الجميع للانقلاب حولها ويكون لهذه الزعماء الوطنية عملها الحاسم في تذويب الخلافات الطائفية لأن الجميع ينشغلون



المصدر: **الوفد**

٢٨ مايو ١٩٩٢

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ:

نبضات

العنف ظاهرة عالمية ولا تنفرد بها مصر، بل إن نصيب مصر منها يعتبر محدودا. فالمصادمات الدموية تجتاح جنوب شرق آسيا وجنوب أفريقيا والولايات المتحدة والمكسيك وإيطاليا. الأحداث هناك شديدة الوطأة واسعة المدى فادحة النتائج. فهي تصل إلى مطاردة القضاة وكبار رجال النيابة والشرطة.. وتستخدم فيها القنابل والسيارات المغمومة. والضحايا هناك يحصون بالآلاف.

العنف عندنا محدود وغريب على مجتمعاتنا. والدليل على ذلك أن مصر تهتز من الصدمات إلى أمتها، وتقوم الدنيا ولا تقعد عند وقوع حادثة شديدة القسوة. فالشعب المصري مسلم بطبعه. ويزعجه حادثة اغتصاب أو تعذيب أو قتل. والإعلام كرد فعل لمشاعر الشارع المصري، ينفعل ويفض، ويتناول أحداث العنف بقدر كبير من الاهتمام في مقدمة الصفحات الأولى.

ودليل ندرة وضالة العنف في مجتمعاتنا أيضا أن البعض ينفعل لاي من هذه الأحداث. ثم يوجه اللوم إلى الشرطة لأنها لم تتدخل في الوقت المناسب وبالقدر الكافي لقمع وردع الجناة.

ولا يتصور أن تضع الداخلية قوات شرطة في كل شبر من أرض الوطن. وليس في وسعها أن تتوقع وتتفادى كل الأحداث المفاجئة التي تقع وليدة انفعال طارئ، يتكوه تفاهم وتداعيات تنتهي إلى إراقة الدماء.

ويقع البعض في التناقض. لأنه من ناحية يطلب إلغاء قانون الطوارئ وبالمزام الشرطة بالمشروعية. بينما تؤدي الفاعلية التي يطلب بها الشرطة إلى بعض التجاوزات وهنا يصعب قياس الأمور بميزان الذهب.

الحقيقة أن المهمة صعبة، فالتوازن مطلوب بين المشروعية وبين الفاعلية في مواجهة الأحداث. فلا نستطيع أن نكبل الشرطة فتضطر إلى موقف المتفرج. ولا نستطيع أن نطلق يدها فتقع تحت وطأة الجموح والطغيان.

العالم كله يعاني من العنف المنظم. وفي الدول المتقدمة لا يتوقفون طويلا أمام هذه الأحداث. فهي ظواهر طبيعية تلازم الأزمان والتحولت الاقتصادية والاجتماعية ومن ثم فهم يتركزون الحياة تسير. ولا يتحولون عن المشكلة من أجل البحث عن كبش فداء أو شعاعة. وإنما يحاولون بحث أصول المشكلة وجذورها. وذلك لا لكي يقضون على الظاهرة نهائيا. وإنما يحاولون تطوير المشاكل وحصرها في أضيق نطاق. اعتقادا منهم أن العنف ظاهرة قديمة قدم المجتمع الإنساني، وستستمر طالما بقي هذا المجتمع. ليس معنى ذلك إهمال الظاهرة والقضاء وراء ظهورنا وإنما المقصود هو عدم المبالغة والتحويل وإعطاء الأمور أكبر من حجمها الحقيقي. المشكلة واحدة، ولكن التعبير عنها يتنوع ويختلف من موقع إلى آخر ومن وسط اجتماعي إلى غيره. فقد يكون التعبير في صورة عدوان جنسي أو سرقة بالاكراه أو تشاجر أو اقتتل.

والمشكلة الحقيقية تكمن في أن سطح المجتمع عبارة عن قشرة رقيقة هشة ضعيفة. وتحت القشرة مرجل يغلي ونار متقدة وفوران هادر. وما أن تتشقق القشرة في موضع حتى تظهر السنة اللهب. ولكنها السنة لا تكشف حجم البركان.

الغليان يتمثل في شباب يلتفت كل شيء. فهو في بطلاة سفرة أو مقنعة. وهو لم يأخذ حظه من التعليم أو التدريب أو العلاج. وهو محروم من الأمل في دخل يحقق له الحد الأدنى من المسكن والملبس والمأكل والزواج والإنجاب. وهو شباب لا يجد الفرصة لإثبات ذاته في المشاركة في إدارة بلده لأن الإطار السيلسي القائم يعتمد على الرجل الواحد وعلى التنظيم السيلسي الأوحى.

ما النتيجة التي نتصورها إذا لم نسرع في حل مشكلة البطالة وفي تغيير الهيكل السيلسي المنتمى إلى الاتحاد الاشتراكي. يبقى علينا أن نقرر وأن نؤكد أن غليان القاع لا يرجع إلى كراهية بين المسلمين وبين الأقباط، فلا نثار بينهما ولا يطمع أي منهما بما في يد الآخر.

د. نعمان جمعة



المصدر: **السوف**

التاريخ: **٢٨ مايو ١٩٩٢**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من يطفئ نار الفتنة قبل أن تسرى تحت الرماد ؟

جمال بدوي

بأن الجرحى على أمن مصر ووحدتها الوطنية...
ورؤيتنا لما يجري في الأعماق، يدفعنا إلى أن
نصرح الدولة بأن بوابة الديمقراطية هي المدخل
الصحيح لتجنب هذه المخاطر، وأن السياسة -
وليس الدين - هو المسرح الذي يجب أن يتحرك
عليه أفراد الجماعة المصرية باعتبارهم مواطنين
متساوين في الحقوق والواجبات يظلهم دستور
واحد وقانون واحد، وأن الديمقراطية في جوهرها
تعني أن الأغلبية هي أغلبية سياسية تضم
المسلمين والأقباط، وأن الأقلية هي أقلية سياسية
تضم المسلمين والأقباط، وأن الاحتكام إلى إرادة
الامة بدون تدخل أو تزيف هو الذي سينزع
الشكوك والقلق من النفوس، وأن نزول الأقلية
عند رأى الأغلبية سينزع الطمأنينة والاستقرار في
الضيق الوطني، وعندئذ تنجو مصر من خطر
الطائفية الدينية التي تجعل من المسلمين حزبا

للأغلبية في مواجهة الاقليات حزب الأقلية...
فالأغلبية والأقلية بالمعيار الديني تعني انقسام
المجتمع، وانفراط عقد الوحدة المصرية الجامعة
التي تشكلت على امتداد عشرات القرون،
وانصهرت في بوتقة المصلحة الجمعية منذ آلاف
السنين.

لقد كان الدين أداة وحدة مصر منذ اهتدت مصر
إلى الأديان، وهو الرحم الذي تخلقت فيه شخصية
مصر الاجتماعية والسياسية والاقتصادية
والثقافية، فلما ظهرت المسيحية اعتنقها معظم
المصريين، وظلت وحدتها قائمة بل ازدادت رسوخا
بعد أن أصبحت الكنيسة المصرية حصنا للوطنية
لأدب المصريين في مواجهة الطغيان الروماني،
وعانى المصريون العذاب من جراء عنادهم
ورفضهم للاحتلال الروماني، وحتى بعد أن اعتنق
الرومان المسيحية لم يتوقف اضطهادهم للأقباط،
لقد تغير سبب الاضطهاد ولكن لم يتوقف، ووجد
المصريون الخلاص في الإسلام فتحولت إليه
الأغلبية وبقيت الأقلية على مسيحيتها دون أن
يمس ذلك جوهر الوحدة الوطنية حتى في أحلك
العهود التي واجهت مصر فيها الحملات
الصليبية، ولم ينخدع الأقباط بشعار الصليب
الذي تخفى تحته المستعمرون القادمون من وراء
البحار، ووقفوا مع اخوانهم المسلمين كتلة واحدة

إذا كانت الشرور لا تخلو من بعض ملامح
الخير.. وإذا كانت الكوارث لا تخلو من بعض
العبر، فلعل الفائدة الوحيدة من حادث «صنبو»،
أنها أتاحت فرصة المكاشفة والمصارحة لكل
الأطراف.. وظهر إلى العلانية ما كان خفيا في
الصدور، وقد تبارى الكتاب من شتى التيارات
والاتجاهات في تحليل أبعاد هذه الأزمة ودوافعها
واساليب علاجها، ولكن الجهة الوحيدة التي
بيدها عقدة الحل - وهي الدولة - لم تزل الصمت،
وأكتفت بإطلاق التصريحات الطيبة التي تدعو إلى
وحدة الصف، ولم الشمل (!!) مع بقاء الحال على
ما هو عليه..

إن الدولة، التي تمسك في يدها كل الخيوط،
وتملك سلطة التشريع والتنفيذ والتغيير ووضع
الأمور في نصابها الصحيح (...) لم تتحرك في اتجاه
العلاج الجذري لهذه المحنة التي تتفجر في
أبقاع منتظمة، وبقيت حركتها التقليدية
محصورة في إطار الإجراءات الأمنية والقبض على
المتهمين وتقديمهم إلى النيابة.. ثم ماذا بعد ذلك؟
لا شيء سوى الصمت في انتظار حادث جديد يضاف
إلى سلسلة الحوادث السابقة، ويعمق الفجوة بين
المسلمين وإخوانهم الأقباط..

إن الذين تناولوا هذه القضية بمعيار الجديدة
والخطر، أجمعوا على أن المشكلة ليست أمنية كما
تزعّم الحكومة، وليست مشكلة ثار بين عائلات،
وليست مشكلة صراع بين الجماعات المتطرفة على
الجانبين، فلماذا تصر الدولة على تناول القضية
من هذا المنظور الضيق؟ ولماذا تلتصق الحكومة
بهذا التفسير السطحي الذي يصرف الأنظار عن
النار التي تتأجج تحت الرماد؟

يبدو أن الدولة لا تريد أن ترهق نفسها في
البحث في أصل الداء لأنها لا تريد لنفسها وجع
الراس، ولأن العلاج الجذري سيفتح عليها ملفات
مغلقة لعل أخطرها ملف الديمقراطية، لأن القضية
في أساسها ترجع إلى غياب الديمقراطية الكاملة،
وتحجيم النشاط السياسي بعد أن أصبح حكرا على
حزب الحكومة، ولأن الحل يكمن في إطلاق
الديمقراطية من عقاليها، وفك القيود، وإزالة
الأغلال التي تعوق حركة الشعب، ولأن
الديمقراطية تعني فتح جميع النوافذ كي يتنفس
النفس هواء نقيا خاليا من الوصاية والسيطرة،
ولأن الدولة غير مستعدة لأن تستجيب إلى هذه
الدواعي الملحة فسوف يبقى الحال على ما هو
عليه، بل سوف يزداد تفاقم لأن النار التي تسرى
تحت الرماد سوف تصير لهيبا مدمرا.



المصدر : الوفاء

التاريخ : ٢٨ مايو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

كان هذا موقف الوفد عند بحث الصياغة القانونية لتمثيل الطائفي، وقد عارضها الوفد بشدة، ونجح في ذلك، الأمر الذي صان المجتمع المصري من الطفرات والفتن الطائفية طوال المرحلة الديمقراطية، ويلقى المؤرخ طارق البشري مزيداً من الضوء على موقف الوفد المدني والنوعي فيقول: من السهل إدراك موقف الوفد من هذه المسألة وأثر نشاطه في جماهير القبط وفي المصريين عامة، وإذا كان قد ظهر مما سبق مقدار قوة الحركة المعارضة لتمثيل الأقليات، فمن السهل ملاحظة وقفة الوفد وراءها، ونشاط رجاله فيها وخاصة قبطهم، ولا شك أن قسماً هاماً من رفض التمثيل الطائفي على أسس وطنية وقومية، كان يصدر عن الثقة في مستقبل ما بعد ١٩١٩، وهو مستقبل يستحيل على الوطني أن يتخيله وقتها

بغير الوفد حزب الثورة والمستقبل، وتعلقت بالوفد أهداف التحرر وأهداف الرسوخ القومي والتحضر أيضاً.



وبعد ... لقد أردت باستجلاء هذه الصفحة المجيدة من تاريخنا القريب، أن يعرف الرأي العام، كيف عولجت هذه المسألة في الإطار الديمقراطي، وكيف بلغ الوعي القومي ذروته حينما استشرف صورة المستقبل، وبنى الهيكل السياسي للمجتمع المصري على قواعد مستقرة جنيته القلائل والهزات والفتن والصدمات والصدمات ..

ولن تكف عن التأكيد بأن الديمقراطية هي الحل .. وأن في واحتها تجد الأقلية أمنها وأمانها في ظل الأغلبية الرشيدة، وسوف تجد الأغلبية الميدان أمامها فسيحاً لتحقيق أفكارها ومبادئها وأمانها، طالما أن رأى الأمة هو الحكم وفي إطار الدستور والقانون ..

.. ويبقى السؤال الذي طرحته في صدر هذا المقال: أين الدولة من كل هذا الذي يجري؟ أين الدولة فيما يكتب في الصحف ويتردد على المنابر من أفكار وآراء واقتراحات؟ أين الدولة من صورة المستقبل الذي نحلم به ولا نعرف الطريق إلى تحقيقه بعد أن ضاعت معالم الطريق، وافترقنا الرؤية في الضباب ..

حتى اجتثت جذور الصليبية من الشرق الإسلامي كله، وعندما قدمت الحملة الفرنسية فشلت في استقطاب المسيحيين المصريين باستثناء شخص واحد فقط - جئح به طموحه فباع نفسه للفرنسيين على أمل أن يدخل التاريخ، ولكنه لم يدخل التاريخ إلا لكونه نسلًا في المنظومة القبطية التي وجدت الأمان والاستقرار في العيش داخل النسيج الإسلامي، وتكررت المحولة في أعقاب الاحتلال البريطاني الذي كان من أخص أهدافه تفتيت الجماعة المصرية، وإحداث الشقاق والوقيعة - ليس بين المسلمين والأقباط فحسب - بل بين الأقباط أنفسهم عن طريق حملات التبشير الإنجيلية، وشق وحدة الكنيسة الأرثوذكسية المصرية، وطاشت سهام الإنجليز، وخابت كل محاولات اللعب على حبل الأقلية الدينية، وكان اختلاط الدماء المصرية - مسلمين وأقباط - في ثورة ١٩١٩، أكبر لطمة للاحتلال، وأرقى مظهر للوحدة المصرية التي صارت مثلاً تحتذيه شعوب الشرق، وما أعظم الثمار التي فاحت بها ثورة ١٩١٩ على مصر وشعبها، ولعل أروعها ذلك المنهج الجديد الذي أطل به الوفد على العقل المصري فتعلق به ورأى فيه طوق النجاة من العصبية الطائفية، وكان أول اختبار لهذا المنهج أثناء صياغة أول دستور مصري عصري سنة ١٩٢٣ عندما طرحت فكرة التمثيل الطائفي في المجلس النيابي، ووجدت الفكرة تأييداً من جانب بعض الأعضاء مسلمين وأقباط، كما وجدت معارضة من جانب المسلمين والأقباط، ولكن المدهش أن هؤلاء وأولئك انطلقوا - في تأييدهم أو معارضتهم - من قاعدة سياسية بحتة، وكان الوفد - خارج إطار لجنة الدستور - يقود المعركة في اتجاه المعارضة الصارمة لفكرة التمثيل الطائفي من منطلق أن تمثيل الأقليات يجب أن يظل مرهوناً بالفكر السياسي، وليس بالفكر الديني، ولا ينبغي صيغ الأقلية أو الأغلبية بالصيغة الدينية، كما لا يجوز

أن يحل الدين أو المذهب الديني محل الحزب السياسي الذي يسعى للفوز بأصوات الناخبين جميعاً، وعلى أساس المبدأ الدستوري الذي يقول إن النائب يمثل الأمة كلها وليس الطائفة التي ينتمي إليها، بل أنه لا يمثل، فقط، ناخبه الذي منحوه أصواتهم في الدائرة، وإنما يمثل مجموع الناخبين على اختلاف عقائدهم وانتماءاتهم. وفي هذا يختلف المجلس النيابي، الذي هو مجمع الأحزاب والتيارات والمذاهب السياسية، عن المحامخ الدينية أو المذهبية، ولا ينبغي أن يتحول النزاع السياسي أو التنافس الحزبي إلى نزاع ديني يجعل من البلاد مسرحاً للفوضى والانقسام والتفتت ..



المصدر : العالم اليوم

التاريخ : ٢٨ مايو ١٩٩٢ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مبارك والتصدي للفتنة الطائفية

تمثل الزيارة التي قام بها مؤخرا الرئيس مبارك لثلاث محافظات في صعيد مصر ردا حاسما وذا مصداقية على كل ما أثير داخل مصر وخارجها عبر الصحف والإذاعات، من أن هناك فتنة طائفية تهدد المسيحيين، وأن صعيد مصر أصبح غير آمن، ومستهدف من قبل الجماعات الإسلامية المتطرفة التي تسعى إلى السيطرة على الصعيد، وفرض ماتو من به من أفكار بقوة السلاح في هذه المحافظات.. حيث شملت محافظة أسيوط، التي شهدت إحدى قراها على مدار أيام سابقة نزاعا بين عائلتين حول قطعة أرض زراعية، وتطور فيما بعد إلى اشتباك بالأسلحة أدى إلى وقوع قتل وجرحى بين المسلمين والمسيحيين. وتعتبر الزيارة في حد ذاتها تدعيما لسلطة وهيمنة الدولة المصرية في مواجهة كافة الجماعات المسلمة التي تستهدف العبث بمقدرات الإنسان المصري، ظنا منها أنها بمنأى عن العقاب أو الحساب من قبل السلطات الرسمية، فطالما أثير أن بعض مناطق الصعيد.. تشهد مستوى من العنف المسلح الذي يصعب مواجهته من قبل السلطة السياسية والمحلية، وأنها مستباحة من قبل الأفراد والجماعات لفعل أي شيء بعيدا عن العقاب.. وإن إثارت والعزف على نغمة الفتنة الطائفية، يعتبر في أحد أهم مبادراتها تضخما وتشويها لحوادث فردية محدودة، لا ترقى في مستوياتها إلى رتبة الفتنة بكافة أبعادها وانعكاساتها، هذا بالإضافة إلى تداعيات هذا التضخم أن تكون مقنعة على عامل الاستقرار، الذي تتمتع به مصر فعليا، بل وأيضا على الاستثمار وتدفق رؤوس الأموال، التي تيزل الحكومة أقصى طاقتها لدعم حركة النمو والتطوير الاقتصادي، في تلك المناطق للتقليل من الآثار الاجتماعية والاقتصادية الناجمة عن برنامج الخصيص، من خلال افتتاح العديد من المشروعات الاقتصادية ومشروعات البنية الأساسية، بهدف اقتراح مجالات جديدة لتوليد وظائف جديدة، والحد من البطالة، ويعد أن قام الرئيس بزيارته إلى المحافظات الثلاث والنقاءات الجماهيرية مع أماليها يتأكد للجميع مدى ما تتمتع به مصر من استقرار.

المصدر : الوقف



التاريخ : ٢١ ديسمبر ١٩٩١ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

قبل ساعات من نهاية عام ١٩٩١ مجهولون اقتحموا «بارا» في شبرا .. وأحرقوا محتوياته !

كتبت - نجوى عبدالعزيز :
التي مجهولون عبوات حارقة فجر
امس على أحد البارات بحي شبرا ، عقب
خروج رواده . التهمت النيران محتويات
البار ، وهرب صاحب البار للنجاة
بحيائه . أجرت النيابة معاملة بمصاحبة
خبراء العمل الجنائي ، لفحص بقايا
العبوات الحارقة لتحديد نوعها . يكلف
رجال المباحث تحرياتهم لضبط المتهمين .
تلقى العميد محمود وجدي رئيس مباحث
القاهرة بلاغا بالمحادث من صاحب البار
الكائن في العقار رقم ٨ بشارع المستشفى
المقارع من شارع الفرعة البولاقية . تم
إخطار اللواء فادي الحيش مدير
المباحث . انتقل الى مكان الحادث العميد
علاء مقلد وكيل المباحث لقطاع الشمال .
تمين قيام المجهولين باقتحام البار في
الساعة الرابعة فجرا ، وإلقاء عبوات
حارقة .



ՀԱՅԿԱՅԻՍՏԱՆԻ
ՀԱՆՐԱՊԵՏՈՒԹՅԱՆ
ԳԻՏԱԿԱՆ ԴԱՐԱՆ



0304927